خادم الحرمين وولي العهد يُدشنان حملة «إحسان» بـ50 مليون ريال

(ص 2)

فرنسا: انتخابات رئاسية لا تخلو من مفاجآت (حصاد الأسبوع)

الشرق الأوسط
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
السبت 8 رمضان 1443 - 9 ابريل (نيسان) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15838
London - Saturday - 9 April 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15838

تبادل اتهامات بعد «مجزرة القطار»... وحزمة عقوبات غربية جديدة على موسكو

أوكرانيا تتسلم «إس 300»... وروسيا تتوقع «نهاية قريبة»

موسكو: رائد جبر
واشنطن: هبة القدسي

أعلنت سلوفاكيا، الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أمس (الجمعة)، أنها زودت أوكرانيا بمنظومة الصواريخ المضادة للطائرات من طراز «إس - 300» الروسية الصنع من ضمن الأسلحة المحددة التي طلبتها سلطات كييف من الدول الغربية، فيما رجحت موسكو التوصل إلى «نهاية قريبة» للقتال في أوكرانيا، بالتزامن مع تواصل المواجهات الضارية لحسم معركة ماريوبول وتوجيه القوات الروسية ضربة جوية قوية قرب أوديسا في الجنوب الأوكراني.

وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف، أمس، إن «العملية العسكرية في أوكرانيا قد تنتهي في الأيام القريبة المقبلة، وفقاً لسيناريوهين؛ فإما أنها ستحقق أهدافها المرسومة، أو بالتوصل إلى اتفاق عبر المفاوضات».

وجاء كلامه في وقت أعلن فيه رئيس وزراء سلوفاكيا، إدوارد هيغبر، عن صفقة تسليم صواريخ «إس - 300» إلى حكومة كييف، نافياً في الوقت ذاته أن تكون بلاده قد «أصبحت طرفاً في النزاع المسلح بأوكرانيا»، موضحاً أن سلوفاكيا العضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي ستتلقى في الأيام المقبلة «منظومة دفاع مضادة للصواريخ إضافية» من حلفائها، من دون كشف مزيد من التفاصيل.

وتكررت أمس السجالات الروسية - الأوكرانية حول جريمة أخرى وقعت هذه المرة في بلدة كراماتورسك، جنوب مدينة خاركيف شرق أوكرانيا. إذ اتهمت أوكرانيا الجيش الروسي والانفصاليين الموالين له في منطقة دونيتسك بارتكاب مجزرة من خلال قصف محطة للسكك الحديد في المدينة التي تسيطر عليها القوات الحكومية الأوكرانية، ما أسفر عن مقتل عشرات المدنيين. وقالت كييف إن المحطة تعرضت لهجوم صاروخي مكثف، فيما اتهمت وزارة الدفاع الروسية الجيش الأوكراني، في المقابل، بشن الهجوم.

ووسعت واشنطن نطاق عقوباتها على موسكو لتطال شركة «الروسا» لمناجم الألماس التي تملكها الدولة الروسية. كما تبنى الاتحاد الأوروبي حزمة خامسة من العقوبات شملت حظر واردات الفحم والخشب والكيماويات. (تفاصيل ص 4و5)

المفوضة الأوروبية أورسولا فون دير لاين ووزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل خلال زيارتهما مدينة بوتشا شمال كييف أمس (إ.ب.أ)

محمد بن سلمان: المشروع يرفع كفاءة المَعلم التاريخي الإسلامي

أكبر توسعة تاريخية لمسجد «قباء»

ولي العهد يزور مسجد قباء ويؤدي ركعتي تحية المسجد (واس)

المدينة المنورة: محمد هلال

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، أكبر توسعة تاريخية لمسجد قباء بالمدينة المنورة (غرب المملكة)، والذي يعد أول مسجد بُني في الإسلام، ووجه بتسمية المشروع باسم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

ويهدف مشروع الملك سلمان لتوسعة مسجد «قباء» وتطوير المنطقة المحيطة به، إلى رفع المساحة الإجمالية للمسجد لـ50 ألف متر مربع بواقع 10 أضعاف مساحته الحالية، وبطاقة استيعابية تصل إلى 66 ألف مصلٍ، كأكبر توسعة للمسجد منذ إنشائه في السنة الأولى من الهجرة.

وأعلن ولي العهد السعودي عن المشروع تزامناً مع زيارته للمدينة المنورة والصلاة في مسجد «قباء»، منوهاً بالعناية الفائقة التي يوليها خادم الحرمين الشريفين للمسجد، موضحاً أن المشروع يهدف إلى استيعاب أكبر عدد من المصلين في أوقات المواسم والذروات، وإبراز الأهمية الدينية وتوثيق الخصائص التاريخية لمركز قباء، والحفاظ على طرازه العمراني والمعماري، وحماية المعالم التاريخية الموجودة بالقرب من المسجد والمحافظة عليها.

وأوضح ولي العهد أن هذا المشروع سيعمل على رفع كفاءة هذا المعلم التاريخي الإسلامي بهدف إثراء تجربة الزائر التعبدية والثقافية عبر المواقع التاريخية. (تفاصيل ص 2)

مناورات أميركية شمال شرقي سوريا غداة «قصف إيراني»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم
القامشلي: كمال شيخو

أجرت قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، مناورات وتدريبات عسكرية في قاعدة التحالف بمحيط حقل العمر النفطي شرق الفرات غداة تعرض القاعدة لما وُصف بأنها «هجمات إيرانية» في شمال شرقي سوريا قرب حدود العراق.

وأعلنت القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم) أنّ أربعة عسكريين أميركيين أصيبوا بجروح طفيفة في الهجوم الصاروخي الذي استهدف، فجر الخميس، قاعدة يستخدمها التحالف المناهض لـ«داعش» في منطقة دير الزور.

وشاركت في المناورات أمس عربات مدرعة وعشرات الجنود الأميركيين وقوات التحالف ومقاتلون من «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، حيث استخدمت خلال المناورات الأسلحة الثقيلة والصواريخ، ونفذت ضربات تدريبية على أهداف وهمية بواسطة قذائف هاون وقاذفات مضادة للدبابات. كما تدرّبت القوات البرية في «قسد» على استخدام المدفعية وقذائف الهاون والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات. ورافق المناورات تحليق للطيران الحربي والمروحي التابع للتحالف.

كما عززت قوات التحالف الدولي وجودها في قواعدها العسكرية بريف دير الزور الشرقي، حيث وصلت شحنات أسلحة ومعدات لوجستية إلى حقل العمر النفطي ومعمل غاز كونيكو في شرق الفرات.

على صعيد آخر، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن طائرة حربية روسية حلّقت بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة في أجواء مناطق نفوذ الفصائل الموالية لتركيا بريف حلب الشرقي، وأطلقت صاروخ جو - جو في أجواء منطقة ترحين التي تضم «حراقات نفط»، في خطوة وُصفت بأنها استعراض للقوة. جاء ذلك في وقت أكد فيه ناشطون سوريون معارضون «دخول رتل ضخم» للقوات التركية إلى شمال غربي سوريا، ضم نحو 41 آلية مؤلفة من دبابات وناقلات جند مجنزرة وراجمات صواريخ. ووصل الرتل إلى القاعدة التركية في معسكر الطلائع بالمسطومة جنوب إدلب، على أن يتم توزيعه على النقاط المنتشرة في منطقة جنوب إدلب وشرقها. (تفاصيل ص7)

سندات لبنان تقفز بعد الاتفاق المبدئي مع صندوق النقد

ارتياح في بيروت لعودة سفراء الخليج

بيروت: «الشرق الأوسط»

عكس قرار إعادة سفراء دول مجلس التعاون الخليجي ارتياحاً في لبنان، إذ رأى فيه مسؤولون وسياسيون لبنانيون أنه «يؤسس لمرحلة جديدة في العلاقات بين الطرفين»، في وقت وصل فيه إلى بيروت أمس كل من سفيري المملكة العربية السعودية وليد البخاري، والكويت عبد العال سليمان القناعي، فيما أعلن اليمن أنه سيعيد سفيره إلى بيروت أيضاً.

من جهة أخرى، سجل ارتفاع في أسعار سندات لبنان الدولية في بورصة لوكسمبورغ، إثر الإعلان عن توقيع اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي ووصلت نسبته إلى الحد الأعلى المتاح، البالغ 10 في المائة. وبالتوازي، أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أن الاتفاق مع صندوق النقد حدث إيجابي للبنان، وسيساهم في توحيد سعر الصرف، وأعرب عن أمله في تلبية شروط مسبقة حددها الصندوق من أجل الحصول على موافقة المجلس التنفيذي لصندوق النقد على برنامج تمويلي.

ورصدت «الشرق الأوسط»، في هذا الإطار، ميل المبادلات النقدية في الأسواق الموازية إلى هدوء واضح وغياب شبه تام للمضاربات، حيث جرت معظم العمليات ضمن هوامش تقلبات محدودة تخللها التحسن النسبي في سعر صرف الليرة دون عتبة 24 ألف ليرة لكل دولار. (تفاصيل ص6)

أبو مازن يدين قتل المدنيين ويحذّر من تدهور الأوضاع

إسرائيل تتوعد الفلسطينيين بـ«حرب طويلة وصعبة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، الفلسطينيين بـ«حرب طويلة وصعبة»، في أعقاب إعلان الحكومة الإسرائيلية عن انتهاء العملية المسلحة في تل أبيب بتصفية منفذها الفلسطيني، فجر أمس (الجمعة)، في يافا، بعد أن هاجم مساء الخميس عدداً من الأشخاص، ما أدى إلى مقتل ثلاثة منهم وإصابة 16 آخرين، أحدهم جروحه خطيرة.

ورحبت غالبية الفصائل الفلسطينية بالعملية واعتبرتها دفاعاً عن النفس في وجه ممارسات الاحتلال، إلا أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أدانها قائلاً في بيان أمس، إن «قتل المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين لا يؤدي إلا إلى مزيد من تدهور الأوضاع، حيث نسعى جميعاً إلى تحقيق الاستقرار، خصوصاً خلال شهر رمضان الفضيل والأعياد المسيحية واليهودية المقبلة».

وكان الشاب الفلسطيني رعد فتحي حازم (29 عاماً)، الذي يعمل في تل أبيب، قد حضر إلى مسجد في يافا أول من أمس، وهو يحمل رشاشاً بعدما أطلق الرصاص عشوائياً على 3 مقاهٍ في شارع ديزنكوف المركزي بتل أبيب، ثم تمكن من الاختفاء طيلة تسع ساعات. وانتشرت قوة ضخمة تزيد على ألف عنصر لملاحقته، برأ بالسيارات والدراجات النارية والفرسان، بالإضافة إلى طائرات الشرطة المروحية والمسيّرة.

وداهمت قوات الأمن بيوتاً لمواطنين عرب بشبهة اختباء منفذ الهجوم عندهم، ثم بعد صلاة الفجر، أمس، عُثر عليه قرب مسجد يافا الكبير، بعد أن اتصل أحد السكان مخبراً عن «تحركات مشبوهة» لأحد الأشخاص. وعندما وصلت وحدة من عناصر المخابرات، طلب عناصرها منه الاستسلام، فأطلق الرصاص باتجاههم، فأردوه قتيلاً.

وقال والد رعد، فتحي حازم، وهو ضابط سابق في جهاز أمني فلسطيني وعضو في الهيئات القيادية لحركة «فتح»، إن ابنه شاب هادئ ومسالم ويحب العلم. (تفاصيل ص 8)

سانشيز يؤكد الدعم لمبادرة الحكم الذاتي في الصحراء

اتفاق على «خريطة طريق» مغربية ـ إسبانية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أسفرت الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، للمغرب، مساء أول من أمس، عن اتفاق على «خريطة طريق» تتكون من 16 نقطة، وفتح صفحة جديدة في العلاقات بين الرباط ومدريد، بعد أكثر من سنة على اندلاع الأزمة الدبلوماسية التي خيمت لشهور على علاقات البلدين.

وأشار بيان مشترك صدر عقب مباحثات العاهل المغربي الملك محمد السادس، ورئيس الحكومة الإسبانية، إلى أن إسبانيا تعترف بأهمية قضية الصحراء بالنسبة للمغرب، وبجهوده الجادة وذات المصداقية في إطار الأمم المتحدة لإيجاد حل متوافق بشأنه، واعتبار إسبانيا المبادرة المغربية للحكم الذاتي الأساس الأكثر جدية وواقعية وذات المصداقية لحل هذا النزاع، وكذلك معالجة المواضيع ذات الاهتمام المشترك بعيداً عن الأعمال الأحادية أو سياسة الأمر الواقع.

كما جرى الاتفاق أيضاً على أن يتم الاستئناف الكامل للحركة العادية للأفراد والبضائع بشكل منظم، بما فيها الترتيبات المناسبة للمراقبة الجمركية وللأشخاص على المستوى البري والبحري، وإعادة الربط البحري للمسافرين بين البلدين، حالاً وبشكل متدرج إلى حين فتح مجموع الرحلات، وإطلاق الاستعدادات لعملية «مرحباً» الخاصة بعودة المهاجرين المغاربة في أوروبا إلى بلدهم عبر إسبانيا.

كما اتفق الطرفان على تفعيل مجموعة العمل الخاصة بتحديد المجال البحري على الواجهة الأطلسية، بهدف تحقيق تقدم ملموس في هذا الملف. (تفاصيل ص9)

إشارات تركية لـ«خطوات جديدة» بشأن التطبيع مع مصر

(ص10)

باكستان: الحكم بـ32 سنة سجناً على مؤسس «عسكر طيبة»

(ص10)

الغذاء يشتعل مجدداً... و«مجاعة» تتطلق من الساحل الأفريقي

(اقتصاد)

«الرئاسي» يشيد بالتعاون العسكري مع تركيا... والدبيبة يتلقى دعماً جزائرياً

ميليشيات مسلحة تتحرك من مصراتة إلى طرابلس

القاهرة: خالد محمود

كشفت وسائل إعلام ليبية النقاب عن تحشيد عسكري مفاجئ في منطقة وادي الربيع، وإغلاق الطريق الرابط بين تاجوراء وقصر بن غشير، شرق العاصمة طرابلس، فيما أظهرت لقطات مصورة مغادرة رتل من السيارات المسلحة التابعة لقوة الاحتياط بمكافحة الإرهاب مدينة مصراتة باتجاه طرابلس، بعدما أعلن آمرها مختار الجحاوي «حالة النفير»، ودعا جميع عناصرها للتوجه فوراً إلى مقارهم، رداً على ما وصفه بـ«المهزلة»، التي لم يفصح عنها، وفقاً لبيان مقتضب نُشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأرجعت مصادر محلية هذا التحرك إلى حادث اختطاف كتيبة «ثوار طرابلس» لأحمد امليطان، رئيس لجنة الجرحى بالخارج، وتدشين ميليشيات داعمة لحكومة عبد الحميد الدبيبة، حملة اعتقالات لشخصيات من مصراتة التي ينتمي لها أيضاً رئيس الحكومة المعين من مجلس النواب فتحي باشاغا.

في غضون ذلك، أشاد عبد الله اللافي، نائب رئيس المجلس الرئاسي، بالتعاون الليبي - التركي في المجال العسكري، وشدد على حرص الضباط الليبيين على الاستفادة من تجربة نظرائهم الأتراك في مجال تخصصهم.

من جهتها، سعت حكومة «الوحدة»، برئاسة الدبيبة، إلى مغازلة الجزائر سياسياً، بعدما قالت إنها حصلت على ما وصفته بـ«دعم غير مشروط» منها، وذلك خلال لقاء نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، بالرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، في الجزائر. (تفاصيل ص 9)

أميركا تحقق مع رجلين بشبهة الارتباط بمخابرات إيران... أو باكستان

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يخضع رجلان يواجهان تهماً بانتحال صفة عملاء فيدراليين أميركيين ومحاولة اختراق جهاز الأمن الموكل بحراسة الرئيس جو بايدن وزوجته، للتحقيق بشأن وجود صلات محتملة مع «الحرس الثوري» الإيراني، فيما أعلن المدعي العام الأميركي أن أحد الموقوفين «أقر بصلة له بالاستخبارات الباكستانية».

وألقت السلطات الأميركية القبض على الإيراني آرين طاهر زاده (40 عاماً) والباكستاني حيدر علي (35 عاماً)، وهما مواطنان أميركيان، مساء الأربعاء في مسكنهما ببناية فاخرة قرب مبنى «الكابيتول» في واشنطن.

وعلّق جهاز الخدمة السرية عمل أربعة من عناصره للاشتباه بتلقيهما رشاوى. وقال المدعي العام بوزارة العدل جوشوا روثستين صباح الجمعة «إن حيدر علي اعترف أمام شهود بأن لديه ارتباطات بجهاز الاستخبارات الباكستانية».

وذكرت شبكة «سي بي إس نيوز»، من جهتها، أن المحققين يبحثون في إمكانية أن يكون للمتهمين صلات باستخبارات إيران، بما في ذلك «فيلق القدس» في «الحرس الثوري». (تفاصيل ص 3)

قال لـ الشرق الأوسط: لم تنجح امرأة في تفهم حجم حبي للموسيقى

عمر خيرت: تمردي على سطوة الطرب إنجازي الكبير

القاهرة: نادية عبد الحليم

اختار الموسيقار المصري الكبير عمر خيرت، اللجوء للكتابة لرواية جوانب من قصة حياته وتجربته الشخصية العريضة من خلال الكتاب الصادر عن «دار نهضة مصر». وفي الكتاب يتعرف القارئ العربي على جذور عائلة الفنان، مثل جده فنان الخط عبيد الله، وجده المحامي محمود خيرت عاشق الفنون، وعلى حكايات عمه الموسيقار أبو بكر خيرت، المهندس المعماري الشهير مؤسس «الكونسرفاتوار» المصري.

وقال خيرت، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، إنه اختار عنوان «المتمرد» لمذكراته كون الكلمة هي «الأكثر دقة في وصف شخصيته»، ذلك أن حياته هي سلسلة من حالات التمرد. ويقول: «تمردت على النمطية بشكل عام، وعلى التقيد بأي شيء... أسعى دوماً إلى التحرك في عوالم مختلفة سعياً وراء الحرية والتوصل إلى الجديد».

لكن ما هي حالة التمرد التي يعتبرها الأكثر تأثيراً في حياته؟ يجيب: «اختياري الموسيقى وحدها من دون مهنة أو مجال عمل آخر، في حد ذاته تمرد، وكان ذلك عكس السائد في عائلتي، إذ كان جدي محمود خيرت محامياً ورساماً ومترجماً وروائياً وموسيقياً، أما عمي أبو بكر خيرت مطوّر الموسيقى المصرية فكان معمارياً شهيراً، وقام عمي عمر بدور في اكتشاف الكثير من الجراثيم وعلاجها، وكان أبي، صاحب الأصابع الذهبية في العزف على البيانو، مهندساً في وزارة الأوقاف، ووسط ذلك كله جئت أنا لأقرر التفرغ للموسيقى، ورغم أن ذلك يُعد صادماً فإن أبي شجّعني. التمرد الثاني في حياتي، كان تمردي على سطوة الأغنية في الفن».

ولاحظ أن أي امرأة لم تنجح في تفهم حجم حبه للموسيقى، إذ كانت تنظر لها وكأنها «ضرّة» منافسة لها. (تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

في إطار ما توليه القيادة السعودية من اهتمام وحرص على تشجيع قيم البذل والعطاء

خادم الحرمين وولي العهد يُدشنان حملة «إحسان» بـ50 مليون ريال

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، أمس، الحملة الوطنية للعمل الخيري التي تُقام للعام الثاني على التوالي؛ بتبرعين سخيين؛ حيث قدم خادم الحرمين الشريفين تبرعاً بمبلغ 30 مليون ريال (8 ملايين دولار)، فيما قدّم ولي العهد تبرعاً بمبلغ 20 مليون ريال (5,3 مليون دولار).

يأتي ذلك في إطار ما توليه القيادة السعودية من عظيم اهتمام بدعم العمل الخيري، وامتداداً لحرصها على تشجيع قيم البذل والعطاء، وتحفيز المواطنين والمواطنات والمقيمين والمقيمات على تعزيز التكافل الاجتماعي في هذا الشهر الفضيل.

ورفع الدكتور عبد الله الغامدي رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي (سدايا) رئيس اللجنة الإشرافية للمنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان)، شكره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، على التبرعين السخيين، اللذين يُجسدان عظيم اهتمام القيادة الحكيمة بدعم الأعمال الخيرية في شتى المجالات؛ كنهج ثابت جُبلت عليه وتنامى في أبنائها المواطنين والمواطنات.

كما رفع الدكتور الغامدي التقدير والعرفان لولي العهد، رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي (سدايا)، على ما حظيت به منصة «إحسان» من دعم كبير واهتمام منه كريم، مؤكداً أن المملكة لطالما احتلت مواقع الريادة العالمية في مجال العمل الخيري، وأن الاستثمار في الذكاء الصناعي لبناء منظومة رقميّة فاعلة مثل منصة «إحسان»، التي تقدم طرق تبرع مبسطة ومأمونة وذات موثوقية وكفاءة عالية، تواكب مساعي رؤية 2030 الرامية إلى النهوض بقطاع العمل غير الربحي وتطويره ورفع إسهاماته في تنمية المجتمع.

يُشار إلى أن منصة «إحسان» أطلقت الحملة الوطنية الثانية للعمل الخيري بعد صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين على ذلك، امتداداً لما حققته الحملة الأولى من خلال أرقامها المُتحققة وإنجازاتها غير المسبوقة في سبيل تمكين قطاع العمل الخيري وتعظيم أثره، ما أسهم في وصول التبرعات عبر المنصة إلى أكثر من مليار و470 مليون ريال، عادت بالنفع على أكثر من 4 ملايين و465 ألف مستفيد ومستفيدة.

زار المسجد النبوي وأدى الصلاة في الروضة الشريفة واستقبل العلماء والمواطنين

ولي العهد السعودي يطلق أكبر توسعة تاريخية لمسجد «قباء»

المدينة المنورة: محمد هلال

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، مشروع الملك سلمان لتوسعة مسجد قباء، كأكبر توسعة في تاريخ المسجد تستهدف تطوير المنطقة المحيطة به، إلى جانب رفع المساحة الإجمالية للمسجد إلى 50 ألف متر مربع، بواقع 10 أضعاف مساحته الحالية، وبطاقة استيعابية تصل إلى 66 ألف مُصلٍ.

وأكد الأمير محمد بن سلمان اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، بتوسعة مسجد قباء، الذي يُعد أول مسجد بُني في الإسلام، مشيراً إلى أن المشروع سيعمل على استيعاب أكبر عدد من المصلّين في أوقات المواسم والذروات، بالإضافة إلى إظهار الأهمية الدينية وتوثيق الخصائص التاريخية لمركز قباء، والحفاظ على طرازه العمراني والمعماري، وذلك في إطار الحرص الشديد لحماية المعالم التاريخية الموجودة بالقرب من المسجد.

ويُعدّ «مشروع الملك سلمان» من مستهدفات رؤية المملكة 2030، وذلك ضمن برنامجي خدمة ضيوف الرحمن وجودة الحياة، حيث سيعمل على رفع مساحة المسجد من 5035 متراً مربعاً إلى 50 ألف متر مربع. كما سيرفع كفاءة هذا المعلم التاريخي الإسلامي بهدف إثراء تجربة الزائر التعبدية والثقافية عبر المواقع التاريخية. ويشتمل المشروع على تطوير وإحياء المواقع التاريخية لتشمل 57 موقعاً تغطي كثيراً من الآبار والمزارع والبساتين وتربط ثلاثة مسارات نبوية.

واستهل الأمير محمد بن سلمان زيارته للمدينة المنورة بزيارة المسجد النبوي الشريف والصلاة في الروضة الشريفة والتشرف بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما.

واستقبل ولي العهد السعودي في وقت لاحق بقصر طيبة بالمدينة المنورة، العلماء والوزراء وجمعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه.

وغادر ولي العهد أمس المدينة المنورة، وكان في وداعه لدى مغادرته مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي، الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، والأمير سعود بن خالد الفيصل نائب أمير منطقة المدينة المنورة.

وغادر بمعية ولي العهد المدينة المنورة، كل من: الأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، والشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء المستشار في الديوان الملكي، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة وزير الإعلام المكلف، والوزراء.

الأمير محمد بن سلمان يؤدي تحية المسجد في مسجد قباء قبل اطلاقه توسعته الكبرى (واس)

الأمير محمد بن سلمان يتلقى هدية تذكارية من أئمة ومشايخ مسجد قباء (واس)

ويعد مسجد قباء الواقع في جنوب المدينة المنورة، الثاني في هذه المدينة المقدسة بعد المسجد النبوي الشريف، من حيث الحجم والمساحة والفضل. إلا أنه تاريخياً يعد المسجد الأول الذي بني في تاريخ الإسلام. فقد أسسه الرسول واختطه بيده عندما وصل إلى المدينة المنورة مُهاجراً إليها من مكة المكرمة، وشارك في وضع أحجاره الأولى ثم أكمله الصحابة.

وحرص المسلمون على مسجد قباء منذ تأسيسه بالرعاية والاهتمام نظراً لمكانته. فهو من أكبر مساجد المدينة المنورة بعد الحرم النبوي الشريف، وتُقام فيه جميع الصلوات وصلاة الجمعة والعيدين، ويُعد مقصداً لزوار وسكان المدينة المنورة، لفضل الصلاة فيه.

وفي العهد السعودي، لقي مسجد قباء عناية كبيرة، فرُمّم وجُددت جدرانه الخارجية وزيد فيه من الجهة الشمالية سنة 1388هـ (1968م). وفي عام 1405هـ (1985م)، أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بإعادة بنائه ومضاعفة مساحته عدة أضعاف مع المحافظة على معالمه التراثية بدقة، فهُدم المبنى القديم وضُمت قطع من الأراضي المجاورة من جهاته الأربع إلى المبنى الجديد.

وامتدت التوسعة، وأعيد بناؤه بالتصميم القديم نفسه، وجُعلت له 4 مآذن عوضاً عن مئذنته الوحيدة القديمة، كل مئذنة في جهة وبارتفاع 47 متراً. وبُني المسجد على شكل رواق جنوبي وآخر شمالي تفصل بينهما ساحة مكشوفة ويتصل الرواقان شرقاً وغرباً برواقين طويلين.

فيصل بن سلمان: زيارة ولي العهد للمدينة حملت بشائر الخير والتطوير والتنمية

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

رفع الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، باسمه ونيابة عن أهالي المنطقة، الشُكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بمناسبة إطلاق أكبر توسعة في تاريخ مسجد قباء، وتطوير المنطقة المُحيطة به، منوهاً بالاهتمام الكبير الذي يوليه خادم الحرمين الشريفين لخدمة قاصدي المدينة المنورة من الحجاج والمُعتمرين والزائرين، والتيسير عليهم لتأدية عبادتهم براحة واطمئنان، ومُشيراً إلى أن مشروع الملك سلمان بن عبد العزيز لتوسعة مسجد قباء يُدشّن مرحلة جديدة ومتواصلة من الاهتمام والرعاية الكبيرة التي توليها المملكة بالإسلام والمسلمين، لا سيما مسجد قباء وهو المسجد الأول في الإسلام.

كما قدم الأمير فيصل بن سلمان، باسمه ونيابة عن أهالي المنطقة، الشُكر والعرفان للأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي بمناسبة زيارته للمدينة المنورة، وإعلانه إطلاق أكبر توسعة في تاريخ مسجد قباء، وتطوير المنطقة المُحيطة به، وتوجيهه بتسمية المشروع باسم الملك سلمان بن عبد العزيز، وقال: «إن الزيارة الميمونة لولي العهد للمدينة المنورة، كان لها بالغ الأثر في نفوس الجميع من مواطنين ومقيمين، وأبرزت جانباً من جوانب عناية القيادة بالوطن والمواطن، وحملت بشائر الخير والتطوير والتنمية».

وقالت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في بيان: «إن مشروع الملك سلمان لتوسعة مسجد قباء مشروع مبارك يُرجى به عظيم الثواب عند الله تعالى، وذلك لما في العناية بالمساجد بناء وتوسعة وفرشاً من فضل عظيم، ولما لمسجد قباء من مزيد اختصاص في الفضل، فهو أول مسجد أسسه رسول الله - عليه الصلاة والسلام -، وكان - عليه الصلاة والسلام - يزوره راكباً وماشياً كل سبت فيُصلي فيه ركعتين، وأخبر عليه الصلاة والسلام بفضله فقال: من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه ركعتين كان كعمرة».

وأضافت الأمانة في بيانها: «إن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين تولي بيوت الله العناية الفائقة، وفي مقدمة ذلك الحرمان الشريفان، سائلة الله تعالى أن يجزيهما خير الجزاء، وأن يحفظهما وبلادنا وسائر بلاد المسلمين».

الدعم المالي يعزز قيمة الريال اليمني

جدة: سعيد الأبيض

سجل الريال اليمني مكاسب كبيرة منذ إعلان السعودية والإمارات تقديم مساعدات مالية تقدر بنحو 3 مليارات دولار، ويتوقع أن تستمر مكاسب الريال في مواجهة العملات الأجنبية بعدما سجل تراجعاً كبيراً في السنوات الماضية.

وبلغ سعر صرف الريال اليمني مقابل الدولار، أمس، في العاصمة اليمنية المؤقتة (عدن) وصنعاء 678 ريالاً للشراء، مقابل ارتفاع سعر البيع ليصل إلى 754 ريالاً يمنياً، مقارنة بما كان سجله قبل الدعم المالي حين تجاوز فيه الدولار 1145 ريالاً للشراء، مقابل 1160 ريالاً للبيع. وهو ما وصفه مختصون بأنه الصدمة الاولى للريال، ويتوقع أن يشهد المزيد من التحسن خلال الأيام القادمة مع انخفاض أسعار المشتقات النفطية المدعومة من الحكومة السعودية.

وقال عبد السلام باعبود، وزير النفط اليمني لـ«الشرق الأوسط» إن التحسن الذي طرأ على سعر صرف العملة اليمنية هو من أبرز النتائج السريعة لهذا الدعم السخي المقدم من الأشقاء والذي سيحدث تغييراً كبيراً في الاقتصاد اليمني، لافتاً إلى أن هذا الدعم سيكون له تأثير في معالجة معدلات التضخم المرتفعة. وأوضح أن ما خصص لدعم صندوق المشتقات سيسهم في توفير هذه المادة من مشتقات النفط لجميع مناطق اليمن وبأسعار مناسبة.

وتابع الوزير باعبود حديثه قائلاً: «إن المشتقات النفطية تشكل ضغطاً كبيراً على العملة اليمنية، إذ تشكل نسبة 60 في المائة من إجمالي فاتورة الاستيراد. وهذا الدعم المقدر بـ600 مليون دولار سيخفف من فاتورة الاستيراد، الأمر الذي سينعكس إيجاباً على الدورة الاقتصادية بشكل عام، وبالتالي على حياة المواطن الذي سيتلمس فرقاً في قيمة العملة وانخفاض قيمة المشتقات».

ويرى المحافظ السابق للمصرف المركزي اليمني محمد زمام في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن الدعم المالي الكبير حسّن من قيمة الريال اليمني بحكم أن قوة أي عملة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقوة احتياطاتها من العملات الأجنبية. وأوضح أن هذا الدعم سيمكّن المصرف المركزي من إدارة السياسة النقدية وتوجيهها في المسار المطلوب، مع ضرورة أن يتوقف المصرف المركزي عن طباعة العملة بعد هذا الدعم السخي. وشدد على ضرورة أن يكون هناك اقتصاد يمني واحد في ظل آلية تنسيق بين المصرف المركزي وفرعه في صنعاء بعيداً عن السياسة حتى تنجح العملية الاقتصادية، وإلا فستكون العملية معقدة.

كما لفت إلى أن هناك عوائد مرتقبة على المواطن، «إذ نعلم عندما تضعف قيمة الريال اليمني سيتأثر كل مواطن يمني في الداخل والخارج، وأي دعم مباشر للعملة المحلية هو دعم لكل مواطن، من خلال تعزيز قيمة الريال الذي كان سبباً عند انهياره في عملية التضخم في البلاد».

وشدد على ضرورة استغلال الوديعة كما يجب حتى تكون هناك فوائد على المدى القصير خاصة وأن 70 في المائة من المستهلكين هم في المحافظات الشمالية، موضحاً أن «أي مصرف مركزي في العالم تكمن قوته في احتياطاته الخارجية، وهذا ينطبق على المركزي اليمني. لذلك يجب الاستفادة من الوديعة والتي سبقتها وديعتان قدمتهما السعودية في عامي 2012 و2018 بإجمالي 3 مليارات دولار لدعم الاقتصاد اليمني».

إلى ذلك قال المحلل المالي عبد الله الربدي لـ«الشرق الأوسط»، إن التحسن الذي يسجله الريال اليمني ناتج عن الدعم المالي «السعودي - الإماراتي الذي رفع من قيمته في مواجهة العملات الأجنبية ومنها الدولار، وهذا يعد طبيعياً ويعكس قوة العمل بعد الدعم للاقتصاد المين، كما أنه يخفف آثار التضخم على اليمن».

وأضاف «إن فاتورة المشتريات اليمنية على المواد الخارجية مرتفعة، وهذه الفاتورة ستنخفض قيمتها عندما يكون سعر صرف الريال في تحسن. وبالتالي المواطن سيتلمس هذا التحسن في عمليات الشراء للمواد الغذائية أو تلك الاستهلاكية»، موضحا أن التحسن مرتبط بهذا الدعم الذي دفع بتحسن قيمة الريال. ولفت إلى أن من شأن ذلك أن يساعد المواطن اليمني في تجاوز ما يمر به من صعوبات، كما يمنح الحكومة دافعاً للانطلاق في إيجاد برامج وخطط لتحسين الظروف المعيشية للمواطنين ودعم العجلة الاقتصادية.

العليمي يدعو الشعب اليمني إلى «الالتفاف حول مشروع استعادة الدولة»

مجلس القيادة الرئاسي يتعهد إنهاء الحرب وإحلال السلام

الرياض: عبد الهادي حبتور
عدن: علي ربيع

تعهد الدكتور رشاد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، للشعب اليمني بالعمل على إنهاء الحرب وإحلال السلام في اليمن، مبيناً أنه مجلس سلام لا حرب، وفي الوقت نفسه مجلس دفاع وقوة ووحدة صف يذود عن سيادة الوطن وحماية المواطنين.

وفي أول خطاب له منذ نقل صلاحيات الرئيس السابق ونائبه للمجلس الرئاسي، أكد العليمي أن مجلس القيادة الرئاسي سيقف سداً منيعاً لمواجهة الإرهاب بكافة أشكاله ويعمل على مكافحة النزاعات الطائفية الدخيلة على المجتمع اليمني ليعيش أبناؤه تحت مظلة القانون وتحقيق المساواة والعدالة للجميع.

ولفت الدكتور رشاد في خطاب وجهه أمس لليمنيين وبثته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية إلى أن جميع اليمنيين سيعيشون «في دولة النظام والقانون دولة مدنية حديثة تحافظ على حقوق اليمنيين الأساسية في الحرية والكرامة وتحسين المعيشة لكل أفراد المجتمع من خلال عملية سلام شاملة تضمن للجميع تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم المشروعة».

ودعا رئيس مجلس القيادة الرئاسي «الشعب اليمني وكافة القوى الوطنية إلى الالتفاف حول مشروع استعادة الدولة ونبذ الخلافات والمناكفات وتوجيه كافة الجهود لاستعادة الدولة ومؤسساتها وتحقيق الامن والاستقرار لبلادنا». وتابع: «في هذا الشهر المبارك أحيي كافة الأبطال في الجيش الوطني ورجال الأمن والمقاومة الشعبية وكافة القوى والتشكيلات العسكرية الصامدة في كافة الجبهات لمواجهة الانقلاب والمشروع الإيراني الداعم له بهدف استعادة الدولة وتحقيق السلام الشامل والعادل».

وأشار العليمي إلى أن «كافة القوى السياسية في بلادنا توافقت سعياً لإنهاء الحرب وبناء السلام وذلك بإعلان مجلس القيادة الرئاسي والذي يمثل كافة الكيانات التي تعبر عن أبناء شعبنا اليمني بمختلف أطيافهم وهو تعبير عن الهدف والمصير المشترك والغاية التي يتطلع إليها شعبنا لتحقيق السلام والاستقرار والسيادة والرخاء والازدهار».

وتابع «نتطلع إلى أن يكون هذا المجلس المبارك نقطة تحول في مسيرة استعادة الدولة ومؤسساتها وتحقيق تطلعات شعبنا في الأمن والاستقرار والتنمية».

وقدم الدكتور رشاد الشكر والتقدير «للرئيس السابق عبدربه منصور هادي على اتخاذه هذا القرار الشجاع والثقة التي منحها للمجلس كما نشكر تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة على دعمهم غير المحدود للحكومة والشعب اليمني في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والإنسانية، وكذلك على جهودهم المتواصلة في إحلال السلام الشامل والدائم في بلادنا».

رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن (إ.ب.أ)

وأشاد بجهود مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مبعوث الولايات المتحدة الأميركية لإحلال السلام في اليمن. وقال إن «مجلس القيادة الرئاسي يعاهد الله ويعاهد الشعب اليمني أن يكون محافظاً على الدستور والثوابت الوطنية»، مؤكداً «التزامه التام بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني الشامل واتفاق الرياض (ومضامين مخرجات المشاورات اليمنية - اليمنية المنعقدة في الرياض برعاية مجلس التعاون) والتزامه بأحكام القانون الدولي والأعراف الدولية والقرارات الأممية».

كما تعهد العليمي للشعب اليمني بأن يعمل المجلس على «تجنيب اليمن أطماع الطامعين الذين يستهدفون عروبته ونسيجه الاجتماعي والجغرافي». وكان الرئيس هادي أصدر مرسوماً رئاسياً، أول من أمس، قضى بنقل السلطة والتخلي عن صلاحياته كاملة وتشكيل مجلس قيادة رئاسي برئاسة العليمي، لتولي شؤون البلاد واستكمال المرحلة الانتقالية. في غضون ذلك، واصلت الميليشيات الحوثية خروقها للهدنة الأممية المعلنة التي بدأ سريانها في الثاني من أبريل (نيسان) الحالي، حيث أفاد الإعلام العسكري بحدوث عشرات الخروق، ومهاجمة مأرب، واستحداث مواقع وتحصينات واستقدام الحشود إلى خطوط التماس في أكثر من جبهة.

هذا التصعيد الحوثي المستمر منذ بدء الهدنة، دفع المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبيرغ إلى إبداء قلقه في تغريدة على «تويتر» قال فيها، إنه يتابع «عن كثب آخر التطورات في مأرب»، وإنه «يحث جميع الأطراف على التحلي بضبط النفس والتزامها المستمر بالهدنة».

وأعلن الجيش رصد 80 خرقاً للهدنة من قبل ميليشيا الحوثي الانقلابية، في جبهات القتال كافة بمحافظات مأرب، والجوف، وصعدة، وحجة، والحديدة، وتعز.

وبحسب الإعلام العسكري، توزّعت الخروق بين 28 خرقاً في جبهات القتال بمحور تعز، و20 خرقاً في جبهات القتال غرب حجة، و12 خرقاً في جبهات القتال المحيطة بمأرب، و8 خروق في محوري البرح وحيس بالحديدة، و9 خروق في جبهات القتال شرق حزم الجوف، و3 خروق في جبهة كتاف بالبقع.

وأوضحت المصادر، أن الخروق تنوعت بين محاولة تسلل مجاميع حوثية إلى أحد المواقع العسكرية غرب مأرب، واستمرار الميليشيا في استهداف مواقع الجيش في الجبهات كافة بالمدفعية والعيارات المختلفة، إلى جانب استمرار الميليشيا في الدفع بتعزيزات بشرية وعتاد إلى مختلف الجبهات، حيث استقدمت أسلحة ثقيلة، منها دبابات وعربات مدرعة إلى جنوب مأرب وغربها، وإلى الجبهات المحيطة بمدينة تعز.

وضمن الخروق الحوثية استهدفت الميليشيا مواقع للجيش بالطائرات المسيّرة المفخخة، ونتج من أحدها جرح جنديين في جبهة الأعيرف جنوب مأرب.

انتحلا صفات عناصر الأمن الفيدرالي وقدما رشى لأربعة من عملاء الخدمة السرية المكلفين حماية الرئيس وزوجته

واشنطن تتحرى صلات محتملة بين موقوفين و«الحرس» الإيراني

واشنطن: هبة القدسي

مقر إقامة الموقوفين الإيراني والباكستاني في مبنى كروسينغ بالقرب من مبنى الكابيتول في واشنطن (أ.ف.ب)

أصدرت وزارة العدل الأميركية حكماً باستمرار حبس شخصين أُوقفا في واشنطن؛ لانتحالهما صفة مسؤولي أمن فيدراليين على مدى سنوات عدة، فضلاً عن تجنيد أشخاص للوصول إلى جهاز الأمن الموكل حراسة الرئيس جو بايدن وزوجته. وباشرت السلطات التحقيق بشأن صلات محتملة في علاقتهما بأجهزة استخبارات إيرانية، في مقدمتها «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري».

وأعلنت السلطات الأميركية عن إلقاء القبض على الإيراني الأصل ارين طاهر زاده (40 عاماً) والباكستاني الأصل، حيدر علي (35 عاماً) مساء الأربعاء في سكنهما ببناية كروسينج الفاخر، في حي ايسترن ماركت القريب من مبنى الكابيتول الأميركي بالعاصمة الأميركية.

وقال المدعي العام بوزارة العدل، جوشوا روثستين، للمحكمة صباح أمس، إن الرجلين يحملان الجنسية الأميركية ولديهما جوازا سفر يحملان تأشيرات دخول إلى إيران وباكستان، وقاما بانتحال صفة مسؤولي وزارة الأمن الداخلي، بما في ذلك أعضاء في وكالات إنفاذ القانون الفيدرالية، منذ فبراير (شباط) 2020، وخدعا الضباط الفيدراليين الحقيقيين كي يصدقوا روايتهما، عبر تقديم رشى إلى أربعة من أفراد الحراسة السرية الذين يقومون بحماية الرئيس وعائلاته ونائبة الرئيس.

وأوضح روثستين، أنه خلال عامي 2019 و2020، قام الرجلان بتجنيد عناصر أمن محترفين في مبنى يضم شققاً سكنية في واشنطن، وقاما بالسفر مرات عدة إلى باكستان، وتركيا، وإيران، وقطر. وأوضح روثستين، أن «حيدر علي اعترف أمام شهود بأن لديه ارتباطات بجهاز الاستخبارات الباكستان».

وعثر المحققون لديهما على عدد من المسدسات ومخزونات الأسلحة وستترات واقية من الرصاص، وأجهزة راديو وطائرة من دون طيار صغيرة، وكتيبات تدريب ومعدات مراقبة. وتم تقديمهما إلى المحكمة الجزئية الأميركية بالعاصمة واشنطن، بتهم انتحالهما صفة عملاء فيدراليين، كما وجهت إليهما تهم تقديم رشى وخدمات لأعضاء الخدمة السرية للولايات المتحدة، من بينهم عميل يعمل في حراسة السيدة الأولى جيل بايدن، وضابط آخر يعمل في الفرقة النظامية بالبيت الأبيض.

وخلال التحقيقات أقرا بعلاقتهما بجهاز المخابرات الباكستاني. وأمر القاضي مايكل هارفي بعدم الإفراج عنهما بكفالة، لمخاوف من احتمالات هروبهما إلى خارج الولايات المتحدة. ولم تعلق سفارة باكستان بواشنطن على الادعاءات بصلة المتهمين بالمخابرات الباكستانية. ونقلت شبكة «سي بي إس نيوز»، أن المحققين يبحثون في إمكانية أن يكون للمتهمين صلات بالاستخبارات الإيرانية، بما في ذلك «الحرس الثوري» الإيراني، أو ذراعه الخارجية «فيلق القدس».

قضية جنائية

وتتعاطى وزارة العدل مع القضية باعتبارها جنائية وليس قضية تهدد الأمن القومي. غير أن جهاز الخدمة السرية علق عمل أربعة من عناصره لعلاقتهم بالمشتبه بهما. وقال جهاز الخدمة السرية في بيان، إن «جميع الموظفين الضالعين في هذه القضية وضعوا في إجازة إدارية ومُنعوا من الوصول إلى منشآت الخدمة السرية ومعداته وأنظمته».

وبحسب القضية المرفوعة أمام المحكمة، فإن طاهر زاده وحيدر علي كانا يقيمان في مبنى سكني في واشنطن، حيث يقيم الكثير من موظفي الأمن الفيدراليين. وأقنعا موظفي الأمن الفيدراليين بأنهما محققان في الأمن الداخلي، وعرضا وثائق وملابس تثبت تلك المزاعم. ووجهت المحكمة للرجلين تهمة انتحال شخصية ضابط أميركي والتي تصل عقوبتها إلى السجن ثلاث سنوات.

لكن روثستين قال للمحكمة، إن التهمة يمكن توسيعها لتصبح تهمة التآمر وعقوبتها السجن لفترة قد تصل إلى خمس سنوات. وأوضح، أنهما قاما بتجنيد شخص ثالث للعمل معهما وطلبا منه «إجراء بحث بشأن شخص يقدم الدعم لأجهزة وزارة الدفاع والاستخبارات».

وتقول أوراق المحكمة، إن طاهر زاده وحيدر علي كانا على ما يبدو يمتلكان الكثير من الشقق في المجمع السكني الذي يسكنه الكثير من موظفي الخدمة السرية، وأن طاهر زاده قدم هدايا وخدمات للكثير من موظفي جهاز الخدمة السرية وقدم لهم وحدات سكنية بإيجار مجاني يصل إلى أربعة آلاف دولار شهرياً. وأعطاهم أيضاً هواتف «آيفون» وأنظمة مراقبة وجهاز تلفزيون. ووفقاً للدعوى، قدم طاهر زاده بندقية هجومية بقيمة ألفي دولار إلى أحد عناصر الخدمة السرية الذي كان يعمل في فريق السيدة الأولى جيل بايدن.

ومثل الكثير من عناصر إنفاذ القانون كان الرجلان يقودان سيارات ضخمة سوداء اللون طراز «جي إم سي» رباعية الدفع ومزودة بأضواء طوارئ. وكان طاهر زاده يحمل مسدسات كالتي يستخدمها عناصر إنفاذ القانون الفيدراليون، وأظهر لآخرين أنه قادر على الوصول إلى أنظمة كومبيوتر خاصة بجهاز الأمن الداخلي.

مقرب من خامنئي يستبعد وقف الهجمات ضد القوات الأميركية بعد «النووي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

صورة نشرتها مواقع «الحرس الثوري» لعرض طائرة درون من طراز شاهد 129 في شوارع طهران في فبراير الماضي

قلل خطيب جمعة طهران، كاظم صديقي من أهمية الربط بين الملف النووي الإيراني ووقف الهجمات على القوات الأميركية في المنطقة، قائلا إن الهجمات ضد القوات الاميركية «مستمرة» حتى انتهاء حضورها «غير المشروع» في المنطقة.

وذكرت مواقع إيرانية أن صديقي أشار في خطبة صلاة الجمعة اليوم إلى ما ورد على لسان بعض المسؤولين الأميركيين بأن «الهجوم على القوات الأميركية يشكل عقبة أمام الاتفاق النووي». وقال «قبل الاتفاق النووي تم اصطياد درون باهضة الثمن قبل الاتفاق النووي وضربت مواقعهم في سوريا وعين الأسد، لكن لا صلة لها بالاتفاق النووي» وأعاد تلك الهجمات إلى «الحضور غير المشروع لهم في المنطقة» وقال «ما دام هذا الحضور غير المشروع مستمرا فإن الهجمات مستمرة».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن صديقي قوله: «سواء أنجز (إحياء) الاتفاق النووي أم لم ينجز هذه الحكومة والأمة ستبقى تحت راية ولي الفقيه والاعتماد على الداخل».

ودعا صديقي المسؤولين الإيرانيين إلى العمل بتوصيات المرشد الإيراني علي خامنئي بشأن عدم الوثوق بالطرف المقابل والحصول على ضمانات مناسبة والتحقق، معتبرا أن التوصيات هي «مطلب شعبي أيضا». وقال «الطاقة النووية من حاجاتنا الأساسية في مجالات مختلفة، وفي قضية الاتفاق النووي يجب ألا يخدعونا مثل السابق».

ومن المعروف أن خطباء الجمعة في إيران، وخصوصا في العاصمة طهران يعكسون مواقف المرشد الإيراني علي خامنئي بوصفهم ممثلين لـ«ولي الفقيه».

وفي يونيو 2019 أسقطت إيران طائرة أميركية مسيّرة من طراز «غلوبال هوك» في الأجواء الدولية شرق مضيق هرمز، وقالت طهران حينذاك إن الطائرة التي يزيد ثمنها على 110 ملايين دولار انتهكت مجالها الجوي.

وفي يناير 2020، أطلق «الحرس» الإيراني ما لا يقل عن 15 صاروخا على قاعدتين عسكريتين تستضيفان قوات أميركية في العراق مما تسبب في ارتجاجات في المخ لخمسين عسكريا أميركيا دون حدوث وفيات، وذلك بعد احتدام التوترات إثر مقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس» قاسم سليماني، الذي قضى بضربة جوية أمر بها الرئيس السابق، دونالد ترمب.

وتأتي تصريحات صديقي وسط نقاش محتدم في الولايات المتحدة بشأن رفع «الحرس الثوري» من قائمة الإرهاب، بعد طلب تقدمت به إيران في اللحظات الحاسمة من المفاوضات.

وأكد رئيس أركان الجيش الأميركي الجنرال مارك ميلي، أول من أمس، أنه يعارض شطب «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني من قائمة «الإرهاب» الأميركية.

وقال الجنرال مارك ميلي أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ «برأيي الشخصي، أعتقد أن فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، ولا أؤيد شطبه من قائمة المنظمات الإرهابية».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن ميلي بإشارته تحديدا إلى «فيلق القدس» وليس إلى «الحرس الثوري» ككل، ربما يكون رئيس الأركان الأميركي يعطي مؤشرا إلى حل وسط محتمل.

وحرص الجنرال ميلي الذي لا يشارك في المفاوضات على التوضيح أن هذا رأيه الشخصي فقط وأنه يعبر عنه علنا لأنه كعسكري عليه أن يلتزم الإجابة عن الأسئلة التي يوجهها له المشرّعون الأميركيون.

وأفادت مصادر مقربة من المفاوضات، الأسبوع الماضي بأن تخلي إيران عن أي محاولات مستقبلية للانتقام لمقتل الجنرال قاسم سليماني «أحد الشروط الأساسية لإزالة (الحرس الثوري) من القائمة الأميركية للمنظمات الإرهابية»، حسبما أورد موقع «إذاعة فردا» الأميركية الناطقة بالفارسية.

والشهر الماضي، قالت مصادر إسرائيلية وأميركية لموقع «أكسيوس» إن إيران رفضت شرطا أميركيا لتقديم التزامات بخفض التصعيد الإقليمي مقابل إبعاد تصنيف الإرهاب من «الحرس الثوري» وهو جهاز موازٍ للجيش الإيراني.

العراق: اعتكاف الصدر يُربك تحالف الغالبية ويحسّن أداء أطراف «الثلث المعطل»

بغداد: «الشرق الأوسط»

رغم استمرار اختلاف وجهات النظر بين فقهاء القانون في العراق بشأن نهاية المهلة الدستورية اللازمة لانتخاب رئيس جديد للجمهورية: فإن إعلان زعيم تحالف «إنقاذ وطن» زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر اعتكافه لمدة 40 يوماً زاد من تعقيد المشهد السياسي. فبينما بدت المهلة التي منحها الصدر وهو في موقع قوة مع حليفيه «تحالف السيادة» السني و«الحزب الديمقراطي الكردستاني»، لخصومه في البيت الشيعي (الإطار التنسيقي) بمثابة تعزيز لموقفه التفاوضي حيال خصومه، فإن الخلافات المعلن منها والمخفيّ داخل تحالفه، المسمى «إنقاذ وطن»، جاءت لصالح ما بدا أداءً مقنعاً لأطراف «الإطار التنسيقي» والمتحالفين معهم وهم «الاتحاد الوطني الكردستاني» و«عزم» السني، بالإضافة إلى أعداد من المستقلين كانوا قد خذلوا الصدر حين لم يكملوا مرتين نصاب جلسة انتخاب مرشح التحالف الثلاثي (الكردي ريبر أحمد) لمنصب رئيس الجمهورية.

وتتحدث أوساط سياسية عراقية عن متغيرات يمكن أن تحصل في المشهد السياسي العراقي في غضون الفترة المقبلة قسم منها مرتبط ببعض التحولات الإقليمية والدولية التي لن يكون العراق بعيداً عن التأثر بها، فيما يتعلق القسم الآخر منها بفشل جميع الأطراف الداخلية في الوصول إلى تفاهمات حول ملف تشكيل الحكومة وانتخاب رئيس للجمهورية رغم تجاوز كل المدد والاستحقاقات الدستورية.

وفي ظل هذه الأوضاع جاء إعلان زعيم التيار الصدري غيابه عن المشهد لمدة 40 يوماً ليضع جميع الفرقاء السياسيين في وضع حرج. ففي الوقت الذي تنشغل أطراف تحالف «إنقاذ وطن» الذي يتزعمه الصدر بخلافات بدأت تتصاعد بين رئيس البرلمان محمد الحلبوسي (زعيم «تحالف السيادة» السني) ونائبه الأول حاكم الزاملي القيادي البارز في التيار الصدري، فإن «الإطار التنسيقي» الشيعي الذي كان يُتهم بأنه يمتلك «الثلث المعطل»، أخذ يسمي ثلثه بـ«الضامن» مؤكداً أنه ليس المسؤول عن إهدار الوقت وخرق الدستور. ورغم دعوات «تحالف السيادة» ومعظم القيادات السنية الأخرى الصدر للتدخل من أجل حل الخلاف بين الحلبوسي والزاملي، فإن الصدر ظل يلتزم الصمت، ملقياً بكثير من الظلال على المشهد السياسي. ومع أن أصل الخلاف يتعلق بنوع تسمية العلاقة بين رئيس البرلمان ونائبيه الشيعي والكردي، وهل هي هيئة رئاسة أم رئيس ونائبان، فإنها بالنسبة للعرب السنة ليست مجرد تسمية إدارية بقدر ما هي قضية أساسية على صعيد تمثيل المكوّن السني، كون رئاسة البرلمان هي من حصة العرب السنة، وبالتالي فإن مشاركة الشيعة والكرد في هذا المنصب لا يمكن أن تكون مناصفة مع سلطات الرئيس التي يجب أن تبقى حصرية له.

وحاولت أطراف سنيّة تنبيه الصدر بأن تحالفه مع السنة بات مهدداً بسبب إصرار الزاملي على استخدام تسمية «هيئة رئاسة البرلمان» بدلاً من رئيس ونائبين، إلا أن زعيم التيار الصدري لم يصدر عنه أي رد فعل. وتشير المعلومات المتسربة إلى أن احتمال خروج «تحالف السيادة» السني من تحالف «إنقاذ وطن» الذي يضم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، مرشح لأن يفجّر خلافاً بين الحلبوسي وبارزاني نظراً لحصول تفاهمات سابقة في أربيل بين كل هذه الأطراف بحيث ترقى إلى مستوى التحالف الاستراتيجي. وبالتالي فإنه ومن منطلق رؤية «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، مثلما يجري التعبير عنها في الغرف المغلقة، فإنه إذا كانت تسمية إدارية لرئاسة البرلمان يمكن أن تؤدي إلى انهيار التحالف، فإن ذلك سيترك تداعياته على الجميع ويمنح الطرف الآخر من خصومهم الشيعية (الإطار التنسيقي) والكرد (الاتحاد الوطني الكردستاني) والسنة (عزم) القوة اللازمة لقلب المعادلة ضدهم. ومن أجل ألا يحصل ذلك، فإن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» يضغط باتجاه محاولة استيعاب الوضع بين الحلبوسي والزاملي لحين انتهاء اعتكاف الصدر بعد عيد الفطر.

وفي وقت لم يعد أمام الجميع سوى انتظار ما يمكن أن يحصل سواء قبل انتهاء مهلة اعتكاف الصدر أم بعدها، فإن البرلمان العراقي كمؤسسة تشريعية يبدو عاجزاً عن تحقيق أي تقدم في أي ملف مما هو مطروح أمامه. وفي هذا السياق، يرى رئيس المركز الاستشاري العراقي فرهاد علاء الدين، لـ«الشرق الأوسط» أنه «بعد انعقاد الجلسة الأولى للبرلمان مضت ثلاثة أشهر ولم يتحقق شيء»، مضيفاً أن «البرلمان العراقي المنتخب خالف الدستور حين فشل لثلاث مرات في انتخاب رئيس الجمهورية، كما أنه لم يشرع قانوناً واحداً عدا محاولة لتمرير قانون مخالف للنظام (في إشارة إلى مشروع قانون الدعم الطارئ) فضلاً عن أنه لم يتمكن حتى من إكمال لجانه البرلمانية في وقت باتت العطلة التشريعية على الأبواب». وتابع أن «الكلفة المالية لذلك (في إشارة إلى الرواتب والامتيازات خلال هذه المدة) تبلغ 57 مليار دينار (نحو 50 مليون دولار)».

بعد تعرضهم لإصابات خطيرة في احتجاجات 2019

ناشطون عراقيون يتوجهون إلى ألمانيا للعلاج على نفقة الحكومة

بغداد: فاضل النشمي

توجه عدد من الناشطين العراقيين، أمس (الجمعة)، إلى ألمانيا لتلقي العلاج بعد تعرضهم لإصابات خطيرة في المظاهرات الاحتجاجية التي انطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 ضد الفساد وسوء الإدارة وتغوّل دور الميليشيات والسلاح المنفلت.

واستقبل رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، مساء أول من أمس (الخميس)، جرحى المظاهرات مع عوائلهم، قبيل سفرهم إلى الخارج. وأشاد الكاظمي خلال لقائه الجرحى بـ«تضحياتهم وتصديهم من أجل الإصلاح، وتلبية المطالب المحقة للمواطنين، متمنياً لهم الشفاء التام وسلامة السفر». وأثنى على جهود المكلف بإدارة وزارة الصحة ومكتب رئاسة الوزراء اللذين «بذلا جهوداً مضاعفة لتجاوز بطء إجراءات السفر؛ بسبب الظروف الدولية المتمثلة بجائحة (كورونا)، فضلاً عن بطء التشريعات والبيروقراطية».

واستمرت «احتجاجات تشرين» لأكثر من عام وسقط خلالها نحو 700 قتيل و20 ألف مصاب بين المتظاهرين نتيجة العنف المفرط الذي استخدمته قوات الأمن ضدهم، إلى جانب تعرض المئات من عناصر الأمن ومكافحة الشغب لإصابات متفاوتة.

وطبقاً لبعض المصادر، يبلغ عدد الناشطين المغادرين للعلاج في الخارج 11 وضمنهم الناشط النجفي الشهير كميل قاسم الذي تعرض لإصابة رصاصة في الظهر شلّت حركته وأبقته طريح الفراش لعامين. وكتب قاسم في منشور على «فيسبوك»، أمس، أن رحلة علاجه ستبدأ الجمعة في ألمانيا و«سوف تكون على حساب الدولة، حيث خصصت لي ولباقي الجرحى مبلغاً محدداً». وأضاف أنه في حال تطلب العلاج مبالغ أكثر فسيستعين بمبلغ تم جمعه من تبرعات بهدف علاجه.

وتعرض كميل للإصابة بعد قيام عناصر يُشتبه بانتمائهم للتيار الصدري باقتحام «ساحة الصدرين» في النجف مطلع فبراير (شباط) 2020 لتفريق المتظاهرين وطردهم من الساحة التي كانت قد تحولت إلى معقل للاحتجاجات.

وكان ناشطون في محافظة النجف وفي مقدمهم أبو زين العابدين الحسناوي قد أطلقوا العام الماضي حملة تبرع واسعة لعلاج كميل قاسم تمكنوا خلالها من جمع مبلغ 282 مليون دينار عراقي (أكثر من 175 ألف دولار)، طبقاً لأبو زين العابدين الذي قال إن رحلة العلاج لم تكتمل لصعوبة حصول الناشطين والمتبرعين على سمة الدخول «فيزا» إلى ألمانيا. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «رئيس الوزراء تعهد بعلاج كميل قاسم ومجموعة من الجرحى ما سهّل عملية الحصول على سمات الدخول».

وعن مبلغ التبرعات الكبير نسبياً الذي حصل عليه قاسم، قال أبو زين العابدين إن «الأمر متروك لكميل، الذي يرقد في الفراش منذ سنتين نتيجة الشلل، في حال أراد التصرف بالمبلغ أو التبرع به لبقية الجرحى والمعاقين في (حراك تشرين)». وتابع: «في حال عدم كفاية الأموال المخصصة من الحكومة العراقية لكميل لغرض العلاج، سوف يتم تحويل أي مبلغ إلى ألمانيا يحتاج إليه كميل، لإكمال علاجه».

وتباينت الأنباء حول قيمة المبلغ الذي خصصته الحكومة العراقية لعلاج كل جريح بين 120 و150 ألف دولار، لكن المتحدث باسم الأمانة العامة لمجلس الوزراء حيدر مجيد، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «المبلغ يخصَّص تبعاً للإصابة والعلاج وما يتطلبه ذلك من زيادة أو انخفاض في التكاليف». وأكد مجيد أن «المبالغ المخصصة فيها استثناء خاص من رئيس الوزراء لعلاج هؤلاء الناشطين، ذلك أن لجاناً خاصة في وزارة الصحة تقوم بإيفاد مختلف المواطنين الذين هم بحاجة إلى علاج خارج البلاد، لكنّ الناشطين لم يخضعوا لمعايير لجان وزارة الصحة وشروطها».

وإلى جانب الجرحى والمصابين من الناشطين، قال مجيد إن «الدولة تتكفل بسفر وإقامة مرافق واحد من ذوي الجرحى». وعن التعويضات الأخرى التي قدمتها الدولة للقتلى والمصابين من الناشطين، قال إنها «خصصت مبلغ 10 ملايين دينار لعوائل القتلى و5 ملايين لعوائل الجرحى».

وكانت الحكومة العراقية قد أعلنت العام الماضي إرسال الوجبة الثانية من جرحى المظاهرات للعلاج خارج البلاد. وقال متحدث حكومي وقتذاك إن «عدد الجرحى المغادرين هو 26 مصاباً وتشمل (الحالات) جميع الإصابات الخطرة مثل الشلل وإصابات الحبل الشوكي وإصابة العيون»، موضحاً أن أغلب الجرحى المغادرين (في الدفعة الأولى) هم من محافظة ذي قار كونها من أكثر المحافظات التي قدمت قتلى وجرحى خلال المظاهرات.

الكاظمي لدى استقباله جرحى الاحتجاجات وعوائلهم (رئاسة الوزراء العراقية)

موسكو ترجح «نهاية قريبة» للقتال... وتحذر فنلندا من الانضمام لـ«الأطلسي»

موسكو: رائد جبر

رجح الكرملين التوصل إلى «نهاية قريبة» للقتال في أوكرانيا، إما عبر «إنجاز أهداف العملية العسكرية»، أو من خلال التوصل إلى اتفاق سياسي مع كييف، وفقاً للناطق باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف. تزامن ذلك مع تواصل المواجهات الضارية لحسم معركة ماريوبول. وتوجيه القوات الروسية ضربة جوية قوية قرب أوديسا في الجنوب الأوكراني. وقال بيسكوف، إن «العملية العسكرية في أوكرانيا قد تنتهي في الأيام القريبة المقبلة، وفقاً لسيناريوهين، فإما أنها ستحقق أهدافها المرسومة، أو بالتوصل لاتفاق عبر المفاوضات». وفي دفاع عن مبررات شن الحرب، قال الناطق الرئاسي إن أوكرانيا لو انضمت بالفعل إلى حلف شمال الأطلسي كما كانت تخطط، فإن احتمالات انزلاق الوضع نحو اندلاع حرب عالمية ثالثة كانت كبيرة. وزاد: «علينا أن نتخيل لو أن أحد أعضاء الناتو، أوكرانيا، فكر في استرجاع شبه جزيرة القرم، وهاجم روسيا والقرم، بتطبيق المادة 5 من ميثاق الناتو، يتعين على الدول الأعضاء في الحلف التي تمتلك أسلحة نووية الدفاع عن أوكرانيا، ما يعني أن حرباً عالمية ثالثة كانت ستندلع... ما نفعله الآن هو حماية بلادنا من أي تهديد محتمل بمثل هذه الحرب». ولم يستبعد بيسكوف أن تنجح الأطراف في التوصل إلى تسوية سياسية، وقال إن «الوضع يمكن حله عن طريق الدبلوماسية. هذا سيعتمد بشكل كبير على اتساق الموقف الأوكراني وإلى أي مدى هم مستعدون لقبول شروطنا». ورداً على سؤال حول ما إذا كانت روسيا تعتبر انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو تهديداً وجودياً لها، قد يسفر عن «استخدام أسلحة نووية»، أجاب بيسكوف بأنه «لا يعتقد ذلك». لكن اللافت أن حديث بيسكوف تزامن مع تحذير مباشر إلى فنلندا وجهه النائب الأول لرئيس اللجنة الدولية في مجلس الدوما (النواب) فلاديمير جباروف.

وقال البرلماني الروسي، إن «قرار القيادة الفنلندية بالانضمام إلى الناتو سيكون خطأ استراتيجياً، وسوف يجعل فنلندا هدفاً لإجراءات الرد الروسية». وأوضح: «إذا ذهبت القيادة الفنلندية نحو هذه الخطوة، فهي ترتكب خطأ استراتيجياً، من الناحية الجغرافية، فنلندا وروسيا دولتان متجاورتان، وبطرسبورغ تبعد ساعات قليلة عن فنلندا». إلى ذلك، قال بيسكوف إن «موسكو لا تعتبر العقوبات الاقتصادية المفروضة والضغط الممارس تهديداً وجودياً لروسيا... نحن نعيش تحت العقوبات منذ عقدين من الزمن، ومعتادون على هذا الوضع، وبدأنا الاستعداد لهذه العقوبات منذ عام». وتطرق الناطق الرئاسي إلى حزمة العقوبات الأخيرة التي فرضها الاتحاد الأوروبي ضد روسيا، وطالت قطاعات مهمة بينها صادرات الفحم الروسي. وقال بيسكوف، إن روسيا ستعيد توجيه إمدادات الفحم من الاتحاد الأوروبي إلى أسواق بديلة. وأوضح: «لا يزال الفحم سلعة مطلوبة بشدة، سيتم إعادة توجيه الإمدادات الموجهة نحو أوروبا إلى أسواق بديلة». في غضون ذلك، سارت موسكو خطوات إضافية للرد على قرارات أوروبية بطرد مئات الدبلوماسيين الروس في إطار ما عرف باسم «حرب السفارات» بين روسيا والغرب.

وأعلنت الخارجية الروسية، أمس، أنها قررت طرد 45 دبلوماسياً بولندياً من روسيا. وأفادت في بيان بأنها استدعت سفير وارسو كشيشتوف كرايفسكي، وسلمته مذكرة احتجاج على قرار وارسو طرد 45 دبلوماسياً روسياً في 23 مارس (آذار) مرفقة مع نسخة من قرار إبعاد عدد مماثل من الدبلوماسيين البولنديين من الأراضي الروسية. كما أعلنت روسيا أنها طردت اثنين من موظفي سفارة بلغاريا في موسكو، رداً على إجراء مماثل سبق أن اتخذته حكومة صوفيا. وتوعدت الخارجية بأنها سوف تتخذ قرارات مماثلة ضد كل البلدان التي طردت دبلوماسيين روساً.

كانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان وعدد من البلدان الأوروبية غير المنضوية في الاتحاد طردت خلال الأسبوع الأخير نحو 300 دبلوماسي روسي على خلفية استمرار العملية العسكرية في أوكرانيا، واحتجاجاً على ما وصف بأنها «جرائم حرب ارتكبتها القوات الروسية» في البلد الجار. وشكل العثور على مقابر جماعية وعشرات الجثث في بلدة بوتشا قرب كييف بعد انسحاب القوات الروسية منها صدمة واسعة، وأثار اتهامات قوية ضد موسكو، التي نفت صحة المعطيات حول قيام جنودها بارتكاب جريمة، واتهمت بدورها كييف بـ«فبركة» أدلة لتشويه سمعة روسيا. وتكررت، أمس، السجالات الروسية الأوكرانية حول جريمة حرب أخرى، وقعت هذه المرة في بلدة كراماتورسك الواقعة جنوب مدينة خاركوف (شرق أوكرانيا). إذ اتهمت أوكرانيا الجيش الروسي والانفصاليين الموالين له في منطقة دونيتسك بقصف محطة سكك حديد في المدينة التي تسيطر عليها القوات الحكومية الأوكرانية، ما أسفر عن مقتل نحو أربعين مدنياً. وقالت كييف إن المحطة تعرضت لهجوم صاروخي مكثف، فيما اتهمت وزارة الدفاع الروسية، الجيش الأوكراني، في المقابل، بشن الهجوم. وأكدت أنها حددت المكان الذي نفذ منه القصف. وأفادت الوزارة في بيان بأنه «وفقاً للبيانات المحدثة، نفذت الغارة على محطة قطارات كراماتورسك من قبل بطارية صاروخية للقوات المسلحة الأوكرانية من محيط بلدة دوبروبوليه الواقعة على بعد 45 كلم جنوب غربي المدينة». ورجحت الوزارة أن يكون هدف الهجوم «تقويض الخروج الجماعي للمدنيين من المدينة بغية استخدامهم دروعاً بشرية في الدفاع عن مواقع القوات المسلحة الأوكرانية، كما حصل في العديد من المدن والبلدات الأوكرانية الأخرى».

على صعيد آخر، بدا أمس، أن المفاوضين الروس والأوكرانيين بدأوا بمناقشة ملف الضمانات الدولية التي تطلبها كييف لإعلان وضع الحياد وعدم الانضمام إلى تكتلات عسكرية. وعكس اقتراح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن تنضم بيلاروسيا إلى البلدان الضامنة، أن الطرفين بدأ في مناقشة لائحة البلدان التي يمكن أن تلعب هذا الدور في المستقبل. وقال لافروف إن بلاده «اقترحت أن تكون بيلاروسيا إحدى الدول الضامنة للمعاهدة الروسية الأوكرانية المستقبلية، والآن يتم الاتفاق على جميع القضايا بما فيها الدول الضامنة». وأضاف الوزير: «لا أريد الخوض في تفاصيل عملية التفاوض ومحتواها. أريد فقط أن أقول إنه بناء على طلب الجانب الأوكراني، يجب أن يكون الوضع المحايد غير التكتلي وغير النووي مصحوباً بضمانات». ولفت إلى أن «جيران أوكرانيا يودون رؤية كل البلدان المجاورة وعدد من الدول الأخرى بين ضامني أمن أوكرانيا، بما في ذلك الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن الدولي (...) لقد اقترحنا في هذا الإطار أن تكون جمهورية بيلاروسيا بين هؤلاء الضامنين».

ميدانياً، تواصلت أمس مواجهات ضارية في وسط مدينة ماريوبول في الجنوب الأوكراني، بعدما كانت القوات الروسية أعلنت في وقت سابق أن المعركة اقتربت من الحسم النهائي، وتحدثت عن بقاء نحو 3 آلاف جندي أوكراني محاصرين داخل المدينة.

تزامن ذلك، مع إعلان وزارة الدفاع الروسية أن قواتها دمرت بصواريخ عالية الدقة «مركزاً لتجميع وتدريب المرتزقة الأجانب» قرب مدينة أوديسا (جنوب غرب).

وقال الناطق باسم الوزارة، إيغور كوناشينكوف، إن الصواريخ الروسية استهدفت المركز الواقع قرب بلدة كراسنوسيلكا شمالي شرقي أوديسا، مشيراً إلى أن هدف الهجوم تدمير أسلحة ومعدات عسكرية أوكرانية كانت في طريقها إلى منطقة دونباس. وأضاف كوناشينكوف أن القوات الروسية دمرت 81 منشأة عسكرية أوكرانية خلال الليلة الماضية، منها مركزا قيادة ومنظومة صاروخية من طراز «أوسا» وثلاث راجمات صواريخ وتسعة مواقع حصينة، بالإضافة إلى 59 تجمعاً للآليات القتالية للجيش الأوكراني. وزاد أن القوات الروسية استهدفت بصواريخ عالية الدقة أطلقت من الجو محطات سكة الحديد في بلدات بوكروفسك وسلافيانسك وبارفينكوفو، تم فيها تجميع أسلحة ومعدات عسكرية تابعة لقوات الاحتياط الأوكرانية التي وصلت إلى منطقة دونباس. وأضاف كوناشينكوف، أن الدفاعات الجوية الروسية أسقطت في الساعات الـ24 الماضية مروحيتين عسكريتين أوكرانيتين من طرازي «مي - 8» و«مي - 24» وخمس طائرات مسيرة. ووفقاً للناطق العسكري، فقد دمرت القوات الروسية إجمالاً منذ بدء عمليتها العسكرية في أوكرانيا، 97 مروحية و421 طائرة مسيّرة و228 منظومة دفاع جوي صاروخية متوسطة وبعيدة المدى و2019 دبابة ومدرعة و223 راجمة صواريخ و874 مدفعاً ومدفع هاون، بالإضافة إلى 1917 مركبة عسكرية خاصة.

واشنطن تعاقب كبرى شركات تعدين الألماس في روسيا وأوروبا تتبنى عقوبات جديدة عليها

واشنطن: علي بردى
بروكسل: «الشرق الأوسط»

وسعت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن نطاق عقوباتها على موسكو لتطال شركة «الروسا» لمناجم الألماس التي تملكها الدولة الروسية، ما سيؤدي إلى قطع نحو 30 في المائة من إمدادات العالم من هذه الأحجار الكريمة، بالإضافة إلى إعادة فرض العقوبات على الشركة المعنية ببناء السفن الحربية الروسية، فيما تبنى الاتحاد الأوروبي أمس (الجمعة)، رسمياً خامس حزمة من العقوبات على روسيا منذ بداية الحرب يوم 24 فبراير (شباط)، شملت حظر واردات الفحم والخشب والكيماويات ومنتجات أخرى. وبموجب القرار الذي اتخذه مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية «أوفاك»، يتعين وقف كل التعاملات مع كبرى شركات التعدين في العالم بحلول 7 مايو (أيار) المقبل. والشركة مسؤولة عن 90 في المائة من قدرة تعدين الألماس في روسيا. وكذلك أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها أعادت العقوبات على شركة المساهمة المتحدة لبناء السفن والشركات التابعة لها وأعضاء مجلس إدارتها، علماً بأنها مملوكة للدولة الروسية أيضاً. وربطت إدارة بايدن هذه الإجراءات «بقطع مصادر إضافية للدعم والإيرادات عن الحكومة الروسية لشن حربها غير المبررة ضد أوكرانيا». وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية براين نيلسون: «ستستمر هذه العقوبات في ممارسة الضغط على الكيانات الرئيسية التي تمكن وتمول حرب روسيا غير المبررة ضد أوكرانيا». وأضاف: «تعكس هذه الإجراءات، التي اتخذت مع وزارة الخارجية وبالتنسيق مع حلفائنا وشركائنا، جهودنا المستمرة لتقييد وصول الكرملين إلى الأصول والموارد وقطاعات الاقتصاد الضرورية لتزويد وتمويل وحشية (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين». وتمثل «الروسا» 28 في المائة من تعدين الماس العالمي. وعام 2021، حققت إيرادات تزيد على 4,2 مليار دولار. والألماس أحد أكبر 10 صادرات لروسيا من غير الطاقة من حيث القيمة، إذ بلغ إجمالي الصادرات لعام 2021 أكثر من 4,5 مليار دولار. وفرضت عقوبات على «الروسا» أيضاً من قبل كندا والمملكة المتحدة ونيوزيلندا وجزر الباهاما. وفي موازاة ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها أعادت فرض عقوبات على شركة بناء السفن المتحدة المسؤولة عن تطوير وبناء السفن الحربية التابعة للبحرية الروسية. وحددت 28 شركة فرعية تابعة و8 أعضاء في مجلس الإدارة وضعوا على لوائح العقوبات. وأكدت وزارة الخارجية الأميركية أن «أفعالنا، جنباً إلى جنب مع الإجراءات التي اتخذناها منذ بداية حرب الرئيس بوتين الوحشية وغير المبررة في أوكرانيا، مصممة لتعزيز بعضها وتكثيفها بمرور الوقت». وقالت: «إننا نظل ملتزمين سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها»، مع التنديد بـ«الفظائع التي ترتكبها روسيا واستخفافها بالحياة». وأضافت: «نؤيد المساءلة عن أخطاء الكرملين في هذه الحرب التي اختارها. طالما يواصل الكرملين هجومه الوحشي على أوكرانيا وشعبها، فإننا نقف متحدين مع حلفائنا وشركائنا في فرض تكاليف إضافية على روسيا».

كما تبنى الاتحاد الأوروبي أمس (الجمعة) رسمياً خامس حزمة من العقوبات على روسيا منذ غزو أوكرانيا يوم 24 فبراير، شملت حظر واردات الفحم والخشب والكيماويات ومنتجات أخرى. وتمنع الإجراءات أيضاً كثيراً من السفن والشاحنات الروسية من دخول الاتحاد الأوروبي، ما يزيد من تقويض التجارة، كما ستحظر جميع المعاملات مع أربعة بنوك روسية من بينها «في تي بي»، وسيسري الحظر على واردات الفحم كاملاً ابتداء من الأسبوع الثاني من أغسطس (آب). ولن يتم توقيع عقود جديدة ابتداء من أمس (الجمعة) عندما تُنشر العقوبات في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي. ويجب إنهاء العقود القائمة بحلول الأسبوع الثاني من أغسطس، الأمر الذي يعني أن روسيا ستظل تحصل على مدفوعات عن صادراتها من الفحم إلى الاتحاد الأوروبي حتى ذلك الوقت.

كما جمّد الاتحاد الأوروبي أصول أفراد وشركات روسية وبيلاروسية بقيمة تقرب من 30 مليار يورو في إطار العقوبات المفروضة، حسبما أكد التكتل الجمعة. وقالت المفوضية الأوروبية في بيان، إن ما مجموعه 29,5 مليار يورو (32 مليار دولار) «تشمل أصولاً مثل سفن ومروحيات وعقارات وقطع فنية» صودرت، فيما تم حظر 196 مليار يورو من التعاملات.

وقال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في بيان: «تم إقرار هذه العقوبات الأحدث عقب الأعمال الوحشية التي ارتكبتها القوات المسلحة الروسية في بوتشا وأماكن أخرى تحت الاحتلال الروسي» بأوكرانيا. وقال الكرملين إن المزاعم الغربية عن ارتكاب القوات الروسية جرائم حرب بإعدام مدنيين في بلدة بوتشا «تزوير شنيع» الهدف منه تشويه سمعة الجيش الروسي. وتقدر المفوضية الأوروبية المبالغ التي ستخسرها روسيا نتيجة حظر واردات الفحم وحدها بثمانية مليارات يورو في السنة، وهي ضعف ما صرحت به رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين يوم الثلاثاء. وبالإضافة إلى الفحم، تحظر العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي واردات كثير من السلع الروسية الأخرى من بينها الأخشاب والمطاط والإسمنت والأسمدة والمأكولات البحرية غالية الثمن مثل الكافيار، والمشروبات الروحية مثل الفودكا، وتقدر قيمتها الإجمالية بخمسة مليارات ونصف المليار يورو (5,9 مليار دولار) في السنة. كما فرض التكتل حظراً على تصدير عدد من المنتجات إلى روسيا من بينها وقود الطائرات وأجهزة الكومبيوتر الكمية وأشباه الموصلات المتقدمة والإلكترونيات المتطورة والبرمجيات والآلات الدقيقة ومعدات النقل، وتبلغ قيمتها الإجمالية عشرة مليارات يورو في السنة. وتحظر العقوبات أيضاً على الشركات الروسية المشاركة في المشتريات العامة في الاتحاد الأوروبي، كما توسع الحظر على استخدام العملات المشفرة التي تعد وسائل محتملة للتحايل على العقوبات. وقالت المفوضية الأوروبية إن 217 شخصاً آخرين أضيفوا إلى القائمة السوداء للاتحاد الأوروبي في إطار حزمة العقوبات الجديدة، وهو ما يعني تجميد أرصدتهم في الاتحاد الأوروبي، كما سيحظر عليهم السفر في التكتل. ومعظم هؤلاء الأشخاص قيادات سياسية في منطقتي لوغانسك ودونيتسك اللتين يسيطر عليهما المتمردون في أوكرانيا، لكن العقوبات استهدفت أيضاً رجال أعمال وسياسيين وقادة عسكريين بارزين مقربين من الكرملين. وبذلك يقترب عدد الأشخاص الذين فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات عليهم إلى 900 منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا الذي تصفه موسكو بأنه «عملية خاصة» لنزع سلاح جارتها واستئصال النازية فيها.

من جانبها، فرضت المملكة المتحدة هي الأخرى أمس (الجمعة)، عقوبات على ابنتي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وابنة وزير الخارجية سيرغي لافروف على خلفية غزو أوكرانيا، مؤكدة أنها تريد الاقتصاص «من نمط الحياة الباذخ للأوساط المقربة من الكرملين». وجاء في بيان للخارجية البريطانية أنه بموجب القرار، تمنع كاتيرينا تيخونوفا وماريا فورونتسوفا ابنتا بوتين من زوجته السابقة لودميلا، فضلاً عن إيكاتيرينا فينوكوروفا ابنة لافروف، من دخول الأراضي البريطانية مع تجميد أصولهن المحتملة فيها. وأتت العقوبات الجديدة إثر خطوات مماثلة للولايات المتحدة استهدفت النساء الثلاث. وقالت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس إنه «في إطار مجموعة السبع، نعمل مع الشركاء لوقف استخدام الطاقة الروسية ولتسديد ضربة إضافية لقدرة بوتين على تمويل غزوه غير القانوني وغير المبرر لأوكرانيا».

وأضافت: «معاً، نشدد الخناق على آلة الحرب الروسية ونقطع مصادر أموال بوتين». فرضت المملكة المتحدة عقوبات على أكثر من 1200 من الأفراد والشركات، بينهم 76 أوليغارشياً، منذ بدء الهجوم الروسي في فبراير.

وقررت اليابان طرد ثمانية من الدبلوماسيين الروس أمس (الجمعة)، قائلة إن ذلك جاء رداً على تصرفات روسيا في أوكرانيا التي شملت قتل مدنيين. وقال مسؤولون بوزارة الخارجية اليابانية إن الدبلوماسيين الثمانية بينهم عدة مسؤولين تجاريين، لكن السفير ميخائيل جالوزين ليس منهم. كما أمرت مونتينيغرو بطرد أربعة دبلوماسيين روس، حسبما أعلنت وزارة الخارجية الخميس، مشيرة إلى «انتهاك أعراف دبلوماسية». وقالت الوزارة في بيان، إنه يتعين على الدبلوماسيين مغادرة الدولة الصغيرة الواقعة بمنطقة البلقان، في غضون أسبوع. وذكرت صحيفة «بوبيدا» أن قرار طردهم جاء بسبب «أنشطتهم التخريبية»، ونقلت عن مصدر حكومي قوله إن «خطأ أحمر تم تجاوزه».

استهدفت المملكة المتحدة بعقوباتها أمس ابنة وزير الخارجية سيرغي لافروف مؤكدة أنها تريد الاقتصاص «من نمط الحياة الباذخ للأوساط المقربة من الكرملين» (رويترز)

زيلينسكي يطالب الدول الغربية بـ«عقوبات حارقة» على موسكو

فون دير لاين وبوريل يصلان إلى كييف لطمأنة أوكرانيا بشأن عضوية الاتحاد الأوروبي

كييف: «الشرق الأوسط»

وصلت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، برفقة وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، ورئيس وزراء سلوفاكيا إدوار هيغر، إلى كييف، أمس الجمعة، لتقديم الدعم للرئيس الأوكراني فولودومير زيلينسكي، وطمأنته فيما يتعلق بمسعاه لحصول بلاده على عضوية الاتحاد. وفي بداية جولتها زارت رئيسة المفوضية الأوروبية ومسؤول السياسة الخارجية في التكتل الأوروبي، مدينة بوتشا الصغيرة، شمال شرقي كييف، التي أصبحت رمزاً لفظاعات الحرب في أوكرانيا بعد اكتشاف مقابر جماعية واتهام الجيش الروسي، الذي ينفي أي مسؤولية، القيام بتلك الأعمال. وكانت فون دير لاين قد أعلنت الجمعة أنها ستزور العاصمة الأوكرانية للتعبير عن دعمها لهذا البلد بوجه الهجوم الروسي المسلح. وزارت مواقع المقابر الجماعية التي عثر عليها في بوتشا، حسب الاتهامات، بعد انسحاب القوات الروسية وفيها جثث عشرات المدنيين. والجمعة، باشر محققون أوكرانيون نبش إحدى هذه المقابر، التي تقع خلف كنيسة في المدينة.

وغادرت فون دير لاين وبوريل إلى كييف بالقطار من بروكسل، وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية للصحافيين، إن أهم رسالة ستنقلها إلى زيلينسكي هي أنه سيكون أمام أوكرانيا «طريق إلى الاتحاد الأوروبي». وأضافت: «في العادة تمر سنوات قبل أن يقبل المجلس الأوروبي طلب عضوية، لكن أوكرانيا قدمت هذا الطلب قبل أسبوع أو اثنين، وأسعى إلى أن نمضي قدماً بأسرع ما يمكن... هدفنا هو تقديم طلب أوكرانيا إلى المجلس هذا الصيف». وبعد ستة أسابيع من الغزو الروسي لأوكرانيا، تعهدت فون دير لاين، بدعم كييف «لتخرج من الحرب دولة ديمقراطية»، وهو ما قالت إن الاتحاد الأوروبي سيساعد في تحقيقه إلى جانب الدول المانحة الأخرى. ومن جانبه، قال بوريل للصحافيين، إن الزيارة دليل على أن «أوكرانيا تسيطر على أراضيها»، وأن حكومتها تملك زمام الموقف. ومضى يقول: «أوكرانيا ليست دولة تحت الغزو أو الهيمنة. لا تزال هناك حكومة تستقبل الناس من الخارج، ويمكنك السفر إلى كييف». وأضاف أنه يأمل أن يقدم الاتحاد الأوروبي 500 مليون يورو أخرى لكييف في الأيام المقبلة.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، أمام البرلمان الفنلندي، إن بلاده لا يمكنها انتظار مزيد من الأسلحة الغربية الجديدة، وتحتاج إلى عقوبات «قوية» ضد روسيا شبيهة بـ«زجاجات المولوتوف» التي استخدمتها المقاومة الفنلندية في 1939 - 1940، وانتقد الرئيس الأوكراني «أولئك الذين يجعلوننا ننتظر، ننتظر الأشياء التي نحتاج إليها بشدة، ننتظر الوسائل للدفاع عن أرواحنا»، فيما تطالب كييف بمزيد من الأسلحة القوية، وبفرض عقوبات اقتصادية أشد من الغرب. وأكد مجدداً: «نحن بحاجة إلى أسلحة يمتلكها بعض شركائنا في الاتحاد الأوروبي». ودعا أوروبا إلى توجيه «زجاجات مولوتوف» من العقوبات ضد روسيا، في إشارة إلى اسم القنابل الحارقة التي استخدمها الفنلنديون خلال حربهم ضد الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية. وقال «إلى متى يمكن لأوروبا أن تتجاهل الحظر المفروض على النفط الروسي؟ إلى متى؟». وقرر ممثلو الدول الـ27، الخميس، فرض حظر على الفحم الروسي وإغلاق الموانئ الأوروبية أمام السفن الروسية في إطار سلسلة خامسة من العقوبات ضد موسكو. لكن كييف تطالب بالمزيد، لا سيما الحظر على الغاز والنفط. وقال زيلينسكي، «نحن بحاجة إلى عقوبات قوية وفعالة ضد روسيا، وعقوبات دائمة و(زجاجات من العقوبات) تذكر على أنها (زجاجات حارقة)». واختار المقاتلون الفنلنديون اسم «الزجاجات الحارقة» من أجل التنديد بوزير خارجية الاتحاد السوفياتي آنذاك فياتشيسلاف مولوتوف، مهندس ميثاق عدم الاعتداء، الذي اعتبر كارثياً بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفياتي السابق.

رئيسة المفوضية الأوروبية مع الرئيس الأوكراني في كييف أمس (رويترز)

كييف تتلقى مزيداً من المساعدات العسكرية الأميركية والغربية

واشنطن: إيلي يوسف

وسط تصميم أميركي وغربي على زيادة المساعدات العسكرية لأوكرانيا، لتمكينها من إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف القوات الروسية. واصلت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي التشكيك في أن تكون روسيا قد تخلت عن طموحها في تجديد الهجوم على العاصمة الأوكرانية كييف، على الرغم من سحب قواتها من شمال البلاد. وأعلن الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، أن المساعدات العسكرية الأميركية والغربية، «مكّنت أوكرانيا من منع روسيا تحقيق تفوق جوي، كان من شأنه أن يساعد في غزو موسكو البري». يأتي ذلك بعدما شكك أمين عام حلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، بأنه لا يوجد ما يشير إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد تخلى عن «طموحه للسيطرة على أوكرانيا بأكملها». وهو تشكيك أكده أيضاً، نائب رئيس أركان القوات البرية الأوكرانية أولكسندر غروزيفيتش، الذي قال، إن من المرجح أن تجدد روسيا هجومها على كييف إذا نجحت قواتها في السيطرة الكاملة على المناطق الشرقية من دونيتسك ولوهانسك.

منع موسكو من تحقيق تفوق جوي

وفي جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، جرت أول من أمس (الخميس)، بحضور الجنرال ميلي ووزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، قال ميلي، إن أوكرانيا تلقت نحو 25 ألف نظام أسلحة مضادة للطائرات من الولايات المتحدة وحلفائها. وأضاف، أن «هذه المساعدات مكّنت أوكرانيا من منع روسيا من تحقيق تفوق جوي، كان من شأنه أن يساعد في غزو موسكو البري». وأضاف، أن الولايات المتحدة وحلفاءها زودوا أوكرانيا بـ60 ألف نظام مضاد للدبابات. وأكد ميلي، أن أوكرانيا تستخدم الألغام الأرضية بشكل فعال في الصراع مع روسيا؛ ما أجبر المركبات المدرعة الروسية على الدخول في مناطق الاشتباك، حيث تكون عرضة للأسلحة المضادة للدبابات التي قدمتها الولايات المتحدة. وقال «هذا أحد الأسباب التي تجعلك ترى رتلاً تلو الآخر من المركبات الروسية المدمرة»... «الألغام المضادة للدبابات والأفراد فعالة للغاية». وكشف البنتاغون في مذكرة نشرت أمس (الجمعة) على موقع وزارة الدفاع الأميركية الإلكتروني، عن قائمة الأسلحة الدفاعية المرسلة إلى أوكرانيا. وتضمنت الأسلحة المرسلة مئات الطائرات المسيرة من نوع «سويتشبليد» وطائرات «بوما» المسيرة، وألفاً وأربعمائة صاروخ «ستينغر» المضاد للطائرات، و5 آلاف صاروخ «جافلين» المضاد للدروع، و7 آلاف قطعة سلاح مختلفة و50 مليون طلقة ذخيرة، و45 ألف قطعة دروع وخوذ، وأنظمة صواريخ موجهة بالليزر، و4 رادارات مضادة للمدفعية وأنظمة تتبع جوي، و4 أنظمة رادارات مضادة لقذائف الهاون ومركبات مدرعة متعددة الأغراض، وأجهزة رؤية ليلية وأنظمة تصوير حراري واتصالات تكتيكية، وخدمات صور الأقمار الصناعية التجارية وإمدادات طبية. وأوضحت المذكرة، أن المسؤولين الأوكرانيين يطالبون بمزيد من المساعدات العسكرية، حيث تعمل الإدارة الأميركية على تلبية الطلبات المساعدات الأمنية ذات الأولوية لأوكرانيا. وأضافت، أنه يتم تسليم الأسلحة من المخزونات الأميركية عندما تكون متاحة، في حين يتم تسليم الأسلحة من قِبل الحلفاء والشركات وفق احتياجات أوكرانيا. وفي بيان أصدرته «وحدة ابتكار الدفاع» في وزارة الدفاع الأميركية، قالت إنها نجحت في إنشاء نماذج أولية لأقمار الرادار ذات الفتحة الصناعية، والتي يمكنها الرؤية من خلال السحب وفي الليل. وقال مايكل براون، مدير الوحدة، إن هذه الأقمار زودت العالم بصور للقوات الروسية في أوكرانيا وحولها، مما مكّن الوزارة من التنبؤ بالغزو الروسي وإثبات ما كان يحدث دون الكشف عن مصادر سرية. وقال، إن منظمة الاستطلاع الوطنية قدمت اليوم هذه القدرة كجزء من المساعدة الأمنية الدفاعية الأميركية لأوكرانيا.

الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان المشتركة مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن خلال جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ (إ.ب.أ)

وأمس (الجمعة)، أكد أمين عام حلف الناتو ينس ستولتنبرغ، أن دول الحلف مستعدة لإمداد أوكرانيا بالأسلحة للقتال ضد روسيا لـ«سنوات مقبلة». وقال في حديث مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إنه لا يستطيع التعليق على أنظمة الأسلحة التي تقدمها دول الناتو منفردة، مضيفاً أن «الحلفاء يدركون الضرورة الملحة لتقديم المزيد من الدعم لأوكرانيا». وقال «من الأفضل عدم الإفراط في تحديد الأسلحة التي سيتم توفيرها، لكنه دعم كبير». وأضاف، أن أثر الأسلحة التي وصلت إلى أوكرانيا واضح للعيان. وقال «نرى أيضاً أثر هذه الأنظمة والأسلحة في ساحات المعارك كل يوم. نرى الدروع الروسية التي لحق بها الدمار، ونرى أيضاً أن أوكرانيا تمتلك القدرة على إسقاط صواريخ وطائرات روسية». وتابع «الحلفاء مستعدون لتوفير المزيد من الأسلحة الحديثة والقوية».

تدريب الأوكرانيين على استخدام «كاميكاز»

في هذا الوقت، كشف المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) جون كيربي، في بيان على موقع الوزارة الإلكتروني، عن أن عدداً من الجنود الأوكرانيين يتدربون في الولايات المتحدة، في الوقت الذي يرسل فيه الجيش الأميركي مزيداً من الأسلحة الدفاعية التكتيكية لأوكرانيا. وأوضح كيربي، أن هؤلاء الجنود يتدربون على استخدام الطائرات المسيرة عن بعد «سويتشبليد». وأشار إلى أن عدد هؤلاء الجنود «صغير»، وهم كانوا موجودين في الولايات المتحدة منذ الخريف الماضي، حيث يجرون تدريبات عسكرية. وقال «سننظر في فرص أخرى مناسبة إذا لزم الأمر لتوفير مزيد من التدريب على سويتشبليد». وأكد كيربي، أن الجنود الأوكرانيين سيعودون إلى بلادهم قريباً، حيث سيقومون بتدريب جنود آخرين على المعدات التكتيكية. وأكد كيربي، أن الولايات المتحدة «تجري مباحثات مع الأوكرانيين حول المستقبل... واستخدامات تلك الطائرات». وبحسب مسؤول دفاعي أميركي، «فقد تم تدريب أقل من 10 أفراد من الجيش الأوكراني». وأوضح، أن الولايات المتحدة وافقت على إرسال 100 طائرة «سويتشبليد» «كاميكاز»، مشيراً إلى أن هذه الطائرات إما أنها وصلت إلى أوكرانيا أو ستصل قريباً. وأكد كيربي، أن الجنود الأوكرانيين لم يستخدموا بعد تلك الطائرات؛ ولهذا السبب هناك حاجة إلى تدريبهم وتعريفهم بالنظام. وقال كيربي، إن طائرات «سويتشبليد» ليست نظاماً معقداً للغاية، ولا يتطلب كثيراً من التدريب؛ إذ يمكن تدريب الفرد بشكل مناسب على كيفية استخدامه خلال يومين». وفي حين لفت كيربي إلى أن إجمالي المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي بلغ نحو 1,7 مليار دولار، أكد في بيانه على موقع الوزارة، أنه تمت الموافقة على مساعدات أمنية إضافية لأوكرانيا، بقيمة 100 مليون دولار، سيُستخدم جزء منها لتوفير أنظمة دفاعية مضادة للدروع من نوع «جافلين». وقال، إن قاذفات الصواريخ هذه مصممة لاختراق دروع الدبابات، لكن ذلك لا يعني أنه لا يمكن استخدامها ضد مركبات أخرى وحتى أهداف ثابتة إذا لزم الأمر.

زيلينسكي: الوضع في بورودينكا «أشد فظاعة بكثير» من بوتشا

عشرات القتلى في مجزرة على محطة قطارات... وموسكو تنفي مسؤوليتها

كييف - كراماتورسك: «الشرق الأوسط»

تتكرر ظاهرة العثور على الجثث في العديد من المدن الصغيرة الأوكرانية التي دمرتها المعارك. واتهمت أوكرانيا والغربيون، العسكريين الروس بارتكاب «جرائم حرب» بعد العثور على عشرات الجثث يبدو أنها تعود إلى مدنيين قتلوا بالرصاص في شوارع بوتشا، إلا أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي اعتبر أنّ الوضع في بورودينكا، الواقعة شمال غرب كييف التي استعادها الأوكرانيون مؤخّراً من الروس، «أشدّ فظاعة بكثير» من الوضع في بوتشا.

وأكّد زيلينسكي، في خطابه اليومي، أنّ «هناك ضحايا أكثر للمحتلّين الروس» في هذه المدينة الصغيرة من عدد الضحايا في بوتشا الواقعة أيضاً شمال غرب العاصمة. وأضاف: «ستُكشف كلّ جريمة وسيتم العثور على كلّ جلاد»، فيما قتل أكثر من 35 شخصاً، الجمعة، في هجوم صاروخي على محطة قطارات في كراماتورسك في شرق أوكرانيا، كانت تستخدم في عمليات إجلاء مدنيين، حسبما أعلن عامل إغاثة لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلنت النائبة العامة لأوكرانيا ايرينا فينيديكتوف، قبيل ذلك، أن مسعفين أوكرانيين انتشلوا 26 جثة من تحت أنقاض مبنيين سكنيين تعرضا للقصف في بورودينكا التي كان يقطنها 13 ألف نسمة قبل بدء الحرب.

وأوضحت أنّه «من الصعب توقّع العدد الإجمالي للقتلى» في بورودينكا، حيث «وحدهم السكان المدنيون تم استهدافهم، إذ ليس هناك أي موقع عسكري» في هذه المدينة التي استعادتها القوات الأوكرانية مؤخّراً بعد انسحاب القوات الروسية من منطقة كييف. وأضافت المدّعية العامة أنّ الجيش الروسي استخدم في المدينة قنابل عنقودية وقاذفات صواريخ ثقيلة «تسبب الموت والدمار».

وتابعت، في منشور على «فيسبوك»، أنّ «هناك أدلّة على ارتكاب القوات الروسية جرائم حرب عند كلّ منعطف». وأردفت فينيديكتوف: «قصف العدو غدراً البنى التحتية السكنية مساء، عندما كان أكبر عدد من الناس في المنزل». واتّهمت العسكريين الروس بارتكاب «جرائم قتل وتعذيب وضرب» بحق مدنيين، فضلاً عن عمليات اغتصاب، مشيرة إلى أن القوات الأمنية تجمع الأدلة لتقديمها إلى المحاكم المحلية والدولية.

اعتبر الرئيس الأميركي جو بايدن، الخميس، أنّ «المؤشرات على تعرض أشخاص لعمليات اغتصاب وتعذيب وإعدام» في أوكرانيا هي «إهانة للبشرية»، وذلك بعد أن علّقت الأمم المتّحدة عضوية موسكو في مجلس حقوق الإنسان بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقال بايدن، في بيان، إنّ «المؤشّرات على تعرّض أشخاص لعمليات اغتصاب وتعذيب وإعدام - وفي بعض الحالات مع تدنيس جثثهم - هي إهانة للبشرية»، مرحّباً بنتيجة التصويت في الجمعية العامة، ومعتبراً أنّ «أكاذيب روسيا لا تصمد في وجه الأدلة التي لا يمكن إنكارها على ما يحدث في أوكرانيا».

لكن نفت وزارة الدفاع الروسية، الجمعة، أي مسؤولية عن الهجوم الصاروخي على محطة القطارات. وأعلنت الوزارة، في بيان، أن «جميع التصريحات التي أدلى بها ممثلو نظام كييف القومي بشأن الهجوم الصاروخي الذي تتهم روسيا بتنفيذه على محطة القطارات في كراماتورسك، هي استفزازية وغير صحيحة على الإطلاق»، مضيفة أن الجيش الروسي لم يكن لديه أي مهمات إطلاق نار مقررة في كراماتورسك في الثامن من أبريل (نيسان). وقالت الوزارة: «نؤكد أن صواريخ توتشكا - يو التي عثر على أجزاء منها قرب محطة القطارات في كراماتورسك ونشر (صورها) شهود عيان، تُستخدم فقط من قبل القوات الأوكرانية المسلحة». وشاهد صحافيو وكالة الصحافة الفرنسية في موقع الهجوم في كراماتورسك أكثر من عشرين جثة على الأرض تم تجميعها قرب المحطة، ووضعت عليها أغطية بلاستيك. وسالت الدماء على الأرض، فيما تناثرت الأكياس والحقائب أمام المبنى في أعقاب الهجوم. وقال الصحافيون إن أربع سيارات قرب المحطة دمرت وشاهدوا شظايا صاروخ كبير سقطت بمحاذاة المبنى الرئيسي، كتب على واحدة منها عبارة «من أجل أطفالنا» بالروسية. ونُقلت الجثث لاحقاً إلى شاحنة عسكرية.

وقالت شركة السكك الحديدية الحكومية في أوكرانيا إن أكثر من 30 شخصاً قتلوا وأصيب ما يربو على 100 في هجوم صاروخي روسي على محطة للقطارات في شرق أوكرانيا، الجمعة، بينما كان مدنيون يحاولون المغادرة إلى مناطق أكثر أمناً في البلاد. وذكرت الشركة أن صاروخين روسيين أصابا محطة في مدينة كراماتورسك تُستخدم لإجلاء المدنيين من المناطق التي تقصفها القوات الروسية.

وقالت في بيان: «ضرب صاروخان محطة كراماتورسك للسكك الحديدية». وأضافت في وقت لاحق: «قُتل أكثر من 30 شخصا وأصيب أكثر من 100 في هجوم صاروخي على محطة كراماتورسك». وقالت «رويترز» إنها لم تتمكن من التحقق من صحة المعلومات. وتبذل السلطات الأوكرانية جهوداً لإجلاء المدنيين من المناطق الشرقية المهددة بهجوم روسي، وخوفاً من هجوم على هذه المناطق، دعت السلطات الأوكرانية المدنيين مرة أخرى إلى مغادرتها.

وقال حاكم منطقة لوغانسك سيرغي غاياداي إن القوات الروسية «سبّبت أضراراً بخط السكة الحديد في شاستيا، واعتباراً من الآن لن تجري عملية الإجلاء إلا بالحافلات». لكنه أوضح بعد ساعات أن عمليات الإجلاء استؤنفت الجمعة. وقال في وقت مبكر إن «ثلاثة قطارات للإجلاء تقل سكان منطقتي لوغانسك ودونيتسك تمكنت من التوجه إلى الغرب، وتم إصلاح السكة الحديد». وأضاف غاياداي، على «فيسبوك»، أن «كل الأهوال التي شهدناها يمكن أن تتفاقم. لا تحكموا على أنفسكم بالإعدام! غادروا! الأيام القليلة المقبلة ستكون الفرصة الأخيرة للإجلاء».

في دونيتسك، قال رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية بافيل كيريلينكو إن ثلاثة قطارات للإجلاء توقفت مؤقتاً بعد ضربة روسية لخط سكة حديد. وأعلن رئيس بلدية هذه المدينة الصناعية التي يبلغ عدد سكانها مليون نسمة، والواقعة على نهر دنيبر الذي يمثل حدود المناطق الشرقية من البلاد، أن «عدداً كبيراً» من الأشخاص الذين تم إجلاؤهم وصلوا حتى الآن إلى دنيبرو.

وأكّدت منظمة الصحّة العالمية، الخميس، أنّ أكثر من مائة هجوم استهدفت الخدمات الصحية في أوكرانيا، مطالبة بوصول المساعدات الإنسانية إلى مدينة ماريوبول التي تحاصرها القوات الروسية.

وقال المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس، خلال مؤتمر صحافي، إنّه «حتى اليوم تحقّقت منظمة الصحّة العالمية من 103 هجمات على الخدمات الصحية، مع 73 قتيلاً و51 جريحاً، بينهم عناصر طبية ومرضى»، معرباً عن أسفه لهذه الحصيلة «القاتمة». و89 من هذه الهجمات المؤكّدة طالت مؤسسات صحية والبقية عربات نقل غالبيتها سيارات إسعاف. وأعرب المدير العام عن «الغضب إزاء استمرار الهجمات على الخدمات الصحية»، مذكّراً بأنّها تشكّل «انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني». وكان المدير الإقليمي لأوروبا في منظمة الصحة العالمية هانز كلوغه قال، في مؤتمر صحافي في لفيف في غرب أوكرانيا، إنّ «منظمة الصحة العالمية تمكّنت من تسليم مستلزمات منقذة للحياة في العديد من المناطق المتضررة، لكن صحيح أن (الوصول إلى) بعضها لا يزال صعباً للغاية». وأضاف: «أعتقد أن الأولوية بوضوح هي ماريوبول».

ويحاصر الجيش الروسي وحلفاؤه الانفصاليون المدينة منذ أسابيع ويواجهون مقاومة أوكرانية شرسة. ويؤكد الطرفان أنّ الأوضاع الإنسانية هناك كارثية، والمدينة مدمّرة على نطاق واسع، والقلق كبير بشأن مصير المدنيين فيها، علماً بأنها كانت تضم أكثر من 400 ألف نسمة قبل الحرب. واتّهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأربعاء، روسيا بعرقلة وصول المساعدات الإنسانية إلى ماريوبول لإخفاء «آلاف» الضحايا. وأكد كلوغه أنّ منظمة الصحة العالمية «تمكنت حتى الآن من تسليم 185 طناً من المستلزمات الطبية إلى المناطق الأكثر تضرراً في البلاد، لتصل إلى نصف مليون شخص».

ولم يحدد المسؤول في منظمة الصحة العالمية، الجهة المسؤولة عن الهجمات على الخدمات الصحية في أوكرانيا، مؤكّداً أنّ المنظمة «لا تتمتع بصلاحية» القيام بذلك. وأعرب المسؤول الأممي عن قلقه بشأن المستقبل، في حين تحشد روسيا قواتها في شرق أوكرانيا لشن هجوم جديد محتمل. وقال إن منظمة الصحة العالمية «تبحث كل السيناريوهات، من الاستمرار في علاج الضحايا بشكل جماعي» إلى «الهجمات الكيماوية». واعترف كلوغه بأنه «ليس هناك ما يضمن أن الحرب لن تزداد سوءاً».

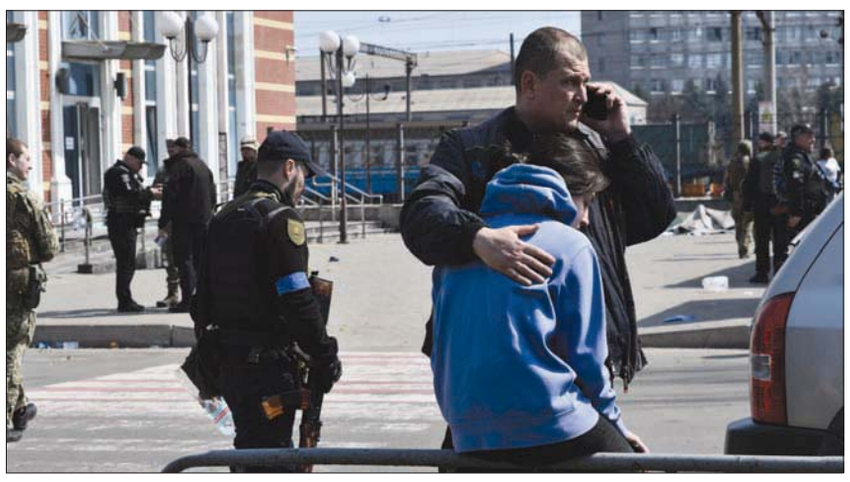

أوكرانيون خارج محطة قطارات كراماتورسك في شرق أوكرانيا (أ.ب)

بقايا صاروخ بالقرب من محطة القطارات في كراماتورسك في شرق أوكرانيا التي ضربت بصاروخ تقول موسكو إن هذا النوع من العتاد يستخدمه الجيش الأوكراني فقط (أ.ب)

«الفاو» تحذّر من أن منطقة الساحل مهدّدة بأن تكون أول مَن يتحمّل كلفتها

الأمم المتحدة: ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى مستوى قياسي بسبب الحرب الأوكرانية

أربكت الحرب الأوكرانية أسواق الحبوب حسبما أعلنت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (أ.ب.أ)

باريس: «الشرق الأوسط»

أربكت الحرب الأوكرانية أسواق الحبوب والزيوت النباتية، وبلغت أسعار المواد الغذائية العالمية «أعلى المستويات على الإطلاق» في مارس (آذار)، بعد أن عرقلت الحرب الصادرات من هذه السلع وقللت من المساحات المزروعة للحبوب في أوكرانيا، مع وجود نقص في الوقود، حسبما أعلنت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، الجمعة، وحكومة كييف. وقالت المنظمة الدولية إن الزيوت النباتية قفز مؤشرها بنسبة 23,2 في المائة مدفوعاً بارتفاع أسعار زيت عباد الشمس، الذي يدخل في تحضير وتكوين الكثير من المواد الغذائية. وتعد أوكرانيا أكبر مصدر لزيت عباد الشمس في العالم. كما ارتفعت، في الوقت نفسه، أسعار زيوت النخيل والصويا واللفت بشكل حاد «على وقع زيادة الطلب العالمي على الواردات بسبب الاضطرابات في المعروض من زيت عباد الشمس»، حسب منظمة «الفاو».

وقال رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال، أمس (الجمعة)، إن محصول الحبوب هذا العام من المرجح أن يقل 20 في المائة عن مستواه العام الماضي بسبب تقلص المساحة المنزرعة من بداية الحرب. وقال إن هناك نقصاً في الوقود للمزارعين، لكن أوكرانيا تعرف كيف تزودهم بالوقود.

وأضاف رئيس الوزراء الأوكراني أن جميع المناطق تقريباً بدأت زراعة الحبوب لعام 2022، لكن المساحة المزروعة قد تقل 20 في المائة عن 2021، ولم يذكر توقعات محددة. وذكرت وزارة الزراعة أن المساحة المزروعة في ربيع 2022 قد تقل إلى 33,73 مليون فدان مقارنة مع 41,81 مليون في 2021. وقال أيضاً إن أوكرانيا لديها مخزون كبير من الحبوب والزيوت النباتية، ويمكنها توفير الطعام لسكانها.

وتوقعت شركة «إيه. بي. كيه – إنفورم»، هذا الشهر، انخفاض محصول القمح الأوكراني 54,6 في المائة إلى 38,9 مليون طن بسبب تقلص المساحة المزروعة نتيجة الغزو الروسي للبلاد. وارتفع مؤشر أسعار السلع الغذائية لدى المنظمة بنسبة 12,6 في المائة بين فبراير (شباط) ومارس «في قفزة عملاقة إلى أعلى مستوى جديد منذ بدء العمل به في 1990»، وفق المنظمة. وعزت المنظمة الزيادة بشكل أساسي إلى مؤشر «الفاو» لأسعار الحبوب الذي «سجل ارتفاعاً بنسبة 17,1 في المائة مقارنة بفبراير، مدفوعاً بالزيادات الكبيرة في أسعار القمح وجميع الحبوب الخشنة، ويرجع ذلك أساساً إلى الحرب في أوكرانيا».

وأعلنت «الفاو»، الخميس، أنّ نحو 1,79 مليار يورو جُمعت على المستوى الدولي لمساعدة دول غرب أفريقيا والساحل على مكافحة المجاعة المتفاقمة. وخلال مائدة مستديرة، عُقدت الأربعاء، في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بمبادرة من الاتّحاد الأوروبي و«نادي الساحل وغرب أفريقيا»، حذّر الخبراء من أنّ الجفاف الشديد وجائحة «كوفيد» والآن الحرب في أوكرانيا هي جميعها «عوامل تُفاقم» مخاطر المجاعة في الساحل وغرب أفريقيا. ووعدت دول عدّة، من بينها الولايات المتحدة وفرنسا، بزيادة مساعداتها المالية. وقالت «الفاو»، في بيان، الخميس، إنّ الاتحاد الأوروبي تعهد بشكل خاص بتقديم 67 مليون يورو إضافية، ليرتفع بالتالي إجمالي تعهداته لعام 2022 إلى 240 مليون يورو.

من جهتها، ستقدّم فرنسا 166 مليون يورو هذا العام. واعتبر وزير الخارجية الفرنسي جان - إيف لودريان، الأربعاء، أنّ «حرب بوتين على أوكرانيا هي أيضاً حرب على الأمن الغذائي العالمي (...) مناطق الساحل مهدّدة بأن تكون أول من يتحمّل كلفتها». وحذّرت «الفاو»، في بيانها، من أنّ «الجوع وسوء التغذية قد يطولان 38,3 مليون شخص بحلول يونيو (حزيران) إذا لم تُتخذ تدابير مناسبة»، مشيرة إلى أزمة «ذات حجم استثنائي». وكانت منظمتا «أوكسفام» و«العمل ضد الجوع» أعربتا، الثلاثاء، عن مخاوفهما إزاء «الانخفاض المفاجئ في المساعدات الدولية في أفريقيا». وذكرت شركة «إيه. بي. كيه – إنفورم» للاستشارات الزراعية، أمس (الجمعة)، أن خبراء الأرصاد الجوية يتوقعون تحسناً كبيراً في أحوال الطقس قريباً، بما يناسب نمو محاصيل القمح المزروعة في الآونة الأخيرة. وأوكرانيا، إحدى كبرى دول زراعة وتصدير القمح في العالم، لكن محللين يقولون إن نقص الرطوبة قد يؤثر في محصول الحبوب هذا العام.

بعد الاتفاق مع صندوق النقد وعودة سفراء مجلس التعاون

تحسن سندات الدين اللبنانية وهدوء السوق السوداء... والسلطة تحت «الرصد»

بيروت: علي زين الدين

بدأ الإعلان عن توقيع الاتفاق الأوّلي بين لبنان وصندوق النقد الدولي، بتوليد انعكاسات إيجابية على الأسواق النقدية والمالية المحلية، وسط انتعاش الآمال بالتزام الحكومة ومجلس النواب بالاستجابة السريعة لإقرار حزمة القوانين الإصلاحية في المجالين المالي والمصرفي والخطوات الإجرائية التكميلية للانتقال إلى مرحلة إبرام اتفاقية برنامج تمويلي على مدار 4 سنوات وبقيمة تبلغ 3 مليارات دولار.

وفيما برزت أصداء إيجابية موازية لعودة السفيرين السعودي والكويتي إلى ممارسة مهامهما في بيروت، نوهت مصادر مالية متابعة بإحالة رئيس مجلس النواب نبيه بري، مشروع القانون المعجل الرامي إلى وضع ضوابط استثنائية ومؤقتة على التحاويل المصرفية والسحوبات النقدية (الكابيتال كونترول) على اللجان المشتركة، كأولى الخطوات الجدية لالتزام السلطات الدستورية المعنية الشروط الإصلاحية الضرورية لتسريع تطوير الاتفاقية وعرضها بصياغتها النهائية على مجلس إدارة الصندوق.

وبالتوازي، أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن الاتفاق مع الصندوق حدث إيجابي للبنان، وسيسهم في توحيد سعر الصرف. وأعرب عن أمله، في اتصال مع «رويترز»، في تلبية الشروط المسبقة التي حدّدها الصندوق في الاتفاق على مستوى الخبراء، مع لبنان من أجل الحصول على موافقة المجلس التنفيذي للصندوق على برنامج تمويلي.

وفي نطاق الأسواق، لوحظ أن أسعار سندات لبنان الدولية شهدت ارتفاعاً قوياً وصريحاً في بورصة لوكسمبورغ، وصلت نسبته إلى الحد الأعلى المتاح والبالغ 10%، لتصل الأسعار إلى متوسط 13 سنتاً لكل دولار، بعدما هوت دون 10 سنتات سابقاً وبلغت نحو 18 سنتاً بالحد الأعلى خلال عام.

وقد تلقفت سوق سندات «اليوروبوندز اللبنانية»، حسب التقرير الأسبوعي لـ«بنك عودة»، بإيجابية الأنباء حول توصّل لبنان إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي حول السياسات الاقتصادية، على أمل أن يفسح ذلك المجال أمام المفاوضات مع حاملي السندات. فسجلت الأوراق السيادية زيادات أسبوعية في الأسعار على طول منحنى المردود تراوحت بين نصف دولار ودولار (من مائة).

كما رصدت «الشرق الأوسط»، مَيل المبادلات النقدية في الأسواق الموازية إلى هدوء واضح وغياب شبه تام للمضاربات، حيث جرى معظم العمليات ضمن هوامش تقلبات محدودة تخللها التحسن النسبي في سعر صرف الليرة دون عتبة 24 ألف ليرة لكل دولار. أما التداولات على منصة «صيرفة» فبلغت 77,5 مليون دولار بسعر 22,1 ألف ليرة. فيما يترقب المتعاملون سرعة تقيد الحكومة بالشروط ومصير منصة «صيرفة» التي يضخ عبرها مصرف لبنان الدولارات النقدية لتغطية سحوبات الموظفين والمودعين والجزء الأكبر من الطلب على العملات الصعبة، بما يشمل طلبات مستوردي المحروقات وشركات الأدوية وسواها.

وتشمل الشروط المسبقة، موافقة مجلس الوزراء على استراتيجية إعادة هيكلة البنوك التي تعترف بالخسائر الكبيرة في القطاع وتعالجها، مع حماية صغار المودعين والحد من اللجوء إلى الموارد العامة. وموافقة البرلمان على تشريع قرار مصرفي طارئ مناسب وضروري لتنفيذ استراتيجية إعادة هيكلة المصارف وبدء عملية إعادة القطاع المالي إلى حالته الصحية، وهو أمر أساسي لدعم النمو. والشروع في تقييم مصرف تلو الآخر بمساعدة خارجية لأكبر 14 مصرفاً من خلال توقيع الشروط المرجعية مع شركة دولية مرموقة.

وقد رحبت جمعية مصارف لبنان بتوقيع الاتفاق المبدئي مع صندوق النقد الدولي، بوصفه «المخرج الوحيد الحيوي للأزمة الحالية غير المسبوقة، ويشكّل ضرورة لاستعادة الثقة ووضع حدّ للنزف الذي ما زال يطال الاحتياطيات المالية المتبقية». كما شددت على أهمية الإسراع في إقرار جميع التشريعات والإصلاحات اللازمة لتفعيل تطبيق برنامج كامل لصندوق النقد الدولي، بما في ذلك قانون «الكابيتال كونترول» الذي طال انتظاره، واستراتيجية اقتصادية شاملة وإدارة مستدامة للدين، بالإضافة إلى إصلاحات الحوكمة.

ولفت في بيان عمّمته الجمعية أمس، إلى أنها ورغم عدم حصولها على تفاصيل الخطة المالية لإعادة الهيكلة وتوزيع الخسائر على القطاعات المعنية كافة فإنها تُبقي أبواب القطاع المصرفي مفتوحة أمام أي حلّ للخروج من هذه الأزمة. وهي تتوقع أن تشمل الخطة توزيعاً عادلاً للخسائر على الحكومة ومصرف لبنان، نظراً لتراتبية المسؤوليات وبهدف تعزيز عملية استعادة المودعين لودائعهم. كذلك نوهت إلى أن العمل الجدي بدأ اليوم والعبرة تكمن في إمكانية تطبيق جميع الإصلاحات الطموحة المحدّدة في الاتفاقية والتي ترقى إلى درجة عالية من الأهمية. علماً بأن القطاع المصرفي من جهته يبقى على أتم الاستعداد لدعم الحكومة للوصول إلى حل عادل يضمن مستقبلاً مزدهراً للبنان.

أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن الاتفاق مع الصندوق حدث إيجابي للبنان (رويترز)

كذلك تتضمن حزمة الشروط، موافقة مجلس الوزراء على استراتيجية متوسطة المدى لإعادة هيكلة المالية العامة والدين، وهو أمر ضروري لاستعادة القدرة على تحمل الديون، وغرس المصداقية في السياسات الاقتصادية، وخلق حيز مالي للإنفاق الاجتماعي وإعادة الإعمار الإضافي. أيضاً موافقة مجلس النواب على موازنة 2022، للبدء في استعادة المساءلة المالية. إضافة إلى قيام مصرف لبنان بتوحيد أسعار الصرف لمعاملات الحساب الجاري المصرح بها، وهو أمر بالغ الأهمية لتعزيز النشاط الاقتصادي، واستعادة المصداقية والجدوى الخارجية، والذي سيتم دعمه من خلال تنفيذ ضوابط رسمية على رأس المال.

السنيورة: تؤكد أهمية الدور الوطني والعربي الذي ينبغي أن تلعبه بيروت

ترحيب لبناني واسع بعودة سفراء الخليج

بيروت: «الشرق الأوسط»

لاقى قرار دول الخليج إعادة السفراء إلى بيروت ترحيباً واسعاً في لبنان، وسط تشديد على أهمية الخطوة، وتعويل عليها لتشكل صفحة جديدة في العلاقات اللبنانية الخليجية.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن سفيري المملكة العربية السعودية وليد البخاري، والكويت عبد العال سليمان القناعي، وصلا إلى بيروت، في وقت رحّب فيه مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان بالقرار، مؤكداً، في بيان له، أن «العودة الخليجية العربية تؤسس لمرحلة جديدة من الأمل والثقة بمستقبل لبنان، عربي الهوية والانتماء، والمتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي، وبقية الدول العربية الشقيقة، والتزامه بتحقيق الإجراءات المطلوبة استجابة وتجاوباً مع المبادرة الكويتية الخليجية».

ورأى المفتي أن «العودة الخليجية العربية إلى ربوع لبنان تزامنت مع إعلان التوصل إلى اتفاق مبدئي بين لبنان وصندوق النقد الدولي، ما أشاع أجواء إيجابية على الساحة اللبنانية كان لها صدى لدى اللبنانيين الذين ينتظرون بوادر الانفراج للتوجه نحو الخطوات الأولى».

وشكر دريان، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان وأمير دولة الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الشيخ مشعل الأحمد الصباح على «احتضان لبنان ورعايته ومساعدته في محنته»، وقال: «لنا ملء الثقة بالأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي وبحكمتهم في معالجة الأمور في المنطقة ومنها لبنان».

واعتبر رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة أن «هذه العودة تأكيد لأهمية الدور الوطني والعربي الذي ينبغي أن يلعبه لبنان في محيطه العربي، والذي يؤمن له الحيوية والانطلاقة الصحيحة، كما أنه مؤشر كبير على استعادة الثقة العربية بلبنان وباقتصاده ومستقبله».

من جهته، اتصل رئيس الحكومة السابق تمام سلام بسفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان وليد بخاري، مهنئاً بعودته إلى لبنان، مؤكداً «الدور الأخوي المميز الذي قامت وما زالت تقوم به المملكة العربية السعودية تجاه لبنان واللبنانيين بمحبة ورعاية واهتمام».

ورأى «تيار المستقبل»، في بيان، «في هذه الخطوة فرصة لتأكيد التزام الدولة اللبنانية بتعهداتها تجاه الأشقاء في الخليج العربي، والتوقف عن استخدام لبنان منصة سياسية وأمنية وإعلامية للتطاول على دول الخليج وقياداته»، آملاً في أن «يشكل هذا القرار خطوة على طريق فتح صفحة جديدة في العلاقات اللبنانية - الخليجية، وتنقيتها من الشوائب التي اعترتها في الفترة الماضية».

من جهته، رحّب مجلس الأعمال اللبناني - السعودي بعودة سفيري المملكة والكويت، آملاً في أن تكون هذه العودة مقدمة لإعادة العلاقات التجارية إلى حالتها الطبيعية، معتبراً أن «في المبادرة الخليجية دلالات مهمة تصب في مجملها في دعم لبنان وعدم تركه وحيداً في الظروف الصعبة التي يمر بها، وستكون لها انعكاسات اقتصادية وسياسية إيجابية، ومن شأنها إنهاء المقاطعة الدبلوماسية لباقي دول الخليج وتمهد لعودة لبنان إلى حضنه العربي».

وفيما تتجه الأنظار إلى ما ستكون عليه العلاقات الخليجية – اللبنانية في المرحلة المقبلة وكيف سينعكس هذا القرار لا سيما على لبنان، يختصر سفير لبنان السابق في واشنطن رياض طبارة، عودة سفراء الخليج بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يتم سحب السفراء يعني خفض الاهتمام بدولة معينة وعودتهم تعني الاهتمام بها»، رابطاً القرار حيال بيروت بالمناخ الإقليمي، وبما قام به لبنان في الفترة الأخيرة إن لجهة توقيع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، أو تأكيد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والمسؤولين أنهم يقومون بما يقدرون عليه فيما يتعلق بمطالب دول الخليج.

وأمس، أعلنت وزارة الخارجية في اليمن، في بيان، عودة سفيرها لممارسة مهامه الدبلوماسية في بيروت، «وذلك استجابة لإعلان الحكومة اللبنانية، التزامها بوقف كل الأنشطة والممارسات والتدخلات العدوانية المسيئة للدول العربية، وتماشياً مع الجهود المبذولة لعودة لبنان لعمقه العربي»، وعبّرت عن «تطلعها لتعزيز العلاقات مع الجمهورية اللبنانية، وبما ينسجم مع العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين»، مجددة «تأكيد موقف اليمن الداعم لكل ما من شأنه الحفاظ على أمن الجمهورية اللبنانية واستقرارها».

خيبة كبيرة في صفوف «قوى التغيير»

تشتت المعارضة على لوائح متنافسة يقلص حظوظها الانتخابية

بيروت: بولا أسطيح

لم تفلح كل الجهود والمساعي التي بذلها قياديون في المجتمع المدني اللبناني وفي صفوف «قوى التغيير» المنبثقة عن انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 بتوحيد اللوائح الانتخابية لتعزيز حظوظ المعارضة في الانتخابات النيابية المقبلة في مايو (أيار) المقبل، إذ بات محسوماً أن هذه القوى تتجه إلى الاستحقاق النيابي مشتتة على عدد كبير من اللوائح في معظم الدوائر الانتخابية، بعدما كان الهدف الأساسي عند انطلاق عملها للانتخابات تشكيل لائحة واحدة لقوى المعارضة والتغيير في كل دائرة، ما يجعلها قادرة على خلق تهديد كبير للوائح أحزاب وقوى السلطة.

وتعددت الأسباب التي أدت إلى سيناريو التشتت والانقسام، أبرزها مثلاً رفض عدد من المجموعات خوض الانتخابات على لوائح واحدة مع حزب «الكتائب» الذي ورغم خروجه من الحكومات المتعاقبة منذ عام 2016 بعد رفضه السير بالتسوية الرئاسية التي ضمنت وصول العماد ميشال عون إلى سدة الرئاسة، ما زال كثيرون يتعاطون معه كجزء من «المنظومة» التي حكمت البلد منذ تسعينيات القرن الماضي ودفعته إلى الانهيار الحالي. كذلك من الأسباب التي أدت إلى انقسام المعارضة توجهاتها السياسية المختلفة وخصوصاً في موضوع التعامل مع «حزب الله» وما إذا كانت الأولوية لمواجهته أو النهوض بالبلد اقتصادياً ومالياً.

وشكل تعدد لوائح المعارضة في دائرة بيروت الأولى (الأشرفية، الرميل، الصيفي، المدور) خيبة كبيرة للمجموعات التغييرية، خصوصاً أن المعارضين كانوا يعولون على حصد أكثر من مقعد نيابي في هذه الدائرة. وتؤكد النائبة بولا يعقوبيان التي تتحدث أنها بقيت تسعى حتى اللحظة الأخيرة قبل إقفال الباب أمام تسجيل اللوائح، من أجل التوفيق بين كل المطالب: «لكن للأسف أسباب عديدة حالت دون ذلك». ورغم أن المعارضة تخوض الاستحقاق في هذه الدائرة على 3 لوائح باتت متنافسة، تعتبر يعقوبيان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «وضع هذه القوى لا يزال جيداً جداً لأن الناس هنا دائماً يصوتون للمعارضة لذلك كان هناك تركيز على شرذمة اللوائح في هذه الدائرة وكأن هناك إرادة مسبقة بذلك».

من جهته يحمل العميد المتقاعد جورج نادر كثرا مسؤولية تشتت قوى المعارضة «ولكن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق (الثورة) نفسها بعدما فشلنا بتوحيد اللوائح وخلق قيادة واحدة، علماً بأن الإحصائيات كانت تشير إلى إمكانية أن نحقق تسونامي إذا توحدنا». ويشير نادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «أحزاب السلطة تسللت إلى صفوف الثورة كما أنه كانت هناك منصات مشبوهة لتركيب اللوائح»، مضيفاً: «أما في عكار فقد قال المال الانتخابي كلمته واتضح أن كثيرين ممن يدعون أنهم ثوار لا يختلفون بشيء عن أحزاب السلطة... هم طعنونا في الظهر لذلك فضلنا أن نبقى خارج المعركة الانتخابية التي نعتبر أنها عَرَّتْ كثيرين».

ويعتبر الخبير الانتخابي طوني مخيبر أن «تعدد لوائح المعارضة يُضعف حظوظها لكن يبقى حجم التصويت مؤثراً في إمكانية تحقيقها عدداً من الخروقات»، لافتاً إلى أنه في «دائرة بيروت الأولى مثلاً كان من المفترض أن تؤمن المعارضة 3 حواصل انتخابية (3 مقاعد نيابية) أما مع انقسامها على 3 لوائح فقد تراجعت حظوظها إلى حاصل واحد. ويشير مخيبر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «في بعبدا مثلاً لم يعد هناك أمل كبير بتحقيق خرق كما في بيروت الثانية وزحلة وعكار وطرابلس بسبب تعدد اللوائح»، مضيفاً: «هناك إمكانية تحقيق قوى التغيير خرقاً في الجنوب الثالثة والشوف والشمال الثالثة كما إمكانية ولو محدودة في البقاع الغربي).

ورغم اعتبار البعض أن ما يحصل من تشتت قوى المعارضة طبيعي ويعبر عن تعددية في الآراء، تبدو الدكتورة منى فياض، الأستاذة في علم النفس والناشطة السياسية خائبة مما آل إليه الوضع، معتبرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «مشهد انقسام المعارضة مؤسف جداً وينم عن قلة مسؤولية وتفضيل المصلحة الشخصية والـ«أنا» على وطن ينهار ويتداعى ويذوب ويتم تفريغه من كل قدراته». وتضيف: «نحن بمواجهة عصابة متضامنة متكافلة لنهب البلد ومصادرة حقوق الشعب منقسمة بين من يبيعنا لإيران وبين أطراف تغطي ذلك كونها مبتهجة بالنهب، فهل يعقل مواجهة واقع كهذا بانقسام كالذي نشهده اليوم في صفوف المعارضة؟!».

مجدداً الدعوة لعقد مؤتمر دولي

الراعي: سيكون للبابا كلام قوي حول انقسام اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن البطريرك الماروني بشارة الراعي أنه سيكون لبابا الفاتيكان فرنسيس «كلام قوي حول انقسام السياسيين اللبنانيين وسيحمل معه كلمة رجاء إلى لبنان». وجدد الراعي الدعوة لعقد مؤتمر دولي حول لبنان، مؤكداً أن «التغيير يبدأ في صناديق الاقتراع».

وقال الراعي بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون: «أعتقد أن قداسة البابا سيحمل كلمة رجاء ليقول إلى اللبنانيين إنكم تعيشون ليلاً طويلاً على كل المستويات، ولكن بعد هذا الليل الطويل سيكون هناك فجر. وسيتحدث عن قيمة لبنان ودوره ومميزاته بالعيش معاً وتعدديته، وعن ديمقراطيته والصعوبات التي يمر بها اليوم على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والمالية».

وفي رد على سؤال حول أهمية توفر الوحدة والمصالحة الوطنية خلال زيارة البابا، وعما إذا كان (الراعي) سيعمل على التخفيف من الاحتقان بين اللبنانيين قبل ذلك، قال البطريرك الماروني: «هذا الأمر لا يحصل بسحر ساحر، ويتطلب عملاً مكثفاً، وللأسف زادت حدته مع اقتراب الانتخابات التي يجب أن تشهد تنافساً بالبرامج بدلاً من الإهانات والإساءات»، متسائلاً عما إذا «لدينا جميعاً ولاء للبنان، للدولة ولمؤسساتها».

وأضاف: «اللبنانيون يقولون، والمسيحيون خصوصاً، إنهم منقسمون. وأنا أقول لهم، هل هم منقسمون آيديولوجياً. كلا بل هم منقسمون لأن هناك أمراً غير طبيعي يتعلق بالولاء للبنان. ولاؤنا جميعاً يجب أن يكون للبنان، وعندها تتكون الوحدة الوطنية. وأنا شخصياً كنت أنتقد تسمية الحكومة (حكومة وحدة وطنية)، إذ لا يمكن أن يكون اسمها وحدة وطنية عندما يجلس الأضداد والمتباغضون معاً. الوحدة الوطنية تتكون عندما يتم التفاهم والتصالح حول الشؤون الوطنية، فيما هم يسمونها نقاطاً خلافية. وأنا أكرر الدعوة إلى المسؤولين اللبنانيين أنه في حال عجزهم عن الجلوس إلى طاولة لحل الأمور، فيجب عندئذ حصول مؤتمر دولي كما حصل في الطائف وغيره. والرئيس وجه دعوة مرتين إلى طاولة الحوار، فمن لبّى الدعوة؟».

البطريك بشارة الراعي خلال لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون (دلتا ونهرا)

وأوضح: «أولاً علينا أن نتفاهم على ما يسمونه نقاطاً خلافية ومعرفة ما هي هذه النقاط... اللبنانيون لا يريدون الجلوس إلى طاولة لتشخيص المشكلة. وأنا أعتقد أنه سيكون للبابا كلام قوي في هذا الموضوع، ففي الفاتيكان يتألمون على لبنان وشعبه المنقسم، بل بالأحرى على سياسييه المنقسمين».

وزير الداخلية لـ الشرق الأوسط: الجوع سبب الأزمة وانتشار السلاح

التفلت الأمني يقلق اللبنانيين... حل المشكلات بالسلاح يصبح ظاهرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

يتخوف اللبنانيون من الازدياد الواضح في عدد الإشكالات المسلحة بالمناطق اللبنانية في الآونة الأخيرة، واستسهال العديد من المواطنين استخدام السلاح في الخلافات العائلية والعشائرية وحتى المعيشية، أو لأتفه الأسباب كـ«إعارة نرجيلة».

وتنتشر فوضى السلاح بشكل لافت في لبنان، والأحد الماضي، وقع إشكال فردي كبير في الضاحية الجنوبية عند جسر الليلكي بين شبان من آل زعيتر، حيث تم تسجيل إطلاق نار كثيف في المنطقة، ما أرعب الأهالي. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام»، بأن الإشكال حصل على خلفية إعارة نرجيلة من دون إذن، تطور إلى إطلاق نار.

وليل الخميس، وقعت اشتباكات عنيفة، تخللها إطلاق نار متبادل بين شبان ينتمون لعائلتين على خلفية إشكال مرتبط بتمديد مولدات الكهرباء في بئر العبد - الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت.

ويرجع وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أسباب تفلت السلاح الحاصل إلى صعوبة الوضع الاقتصادي المعيشي الذي يعصف بلبنان، مؤكداً أن «الجوع يؤدي إلى التفلت الأمني وانتشار السلاح». ويضيف: «الأمور ما زالت مقبولة، والوضع الأمني عموماً لا يزال ممسوكاً من قبل الأجهزة الأمنية».

والأسبوع الماضي، وقعت أحداث في باب التبانة في طرابلس (شمال لبنان) بدأت بإشكال بسيط بين شخصين، ليتطور لاحقاً ليصبح بين عائلتين استخدمت فيه أسلحة رشاشة وقنابل أدت إلى خسائر مادية في المباني المجاورة، إضافة إلى احتراق العديد من المحال التجارية والمنازل.

وأسفرت الإشكالات عن مقتل طفل ومواطن وإصابة آخرين، لتتجدد الاشتباكات وتزداد حدة في حارة البرانية (طرابلس) مع تشييع الجثمانين في اليوم التالي، ما أسفر عن سقوط جريحين جراء إطلاق الرصاص الكثيف في المنطقة، قبل تنفيذ الجيش انتشاراً واسعاً.

ويشير شربل إلى أن الاشتباكات المسلحة الشخصية والعائلية موجودة وليست بجديدة، مؤكداً أنها «تحصل قبل الانتخابات، وستبقى بعدها، وبالتالي لا علاقة لها بتطيير الانتخابات، ويجب ألا تتخذ ذريعة لذلك».

وفي المقابل، يؤكد مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط»، أن الإشكالات المسلحة التي تحصل مؤخراً ليست فوق العادة»، مشدداً على أن الأمن مضبوط والقوى الأمنية تتمكن من السيطرة على أي حدث أمني يحصل وتقوم بالتوقيفات والتحقيقات اللازمة.

وإذ يشير المصدر إلى أن القوى الأمنية تنفذ توقيفات بشكل يومي، يوضح أن التوقيفات في عام 2021 ارتفعت بنسبة 5 في المائة عن عام 2020، مؤكداً أن القوى الأمنية هي الجهة التي تبقي البلد صامداً في هذه المرحلة.

ويقول، «الدوريات تسير على مدار الساعة في كافة المناطق وتنفذ العمليات بسرعة فائقة، ورغم التأثر بالوضع الاقتصادي، إلا أن القوى الأمنية جاهزة لملاحقة وتوقيف كل المخالفين».

قوات أنقرة تواصل قصف مواقع «قسد» في ريف الرقة... وتعزز قواتها في إدلب

تدريبات أميركية في قاعدة تعرضت لـ«قصف إيراني»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم
القامشلي: كمال شيخو

أجرت قوات التحالف الدولي بقيادة أميركا مناورات وتدريبات عسكرية في محيط حقل العمر النفطي شمال شرقي سوريا، بعد تعرض القاعدة لهجمات صاروخية، بريف دير الزور الشرقي.

وأعلنت القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم) أنّ أربعة عسكريين أميركيين أصيبوا بجروح طفيفة في هجوم صاروخي استهدف، فجر الخميس، قاعدة يستخدمها التحالف المناهض لـ«داعش» في منطقة دير الزور.

وقالت «سنتكوم»، في بيان نشرت نسخة منه بالعربية على موقعها الإلكتروني، إنّ «قوات التحالف في القرية الخضراء في شرق سوريا تعرّضت لهجمتين بنيران غير مباشرة استهدفت مبنيين للدعم»، موضحة أنّ الهجوم تمّ قرابة الساعة الأولى فجراً (الأربعاء 22:00 ت.غ).

وأضاف البيان أنه «يتم حالياً تقييم الحالة الصحية لأربعة من أفراد الخدمة العسكرية من الولايات المتحدة من الذين تعرضوا لإصابات طفيفة ولاحتمال إصابات الدماغ الرضحية».

و«القرية الخضراء» قاعدة كردية تضمّ قوات من التحالف لا تزال منتشرة في سوريا للقتال ضد آخر خلايا تنظيم داعش. وسبق لهذه القاعدة أن استهدفت في يناير (كانون الثاني) بصواريخ في هجوم لم يسفر عن سقوط جرحى، ونُسب إلى جماعات مسلّحة موالية لإيران.

وشاركت في المناورات عربات مدرعة وعشرات الجنود الأميركيين ومن قوات التحالف بمشاركة مقاتلي «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، واستخدمت خلال المناورات الأسلحة الثقيلة والصواريخ ونفذت ضربات تدريبية على أهداف وهمية بواسطة قذائف هاون وقاذفات مضادة للدبابات، كما درّبت القوات البرية في «قسد» على استخدام المدفعية وقذائف الهاون والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات، ورافق المناورات تحليق للطيران الحربي والمروحي التابع للتحالف.

في سياق متصل، عززت قوات التحالف الدولي قواعدها العسكرية بريف دير الزور الشرقي ووصلت شحنتا أسلحة إلى حقل العمر النفطي ومعمل غاز كونيكو، ضمت معدات لوجستية وعسكرية، وقالت حسابات التحالف الرسمية إن التعزيزات جاءت لغرض توفير الأمان للقوات الحليفة لها في المنطقة خلال حربها ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، وتسلمت قوات التحالف خلال شهر مارس (آذار) الماضي 5 شحنات أسلحة ضمت تعزيزات وقوافل عسكرية وصلت إلى قواعدها شمال شرقي البلاد، وتأتي هذه التعزيزات بالتزامن مع توتر بين الجيش الأميركي والميليشيات المدعومة من الحرس الثوري الإيراني.

إلى ذلك، استهدف مسلحون مجهولون بالأسلحة الرشاشة حاجزاً يتبع قوات «قسد» في بلدة ذيبان شرقي دير الزور، ودارت اشتباكات عنيفة بين المهاجمين ومقاتلي الدورية، وقال شهود عيان وصفحات محلية إن المسلحين رفعوا أعلام الحكومة السورية على الأعمدة الكهربائية، كما أطلق مجهولون النار من أسلحة رشاشة على حاجز دورية تابعة للقوات قرب مفرق القهاوي في بلدة أبو حمام بريف دير الزور، ثم انسحبوا دون ورود معلومات عن خسائر بشرية أو تحديد هوية الفاعلين.

تدريبات لقوات أميركية و«قسد» في ريف دير الزور في 25 مارس الماضي (أ.ف.ب)

من جهتها، واصلت تركيا استهدافها لمواقع سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال شرقي سوريا في ريف حلب.

وكثّفت القوات التركية والفصائل الموالية لها بالمدفعية الثقيلة، قرية معلق ومخيم عين عيسى في ناحية عين عيسى شمال الرقة، والطريق الدولي حلب – اللاذقية الدولي (إم 4)، أمس (الجمعة)، لليوم الثالث على التوالي.

كما قصفت القوات التركية المنتشرة في المنطقة المعروفة بـ«غصن الزيتون» قريتي الشوارغة وأناب التابعتين لناحية شران بريف عفرين، ضمن مناطق انتشار قوات «قسد» في شمال حلب، بالقذائف الصاروخية.

في الوقت ذاته، دفع الجيش التركي بالمزيد من التعزيزات إلى النقاط العسكرية المنتشرة في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، ودخل رتل ضخم على دفعتين من شمال إدلب، ضم 41 آلية مؤلفة من دبابات وناقلات جند مجنزرة وراجمات صواريخ، ثم تقدم إلى القاعدة التركية في معسكر الطلائع في المسطومة جنوب إدلب، وسيجري توزيع التعزيزات الجديدة على النقاط المنتشرة في منطقة خفض التصعيد جنوب وشرق إدلب، بينما تتابع القوات التركية عملية إفراغ النقاط الداخلية في المنطقة، التي باتت ضمن مناطق سيطرة النظام ونقلها إلى محاور القتال والخطوط الخلفية.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، نقلت القوات التركية، خلال الأيام الماضية، نقاطاً عدة من بلدة إحسم وأطراف طريق «إم 4» ووزعت على النقاط المتمركزة على المحور الشرقي من منطقة خفض التصعيد.

وهذه هي المرة الثانية التي يدفع بها الجيش التركي بتعزيزات لنقاطه في منطقة خفض التصعيد خلال أسبوع واحد، حيث سبق دخول رتلين يتألفان من 90 آلية و8 شاحنات من معبر باب الهوى الحدودي شمال إدلب في الثاني من أبريل (نيسان) الحالي، وتم توزيع التعزيزات على النقاط التركية.

إلى ذلك، اندلعت موجة جديدة من الاشتباكات بين الفصائل السورية المسلحة الموالية لتركيا في المنطقتين المعروفتين بـ« نبع السلام» شمال شرقي سوريا، و«غصن الزيتون» في عفرين بمحافظة حلب.

ووقعت اشتباكات بالأسلحة الرشاشة، بين فرقتي الملك شاه والحمزة الموليتين لتركيا، في قرية تل حلف بريف رأس العين، ضمن منطقة «نبع السلام» في ريف الحسكة، حيث جرت الاشتباكات نتيجة خلافات على تهريب البشر إلى تركيا، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

هجمات تستهدف «فصائل التسويات» غرب درعا

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

نفذ مسلحون مجهولون ليل الخميس - الجمعة هجوماً على حاجز عسكري تابع لفصائل التسويات التي انظمت لقوات النظام السوري بعد اتفاق التسوية عام 2018، في قرية القصير بمنطقة حوض اليرموك غرب درعا، التي كانت تحت سيطرة تنظيم «داعش» قبل اتفاق التسوية الذي حدث عام 2018.

وأوضحت مصادر محلية، أن حصيلة استهداف الحاجز «3 جرحى أحدهم بحالة حرجة، وهم عناصر من مجموعات محلية يقودها المدعو باسل الجلماوي المُلقب بأبي كنان القصير، وكانت هذه المجموعات تابعة للفرقة الرابعة، وفي أواخر عام 2021 تحولت تبعيتهم إلى جهاز الأمن العسكري، وتم وضع هذه التشكيلات والمجموعات في المنطقة منذ عام 2018، من الفصائل التي كانت معارضة وموجودة في المنطقة».

وانفجرت عبوة ناسفة في حي القصور في مدينة درعا المحطة، استهدفت سيارة أحد قادة المجموعات المحلية العاملين مع جهاز الأمن العسكري، ويدعى أيسر الحريري، وقد عمل قبل عام 2018 في فصائل محلية معارضة في المنطقة.

وتعد المنطقة التي وقع فيها الاستهداف من أبرز المناطق الأمنية في مدينة درعا المحطة، وذكرت مصادر محلية أنه تم تفجير سيارة القيادي بعد العجز عن تفكيك العبوة الناسفة من قبل وحدات الهندسة بعد العثور عليها ليلاً في سيارة أيسر الحريري، ولم ينتج عن ذلك أي أضرار بشرية.

وبذلك فقد بلغت حصيلة الاستهدافات في درعا، منذ مطلع شهر يناير (كانون الثاني)، وفقاً لتوثيقات «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، 124 استهدافاً جرت جميعها بطرق وأساليب مختلفة، وتسببت بمقتل 102 شخص، هم: 53 من المدنيين بينهم سيدة وطفلان، و35 من العسكريين تابعين للنظام والمتعاونين مع الأجهزة الأمنية وعناصر «التسويات»، و6 من المقاتلين السابقين ممن أجروا «تسويات» ولم ينضموا لأي جهة عسكرية بعدها، وعنصر سابق بتنظيم «داعش» و5 مجهولي الهوية وعنصر من المسلحين الموالين لروسيا.

وباتت مناطق جنوب سوريا، خصوصاً درعا والسويداء، من أخطر مناطق العيش في سوريا، بحسب ناشطين فإنه يسجل فيها بشكل شبه يومي عمليات اغتيال وقتل وسطو مسلح.

ورغم عدة تسويات شهدتها المنطقة الجنوبية، هدفها ضبط المنطقة وتحقيق الاستقرار وسحب السلاح الذي يشكل جزءاً كبيراً من الفوضى في المنطقة، إلا أن المنطقة لا تزال تشهد حتى اليوم حالة من الانفلات الأمني وانتشار الجريمة والقتل والاغتيال والخطف، الذي يستهدف شخصيات محسوبة على النظام أو المعارضة سابقاً أو قادة وعناصر مجموعات محلية انضموا بعد تسويات عام 2018 إلى الأجهزة الأمنية التابعة للنظام والفيلق الخامس المدعوم من قاعدة حميميم الروسية.

انخفضت في دمشق والقامشلي

تحذيرات من ارتفاع الإصابة بفيروس «كورونا» شمال غربي سوريا

القامشلي: كمال شيخو
دمشق، إدلب: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة الصحة العالمية من زيادة ملحوظة في عدد حالات الإصابة بجائحة «كورونا» في مناطق شمال غربي سوريا، وأعلنت أن شهر مارس (آذار) الماضي سجلت الطواقم الطبية زيادة بنسبة 21 في المائة في هذه المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل سورية مسلحة مقارنة مع شهر فبراير (شباط) الفائت.

وكشفت المنظمة في جدول بياني نُشر على موقعها الرسمي أول من أمس أن عدد الإصابات المُسجلة للوباء في كامل سوريا خلال مارس، شهد انخفاضاً كبيراً مقارنة مع فبراير.

ولوحظ من خلال توزع عدد الإصابات الجديدة بالنسبة للمدن السورية، إذ سجلت انخفاضاً في مناطق الحكومة بنسبة وصلت إلى 66 في المائة، فيما مناطق شرق الفرات الخاضعة لنفوذ الإدارة المدنية، و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) انخفضت بنسبة 82 في المائة، في عدد الحالات الجديدة المؤكدة للوباء، بينما شهدت ارتفاعاً في مدن حلب وإدلب وحماة وتقع شمال غربي سوريا.

وأحصت المنظمة في جدول بياني وفاة 93 حالة في عموم سوريا، بسبب الوباء خلال شهر مارس، وكانت معظم حالات الوفاة المسجلة في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية بنسبة 61 في المائة، فيما سجلت مناطق المعارضة نسبة 27 في المائة بشمال غربي سوريا، أما الشمال الشرقي فكانت نسبة الوفيات فيه بالنسبة للعدد الإجمالي 13 في المائة.

وذكرت «الصحة العالمية» أن عدد اللقاحات الموزعة خلال شهر مارس الماضي في سوريا، بلغت نحو 176 ألف جرعة، كما تلقى نحو 118 ألف مراجع الجرعة الأولى من اللقاح المضاد، وأكدت أن الكمية المتاحة حالياً من اللقاحات تكفي لتشمل 43 في المائة من عدد السكان، مع توقع وصول أكثر من مليون لقاح «أسترازينيكا» خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وسجلت شبكة الإنذار المبكر والحكومة السورية المؤقتة التابعة للمعارضة السورية في جدول بياني نشر على موقعها الرسمي، أنها سجلت 21 إصابة جديدة بفيروس كورونا في شمال غربي سوريا، وتسجيل 118 حالة شفاء من الإصابات المسجلة، كما أجرت 248 اختبار حالة يشتبه بإصابتها بالفيروس في مدينة من إدلب وريف حلب، ليرتفع العدد الكلي للإصابات إلى 102745 ألف إصابة، بينها 2420 حالة وفاة، و97758 حالة تماثلت للشفاء.

وفي العاصمة دمشق، قالت وزارة الصحة الحكومية أمس إن هناك تراجعاً ملحوظاً في أعداد الإصابات بفيروس «كورونا»، وأظهرت تراجع الإصابات إلى فاعلية اللقاحات المضادة، وقالت رزان الطرابيشي مديرة الرعاية الصحية الأولية في وزارة الصحة خلال إفادة صحافية نشرتها مواقع حكومية: «إن الإصابات بفيروس (كورونا) المقبولة في المشافي بالمحافظات انخفضت، وقد ظهرت فاعلية اللقاحات وعدم وجود أي إصابة في المشافي لمرضى تلقوا اللقاح المضاد للفيروس»، وقد أوصت بضرورة تلقي جرعات اللقاح منوهة بأن وزارة الصحة قد خصصت أكثر من 967 مركزاً و200 فريق جوال في القرى والمناطق التي لا توجد فيها مراكز صحية في المحافظات لتقديم اللقاح المضاد لفيروس «كورونا».

وأعلن المكتب الإعلامي لوزارة الصحة في الحكومة السورية عن تسجيل 5 إصابات جديدة بفيروس «كورونا» وشفاء 19 حالة من الإصابات المسجلة مسبقاً، وبلغ عدد الإصابات بفيروس «كورونا» في مناطق الحكومة السورية 55723 إصابة مؤكدة، منها 3145 حالة وفاة، و51783 حالة شفاء، إضافة إلى 795 حالة نشطة، وذكرت أن نحو مليون شخص فقط في مناطق الحكومة تلقوا اللقاح المضاد للوباء ما يعادل 6 في فقط من تعداد السوريين الذين يعيشون في مناطق الحكومة.

إلى ذلك، أعلنت هيئة الصحة التابعة لـ«الإدارة الذاتية لشمال وشرق» سوريا أنها لم تسجل أي حالات إصابة بفيروس (كورونا) في مناطق نفوذها على مدار أسبوع كامل، حيث سجلت آخر إصابة في 2 من الشهر الحالي ولم تسجل الهيئة أي حالات وفيات وشفاء من الإصابات المسجلة سابقاً، وفقاً للإحصائية المنشورة على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، وبلغ عدد الإصابات الكلي بفيروس «كورونا» في مناطق الإدارة شرق الفرات حتى الآن 38560 إصابة مؤكدة، منها 1570 حالة وفاة و2565 حالة شفاء.

وأشار الدكتور جوان مصطفى رئيس هيئة الصحة في حديث لجريدة «الشرق الأوسط» أن نقص الرعاية الطبية في المشافي العامة ومراكز كورونا، يزيد من احتمالية انتشار موجة جديدة من فيروس «كورونا» بعد تسجيل عدد من دول الجوار انتشار متحور «أوميكرون» ومتحورات الجائحة، ونفى المسؤول الطبي تسجيل أي إصابة بالمتحور وشدد أن فرق التعقيم بدأت بالتحضير لاستقبال حالات جديدة ورفع جاهزيتها الطبية لأعلى درجة، وشدد أن التحديات التي تواجهها المستشفيات كبيرة مع النقص الكبير في تأمين الأكسجين لحالات الإصابة.

جونسون لا يستبعد إعادة القيود الاحترازية

لندن: «الشرق الأوسط»

ترك رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الباب مفتوحا أمام إعادة فرض تدابير الإغلاق مجددا حال ظهور متحورات جديدة من فيروس كورونا، أشد فتكا.

وقال جونسون إن الحكومة قد تقدم مرة أخرى على اتخاذ إجراءات صارمة في ظل تزايد حالات الإصابة بالمتحور أوميكرون، مضيفا أن عدم اتخاذ مثل هذا الإجراء في هذه الحالة تصرف «غير مسؤول».

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي آيه ميديا) أنه رغم أن أعراض أوميكرون أقل حدة عن سابقيه من المتحورات، فإن معدلات دخول مرضى كوفيد19، الذي يسببه فيروس كورونا، للمستشفيات في إنجلترا وصلت إلى أعلى مستوى له منذ يناير (كانون الثاني)2021 .

وقلل جونسون من احتمال فرض تدابير الإغلاق مرة أخرى، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أنه قد يلجأ لهذا الخيار حال ظهور متحورات جديدة من فيروس كورونا.

وسجلت بريطانيا 48 ألفا و666 إصابة جديدة بفيروس كورونا. وارتفعت حالات الوفاة إلى 322، وفقا لبيانات جامعة جونز هوبكنز الأميركية أمس. وارتفعت بذلك حصيلة الإصابات المؤكدة في البلاد إلى 21 مليونا و674 ألفا و196 إصابة، والوفيات إلى 170 ألفا و20 حالة.

وأظهرت بيانات جامعة جونز هوبكنز الأميركية أنه قد تم إعطاء 142 مليونا و616 ألفا و625 جرعة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد في بريطانيا حتى الآن.

يشار إلى أن جرعات اللقاح وأعداد السكان الذين يتم تطعيمهم هي تقديرات تعتمد على نوع اللقاح الذي تعطيه الدولة، أي ما إذا كان من جرعة واحدة أو جرعتين.

نانسي بيلوسي مصابة بـ«كوفيد»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ثبتت إصابة رئيسة مجلس النواب الأميركي الديموقراطية نانسي بيلوسي بفيروس كورونا، على ما أكد المتحدث باسمها درو هاميل على تويتر مساء الخميس.

وكتب هاميل على تويتر أنه لا تظهر حاليا على المشرعة البالغة 82 عاما والمتحدرة من كاليفورنيا أي أعراض لكوفيد. وقال «رئيسة المجلس محصنة بالكامل وتلقت الجرعة المعززة، وممتنة للحماية القوية التي وفرها اللقاح».

وألغت بيلوسي التي حضرت صحافيا كان مقررا الخميس.

نانسي بيلوسي (أ.ف.ب)

وقال المتحدث إنها ستحجر نفسها التزاما بإرشادات المراكز الأميركية للوقاية من الأمراض.

وأضاف هاميل في بيان أن نتائج فحص أجري للزعيمة الديمقراطية جاءت إيجابية بعد سلبية نتيجة اختبار آخر في وقت سابق من الأسبوع.

وثبتت إصابة عدد من كبار المسؤولين، من بينهم أعضاء في إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن وسبعة مشرعين على الأقل، بفيروس كورونا في الأيام القليلة الماضية على الرغم من انخفاض عدد الحالات في أنحاء البلاد.

مراسم التوقيع على قانون في البيت الأبيض الأربعاء مع الرئيس جو بايدن، مؤتمرا

الباحثون أكدوا أنه يمكن استهدافه بدواء جديد

اكتشاف جين فيروسي مسؤول عن الإصابة الشديدة بـ«كورونا»

القاهرة: حازم بدر

كشف فريق بحثي بقيادة جاي جونغ، مدير المركز العالمي لأبحاث مسببات الأمراض وصحة الإنسان في أكاديمية «كليفلاند كلينيك» بأميركا، عن «الدور الحاسم الذي يلعبه جين فيروسي، في نتائج العدوى والأمراض الناجمة عن متلازمة الجهاز التنفسي الحاد الوخيم، الناتجة عن الإصابة بـ«كوفيد – 19».

وتوفر الدراسة المنشورة، أول من أمس، في دورية الجمعية الأميركية لعلم الأحياء الدقيقة (mBio)، فهماً أكبر للآليات الجزيئية التي يمكن أن تسبب المرض الحاد، ويمكن أن تقود إلى علاجات جديدة، وهذه أول دراسة منشورة تستخدم عينات من السجل الخاص بـ«كوفيد – 19»، في مرفق تخزين المستودعات الحيوية، الذي يضم العينات البيولوجية مثل الدم والبلازما والبول، التي تحتوي على معلومات سريرية قيّمة وغير محددة الهوية من المرضى أو المشاركين في البحث الذين قدموا العينات.

وتقول لارا جيهي، مديرة معلومات البحوث في أكاديمية كليفلاند كلينك، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للأكاديمية، بالتزامن مع نشر الدراسة: «يتطلب فهم صحة الإنسان والمرض دراسة العينات البيولوجية البشرية ومعرفة الوضع السريري المحيط بالمرض، وأتاح مخزن المستودعات الحيوية إمكانية تحقيق ذلك».

وفي حين أظهرت الدراسات السابقة أن «الأشخاص الذين يعانون من حالات شديدة من مرض (كوفيد–19) تظهر عليهم غالباً علامات متلازمة الضائقة التنفسية الحادة»؛ إلا أن «العديد من الجوانب الأساسية لفيروس (كورونا المستجد)، المسبب للمرض، لا تزال غير معروفة».

وفقاً للنتائج الجديدة التي توصل إليها الدكتور جونغ وفريقه، فإن «الجين الفيروسي (ORF8) يسهم في شدة وانتشار المرض». ويقول يونغ: «درس فريقنا مسببات الالتهاب الناتج عن (عاصفة السيتوكين) المناعية، وحدد (ORF8) باعتباره جيناً فيروسياً بارزاً، يرتبط بقدرة الفيروس على التسبب في الالتهاب والانتشار».

ويقول الدكتور شين وو، زميل ما بعد الدكتوراه في مختبر الدكتور يونغ، الباحث المشارك بالدراسة: «لقد علمنا أن المرضى المصابين بمتغيرات الفيروس التي تفتقر إلى الجين الفيروسي (ORF8) كانوا مرتبطين بنتائج عدوى أكثر اعتدالاً». ويضيف أن «عينات (كوفيد - 19)، التي قدمها مرفق تخزين المستودعات الحيوية، كانت ضرورية لفهم العلاقة بين مستويات الجين (ORF8) في بلازما المرضى، ودرجة شدة المرض، ويمكن أن يؤدي فهمنا لدور هذا الجين إلى علاجات جديدة يمكن أن تقدم فوائد للمرضى الذين يعانون من (كوفيد - 19) الحاد».

وتم إنشاء مرفق تخزين المستودعات الحيوية بتعاون بين «كليفلاند كلينك» وشركة «أزينتا ساينس»، في منطقة كليفلاند للابتكار شمال شرق أوهايو، ويضم عينات بيولوجية يمكن للباحثين الوصول إليها وتحليلها، ما يؤدي إلى تسريع البحث لتطوير علاجات جديدة للأمراض.

وتقول جيهي: «سيغير المرفق سرعة وتأثير أبحاثنا، والعمل الذي قام به الدكتور يونغ وفريقه باكتشاف الجين الفيروسي (ORF8) هو بداية ممتازة للعديد من الأعمال الأخرى المقبلة».

باحثة تأخذ البلازما بعد عملية فصل من عينات الدم في جهاز الطرد المركزي في مركز أبحاث طبي في فلوريدا (رويترز)

رئيس بلدية تل أبيب يدعو للعودة إلى المفاوضات بعد استنكاره العملية المسلحة في المدينة

بنيت يعد الفلسطينيين بـ«حرب طويلة وصعبة»... أبو مازن يحذر من تبعات الممارسات الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الإسرائيلية عن انتهاء العملية المسلحة في تل أبيب بمقتل ثلاثة مواطنين وإصابة 16 آخرين بجراح، أحدهما جراحه خطيرة، وتصفية منفذ العملية الفلسطيني، فجر أمس الجمعة في يافا، وعد رئيس الوزراء نفتالي بنيت الفلسطينيين بـ«حرب طويلة وصعبة سوف ننتصر فيها حتماً». لكن رئيس بلدية تل أبيب، العميد في جيش الاحتياط رون خولدائي، خرج بانتقاد لسياسة حكومته ودعا إلى استئناف المفاوضات مع القيادة الشرعية الفلسطينية للتوصل إلى حل للصراع يضع حداً لسفك الدماء.

وقال خولدائي إنه يستنكر بشدة العملية التي نفذت ضد أهل المدينة وزوارها واعتبرها جريمة بشعة ودعا الجمهور إلى «الصمود وعدم الرضوخ للإرهابيين»، ولكنه أضاف خلال تصريحات للإذاعة الرسمية قائلاً: «لأجل إيجاد حل جذري لا يكفي الاستنكار. فنحن نعيش في وضع غير معقول. فليس من الطبيعي أن تمتنع حكومتنا عن الحوار والاتصال والتفاوض مع السلطة الفلسطينية. فحين يكون هناك هدوء لا نفاوض، وعندما تقع عمليات إرهاب لا نفاوض، فمتى نفاوض إذن؟ هل الجمود يجلب لنا أي خير؟».

ألف عنصر أمني

وكان الشاب الفلسطيني رعد فتحي حازم (29 عاماً)، الذي يعمل في تل أبيب، قد حضر إلى مسجد في يافا بعد ظهر أول من أمس (الخميس)، وهو يحمل رشاشاً وراح يطلق الرصاص عشوائياً على ثلاثة مقاهي في شارع ديزنكوف المركزي، وقد تسبب ذلك في قتل شابين إسرائيليين في جيل 26 عاماً على الفور وإصابة 16 شخصاً بجراح، أحدهم توفي مساء أمس متأثراً بجراحه الخطيرة، وثلاثة قام الأطباء اليهود والعرب في مشفى غيخيلوف في تل أبيب بإنقاذهم والباقون جراحهم تتراوح بين قاسية ومتوسطة.

وتمكن الشاب من الاختفاء طيلة تسع ساعات، عاشت فيها إسرائيل بأنفاس محبوسة، فهرع رئيس الوزراء، نفتالي بنيت، ووزير الدفاع، بيني غانتس، وقادة الجيش والشرطة إلى المكان لمتابعة الحدث. وانتشرت قوات ضخمة تزيد على ألف عنصر، تلاحقه، براً بالسيارات والدراجات النارية والفرسان، وتلاحقه بواسطة طائرات الشرطة المروحية والمسيرة. ووضعت حواجز على مداخل المدينة وعلى الطرقات إلى الضفة الغربية حتى لا يفر ويصل إلى مكان بعيد.

وراحت هذه القوات تداهم كل بيت يشتبه بوجود عربي فيه، علماً بأن ألوف العمال العرب يعملون في هذا الشارع. وفقط بعد صلاة الفجر، أمس، عثروا عليه بالقرب من مسجد يافا الكبير. وحسب متحدث باسم الشرطة الإسرائيلية فإن شخصاً اتصل مخبراً عن «تحركات شخص مشبوهة». وعندما وصلت وحدة من عناصر المخابرات تواجدت في مكان قريب، طلبوا من حازم الاستسلام، فراح يطلق الرصاص باتجاههم. فقتلوه.

وحسب بيان المخابرات الإسرائيلية تبين أنه من سكان مخيم جنين، لكنه لا ينتمي لأي تنظيم سياسي أو عسكري. وأكدت أن لديها معلومات عن أشخاص قدموا له المساعدة حتى وصل إلى تل أبيب وكذلك عندما اختبأ في تل أبيب. وقد تم اعتقال نحو 200 فلسطيني للتحقيق معهم في هذه الشبهات.

والد رعد

وقال والد رعد، فتحي حازم، وهو ضابط سابق في جهاز أمني فلسطيني وعضو في الهيئات القيادية لحركة فتح، إن ابنه شاب غير عادي، هادئ ومسالم ويحب العلم، وسمح وملتزم بالصلاة وصائم وبار بوالديه. وأكد أنه كان يعتبر من الخبراء الأفذاذ في علم الحاسوب، وخلال كلمة ألقاها فتحي حازم، أمام مئات الفلسطينيين الذين تدفقوا على بيته ولم يبرحوه منذ الكشف عن اسمه، أمس، قال إنه راضٍ عن ابنه الشهيد. وأضاف: «سترون النصر في جيلكم، في عهدكم أيها الشباب، في السنوات المقبلة في الأيام المقبلة، وسترى عيونكم التغيير، وستنالون حريتكم واستقلالكم والنصر بإذن الله».

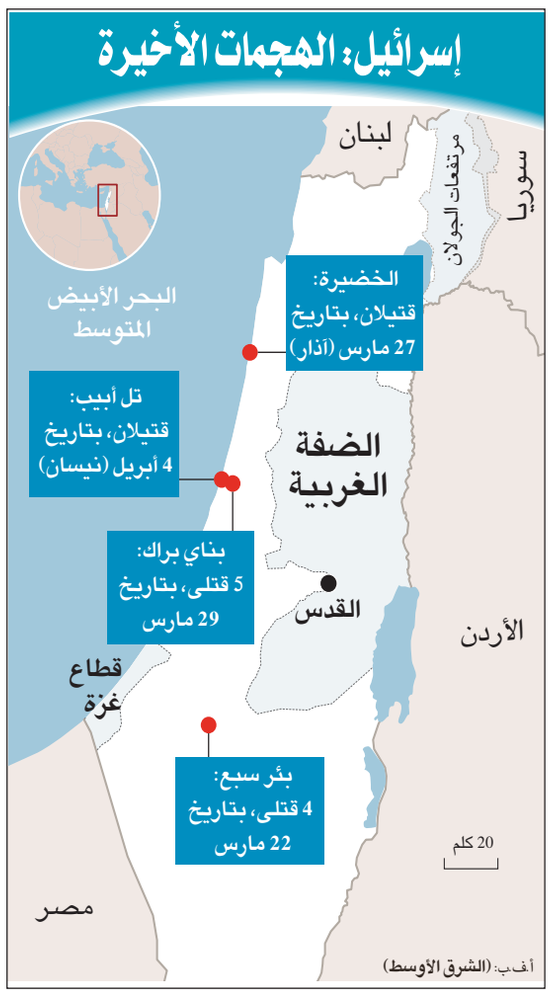

وقد رحبت جميع الفصائل الفلسطينية تقريباً بالعملية واعتبرتها دفاعاً عن النفس في وجه ممارسات الاحتلال البشعة ورداً على هذه الاعتداءات.

وراحت مساجد قطاع غزة تبث التكبير والتهليل للعملية، إلا أن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أدان العملية وقال في بيان له، أمس: «قتل المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين لا يؤدي إلا إلى المزيد من تدهور الأوضاع، حيث نسعى جميعاً إلى تحقيق الاستقرار، وأنه يجب الاهتمام ببلورة آلية توقف الاحتكاكات وتضمن تنسيقاً دائماً بين رؤساء الائتلاف الثمانية. ولكنه يحتاج أيضاً إلى دعم من أحد أحزاب المعارضة، ولو بشكل جزئي. والعين على كتلتين: حزب اليهود الأشكيناز «يهودوت هتوراة» و«القائمة المشتركة» للأحزاب العربية. فالحزب اليديني يواجه أزمة مالية في مؤسساته التعليمية بسبب الجلوس في المعارضة. وبدأت تسمع في صفوفه أصوات تمرد على رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو. وفي القائمة العربية توجد قاعدة شعبية لا تؤيد إسقاط هذه الحكومة واستبدال حكومة بقيادة نتنياهو بها. بيد أن تحويل هذه الأصوات إلى دعم مضمون يحتاج إلى طريق طويلة وإلى تغيير جوهري في سياسة الحكومة لصالح جمهوري الكتلتين. فاليهود المتدينون يريدون وقف الإجراءات الليبرالية للوزير ليبرمان. والعرب يريدون تغيير السياسة ضد الفلسطينيين.

وقد أوضح النائب عن المشتركة ورئيس كتلتها البرلمانية، سامي أبو شحادة، في تصريحات نشرها «موقع 48» التابع لحزبه «التجمع الوطني التقدمي»، موقف كتلته قائلاً: «من جهتنا، لسنا جزءاً من الائتلاف أو المعارضة في الكنيست، نحن نمثل قضايا شعبنا أمام الحكومة، هذا هو دورنا، والساحة السياسية لم تتضح حتى الآن، وحتى لو كانت هناك انتخابات برلمانية مقبلة، ليست هذه النقاشات هي التي نبني عليها اعتباراتنا وبرنامجنا السياسي. لدينا مصالح أخرى ولدينا رؤية مغايرة». وسئل: «ومع ذلك، نحن نُقبل على فترة قد يطلب فيها المعسكران السياسيان الإسرائيليان في الحكومة والمعارضة دعمكم».

فأجاب: «هذا واضح طبعاً، أصلاً عندما يكون هناك ائتلاف حاكم مبني على أغلبية صوت واحد فإن أي تغيير بسيط يضع الائتلاف الحكومي في خطر، ويصبح كل عضو كنيست لاعباً مركزياً وله وزن سياسي أكبر بكثير من حجمه، لأن عضو كنيست واحداً يمكن أن يدعم الائتلاف أو يسقطه. نحن موجودون في هذا الموقف منذ الأيام الأولى للحكومة، لذلك تمكنا مرات - بسبب هشاشة الائتلاف - من استغلال هذا الوضع لتقديم بعض القوانين والدفع ببعض القضايا».

ومع ذلك، فإن لبيد وبنيت لم يجدا أملاً في دعم من المشتركة، ولا حتى من خارج الائتلاف. ولذلك قررا تشكيل طاقم يقرر كيف ينبغي التوجه لموضوع تقديم موعد الانتخابات بطريقة مفيدة لهما ولبقية أحزاب الائتلاف، علماً بأن جميع استطلاعات الرأي التي نشرت في اليومين الأخيرين أشارت إلى أنهم سيخسرون 6 أو 8 نواب فيما لو جرت الانتخابات اليوم، وستستمر الأزمة السياسية.

قالا إنهما قد يقرران انتخابات بمبادرة منهما «في الوقت الملائم»

بنيت ولبيد يضعان خطة لمواجهة أزمة الحكومة الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب الأزمة التي انتابت حكومتهما، أعد رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت، وشريكه وزير الخارجية ورئيس الحكومة البديل يائير لبيد، خطة لمنع مزيد من الانشقاقات من أحزاب الائتلاف الحاكم، وطلبا من بقية الحلفاء التعاون في تطبيقها، وأوضحا أنه في حال استمرار الأزمة يمكنهما التوجه إلى انتخابات مبكرة بمبادرتهما، وذلك في وقت ملائم لهما تحدده الحكومة وليس المعارضة. وعندها يتولى لبيد رئاسة الحكومة بدلاً من بنيت.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب، أمس (الجمعة)، إن بنيت ولبيد عقدا جلسة مطولة للتداول في الأزمة، التي نشأت بعد انشقاق عضوة الكنيست عيديت سيلمان، رئيسة كتل الائتلاف، والتي انضمت إلى المعارضة وأفقدت الحكومة الأغلبية الضئيلة في الكنيست (البرلمان). وحسب تقديراتهما، فإن المعارضة ستواجه صعوبة في جلب عضو كنيست آخر من الائتلاف بالانشقاق، ولذلك هناك إمكانية للاستمرار في عمل الحكومة حتى نهاية شهر مارس (آذار) المقبل، حيث يتم طرح الموازنة العامة. فالموازنة تحتاج إلى تأييد أكثرية 61 نائباً. ولكن، حتى ذلك الموعد، ستواجه الحكومة مصاعب جمة في أدائها. وإذا كان لبيد قد بدا متفائلاً، وقال إن الإجراءات التي اتخذت حتى الآن تضمن الحياة للحكومة عدة شهور طويلة وتمنع حل الكنيست، فقد بدا بنيت أكثر تشاؤماً.

وكان بنيت ولبيد، قد تمكنا من إقناع شركائهما الرؤساء أحزاب الائتلاف الثمانية بتقديم ما يلزم من تنازلات في سبيل الحفاظ على الحكومة، إذ طلبا من أحزاب اليسار أن تهدئ اللعب في الموضوع الفلسطيني وطلبا من الحركة الإسلامية التنازل عن بعض مطالبها إزاء عرب النقب، وطلبا من نواب اليمين في حزبي «يمينا» (وهو حزب بنيت) وحزب «أمل جديد» (بقيادة وزير القضاء غدعون ساعر)، تهدئة مطالبهما المثيرة للخلاف. وأقنعا وزير المالية، أفيغدور ليبرمان، بتجميد القرارات المتعلقة بتخفيض الميزانيات للأحزاب الدينية وتأجيل القوانين المقترحة التي تحمل طابعاً علمانياً متشدداً. ومن جهة ثانية، تمكن بنيت من استصدار قرار في كتلته البرلمانية بمعاقبة النائب الذي تمرد عليهم قبل ستة شهور، عميحاي شيكلي، وإعلانه منشقاً عن حزب «يمينا»، وبذلك يمنعه القانون من الانضمام إلى حزب آخر ومنع ترشيحه في قائمة مرشحي حزب الليكود في الانتخابات المقبلة.

لكن لبيد وبنيت توصلا إلى قناعة بأن الحفاظ على الائتلاف الحكومي الحالي المستند إلى 60 نائباً فقط، يحتاج إلى مزيد من الإجراءات، وسيصعدان العمليات الميدانية. وقد نفذنا 200 اعتقال وسيكون هناك آلاف إذا استدعى الأمر». وقال غانتس: «إننا نتواجد في فترة تحدٍ، مقابل سلسلة أحداث إرهابية داخل الدولة إلى جانب حساسية عسكرية وتأهب عند الحدود ووراءها. لكن إسرائيل هي الدولة الأقوى في المنطقة. وأعداؤنا يعرفون ذلك ويشعرون بذلك».

لا قيود في هذه الحرب

من جهته، خرج بنيت بتصريحات مدوية بعيد تصفية الشاب حازم، فقال، خلال مؤتمر صحافي سوية مع غانتس، ومع وزير الأمن الداخلي، عومير بارليف، في مقر وزارة الدفاع في تل أبيب، ظهر أمس: «إن أي قاتل يعلم أننا سنصل إليه. وعلى كل من يقدم مساعدة لمخربين أن يعلم أن الثمن أكبر مما يمكن تحمله. قواتنا دائماً بالمرصاد».

وأضاف: «شاهدت والد المخرب يحرض على مزيد من العنف ويتباهى بابنه القاتل، وشاهدت الاحتفالات وتوزيع الحلوى في جنين. يريدون كسر روحنا، لكنهم سيفشلون. لن ينجحوا، ولن ننكسر أبداً.

والحدث في تل أبيب انتهى، لكننا لن نخفض مستوى التأهب داخل تل أبيب وباقي أنحاء البلاد». وقال أيضاً: «سنحارب الإرهاب بصرامة وسننتصر. نمنح الجيش الإسرائيلي والشاباك والأجهزة الأمنية حرية عمل كاملة من أجل دحر الإرهاب. لن تكون هناك أي قيود في هذه الحرب». وأشار إلى أن «هذه فترة تحدٍ، ومن الجائز أنها ستستمر. الانتفاضة الثانية استمرت عدة سنوات لكننا انتصرنا في النهاية. وموجة الإرهاب استمرت أكثر من سنة وكلفت 50 قتيلاً وفي النهاية انتصرنا. وهذه المرة سننتصر أيضاً».

من جانبه، قال باراليف: «عملت القوات الأمنية خلال الليل بسرعة واحترافية ملحوظة، عندما عثرت على الإرهابي وسعت إلى القضاء عليه».

وأضاف أن «دولة إسرائيل تعرضت في الأسابيع الأخيرة لهجوم إرهابي من قبل قتلة متعطشين للدماء. إنها فترة حساسة تعمل فيها القوى الأمنية في جميع القطاعات لوقف هذه الموجة من الإرهاب». وتابع: «نحن في شهر رمضان وهي فترة حساسة للغاية. ليس لدينا نية لتعطيل روتين حياة أولئك الذين يسعون إلى الوفاء للأوامر الدينية أو الاستمرار في العمل كالمعتاد، لكننا سنعمل بحزم ضد أي شخص يستغل ذلك لتنفيذ هجمات إرهابية».

وفي خطوة غير مسبوقة هاجمت الشرطة وسائل الإعلام الإسرائيلية على طريقة تغطيتها الحدث وانتقاداتها لقوات الأمن واتهامها بالتقصير قبل أن تتضح الأمور.

حصار على مناطق في الضفة لغرض تنفيذ اعتقالات واسعة

الأوقاف تتهم إسرائيل بمنع آلاف المصلين من الوصول إلى الأقصى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل حالات التأهب والحشود العسكرية الواسعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي، في جميع أنحاء الضفة الغربية، ونشر الحواجز ورفض السماح بالمرور، انخفض عدد المصلين المسلمين في صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان المبارك، أمس، بشكل حاد مقارنة مع سنوات سابقة. وقال مدير المسجد الأقصى، الشيخ عمر الكسواني: «توقعنا وصول أكثر من 130 ألف مصلٍ إلى الأقصى اليوم، ولكن بسبب الحواجز والتشديدات عليها كان العدد 80 ألف مصلٍ».

وشدد الشيخ الكسواني على أهمية شد الرحال إلى الأقصى، وقال: «شهر رمضان هو شهر القدس والأقصى». وحمل حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تحريض المتطرفين على اقتحام الأقصى وحذر من نية المستوطنين استغلال الأوضاع الحالية لذبح قرابين.

وكانت سلطات الاحتلال قد ألغت قسماً كبيراً من التسهيلات المقررة لشهر رمضان، في أعقاب عملية تل أبيب. فمنعت الذكور في جيل 13 وحتى 50 عاماً من دخول القدس، بمن في ذلك شبان حصلوا على تصاريح. وتمت إعادتهم. وشكا المسلمون من الضفة الغربية من أنهم لم يتمكنوا من دخول الأقصى منذ انتشار جائحة كورونا. وحداهم الأمل في الوصول إلى حماة، أمس. لكن حواجز شرطة الاحتلال ودوريات قواتها في شوارع القدس وطرقات البلدة القديمة والأقصى عرقلت وصولهم.

وقد أعلنت سلطات الاحتلال، أمس، رفع حالة التأهب الأمني إلى أعلى الدرجات كما في حالة الحرب. وطوقت الضفة الغربية من جميع الجهات، منعاً لدخول مسلحين. وفرضت طوقين إضافيين محكمين؛ الأول حول القدس، والثاني في المناطق الشمالية من الضفة الغربية، التي قدم منها منفذو عمليتي بني براك وتل أبيب. ويترافق عمل قوات الاحتلال مع حملة اعتقالات واسعة لمئات الشباب الفلسطيني، ونشر أجواء توتر شديد.

وحسب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي فإنه، وبتوجيهات من المستوى السياسي، تقرر إغلاق حاجز الجلمة قرب جنين، الذي يعد أهم معبر لفلسطينيي 48 إلى الضفة الغربية ومصدر رزق أساسياً لأهالي جنين وقراها.

فلسطينيون يؤدون صلاة أول جمعة في رمضان أمام قبة الصخرة (أ.ب) (أ.ف.ب)

وكشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن أحد أسباب هذه الحشود هو بث روح الطمأنينة لدى المستوطنين، إذ تبين أن عدد طلبات الحصول على مساعدة نفسية لهم، ارتفع عشرات الأضعاف خلال الأسبوعين الماضيين منذ عملية بئر السبع في 23 مارس (آذار) الماضي، ولكن أيضاً تحسباً من عمليات عنف انتقامية متبادلة بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود.

وتدور هذه الأحداث في ظل التهديدات من المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية، الذين وعدوا بـ«حرب طويلة وصعبة»، بعد عملية تل أبيب. فقال رئيس الوزراء، نفتالي بنيت: «نتخذ أقصى درجات التأهب، في تل أبيب وفي كل أنحاء البلاد، تحسباً من وقوع أحداث أخرى وتنفيذ عمليات تحاكي هذه العملية. حربنا على الإرهاب القاتل طويلة وصعبة، ولكن سننتصر فيها». وأضاف أنه يمنح الأجهزة الأمنية حرية التصرف لمنع العمليات. وقال وزير الخارجية، يائير لبيد: «سنحارب الإرهاب سوية، وسنوجّه ضربات للمقاومين في أي مكان يختبئون فيه، وسنعثر على مرسليهم والمتعاونين معهم في أي مكان ولن نرتاح حتى يعود الهدوء إلى الشوارع». وكشف وزير الدفاع، بيني غانتس، أن عدد المعتقلين الفلسطينيين بلغ 200 شخص وستتواصل لتنال 1000 معتقل. وقال: «سنوسع عملياتنا ضد موجة العمليات بالهجوم والدفاع والمخابرات. وسيكون الثمن الذي سنجبيه من منفذي العمليات ومرسليهم باهظاً. وسنستمر في العمل في أي مكان تكون فيه حاجة إلى ذلك».

وقد انعكست هذه الروح في الأوضاع الميدانية، أمس، حيث قامت قوات الاحتلال بتفريق المسيرات الشعبية السلمية التي تقام أسبوعياً احتجاجاً على التوسع الاستيطاني والقمع الاحتلالي، وانضم المستوطنون إلى هذا القمع باعتداءات خاصة بهم نفذوها بحماية جنود الاحتلال. فأصيب 4 شبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال قمع مسيرة كفر قدوم الأسبوعية. وأصيب مواطنان برصاص مستوطن فجر أمس، عند مدخل بلدة ترمسعيا شمال رام الله ومواطنان آخران عندما قذف مستوطنون الحجارة على مركبات فلسطينية عند مفترق عين أيوب قرب قرية خربثا بني حارث غرب رام الله. وأصيب عشرات الفلسطينيين، خلال قمع مسيرة أهالي بلدة بيت دجن، شرق نابلس. وأصيب ثلاثة شبان بالرصاص الحي، خلال مسيرة غرب مدينة طولكرم.

اتفاق على معالجة المواضيع ذات الاهتمام المشترك بعيداً عن الأعمال الأحادية

مباحثات مغربية ـ إسبانية تضع خريطة طريق لعلاقات البلدين

الرباط: «الشرق الأوسط»

فتحت الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الحكومة الإسباني بيدرو سانشيز للمغرب، مساء أول من أمس، صفحة جديدة في العلاقات المغربية - الإسبانية، وذلك بعد أكثر من سنة من اندلاع الأزمة الدبلوماسية التي خيمت على علاقات البلدين.

ونص بيان مشترك صدر عقب مباحثات العاهل المغربي الملك محمد السادس، ورئيس الحكومة الإسبانية على خريطة طريق تتكون من 16 نقطة. وذكر البيان المشترك أن إسبانيا تعترف بأهمية قضية الصحراء بالنسبة للمغرب، وبجهوده الجادة وذات المصداقية في إطار الأمم المتحدة لإيجاد حل متوافق بشأنه. وفي هذا الإطار تعتبر إسبانيا المبادرة المغربية للحكم الذاتي، التي قدمها المغرب سنة 2007، هي الأساس الأكثر جدية وواقعية وذات المصداقية لحل هذا النزاع.

وأشار البيان ذاته الى أنه ستجري معالجة المواضيع ذات الاهتمام المشترك بروح من الثقة والتشاور، بعيدا عن الأعمال الأحادية أو الأمر الواقع. كما جرى الاتفاق أيضا على أن يتم الاستئناف الكامل للحركة العادية للأفراد والبضائع بشكل منظم، بما فيها الترتيبات المناسبة للمراقبة الجمركية وللأشخاص على المستوى البري والبحري. كما جرى الاتفاق على إعادة الربط البحري للمسافرين بين البلدين، حالا وبشكل متدرج، إلى حين فتح مجموع الرحلات. وفي الإطار نفسه، سيجري إطلاق الاستعدادات لعملية «مرحبا»، الخاصة بعودة المهاجرين المغاربة في أوروبا إلى بلدهم عبر إسبانيا. كما اتفق الطرفان على تفعيل مجموعة العمل، الخاصة بتحديد المجال البحري على الواجهة الأطلسية، بهدف تحقيق تقدم ملموس، إضافة الى إطلاق مباحثات حول تدبير المجالات الجوية.

ونص البيان المشترك على إعادة إطلاق وتعزيز التعاون في مجال الهجرة، وفي هذا الإطار سيجتمع قريبا الفريق الدائم المغربي - الإسباني حول الهجرة.

ونص البيان أيضا على القيام بالتنسيق في إطار رئاسة كل منهما لمسلسل الرباط للفترة 2022 - 2023، بشكل يسلط الضوء على التعاون المثالي في هذا المجال، لصالح مقاربة شاملة ومتوازنة لظاهرة الهجرة. وسيتم إعادة تفعيل التعاون القطاعي في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك، من بينها: الاقتصادي والتجاري والطاقي والصناعي والثقافي.

وسيكون تسهيل المبادلات الاقتصادية والمواصلات بين البلدين موضوع اجتماع سيُعقد قريبا. كما نص البيان المشترك كذلك على أن يشكل مجال التربية والتكوين المهني والتعليم العالي أولوية خلال هذه المرحلة الجديدة. ولهذا الغرض، سيتم إحداث فريق عمل متخصص.

كما جرى الاتفاق على تعزيز التعاون الثقافي. وفي هذا الإطار، سيتم إحداث فريق عمل قطاعي في مجال الثقافة والرياضة. كما سيجري إعطاء دفعة جديدة لمجلس إدارة مؤسسة الثقافات الثلاث.

وأشار البيان المشترك إلى أن تقارير أنشطة الاجتماعات وفرق العمل المحُدثة، أو المُفعّلة، سيجري رفعها للاجتماع رفيع المستوى.

في سياق ذلك، سيبدأ البلدان في التواصل حول تحيين معاهدة حسن الجوار والصداقة والتعاون لسنة 1991، على أساس المبادئ والمحددات والأولويات، التي ستوجه العلاقات الثنائية في السنوات المقبلة. ولضمان تنفيذ الاتفاق سيقوم الملك محمد السادس ورئيس الحكومة الإسبانية بتعيين لجنة مكلفة السهر على تنفيذ هذا البيان في أجل 3 أشهر.

في سياق متصل، جاء في البيان المشترك أن الرسالة الموجهة من رئيس الحكومة الإسبانية إلى العاهل المغربي يوم 14 مارس (آذار) الماضي، والمكالمة الهاتفية بينهما يوم 31 مارس الماضي، فتحت صفحة جديدة في العلاقات بين المملكة المغربية والمملكة الإسبانية.

وأضاف البيان أنه «وعيا من إسبانيا والمغرب بحجم وأهمية الروابط الاستراتيجية، التي تجمعهما، والتطلعات المشروعة لشعبيهما للسلام والأمن والرخاء، فإنهما يدشنان اليوم بناء مرحلة جديدة في علاقاتهما الثنائية».

وأشار البيان إلى أن الصفحة الجديدة في علاقات البلدين «تقوم على مبادئ الشفافية والحوار الدائم، والاحترام المتبادل، واحترام وتنفيذ الالتزامات والاتفاقات الموقعة بين الطرفين، كما تستجيب لنداء الملك محمد السادس بتدشين مرحلة غير مسبوقة في علاقة البلدين»، ونداء ملك إسبانيا فيليبي السادس «للسير معا لتجسيد هذه العلاقة الجديدة».

كما تتوافق هذه المرحلة مع إرادة رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز «لبناء علاقة على أسس أكثر صلابة». وبهذه الروح يعتزم البلدان وضع خريطة طريق دائمة وطموح.

ومرت علاقات البلدين بأزمة سياسية منذ أبريل (نيسان) الماضي، حين استقبلت إسبانيا الأمين العام لجبهة البوليساريو الانفصالية، إبراهيم غالي، بطريقة سرية، ما أدى إلى استدعاء المغرب لسفيرته في مدريد كريمة بنيعيش.

جانب من حفل الإفطار الملكي الذي أقامه العاهل المغربي على شرف رئيس الحكومة الإسباني بالقصر الملكي في الرباط أول من أمس (ماب)

السلطات المغربية تحيل 5 مسؤولين أمنيين إلى النيابة العامة

الرباط: «الشرق الأوسط»

أحالت السلطات المغربية على أنظار النيابة العامة بمحكمة الاستئناف في الرباط، أول من أمس، ثمانية مشتبه فيهم، من بينهم خمسة مسؤولين وأطر يعملون بالمصالح المركزية للأمن الوطني، ومندوب لإحدى الشركات الأجنبية، وذلك للاشتباه في تورطهم في قضية تتعلق بتبديد واختلاس أموال عمومية، وإفشاء السر المهني، والارتشاء والتزوير والمشاركة.

وقال بيان للمديرية العامة للأمن الوطني إن مصالحها باشرت عملية مراجعة شاملة لمسطرة إبرام وتنفيذ صفقة عمومية لتوريد معدات لوجيستيكية، وهي العملية التي رصدت مجموعة من التجاوزات المنسوبة لموظفي الشرطة المشتبه فيهم، وهم على التوالي عميد شرطة إقليمي، وعميد شرطة ممتاز، وقائد هيئة، علاوة على عميد شرطة وضابط أمن.

وأشار البيان إلى أن المدير العام للأمن الوطني اتخذ على ضوء نتائج عملية الافتحاص والتدقيق قراراً تأديبياً يقضي بالتوقيف المؤقت عن العمل في حق المسؤولين والأطر المشتبه فيهم، بينما باشرت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية أبحاثاً وتحقيقات معمقة، تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك بعد الاشتباه في قبول هؤلاء المسؤولين والأطر لمنافع مادية، ومزايا عينية لتمكين شركة محددة من تنفيذ صفقة عمومية، وإفشاء السر المهني، واستغلال البعض منهم لسيارات المصلحة لقضاء أغراض شخصية، وكذا المشاركة في تبديد واختلاس أموال عمومية.

وشملت إجراءات البحث القضائي أيضاً زوجة أحد المسؤولين الأمنيين المشتبه فيهم، وتاجر حلي ومجوهرات بمدينة مكناس، بعد الاشتباه في تورطهما في تقديم إيصالات وسندات مزورة لإثبات عملية تجارية وهمية، بغرض إضفاء طابع مشروع على تحويلات مالية متحصلة من نشاط إجرامي. وامتد البحث القضائي المنجز في هذه القضية أيضاً ليشمل التحري حول شبهة تواطؤ المسؤولين والأطر الأمنيين المشتبه فيهم مع مندوب الشركة الأجنبية، التي قامت بتنفيذ هذه الصفقة، والذي يشتبه في تورطه في المشاركة في ارتكاب هذه الأفعال الإجرامية.

وجرى عرض المشتبه فيهم الثمانية على أنظار النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بالرباط، التي أشرفت على مجريات البحث، وذلك مباشرة بعد استكمال جميع الإجراءات المسطرية والخبرات التقنية التي تطلبها البحث التمهيدي المنجز في هذه القضية.

تحشيد عسكري مفاجئ من مصراتة إلى العاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

كشفت وسائل إعلام ليبية النقاب عن تحشيد عسكري مفاجئ في منطقة وادي الربيع، وإغلاق الطريق الرابط بين تاجوراء وقصر بن غشير في العاصمة طرابلس، حيث أظهرت لقطات مصورة مغادرة رتل من السيارات المسلحة التابعة لقوة الاحتياط بمكافحة الإرهاب مصراتة باتجاه طرابلس، بعدما أعلن آمرها مختار الجحاوي «حالة النفير»، ودعا جميع عناصرها للتوجه فورا إلى مقرهم، ردا على ما وصفه بـ«المهزلة»، التي لم يفصح عنها، وفقا لبيان مقتضب عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وفي غضون ذلك أشاد المجلس الرئاسي الليبي بالتعاون العسكري، المثير للجدل مع تركيا، بينما سعت حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لمغازلة الجزائر سياسيا، بعدما قالت إنها حصلت على ما وصفته بـ«دعم غير مشروط» منها.

وفى إشارة إلى تحالفهما، نشر صلاح بادي، آمر «لواء الصمود»، صورة تجمع شعار اللواء و«قوة مكافحة الإرهاب»، فيما أرجعت مصادر محلية هذا التحرك إلى حادث اختطاف كتيبة «ثوار طرابلس» لأحمد امليطان، رئيس لجنة الجرحى بالخارج، وتدشين الميليشيات الداعمة لحكومة الدبيبة، بما في ذلك «جهاز دعم الاستقرار»، حملة اعتقالات لشخصيات من مصراتة.

في المقابل، شدد خالد مازن وزير الداخلية بحكومة الوحدة، الذي التقى عميد بلدية تاجوراء خالد الأزرق، على ضرورة التعاون والتنسيق بين جميع المكونات الأمنية، وتبادل المعلومات مع الغرفة الرئيسية المشتركة مع الأجهزة العسكرية والأمنية، التابعة للمجلس الرئاسي والحكومة، بما يعزز الأمن.

من جهة ثانية، قرر عصام بوزريبة، وزير الداخلية بحكومة «الاستقرار» الجديدة، إلغاء قرارات الندب والإعارة والتكليفات خارج الوزارة التي مضى عليها أكثر من عام، وذلك على الرغم من عدم نجاح حكومته، التي نصبها مجلس النواب برئاسة فتحي باشاغا منذ أكثر من خمسة أسابيع، في تولي السلطة رسميا في العاصمة حتى الآن. وطالب عصام رؤساء الهيئات ومديري الأمن بإلغاء القرارات، التي لم تصدر عنه، وإبلاغ منتسبيهم بالالتحاق بجهات عملهم الأصلية.

إلى ذلك، أشاد عبد الله اللافي، نائب رئيس المجلس الرئاسي، بالتعاون الليبي - التركي في المجال العسكري، وشدد على حرص الضباط الليبيين المكلفين بالعمل في غرفة العمليات، والاستفادة من تجربة نظرائهم الأتراك في مجال تخصصهم. وأكد اللافي لدى زيارته، بصفة مجلسه القائد الأعلى للجيش الليبي، غرفة العمليات المشتركة، بقاعدة معيتيقة في طرابلس، على أهمية التعاون الذي يجمع البلدين في المجال العسكري، تنفيذاً للاتفاقيات الموقعة بينهما في مجال التدريب والاستشارات الفنية، للاستفادة من الخبرة التركية في هذا المجال. كما أكد اللافي لدى اجتماعه في طرابلس بعدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية، التزام المجلس الرئاسي بإجراء الانتخابات، وفق قاعدة دستورية يتفق عليها الجميع، تحقيقاً لرغبة أكثر من مليونين و800 ألف ناخب سجلوا أسماءهم في سجلات مفوضية الانتخابات. وبعدما أكد وقوف المجلس على مسافة واحدة من الجميع، قال اللافي، بحسب بيان وزعه مكتبه، إن لدى المجلس الرئاسي القدرة على التدخل لتحقيق رغبة الشعب الليبي في إجراء الانتخابات، لضمان استقرار البلاد ووحدتها. ونقل عن المرشحين دعمهم لكل خطوات المجلس لضمان إجراء الانتخابات، ورغبتهم في إجراء انتخابات نزيهة، وفق إطار قانوني متوافق عليه من الجميع.

الرئيس تبون أكد أن بلاده حريصة على تنظيم الانتخابات الليبية قبل نهاية العام

لقاء جزائري ـ ليبي يبحث أمن الحدود

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أبلغ الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون وزيرة الخارجية الليبية، نجلاء المنقوش، خلال اجتماعها به أول من أمس بالجزائر، حرص بلاده على تنظيم انتخابات نظيفة «كخطوة مهمة» لحل الأزمة السياسية في البلاد، مشدداً على «ضرورة خروج كل الميليشيات الأجنبية من ليبيا»، وإبعاد التدخلات الأجنبية عن مساعي الليبيين في ترتيب وتدبير شؤونهم.

ونقلت مصادر مطلعة على محادثات تبون مع المنقوش إرادة الجزائر في إجراء الانتخابات العامة في ليبيا قبل نهاية العام، بعد أن كانت مقررة نهاية العام الماضي وتم تأجيلها. كما أكد تبون على «أهمية إنهاء الخلافات السياسية بين الأطراف المتصارعة، خدمة للاستقرار في ليبيا وفي كامل المنطقة». كما شملت المباحثات، حسب المصادر ذاتها، أمن الحدود وخطر تداول السلاح بها، وملف الهجرة غير النظامية، ونظرة ليبيا والجزائر للحرب في أوكرانيا. وحضر اللقاء وزير الخارجية الجزائري رمضان لعمامرة، ومدير الديوان بالرئاسة عبد العزيز خلاف.

من جهتها، قالت المنقوش في تصريحات مقتضبة، إن زيارتها للجزائر التي دامت يوماً واحداً «جاءت لدعم حكومة الوحدة الوطنية، وصولاً لانتخابات نزيهة وشرعية». مبرزة، أن الرئيس الجزائري «أكد على دعمه هذه الجهود. وقد تشاورنا في العديد من الأمور الجانبية وحول الاستقرار في ليبيا، الذي يعد من استقرار المنطقة العربية والمغرب العربي. كما تطرقنا إلى كيفية معالجة الأزمة السياسية بالصبر والعمل مع أشقائنا الجزائريين».

وأفادت وزارة الخارجية الليبية على حسابها بـ«فيسبوك»، بأن تبون أعرب للمنقوش عن «دعم الجزائر اللامشروط لحكومة الوحدة الوطنية لسعيها الدؤوب لإقامة انتخابات برلمانية، ورئاسية في أقرب وقت ممكن».

بدورها، ذكرت الخارجية الجزائرية في بيان، أن لعمامرة بحث مع المنقوش «تعزيز علاقات الأخوة والتعاون بين البلدين والشعبين في شتى المجالات، إلى جانب مجموعة من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، لا سيما الأوضاع السائدة في العالم العربي. كما شكّل اللقاء فرصة لاستعراض آخر المستجدات على الساحة الليبية، حيث جدد لعمامرة دعم الجزائر الثابت للأشقاء الليبيين في مساعيهم، الرامية للتحضير لإجراء انتخابات نزيهة وشفافة، في جو من المصالحة الوطنية لتمكين الشعب الليبي الشقيق من اختيار ممثليه بكل حرية.

وكان لعمامرة قد طرح بمناسبة «منتدى الدوحة»، الذي عقد في مارس (آذار) الماضي، ورقة تشرح رؤية الجزائر لإنهاء الصراع في ليبيا، والتي ترى، حسبه، «ضرورة تفادي تعدد المسارات والمبادرات، التي من شأنها إضعاف الدور المحوري للأمم المتحدة». وأكد معارضتها لـ«مسارات السياحة السياسية، التي يحاول مروجوها من خلالها البحث عن دور إقليمي وهمي على حساب المصالح الرئيسية للشعب الليبي الشقيق».

وتحث الجزائر عبر تصريحات مسؤوليها، على مضاعفة الجهود للحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار، وتثبيته عبر تفعيل جميع أركانه، بما في ذلك نشر المراقبين الدوليين والمحليين، وانسحاب القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة، واحترام توصيات مؤتمر برلين الدولي حول ليبيا، وحظر توريد الأسلحة إلى البلد المغاربي الكبير الغارق في أزمته منذ 10 قرابة 11 سنة.

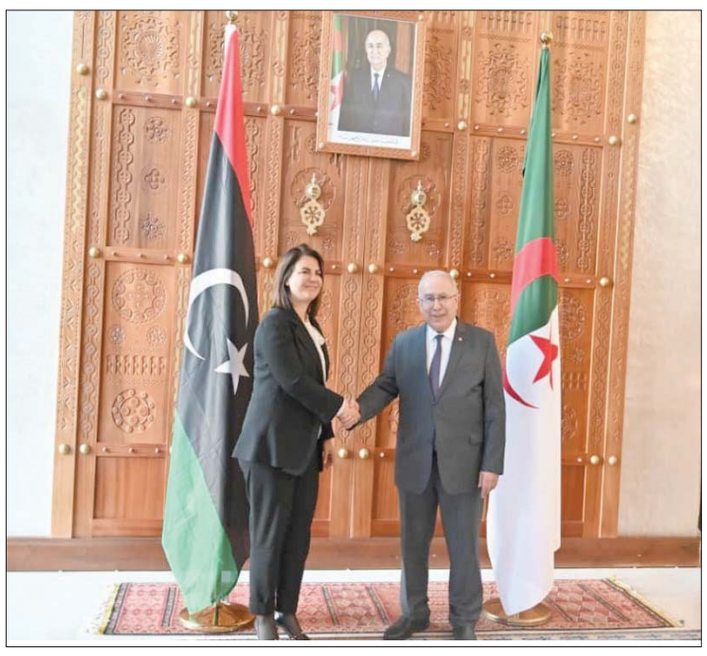

جانب من لقاء رمطان لعمامرة ونجلاء المنقوش في الجزائر (الخارجية الجزائرية)

«حفلات الإعدام»... وقائع أحداث دامية لا تزال تطارد نظام القذافي

القاهرة: جمال جوهر

في واحد من الأحداث المؤلمة التي شهدتها البلاد على مدار عقود سابقة، يتذكر ليبيون هذه الأيام وقائع قصة دامية جرت تفاصيلها عام 1977 أثناء حكم الرئيس الراحل معمر القذافي، وانتهت بحسب رواتها بتعليق عدد من طلاب الجامعات والمعارضين على أعواد المشانق في ساحات الجامعات والميادين الليبية.

والقصة التي أعادها «خصوم» نظام القذافي إلى واجهة الأحداث راهناً وقعت في السابع من أبريل (نيسان)، قبل 46 عاماً من الآن ضد معارضيه، لكنها تجد صدى لتُعيد حالة من الانقسام والجدل بين مؤيدين لها، ومشككين في صحتها.

ويروي متابعون لهذه الأحداث أن الأجهزة الأمنية، وما يعرف بعناصر «اللجان الثورية»، استهدفت معارضي النظام بشكل واسع، وشنت حملة مداهمات على جامعتي طرابلس وبنغازي، واعتقلت عدداً كبيراً من الطلاب قبل شنقهم على منصات نصبت في حرم الجامعات والشوارع، وأُجبر المواطنون على مشاهدتها.

وقالت زهراء لنقي «عضو ملتقى الحوار السياسي» الليبي، إنه «من أجل المصالحة الوطنية يطالب البعض الآن بتناسي السابع من أبريل، الذي أطلقت فيه حملات مسعورة للقتل والتصفية، تحت شعارات (نحن شرابين الدم)، الذي شهد إعدام الطلاب في ساحات الجامعات خلال شهر رمضان أيضاً، والذي تم طمسه من الذاكرة السياسية».

وأضاف لنقي: «ومع ذلك يطل علينا اليوم مصطفى الزائدي (أمين اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية الشعبية) ليقول إن السابع من أبريل كان حراكاً طلابياً مدنياً، لم تقع فيه حوادث عنف، بل كان لإبعاد الجامعة عن التجاذبات الحزبية؛ لكن العملاء يحاولون شيطنة الأحداث التاريخية». معتبرة أن «النسيان هو خسران معركة الحرية... والذاكرة هي مفتاح نضال الشعوب».

ويرى متابعون أن شرارة هذه الأحداث اندلعت عقب خطاب ألقاه القذافي في السابع من أبريل عام 1976، عندما تحدث عن الطلاب الذين يشوهون الجامعة، ويكتبون على حيطان الكليات عبارات ضد نظامه، وقال: «هؤلاء من أعداء الثورة ويجب تصفيتهم. أنا بدأت المعركة، والله العظيم لن أتراجع حتى ينزف الدم ويجري في الشوارع مع أعداء الثورة».

ونقل التلفزيون الليبي آنذاك مشاهد لبعض المعارضين وهم يساقون إلى حتفهم، وكيف كانوا مكبلين من الخلف في مشاهد مروعة، روى جانباً منها الكاتب والمؤرخ الليبي شكري السنكي، الذي قال إن «السابع من أبريل ذكرى حفلات الإعدام، التي كان يقيمها القذافي في هذا اليوم كل عام خلال سنوات حكمه الطويلة البغيضة»، مشيراً إلى أن وقائعها كانت تجري في الجامعات والميادين العامة، وفي مناطق البلاد المختلفة، وأن «الطلبة في جامعتي طرابلس وبنغازي كانوا يساقون ليشهدوا إعدام زملائهم شنقاً في ساحات الجامعة، عقاباً لهم على تصديهم لقمع الحريات وتغييب القانون، ورفضهم لتدخلات السلطة في شأن اتحادهم الطلابي، وصدهم لمحاولاتها لجعل الاتحاد بوقاً لها، فيما عُرف بمظاهرات يناير (كانون الثاني) 1976».

ونوه السنكي إلى أن «بداية الإعدامات العلنية في الجامعات والشوارع والميادين العامة، كانت في بنغازي»، وقال بهذا الخصوص: «في هذا اليوم أعدمت سلطات القذافي محمد الطيب بن سعود، وعمر علي دبوب شنقاً في «ميدان الكاتدرائية»، المعروف بميدان الاتحاد الاشتراكي، وفي نفس اليوم أعدم شنقاً عمر صادق الورفلي المخزومي «مطرب»، وأحمد فؤاد فتح الله، وهو عامل مصري الجنسية في ميناء بنغازي، وشاهد المواطنون المتواجدون في الميناء ونواحي ميدان الكاتدرائية مشاهد الإعدام المفزعة، وأرواح هؤلاء الأبرياء الطاهرة وهي تفارق الحياة بعد تعليقهم على حبل المشنقة».

ويرى السنكي أن «حفلات الإعدام توالت في شهر أبريل من كل عام، حيث أعدم مصطفى أرحومة النويري شنقاً في عام 1984 بجامعة بنغازي، عندما اقتيد إلى حبل المشنقة ثم تركوه يتدلى، كما أعدم شنقاً رشيد منصور كعبار في نفس الشهر من ذلك العام بساحة كلية الصيدلة بجامعة طرابلس، بعدما أُنزل من سيارة عسكرية مصفحة، واقتيد إلى حبل المشنقة ظلماً وعدواناً، كما فعل الإيطاليون بجده المجاهد الهادي كعبار». ورصد السنكي أن عمليات الإعدامات كانت تنقل مباشرة على شاشات التلفزيون، ويرغم الناس على حضورها، وتحدث وسط انطلاق الأهازيج والأغاني والزغاريد والتصفيق، ومن بين الهتافات الشهيرة حينها: «اطلع يا خفاش الليل... جاك السابع من أبريل»، و«صفيهم بالدم يا قائد... سير ولا تهتم يا قائد»، و«ما نبوش كلام لسان... نبو شنقة في الميدان».

«البرلمان الأوروبي» يجري مشاورات بخصوص الإصلاحات السياسية في تونس

تونس: المنجي السعيداني

أعلن البرلمان الأوروبي أن لجنة الشؤون الخارجية ستقوم بزيارة إلى تونس، تمتد من الاثنين إلى يوم الأربعاء المقبلين، بهدف إجراء «مشاورات حول مسار تونس نحو الإصلاحات السياسية، والعودة إلى الاستقرار المؤسسي».

وأكد أن الوفد الأوروبي رفيع المستوى سيلتقي الرئيس قيس سعيد، وممثلين عن الحكومة والأحزاب السياسية، والمجتمع المدني لمناقشة كيفية مواصلة الاتحاد الأوروبي دعم تونس في عملية الإصلاحات السياسية وتعزيز الديمقراطية. ومن المنتظر أن يطرح أعضاء البرلمان الأوروبي إمكانية وكيفية الدعم الأوروبي لتونس في عملية الإعداد للانتخابات المتوقعة نهاية سنة 2022. وسيولي الوفد اهتماماً خاصاً للوضع الاقتصادي في تونس، والطريقة المثلى التي يمكن بها للاتحاد الأوروبي دعم السلطات التونسية في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية لفائدة جميع التونسيين، خاصة في ظل أزمة الأمن الاقتصادي والغذائي التي تجتاح العالم.

يذكر أن السلطات التونسية وعددا من الأحزاب السياسية المؤيدة لخيارات الرئيس سعيد رفضت إثر تعليق أنشطة البرلمان التونسي زيارة مماثلة كان سيؤديها أعضاء البرلمان الأوروبي إلى تونس، إلا أن اعتبار عدد من الفاعلين السياسيين تلك الزيارة «تدخلا في الشأن التونسي الداخلي» أدى إلى تأجيلها إلى وقت آخر.

من جهة ثانية، أكد نور الدين الطبوبي، رئيس الاتحاد التونسي للشغل (نقابة العمال)، وجمال مسلم رئيس «الرابطة التونسي للدفاع عن حقوق الإنسان»، في تصريحين متطابقين حول تأكيد الرئيس سعيد في السادس من أبريل (نيسان) الحالي انطلاق الحوار الوطني، أن الاجتماع مع الرئيس «لم يكن إلا جلسة بروتوكولية» واعتبرا أن شروط انطلاق الحوار «لم تتوفر بعد، كما أننا لا نعرف بدقة الأطراف المشاركة وبرنامج ومحاور الحوار، ومواعيده وكيفية تنفيذ مخرجاته، وهو ما يجعل الحديث عن انطلاق الحوار سابق لأوانه».

وقال الطبوبي إن اللقاء الأخير مع الرئيس سعيد «كان لقاء بروتوكوليا لتهنئة القيادة النقابية الجديدة بنجاح المؤتمر، ولم يتم التطرق فيه إلى الحوار الوطني». وأضاف في حوار نشرته صحيفة «الشعب»، الناطقة باسم اتحاد العمال، أن اللقاء كان «مجرد جلسة ولقاء بروتوكولي، أو لقاء علاقات عامة لا يندرج في إطار الحوار الوطني، الذي ننشده لأن أي حوار يجب أن يقوم على مقاربات، واتفاقات حول إدارته، ومن سيشارك فيه، ومن سيتولى الصياغة، وما هي تواريخ بدايته ونهايته، وما هي محاوره وأولوياته ومآلاته. لكن كل هذا لم يحدث»، على حد تعبيره.

ماكرون يوجّه سهامه للوبن... وميلونشون «متربص»

الانتخابات الفرنسية: المفاجآت غير مستبعدة

باريس: ميشال أبو نجم

بدأت منتصف الليل الماضي فترة «الصمت الانتخابي» التي تمنع أي دعاية انتخابية أو نشر نتائج استطلاعات الرأي أو التحدث إلى وسائل الإعلام، بانتظار الساعة الثامنة من مساء الغد حيث تظهر أولى نتائج الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية.

وفيما يخيِّم جو من الترقب، أو التخوف، حول نسبة مشاركة الـ48 مليون ناخب في هذا الاستحقاق الرئيسي في الحياة السياسية في فرنسا نظراً إلى الصلاحيات الواسعة التي يوفرها دستور الجمهورية الخامسة لرئيس الجمهورية، فإن ما أفرزته استطلاعات الرأي المتعاقبة في الأسابيع الثلاثة الأخيرة تبيِّن أن اثنين من ثلاثة مرشحين سيتمكنان من التأهل للدورة الثانية التي ستجرى في 24 الجاري. والثلاثة هم: الرئيس المنتهية ولايته إيمانويل ماكرون، ومرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن، ومرشح اليسار المتشدد جان لوك ميلونشون.

وإذا كانت استطلاعات الرأي الأخيرة ترجِّح تأهل ماكرون ولوبن للجولة الحاسمة بحيث يحصل الأول على 26% إلى 27% من الأصوات، فيما الثانية ستحصل على 23% إلى 24%، إلا أن عدداً من المحللين لا يستبعد حصول مفاجأة تحمل ميلونشون، الذي يخوض المنافسة الرئاسية للمرة الثالثة كما مارين لوبن، من أن يقارع للمرة الأولى الرئيس ماكرون باسم كتلة وناخبي اليسار بمختلف تياراته. لكن ميلونشون ما زال بعيداً عن الالتصاق بمنافسيه الأولين (ما بين 16 و17%). ويقوم رهانه على تعبئة محازبيه وأنصاره، وعلى اجتذاب نسبة مهمة من ناخبي مرشحي الحزبين الاشتراكي والشيوعي (آن هيدالغو وفابيان روسيل) وبعض ناخبي مرشح الخضر يانيك جادو، إضافةً إلى تخلف بعض ناخبي لوبن.

تعد نسبة المشاركة المجهول الأكبر في هذه الانتخابات وربما وصلت إلى 30% أو جاوزتها. وبما أن شريحة كبيرة من الناخبين تقرر في اللحظة الأخيرة لمن تعطي صوتها، فإن الركون إلى ما تحمله استطلاعات الرأي في هذه المنافسة لا يخلو من المقامرة. ثم إن غياب اليقين ينسحب على الجولة الثانية.

وللتذكير، فإن الرئيس ماكرون سحق في الجولة الثانية من انتخابات عام 2017 منافسته لوبن. إذ حصل على 66% مستبقاً الأخيرة بـ32 نقطة. لكنّ الأمور تغيّرت بعد خمس سنوات من وجوده في قصر الإليزيه. ذلك أن استطلاعات الرأي تبيّن تقلص الفارق بشكل كبير، بحيث يتأرجح ماكرون ما بين 52% و53%، ولوبن ما بين 47% و48%. والحال أن هامش الخطأ يصل إلى 2%، ما يعني أن مصير المنافسة الرئاسية ليس معروفاً سلفاً. والنتيجة أن نوعاً من القلق أخذ يدبّ في صفوف الطاقم الرئاسي. إضافة إلى أن ماكرون أخذ في الأيام الأخيرة يستهدف لوبن بشكل مباشر. واستغل المقابلة التي نشرتها صحيفة «لو باريزيان» أمس، وكذلك الحديث الصحافي إلى إذاعة «آر تي إل» لمهاجمة لوبن والتنديد ببرنامجها الانتخابي. ففي نظره، «لم تتغير أساسيات برنامج لوبن الانتخابي إذ إنه برنامج عنصري وعنيف يهدف إلى إحداث انشقاق داخل المجتمع». واتهم ماكرون منافسته بـ«الكذب» واتباع نهج «التقية»، معتبراً أنها ستكون «عاجزة» عن تنفيذ وتمويل برنامجها الاقتصادي-الاجتماعي، مندداً في الوقت عينه، بالصورة التي تريد الترويج لها من أنها تخلت عن التطرف وأصبحت مرشحة عادية.

لم يحن بعد زمن النظر في الأخطاء التي ارتكبها فريق ماكرون. لكن يبدو اليوم أن دخوله المتأخر الحملة الانتخابية أحد أسباب تراجع شعبيته مقارنةً بمنافسته. ذلك أن لوبن أعلنت ترشحها رسميا في 9 أبريل (نيسان) من العام الماضي، أي قبل عام تماماً، بينما ماكرون أعلن ترشحه في 3 مارس (آذار)، أي بعد نحو عام من منافسته. وبالطبع، ماكرون، كرئيس للجمهورية وللاتحاد الأوروبي، كان منشغلاً للغاية (وما زال) بالحرب في أوكرانيا وبمساعيه لنفخ النادي الأوروبي بدينامية جديدة وبمشاركته في الاجتماعات المتلاحقة متعددة الأشكال (الاتحاد الأوروبي، والحلف الأطلسي، ومجموعة السبع...) فضلاً عن إدارة شؤون فرنسا. وبالتالي لم تكن أجندته تسمح له بأن يتفرغ للمعركة الرئاسية ومن أجل ولاية ثانية.

إلا أن المحللين السياسيين يرون أسباباً أخرى وراء تراجع التأييد لماكرون وأولها برنامجه الانتخابي وما نص عليه (أو ما لم ينص عليه) من مقترحات. فماكرون، على سبيل المثال، يقترح رفع سن التقاعد إلى 65 عاماً، داعياً الفرنسيين، في حال رغبوا في المحافظة على نظامهم الاجتماعي، إلى العمل لفترة أطول. ففي ألمانيا، يقع التقاعد في سن الـ67 عاماً. والحال أنه سعى، إبان حكومة إدوار فيليب وقبل جائحة «كوفيد - 19» إلى تعديل قانون التقاعد، الأمر الذي أثار موجة من الاحتجاجات والإضرابات. وكانت المحصلة أن مشروع القانون الذي أُعد وُضع على الرف. كذلك رأى كثيرون أن برنامج ماكرون يميل يميناً بحيث ابتعد عنه ناخبو اليسار. وفي المقابل، فإن منافسته سعت إلى أن تكون أقرب إلى الناس وجعلت الدفاع عن القوة الشرائية لولب دعايتها الانتخابية بالتوازي مع التركيز على مسائل الأمن والهجرات.

وعلى الرغم من محاولات لوبن أن تقدم نفسها على أنها مرشحة معتدلة، فإن برنامجها يقول عكس ذلك. ففي موضوع الهجرات، فإنها تريد استشارة الفرنسيين في استفتاء عام. وليس سراً أنها تريد وضع حد للهجرات العشوائية واتباع سياسة «الكوتا» المرتبطة بحاجة الاقتصاد، وإلغاء الحصول على الجنسية الفرنسية بشكل آليّ للذين يولدون على الأراضي الفرنسية من أبوين مهاجرين، وحصر الحصول على الهوية الفرنسية عبر عملية التجنس المعقدة عادةً. وتريد بالتوازي إلغاء سياسة الشمل العائلي واتباع سياسة تفضيلية لصالح الفرنسيين في العمل وتخصيص المساكن والمساعدات الاجتماعية. كذلك ينص برنامجها على حرمان الأجنبي من تأشيرة الإقامة إذا كان عاطلاً عن العمل لأكثر من عام، والطرد المنهجي للمهاجرين غير الشرعيين وللأجانب الذين يُمضون أحكامهم في السجون الفرنسيون وكل من لا يحصل على حق اللجوء...

هذا غيض من فيض ما تقترحه لوبن التي تريد أيضاً منع أي إشارة دينية في القضاء وتشديد سياسة التعاطي مع الإسلامويين. إلا أنها تبدو أقل تطرفاً قياساً لما يطرحه مرشح اليمين الشعبوي إريك زيمور الذي يرى في الإسلام وليس في الإسلام الراديكالي المتطرف أو الإسلامويين، الخطر الأكبر الذي يهدد الجمهورية الفرنسية والثقافة والحضارة الغربيين، وتصل به الأمور إلى طلب منع الأسماء العربية واستبدال أسماء غربية بها...

تسير انتخابات عام 2002 على الأرجح، باتجاه استنساخ ما جرى عام 2017 مع فارقين أساسيين: الأول، أن ماكرون اليوم، افتقد الدينامية التي نجح في استثارتها المرة الماضية وخسر الكثيرين ممن آمنوا برغبته الإصلاحية وبسعيه لتخطي الأحزاب التقليدية فضلاً عن أن كثيرين ما زالوا يرون فيه «مرشح الأغنياء». وبعد أن كان متيقناً من اجتياز الامتحان الرئاسي بسهولة، تبدلت الأمور في المائة متر الأخيرة. وفي المقابل، فإن لوبن تعلمت من تجربتها الماضية، وهي تؤكد أنها اليوم «جاهزة» لتسلم إدارة شؤون البلاد. ويقف مرشح اليسار المتشدد «متربصاً»، وهو الذي كرر كثيراً أن «لحظته قد أتت». وثمة إجماع على أن ميلونشون قام بالحملة الانتخابية الأكثر نجاحاً، إذ قفزت شعبيته من أقل من 10% إلى حدود 17% على الرغم من وجود خمسة مرشحين يمكن تصنيفهم على يسار المشهد السياسي الفرنسي.

يبقى أن الكلمة الفصل ستكون لصناديق الاقتراع التي ستعين المرشحين الذين ستظهر صورتهما على شاشات التلفزة في الساعة الثامنة من مساء الغد.

فرنسية تلتقط صورة «سيلفي» مع الرئيس ماكرون في سوق مفتوحة قرب باريس أمس (أ.ف.ب)

مرشحة اليمين المتطرف ماري لوبن وسط مؤيديها خلال جولة انتخابية في جنوب فرنسا أمس (أ.ف.ب)

تحالف «الحرية والتغيير» السوداني يقترح جبهة مقاومة جديدة لاستعادة الحكم المدني

جانب من احتجاجات «6 أبريل» في الخرطوم (أ.ب)

الخرطوم: أحمد يونس

أثارت نشرة على صفحة مجلس السيادة الانتقالي السوداني، غضب تحالف «الحرية والتغيير»، الشريك السابق للمكون العسكري في إدارة الحكومة الانتقالية التي أطاح بها قائد الجيش في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وعدها محاولة للزج باسمه في تفاوض مع السلطة الانقلابية يرفضه الشارع ولجان المقاومة. كما أعلن التحالف ذاته شروعه في تكوين «جبهة مقاومة» جديدة لاستعادة الحكم المدني والديمقراطي.

وقال المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير» في نشرة صحافية أمس، إنه عقد اجتماعاً مع وفد من قيادات «الجبهة الثورية»، التي تضم حركات مسلحة، وهما الهادي إدريس والطاهر حجر، اللذان يشغلان في الوقت ذاته مناصب أعضاء في مجلس السيادة.

وأعلن تحالف «الحرية والتغيير» عدم اعترافه بمجلس السيادة ومؤسسات الحكم الحالية، مؤكداً أن جهوده «تنصب في العمل مع قوى الثورة من أجل إسقاط الانقلاب». وللمرة الأولى منذ تولي الجيش السلطة في 25 أكتوبر الماضي، تقدم المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير» بمقترح لتوحيد «قوى المعارضة والشركاء من أجل بناء جبهة تنسيقية مدنية موحدة لمقاومة الانقلاب». وحسب المقترح المقدم من التحالف، فإن الجبهة المقترحة من قبله تتكون من أربع دوائر رئيسية، وهي «قوى الحرية والتغيير والقوى السياسية المناهضة للانقلاب، ولجان المقاومة، وتجمع المهنيين السودانيين، والمجتمع المدني العريض».

ووفقاً للمقترح، «تُنشئ الجبهة مركزاً تنسيقياً موحداً يعمل في ثلاث جبهات للوصول إلى اتفاق سياسي، وتحقيق تنسيق ميداني، وتنسيق الخطاب الإعلامي، والاجتماع مع الكُتل والقوى الثورية الفاعلة، إلا من امتنع أو اعتذر». وتعهد تحالف «الحرية والتغيير» بمواصلة العمل من أجل توحيد الصف المدني المقاوم من جميع شركاء الثورة و«الهم الوطني حتى نشيع جميعاً انقلاب البؤساء هذا لمزبلة التاريخ». وقاد تحالف «الحرية والتغيير» و«تجمع المهنيين السودانيين»، الثورة السودانية، حتى إسقاط نظام الإسلاميين بقيادة المعزول عمر البشير، ثم وقع مع المجلس العسكري الانتقالي وثيقة دستورية، تشكلت بموجبها حكومة شراكة بين الطرفين حكمت البلاد طوال ثلاث سنوات، قبل أن يطيح بها قائد الجيش عبد الفتاح البرهان في أكتوبر 2021، ويحل مجلسي السيادة والوزراء، ويعلن حالة الطوارئ، ويحذف بنود الشراكة بين «الحرية والتغيير» والعسكريين.

وبعد حله لمجلسي السيادة والوزراء، وإعلان حالة الطوارئ، ألقى البرهان القبض على شركاء الحكم في «الحرية والتغيير»، بما فيهم رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وكون مجلس سيادة وكلف وزراء وحكام ولايات، ولا يزال شركاء البرهان السابقون يخضعون للحبس السياسي منذ أشهر، تحت دعاوى جنائية دون تقديمهم للمحاكمة.

وأوضح التحالف أنه بحث مع قادة «الجبهة الثورية» موقف الجبهة من تولي الجيش في 25 أكتوبر الماضي، وموقفها عقب مؤتمرها العام، وخطاب منسوبيها المضاد لـ«أهداف الثورة ومشاركتهم كجبهة ثورية في (الحرية والتغيير)»، ومبادرتها لإيجاد حلول للأزمة السياسية الراهنة. يذكر أن «الجبهة الثورية» عضو في تحالف «الحرية والتغيير»، رغم تمسك بعض قادتها بمناصبهم في مجلس السيادة، وهي المناصب التي حصلوا عليها بموجب اتفاقية «سلام جوبا» الموقعة في عام 2020، وهو الأمر الذي خلق تعقيداً سياسياً كبيراً، كونهم لا يتخلون عن مناصبهم في الحكم، بينما «الحرية والتغيير» لا يستطيع فصلهم من التحالف، في ظل حالة الاستقطاب الحادة التي تشهدها البلاد.

واستنكر التحالف المعارض نشر خبر اللقاء بينه وبين قادة «الجبهة الثورية»، في منصات مجلس السيادة الانتقالي، وكأن الغرض منه بحث مبادرة «الجبهة الثورية»، وأن مجلس السيادة لا علاقة له باللقاء حتى تنشره منصاته الإعلامية، معتبراً ذلك «محاولة لتغبيش الرؤية، وإيحاء بأن ثمة تواصلاً مع الحكومة المرفوضة من المقاومة والشعب»، بل وعدَّه «التفافاً على الحقائق وتزويراً لها». وأوضح التحالف أنه طلب من «الجبهة الثورية» مزيداً من الوقت للاطلاع على رؤيتها للرد عليها، وطلب منها «اتخاذ موقف واضح من الانقلاب، وإجراءات الانقلابيين، والعنف الذي تجابه به المواكب السلمية والقتل والتنكيل بالثوار والاعتقالات، وإعادة تمكين عناصر النظام المباد التي لا تغفلها عين».

أنقرة نفت تعيين سفير لها في القاهرة... ومصادر تقول إن «عودة العلاقات ستأخذ وقتاً»

إشارات تركية لـ«خطوات جديدة» بشأن التطبيع مع مصر

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القاهرة: وليد عبد الرحمن

أكدت تركيا أن «الأيام المقبلة سوف تشهد (خطوات أخرى) في إطار تطبيع العلاقات مع مصر». في حين نفى وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، ما تضمنته تقارير محلية وأجنبية حول تعيين تركيا سفيراً لها في مصر، بعد 9 سنوات من تبادل سحب السفراء، بسبب موقف أنقرة من سقوط حكم «الإخوان». وأكد أوغلو أن «قراراً مثل هذا لم يتخذ بعد، وأن التمثيل مستمر على مستوى القائم بالأعمال».

يأتي هذا بعد أشهر من المحادثات «الاستكشافية» التي جرت بين مصر وتركيا، برئاسة مساعدي وزيري الخارجية، الأولى بالقاهرة، والثانية في أنقرة. وقال ممثلو البلدين حينها إن «المباحثات كانت (صريحة ومعمقة)، وتناولت القضايا الثنائية، والقضايا الإقليمية». واتفق الطرفان على «مواصلة المشاورات والتأكيد على رغبتهما في تحقيق تقدم بالموضوعات محل النقاش».

وعلق أوغلو على تقارير أفادت تعيين سفير تركي لدى مصر، أنه «سبق أن سحبنا سفراءنا بشكل متبادل، وانخفض التمثيل الدبلوماسي بيننا إلى مستوى القائم بالأعمال، والقائم بأعمال السفارة التركية في القاهرة انتهت مدة عمله هناك، والآن نريد أن نعين قائماً جديداً». وأضاف أوغلو في تصريحات عقب مشاركته في اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل، مساء أول من أمس، أنه «عندما نتخذ قراراً متبادلاً بتعيين السفراء، سنعلن ذلك على الرأي العام؛ لكن حتى الآن لم يتم اتخاذ مثل هذا القرار».

ولفت أوغلو إلى «استمرار جهود تطبيع العلاقات مع مصر»، قائلاً: «أقدمنا على عدد من الخطوات في إطار تطبيع العلاقات مع مصر، وخلال الأيام المقبلة سنقدم على (خطوات أخرى) في هذا الخصوص».

من جهته، قال السفير علي الحفني، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، إن «هناك إرادة مشتركة لدى القاهرة وأنقرة لحل المشاكل بقدر المستطاع، حتى ولو بشكل تدريجي». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «كان من الممكن أن يكون مسار العلاقات أسرع من ذلك، إذا توفرت الرغبة لدى أنقرة لتناول بعض القضايا التي تمثل أولوية للدولة المصرية بشكل أكثر حسماً؛ لكن إلى الآن لم تتوفر الإرادة من قبل الجانب التركي».

وسبق أن ربط رئيس الحكومة المصرية، مصطفى مدبولي، استئناف العلاقات الدبلوماسية مع تركيا بالتغلب على (القضايا العالقة)». كما أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، في وقت سابق، أن «بلاده (متحمسة) للوصول إلى حل وإلى صيغة ضرورية لاستعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين». لكن شكري قال حينها إنه «ما زالت هناك أمور تحتاج لحل وتقييم».

في السياق ذاته، قالت مصادر دبلوماسية تركية لـ«الشرق الأوسط» إن «عودة العلاقات إلى طبيعتها مع مصر ستأخذ وقتاً»، مشيرة إلى أن «خطوات التطبيع تسير ببطء». وأرجعت ذلك إلى «الشروط التي وضعتها القاهرة من أجل إعادة العلاقات، والتي تتعلق بضمانات احترام تركيا للقانون الدولي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لمصر ودول المنطقة، وتغيير سياستها في ليبيا وسوريا». في حين أكد السفير علي الحفني أن «عودة العلاقات بين البلدين سوف تأخذ وقتاً من الزمن، لأن هناك (قضايا عالقة) كثيرة يجب حلها»؛ لكنه يرى أن «الخطوات التي تمت بين البلدين جيدة».

المصادر التركية ذكرت أن «قضية احتضان تركيا لقيادات (الإخوان) ومنصاتهم الإعلامية، والسماح لهم بالكثير من التجاوزات من قبل، هو ملف يجري العمل عليه؛ لكنه لا يعتبر العقبة الرئيسة على طريق تطبيع العلاقات؛ فهو واحد من الملفات المهمة التي ترغب القاهرة في أن تظهر فيها أنقرة موقفاً واضحاً».

واتخذت تركيا خلال الأشهر الماضية، خطوات وصفتها القاهرة بـ«الإيجابية»، وتعلقت بوقف أنشطة «الإخوان» الإعلامية والسياسية «التحريضية» في أراضيها، ومنعت إعلاميين تابعين للتنظيم من انتقاد مصر. ووفق المصادر التركية نفسها فإن «القاهرة لا تمانع في استمرار الزخم الذي بدأ على صعيد العلاقات الاقتصادية والتجارية؛ لكنها في الوقت نفسه ترى أن الوقت لم يحن بعد للإعلان عن التطبيع الكامل وعودة السفراء».

ويرى الحفني أن «مصر وتركيا قررتا العودة في العلاقات مهما أخذ ذلك من وقت، ولو حتى بشكل تدريجي»، موضحاً أن «هناك آلية جادة بين البلدين، وقد تأخذ وقتها هذه الآلية، لأن هناك مشاكل وقضايا كثيرة متراكمة تحتاج وقتاً وحكمة في تناولها حتى تتغير العلاقات».

وكانت وسائل إعلام تركية وأجنبية ذكرت قبل أيام قليلة، أن «الحكومة التركية قررت تعيين سفير لها في مصر، بعد 9 سنوات من رحيل آخر سفير تركي من القاهرة في عام 2013، وأنه تم إبلاغ صالح موطلو شن، ممثل تركيا السابق لدى منظمة التعاون الإسلامي، بتعيينه سفيراً لتركيا في القاهرة. وأعلنت الخارجية التركية أخيراً حركة دبلوماسية جديدة شملت العديد من السفراء؛ لكنها لم تشمل تعيين سفير في مصر. وقالت المصادر التركية نفسها إن «موطلو شن قد يتم تعيينه قائماً بالأعمال بدلاً من القائم بالأعمال الحالي الذي انتهت مدته». فيما أشار الحفني إلى أن «ما تردد في هذا الشأن كان أحادي الجانب، والسياق الطبيعي في الأمور، يكون هناك اتفاق على تمثيل أفضل مختلف، حال اتفاق الجانبين».

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قد عبر في تصريحات سابقة عن أمله في «زيادة التعاون مع مصر ودول الخليج إلى أقصى مدى». وقال وزير الخارجية المصري في تصريحات سابقة، إن «هناك بوادر على رغبة تركيا في تغيير مسارها تجاه مصر خصوصاً في المجال الأمني»، لافتاً إلى «وجود تصريحات تركية أظهرت تحولاً في مسار التصرف التركي بعيداً عن التدخل بالشؤون المصرية أو رعاية عناصر (متطرفة) معادية للقاهرة».

باكستان: الحكم على حافظ سعيد مؤسس «عسكر طيبة» بـ32 سنة سجناً

إسلام آباد: عمر فاروق

حكمت محكمة مكافحة الإرهاب في لاهور على حافظ سعيد، زعيم جماعة الدعوة ومؤسس جماعة «عسكر طيبة»، بالسجن لمدة 32 سنة بتهمة معاونة ودعم الإرهاب. وحُكم على حافظ سعيد بالسجن 15 عاما ونصف العام في قضية مرتبطة بالإرهاب، وحكم عليه بالسجن لمدة 16 عاما ونصف العام في قضية أخرى متعلقة بالإرهاب.

وكانت إدارة مكافحة الإرهاب بإقليم البنجاب الباكستاني قد سجلت قضايا ضد حافظ سعيد بتهمة الضلوع في معاونة ودعم الإرهاب في الإقليم. يذكر أن حافظ سعيد يخضع حاليا لتنفيذ حكم بالسجن.

أما حافظ سعيد ورفاقه الأربعة الآخرون فقد صدرت بحقهم أحكام بالسجن في قضيتين مختلفتين تضمنتا شراء أراض استخدمت لتعزيز أنشطة ذات صلة بالإرهاب. وتواجه باكستان ضغوطا شديدة من الهند والولايات المتحدة إما لتسليم حافظ سعيد إلى بلديهما أو التعامل بقبضة من حديد ضد الإرهاب داخل باكستان.

وتعرضت باكستان لضغوط خاصة للقبض على حافظ سعيد ومساعديه وسجنهم في أعقاب هجمات مومباي الإرهابية التي أسفرت عن مصرع 200 من المواطنين الهنود. ومن أجل تجنب العقوبات الدولية، اتخذت باكستان خطوات لاعتقال عشرات المشتبه في صلتهم بالإرهاب، وقامت بإغلاق أو الاستيلاء على مئات الممتلكات المرتبطة بالجماعات المحظورة.

لكن العديد من المراقبين رأوا أن هذه التصرفات كانت مقصودة للاستهلاك الإعلامي فحسب، مع عدم ظهور أي تحرك جدي ضد الجماعات المسلحة الرئيسية مثل جماعة «الدعوة» و«جيش محمد». وقد استمرت الضغوط في التصاعد، وفي أبريل (نيسان) 2019، حظرت الحكومة حوالي 6 من المنظمات المرتبطة بجماعة الدعوة، وجماعة أخرى معروفة باسم «مركز الدعوة والإرشاد». بدأ حافظ سعيد حياته المهنية مدرسا للشريعة في جامعة لاهور 1981. من هناك شرع في المشاركة في الجهاد الأفغاني فضلا عن ممارسة جهود تجنيد الطلاب لأجل المشاركة في الجهاد. وقد شكل تنظيما يحمل اسم «جماعة الدعوة والإرشاد»، وكان تنظيم «عسكر طيبة» ذراعا متفرعة عن الجماعة المذكورة. كما يعتبر حافظ سعيد مؤسس تنظيم «عسكر طيبة» كذلك. وقد أدين حافظ سعيد بحيازة ممتلكات مرتبطة بمنظمات محظورة مثل «جماعة الدعوة» و«مركز الدعوة والإرشاد». وألقي القبض عليه في يوليو (تموز) الماضي قبل ثلاثة أشهر من المراجعة المقررة من جانب «مجموعة العمل المالي» وهي المنظمة الحكومية الدولية، حول ما إذا كانت باكستان تلتزم بخطة عملها

وفي تلك المراجعة، التي أجريت في أكتوبر (تشرين الأول)، تبين أن باكستان تفتقر إلى عدد من التدابير، ولكن تم إرجاء اتخاذ قرار بشأن تخفيض تصنيفها إلى حين إجراء المراجعة التالية والمتوقعة في الأسبوع المقبل.

وكان حافظ سعيد قد وجهت بحقه الاتهامات في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وانتهت المحاكمة في أقل من شهرين، وهو رقم قياسي من نوعه بالنسبة لباكستان، لكن نظرا لصلاته الوثيقة مع المؤسسات الأمنية الباكستانية، يتساءل كثيرون ما إذا كان سيتم التخلي عنه حقا من قبل المؤسسة الباكستانية، وهل سيتم إلزامه بقضاء عقوبة كاملة في السجن مدى الحياة مع إدانته جنائيا.

وزير الدفاع المصري: قواتنا مستمرة في تنفيذ مهامها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الفريق أول محمد زكي، القائد العام للقوات المسلحة المصرية وزير الدفاع والإنتاج الحربي، إن «القوات المسلحة مستمرة في تنفيذ مهامها على جميع الاتجاهات الاستراتيجية للدولة المصرية، بالتزامن مع المساهمة في خطط التنمية الشاملة، وبالتعاون مع جميع مؤسسات الدولة للنهوض بالوطن في شتى المجالات».

جاء ذلك خلال لقاء القائد العام للقوات المسلحة المصرية، عدداً من مقاتلي قوات الصاعقة، وذلك في إطار خطة اللقاءات الدورية التي تقوم بها القيادة العامة للقوات المسلحة بمختلف الأفرع والتشكيلات والوحدات. ووفق إفادة للمتحدث العسكري المصري، أمس، فقد طالب وزير الدفاع المصري، قوات الصاعقة بـ«الحفاظ على روحهم المعنوية العالية، والاهتمام بالتدريب المستمر، والمحافظة على الأسلحة والمعدات لتكون القوات المسلحة في أعلى درجات الاستعداد القتالي لصون مقدسات الوطن».

وأكد بيان المتحدث العسكري، أمس، أن «القائد العام للقوات المسلحة نقل تهنئة الرئيس عبد الفتاح السيسي، القائد الأعلى للقوات المسلحة، لقوات الصاعقة بمناسبة شهر رمضان»، مثمناً «جهود قوات الصاعقة وتضحياتهم من أجل رفعة الوطن»، مضيفاً أن «القائد العام للقوات المسلحة أدار حواراً مع مقاتلي قوات الصاعقة، تناول خلاله تطورات الأوضاع في المنطقة وتأثيرها على أمن مصر القومي، كما استمع لآرائهم واستفساراتهم في مختلف المجالات».

وبحسب بيان المتحدث العسكري المصري، فإن اللواء أحمد رشاد دنيا، قائد قوات الصاعقة، أكد، في كلمة له، خلال اللقاء، أن «رجال الصاعقة يعملون بكل عزيمة وإصرار للحفاظ على مقدرات الوطن»، مشيراً إلى «الدعم الذي توليه القيادة العامة للقوات المسلحة لقوات الصاعقة لتؤدي مهامها بكفاءة واقتدار ضمن المنظومة المتكاملة للقوات المسلحة». يشار إلى أنه حضر اللقاء عدد من قادة القوات المسلحة المصرية.

في ظل صعود كبير لليمين

فرنسا: انتخابات رئاسية على وقع تداعيات الحرب الأوكرانية

باريس: ميشال أبونجم

بغض النظر عن ويلاتها، فإن الحرب الروسية على أوكرانيا والمخاوف التي أثارتها، حرفت أنظار الفرنسيين عن الحملة الانتخابية... بحيث إن تغطيتها إعلامياً كانت تجيء في المرتبة الثانية إن لم تكن الثالثة. وما زاد الطين بلة أن الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي سعى منذ ما قبل اندلاع المعارك إلى القيام بوساطة بين كييف وموسكو وزار الرئيس الروسي في 7 فبراير الماضي ونظيره الأوكراني في اليوم التالي، وبقي على تواصل مع الاثنين ومع القادة الأوروبيين ومجموعة السبع وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، لم يدخل المعترك الانتخابي رسمياً إلا في اليوم الأخير المتاح قانونياً.

في أي حال، رغم انضمام ماكرون إلى قافلة المرشحين الـ11 الأخرين، فإن حملته لهذا العام لا تشبه أبداً حملته الناجحة في عام 2017 إذ إنها تفتقد إلى الدينامية وإلى الحمية الشعبية؛ فالرئيس . المرشح الراغب بولاية جديدة من خمس سنوات قصر مشاركته على مهرجان انتخابي جماهيري واحد وعلى تنقلات محدودة ومختارة بعناية، ثم تتوجب الإشارة إلى أن ماكرون رفض مبكراً المشاركة في مناظرة تلفزيونية تجمع كل المرشحين أو الأوائل منهم، كما رفض المشاركة في برنامج تلفزيوني أعدته «القناة الثانية» العمومية يقوم على تكريس الوقت نفسه تباعاً لكل المرشحين.

«الغائب الأكبر»

وباختصار، فإن ماكرون كان إلى حد بعيد «الغائب الأكبر» عن هذه المعركة. ولقد دفع هذا الأمر جيرار لارشيه، رئيس مجلس الشيوخ اليميني والرجل الثالث في هرمية الدولة الفرنسية، إلى التحذير من أن غياب النقاش المباشر بين المرشحين يمكن أن تكون له تبعاته على شرعية الرئيس المنتخب... مستهدفاً بذلك إيمانويل ماكرون. وجاء رد الأخير عليه في مؤتمر صحافي بقوله إنه «لا يتعين على رئيس لمجلس الشيوخ أن يصدر عنه هذا الحديث».

وهكذا، تهمشت المعركة الكبرى التي تشكل الركن الأساسي للديمقراطية الفرنسية، بيد أن الملف الأوكراني لم يكن وحده السبب، ذلك أن فرنسا لم تكن قد خرجت بعد من تبعات جائحة فيروس «كوفيد - 19» ومتحوراته حتى جاءت الحرب ومعها جاء ارتفاع الأسعار، وعلى رأسها مشتقات الطاقة والكهرباء والمواد الغذائية والسلع الأخرى المتأثرة بموجة غلاء على المستوى العالمي.

وكما يعي الجميع، فإن الغلاء صنو تراجع القدرة الشرائية للمواطنين، خصوصاً ذوي الدخل المحدود، وصنو النقمة التي ما انفكت تتفاعل على المستوى الشعبي، ما دفع الحكومة الفرنسية إلى التعجيل في إيجاد «مسكنات» وكسب القوت حتى يمر الاستحقاق الانتخابي بسلام. ومن هنا، سارعت حكومة جان كاستيكس إلى تخفيف وطأة فاتورة المحروقات خوفاً من أن تعود ظاهرة «السترات الصفراء» مجدداً وبدفع أكبر يتجاوز ما عرفته البلاد في عامين 2019 و2020.

صعود اليمين الشعبوي

ثمة ثلاث ظواهر تطبع هذه الحملة: أولها صعود نجم مرشح اليمين الشعبوي المتطرف أريك زيمور ثم أفوله. هذا الرجل الوالج السياسة من باب الصحافة والكتابة، كان الظاهرة الأبرز طيلة الأسابيع والشهور التي سبق أن تلت إعلان ترشحه.

زيمور جاء لينافس مارين لوبن، مرشحة حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف التي تخوض حملتها الرئاسية الثالثة. ولوبن ورثت الحزب الذي رعاه والدها جان ماري لوبن سياسياً قبل أن تزيحه من الساحة عندما غدا عبئاً عليها. وبعدما كان زيمور المدافع عن نظرية «الاستبدال الكبير» أحد أشد أنصار لوبن، فإنه ابتعد عنها وانتهج خطاً أكثر راديكالية عنوانه التنديد بالإسلام والمسلمين وبالمهاجرين، والدفاع عن «الهوية الفرنسية المسيحية المهددة». وتعني النظرية المشار إليها أن فرنسا ستتغير جذرياً بحيث ستحل مجموعات وشعوب محل الشعب الفرنسي، وستفرض عليه قيماً ليست قيمه وثقافة بعيدة كل البعد عن ثقافته.

ويدعو زيمور لوقف جذري لتيار الهجرات، ولمنع الحجاب، وإعادة ترحيل مليون مهاجر خلال خمس سنوات من حكمه، واتباع سياسة اجتماعية واقتصادية وتربوية لصالح الفرنسيين وحدهم. وذهب إلى حد الدعوة إلى إبدال الأسماء العربية والإسلامية في فرنسا بأسماء أوروبية... وكانت فورة زيمور قد وصلت إلى درجة تجاوز فيها مارين لوبن بحيث قربته من إمكانية التأهل للدورة الثانية من الرئاسيات ليواجه الرئيس ماكرون.

خيبة اليمين الكلاسيكي واليسار الاشتراكي

عنوان الظاهرة الثانية تراجع الحزبين الرئيسيين... حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي، والحزب الاشتراكي الفرنسي.

الأول، وهو وريث الحزب الذي أسسه الجنرال شارل ديغول، أعطى للبلاد خمسة رؤساء منذ تأسيس الجمهورية الخامسة في ستينات القرن الماضي. أما الثاني فأوصل رئيسين إلى قصر الإليزيه هما فرنسوا ميتران (لولايتين رئاسيتين) وفرنسوا هولند. ثم جاء إيمانويل ماكرون، وزير الاقتصاد في عهد الأخير، من صفوف اليسار الليبرالي حاملاً مشروع تخطي الأحزاب.

لأول مرة، خرج الحزبان الكبيران في انتخابات عام 2017 من المنافسة بحيث لم يتبق في الميدان سوى ماكرون ومنافسته مرشحة اليمين المتطرف لوبن. وخلال السنوات الخمس المنقضية، سعى الحزبان لإعادة تأكيد حضورهما السياسي وشكلت نجاحاتهما في الانتخابات البلدية والإقليمية، التي لم يحرز فيها الحزب الرئاسي «فرنسا إلى الأمام» أي نجاح يذكر، عنصر تشجيع لمضاعفة جهودهما السياسية. وفي 4 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، انتخب محازبو «الجمهوريون» عقب حملة تنافسية داخلية، فاليري بيكريس الوزيرة السابقة ورئيسة منطقة «أيل دو فرنسا» (أي باريس وضواحيها القريبة والبعيدة). وفي الأيام والأسابيع التي تلت، حققت بيكريس قفزة كبيرة في استطلاعات الرأي العام التي أفاد بعضها بأنها ستكون متمكنة من التأهل للدورة الانتخابية الثانية. واعتبر وقتها أن برنامجها اليميني الصرف يلقى هوى داخل أوساط اليمين والوسط الفرنسيين، إلا أن حلم بيكريس تداعى خلال الشهرين المنقضيين. وتفيد استطلاعات الرأي الأخيرة بأنها ستكون عاجزة عن الوصول إلى سقف العشرة في المائة بحيث ستحتل المرتبة الخامسة في الجولة الأولى (بعد ماكرون ولوبن وجان - لوك ميلونشون - مرشح اليسار المتشدد – وزيمور).

وبالتالي، سيخرج اليمين الكلاسيكي من السباق الرئاسي للمرة الثانية. والأسوأ من هذا أن الحزب، في صيغته الحالية، لن يقوى على البقاء في السنوات الخمس المقبلة؛ إذ إن العديد من «باروناته» إما التحق بماكرون سابقاً أمثال رئيس الحكومة جان كاستيكس ووزيري الاقتصاد والداخلية برونو لو مير وجيرالد درامانان... أو يتأهب للحاق به ما سيحدث زلزالاً سياسياً يقضي عليه.

ما يصيب اليمين التقليدي يصيب أيضاً اليسار الاشتراكي، الذي تخوض عمدة باريس آن هيدالغو السباق الانتخابي باسمه، بل إن وضع الاشتراكيين أسوأ حالاً مما عليه وضع «الجمهوريين». ذلك أن تسمية هيدالغو للتنافس جاءت وسط أجواء سامة وانقسامات حادة بين من يسمي «فيلة» الحزب، أي كبار أركانه. وطيلة الأشهر الماضية، فشلت هيدالغو في فرض نفسها مرشحة قيادية داخل اليسار الذي يعاني من تعدد الترشيحات التي أبرزها ميلونشون (16 في المائة)، يليه يانيك جادو مرشح «الخضر» (6 بالمائة) ثم فابيان روسيل عن الحزب الشيوعي (3,5 في المائة) ثم هيدالغو (2 في المائة)، وبعدهم فيليب بوتو مرشح الحزب المناهض للرأسمالية (1 في المائة) وناتالي أرتو مرشحة حزب النضال العمالي (0,5 في المائة). وبذلك يكون ترتيب هيدالغو السابع من بين الـ12 مرشحاً.

ميلونشون... الاستثناء

في هذه الأثناء، ثمة قناعة متزايدة بأن الحزب الاشتراكي آيل إلى الزوال في بنيته الحالية، وبالتالي يتعين البحث عن صيغة أخرى للعمل السياسي في معسكر اليسار. واللافت أن هذا الحزب أوصل في عام 2012 فرنسوا هولند إلى قصر الإليزيه وكان يتمتع طيلة خمس سنوات بأكثرية نيابية، كما كان يسيطر على غالبية المناطق الفرنسية الكبرى ممسكاً بالرئاسة والإدارة ومجلس النواب وبغالبية المجالس الإقليمية والمحلية، إلا أنه اليوم تحول إلى حزب هامشي، وينتظر أن يلقى المصير نفسه في الانتخابات التشريعية المقررة في يونيو (حزيران) المقبل.

وفي إطار هذا الركام السياسي، وحده جان لوك ميلونشون عرف كيف يبقى واقفاً على قدميه، لا بل إنه أطلق في الأسابيع الأخيرة دينامية سياسية لافتة برزت من خلال الإقبال الكبير الذي تشهده مهرجاناته الانتخابية.

ميلونشون، الذي حصل عام 2017 على 19,2 في المائة من الأصوات في الدورة الأولى يحدوه الأمل في أن يتخطى هذا الحاجز ويتأهل لينافس ماكرون في الدورة الثانية. ويراهن مرشح «الاتحاد الشعبي» - وهو الاسم الذي أعطاه لحملته - على انضمام «يتامى» اليسار إليه ووضع ورقته في صناديق الاقتراع ليمنع تكرار «سيناريو» الانتخابات الماضية التي شهدت تأهل ماكرون ولوبن، لكن مشكلته تكمن في أن دينامية حملته تسير بالتوازي مع دينامية لوبن، وكان رهان من قبل على أن ترشح زيمور سيفتح له طريقاً واسعة باعتبار أن أصوات اليمين المتطرف ستتوزع بين لوبن ومنافسها. ومع أن «حساب الحقل لم ينطبق على حساب البيدر»، فإن ميلونشون وأنصاره ما زالوا يأملون أن يكذب التصويت الحقيقي يوم غد توقعات استطلاعات الرأي العام.

قلق المعسكر الرئاسي

حتى فترة قريبة، كان ماكرون، الرئيس المنتهية ولايته، ينام على حرير حصول انتخابات مضمونة النتائج، ولا سيما، بعدما نجح في تهميش الحزبين التقليديين. وواضح أن ماكرون أصاب عصفورين بحجر واحد: فهو من جهة، أزاح ممثلي الحزبين التاريخيين، مصدر التهديد. ومن جهة ثانية، جعل اليمين المتطرف ممثلاً بمارين لوبن، خصمه المفضل انطلاقاً من قراءة مفادها أن المجتمع الفرنسي ليس مستعداً بعد لوصول اليمين المتطرف إلى قصر الإليزيه. وبالتالي فإن إلحاق الهزيمة بلوبن أكثر سهولة بالنسبة إليه.

بكلام آخر، فإن ماكرون يستطيع استخدام لوبن «الفزاعة» للفوز بولاية جديدة. ومن هنا، فقد دأب خلال الأشهر الماضية على تقديم نفسه على أنه ممثل معسكر الإصلاح والانفتاحيين والتقدميين وأنصار الاندماج الأوروبي والاقتصاد الليبرالي بمواجهة معسكر التقوقع والقومية والرجوع إلى الماضي.

ومنذ الخريف الماضي، كان واضحاً أن مقاربة ماكرون هي الصحيحة، الأمر الذي كانت تبينه استطلاعات الرأي أسبوعاً وراء أسبوع. ومع أن هذه الاستطلاعات ليست منزهة عن الأخطاء، فإنها تعكس صورة فوتوغرافية عن حالة الرأي العام وميزان القوى السياسي. وخلال أشهر طويلة، كان ماكرون يحتل المرتبة الأولى بفارق كبير عمن يتبعه من المرشحين، بل مع بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ارتفعت شعبيته أكثر، وأفادت الاستطلاعات بأنه تخطى نسبة الـ30 في المائة للدورة الأولى بينما كانت حصة منافسته الأولى لوبن دون العشرين في المائة. ورأى المحللون السياسيون الرئيس المنتهية ولايته استفاد من كونه رئيساً للجمهورية ورئيساً للاتحاد الأوروبي حتى يونيو المقبل، ليرسي صورته كأحد زعماء العالم الغربي، كما أن ديناميته الدبلوماسية برزت من خلال الدور الذي أداه مع نظيريه الروسي والأوكراني، وبالتعاون مع القادة الغربيين ليمنع، بداية، اندلاع الحرب ثم، لاحقاً، لإيجاد مخرج وحل سياسي لها.

غير أن هذا الرصيد الانتخابي تراجع كثيراً خلال الأيام الأخيرة، وتقلص الفارق الذي كان يتمتع به إزاء لوبن بحيث بدأ الشك يتسلل إلى مسؤولي حملته الانتخابية. وباختصار، فإن ماكرون ومستشاريه كانوا يتوقعون فوزاً سهلاً واستنساخاً لما جرى في عام 2017، لكن يبدو اليوم أن الأمور تسير في اتجاه مختلف.

لوبن... بحلة جديدة

وحقاً، في الأيام الأخيرة، دأب العديد من الوسائل الإعلامية على استكشاف مواطن الضعف في حملة ماكرون مع أنه ما زال يتربع على المرتبة الأولى في مختلف استطلاعات الرأي. ورصدت هذه الوسائل جملة من المخاطر، أبرزها:

1 - تراجع القدرة الشرائية للمواطنين، خصوصاً محدودي الدخل.

2 - الجدل بخصوص استعانة الحكومة والرئاسة بمكاتب الاستشارات الخارجية الفرنسية والدولية التي كلفت الدولة - وفق تقرير لمجلس الشيوخ - مليار يورو عام 2021، ما اعتبره العديد من المرشحين بمثابة «فضيحة دولة».

3 - تردي صورة ماكرون الشخصية واستمرار النظر إليه على أنه إما «رئيس الأغنياء» أو أنه «مكتفٍ بنفسه» و«متكبر» منقطع عن العالم الحقيقي.

4 - حملته الانتخابية القصيرة، وما اعتبر ضحالة برنامجه للسنوات القادمة، وميله إلى اقتناص الأفكار الجيدة من برامج الآخرين.

5 - خطر التغيب الواسع عن المشاركة في الانتخابات بسبب قناعة شريحة واسعة من الناخبين أن النتيجة معروفة سلفاً، وهو ما يسعى ماكرون لدحضه وحض الفرنسيين على الذهاب إلى مكاتب الاقتراع يومي 10 و24 أبريل (نيسان) الجاري.

في الماضي القريب برز طيف لوبن على أنها كانت تعد «أفضل منافس» يسهل على ماكرون التغلب عليه لأنه قسم الناخبين إلى قسمين: «التقدميون المنفتحون» وهو على رأسهم، و«القوميون الانغلاقيون» الشعبويون الذي يضم لوبن وزيمور يميناً... وميلونشون يساراً، لكن اليمين بجناحيه الكلاسيكي والمتطرف وجد في الملف الأمني والهجرات مادة دسمة لمهاجمة محصلة حكم ماكرون لسنوات خمس، ثم جاء العنف الذي شهدته ضاحية سيفران، الواقعة شمال باريس، عقب مقتل سائق شاحنة «مسروقة» أرداه رجل شرطة لرفضه الانصياع له وما استتبعه من أعمال وفرت لليمين مادة «طازجة» إضافية لمهاجمته. ويضاف إلى ذلك ما عرفته جزيرة كورسيكا من مظاهرات صاخبة واشتباكات مع رجال الأمن بعد وفاة إيفان كولونا، المحكوم عليه بالسجن المؤبد بسبب قتله محافظ الجزيرة عام 1998.

في المقابل، فإن لوبن دأبت على تلميع صورتها، وإظهار «اعتدالها» - شكلياً على الأقل - مستفيدة من صورة زيمور البالغة التطرف المناقضة لها، والتركيز على قربها من الناخبين، والتطرق بشكل دائم للقدرة الشرائية لتخلص إلى القول إنها اليوم أصبحت «جاهزة» لحكم فرنسا.

النتيجة أن كل استطلاعات الرأي في الأسابيع الأخير تجعل لوبن على مسافة قريبة من الرئيس ماكرون حيث تقلص الفارق بينهما في الجولتين الأولى والثانية إلى حد كبير، ولم يعد يتخطى الخمسة في المائة (28 ـ 23 في الجولة الأولى و52 ـ 48 في الجولة الثانية). وهكذا، بالنظر إلى هامش الخطأ المعروف في نتائج الاستطلاعات، وتوقع مقاطعة نسبة كبيرة من الفرنسيين لهذه الانتخابات (نحو 30 في المائة)، يمكن تفهم القلق الذي يصيب معسكر ماكرون بسهولة، وبالتالي فإن احتمالات الربح والخسارة أصبحت مفتوحة للطرفين.

> تأييد ماكرون تراجع كثيراً خلال الأيام الأخيرة، وتقلص الفارق الذي كان يتمتع به إزاء لوبن بحيث بدأ الشك يتسلل إلى مسؤولي حملته الانتخابية

كما في غيرها من البلدان الأوروبية والعديد من بلدان العالم الأخرى، بسبب الويلات التي تسببت بها والملايين من السكان الذين رمتهم على الطرقات، فضلاً عن المشاهد المؤلمة المنقولة من مدينة بوتشا الأوكرانية وغيرها من المدن المنكوبة.

نظرة إلى «رباعي الطليعة»

• جان لوك ميلونشون (70 سنة، الأكبر سناً من بين المرشحين). مرشح للمرة الثالثة وسبق له أن عين وزيراً وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ وهو نائب عن مدينة مرسيليا منذ عام 2017. ينص برنامجه على تجميد أسعار المحروقات والكهرباء والمواد الغذائية الأساسية وجعل العطلة السنوية من ستة أسابيع. لا يتمتع ميلونشون بثروة لكنه يملك شقة في باريس وبيتاً في الريف وقيمة الاثنين 1,5 مليون يورو.

• فاليري بيكريس (54 سنة). شغلت حقائب وزارية عدة في عهد نيكولا ساركوزي وهي اليوم رئيسة منطقة «إيل دو فرانس». تركت حزب «الجمهوريون» في عام 2019 وعادت إليه مع إعلان رغبتها بالترشح للانتخابات. تقدر ثروة بيكريس وزوجها بـ10,7 مليون يورو وتكسب شهرياً 58 ألف يورو.

• إيمانويل ماكرون (44 سنة). الرئيس الحالي، خريج معهد الإدارة العالي. بدأ سياسياً على يسار الخريطة الفرنسية وعين أميناً عاماً مساعداً لرئاسة الجمهورية في عام 2012 (رئاسة هولند). وفي عام 2014 عين وزيراً للاقتصاد. أسس في عام 2016 حركة «الى الأمام» التي أصبحت حزباً باسم «الجمهورية إلى الأمام» وانتخب في العام التالي رئيساً للجمهورية.

• مارين لوبن (53 سنة). مرشحة رئاسية للمرة الثالثة. بدأت حياتها المهنية محامية وتسلمت القسم القانوني في حزب «الجبهة الوطنية» تحت إشراف والدها قبل أن تصبح رئيسته في عام 2011، حلت ثالثة في انتخابات 2012 وثانية في انتخابات 2017، بعدما انتخبت للبرلمان الأوروبي ما بين عامي 2004 و2017، انتخبت نائبة في البرلمان الفرنسية في دورته الأخيرة.

قالوا

«ليس لدي شك في أن أوكرانيا ستحصل على الأسلحة الضرورية للقتال. السؤال هو متى... إما أن تساعدونا الآن وأنا أتحدث عن مسألة أيام وليس أسابيع، أو ستأتي مساعدتكم بعد فوات الأوان. وسيموت الكثير من الأشخاص وسيفقد العديد من المدنيين منازلهم وسيدمَّر العديد من القرى، إذا وصلت هذه المساعدة متأخرة».

وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا

«الإصلاحات التي يتضمنها الاتفاق المبدئي مع صندوق النقد الدولي هي لمصلحة لبنان وبما أنها لمصلحة لبنان نحن سنقوم بالالتزام بها... اليوم مفاوضاتنا... ليست فقط في ما يتعلق بالمواضيع المالية، بالمواضيع الإصلاحية اللازمة لأنها هي في الواقع تأشيرة للدول المانحة أن تبدأ بالتعاون مع لبنان وإعادة لبنان إلى الخارطة الطبيعية المالية العالمية».

رئيس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي

«عندما نفكر في المحروقات في السياق الأميركي والأوروبي نأمل بانتقال سريع، وبصراحة، ليس أمامنا عشر سنوات... لذا نبحث عن خيارات أخرى يمكن أن توفر لنا مزيدا من الغاز والنفط في فترة انتقالية قصيرة... أدركت الدول في هذه المنطقة أن الاعتماد على النفط والغاز الروسي هو رهان سيئ جداً».

فيكتوريا نولاند، وكيلة وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية

«حضرت في نوفمبر (تشرين الثاني) من هذا الموسم ولم يكن لدي نفس الوقت مثل المدربين الآخرين والاستعداد للموسم لبناء فريقك بلاعبين ترغب في التعاقد معهم خلال الصيف... من المهم بالنسبة لي الحصول على المزيد من الوقت مع فريقي لتحسين الجوانب الفنية والبدنية والذهنية والتحليل للإعداد للمباريات».

أنطونيو كونتي، المدرب الإيطالي لنادي توتنهام هوتسبيرز الكروي الإنجليزي

يكاد يكون قائد «القيادة الأميركية الوسطى» (سينتكوم)، أحد أبرز الشخصيات العسكرية الأميركية الممثلة والفاعلة والمؤثرة، في التعبير عن الموقف الأميركي في منطقة عمليات هذه القيادة. ولطالما حظيت «جولات» قائدها على دول المنطقة، بمتابعات دقيقة؛ لمعرفة اتجاهات بوصلة تلك القيادة، في أوقات السلم والحرب معاً.

وإذا كان الموقف الأميركي الرسمي، غالباً ما تعبر عنه وزارة الخارجية، سواء بشخص وزيرها أو ممثليه ومساعديه، أو من الموفدين الخاصين والشخصيين من البيت الأبيض، فإن خصوصية منطقة العمليات التي تغطيها «سينتكوم»، كانت تعطي قائدها موقعاً متقدماً في تقديم «ضمانات»، عن مدى التزام الولايات المتحدة بتعهداتها السياسية والأمنية في تلك المنطقة. غير أن التبدلات الاستراتيجية التي توالت على نظرة الولايات المتحدة إلى أولوياتها السياسية والتحديات التي تواجهها، في ظل صعود الصين كأكبر «منافس» استراتيجي لها، ألقت بشكوك عميقة على تلك الالتزامات. وأدت في السنوات الأخيرة إلى حصول تغييرات وتداعيات على دور القيادة المركزية وعملياتها في المنطقة، وأولويتها بالنسبة إلى العقيدتين العسكرية والسياسية لأميركا.

قائد «القيادة الوسطى» يشدد على أهمية «الوفاء بالتزامات» واشنطن تجاه حلفائها

مايكل كوريلا... جنرال أميركي يواجه تحديات «عالم يتغيّر»

بودكاست

واشنطن: إيلي يوسف

اليوم، مع تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا، بدا أن «المناقشات العميقة» التي يجريها قادة البنتاغون (وزارة الدفاع الأميركية)، ويعبّرون عنها بشكل علني، تشير إلى أن «إعادة» نظر جارية، لتقييم مدى صوابية الاستمرار في سياسة الابتعاد عن المناطق «الهامشية» وصلاحيتها، في الرد على التحديات التي عادت لتفرض نفسها بقوة. هذا ما عبر عنه الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، في شهادته قبل أيام أمام مجلس النواب، عندما حذّر من أن المرحلة المقبلة، قد تشهد «احتمال نشوب صراع دولي كبير بشكل متزايد».

ومع تولي الجنرال مايكل كوريلا مقاليد قيادة منطقة عمليات القيادة الوسطى، تطرح تساؤلات عمّا إذا كانت قيادته ستحدث فارقاً، وتحمل تغييراً في نظرة الولايات المتحدة إلى المنطقة؟ فالرجل جاء إلى مقر الاحتفال في تامبا بولاية فلوريدا، (مقر القيادة الوسطى)، آتياً مباشرة من مهمة الإشراف على نشر القوات الأميركية في أوروبا، بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا.

من نافل القول، أن الاستراتيجية الأميركية التي جرى تبنيها مبكراً، منذ الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، وحافظ عليها الرئيس دونالد ترمب، كانت تشير إلى أن القارة الأوروبية ومنطقتي الشرق الأوسط وأفريقيا، لم تعد أولوية. وبالتالي، تتحول الطاقات والموارد نحو مواجهة الصين في منطقة المحيطين الهادي والهندي. ورغم أن الرئيس الحالي جو بايدن، لا يزال حتى اللحظة، ملتزماً بتلك الاستراتيجية، فإن المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي، أعلن الجمعة الماضية أن «الأحداث الأخيرة في أوروبا، غيرت الكثير من الأمور، بما في ذلك كيفية تفكير الولايات المتحدة في وضع قوتها الحالي». وقال إن «التغيير في الوضع الأمني في أوروبا قد يعني وجود قوة أميركية في أوروبا مختلفة عما كان متصوراً في البداية قبل غزو روسيا لأوكرانيا». وأردف «البيئة الأمنية مختلفة الآن. وأعتقد أننا نعمل على افتراض أن أوروبا لن تكون كما هي «بعد الآن»... «لذلك؛ ربما لا ينبغي أن يكون لدينا النظرة نفسها إلى وضعنا في أوروبا».

من هو مايكل كوريلا؟

في بطاقة تعريفه المنشورة على موقع وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، ومواقع إلكترونية أخرى، فإن اللواء مايكل «إريك» كوريلا، القائد الخامس عشر للقيادة الأميركية الوسطى، المولود عام 1966 في ولاية كاليفورنيا، نشأ في إلك ريفر بولاية مينيسوتا، وخدم في سلاح المشاة بعد تخرجه من الأكاديمية العسكرية في ويست بوينت عام 1988، وحصوله على درجة البكالوريوس في هندسة الطيران. وبعدها حصل على ماجستير إدارة الأعمال من جامعة ريجيس، ودرجة الماجستير في دراسات الأمن القومي من الكلية الحربية الوطنية.

وخلال حياته المهنية، قاد كوريلا وحدات العمليات الخاصة المحمولة جواً، والميكانيكية، وقوات «سترايكر»، ووحدات العمليات الخاصة المشتركة في القتال وحفظ السلام وعمليات النشر التشغيلية. وشارك في الهجوم المظلي في بنما، وخدم في عملية «عاصفة الصحراء» في العراق، وعملية «استعادة الأمل» في هايتي، والعملية المشتركة في كوسوفو ومقدونيا، وعملية «العزم المشترك» في البوسنة والهرسك، وعملية «حرية العراق»، وعملية «الحرية الدائمة» في أفغانستان، وعملية «العزم المتأصل» في العراق أيضاً.

لقد أمضى كوريلا نحو عقد من الزمن من 2004 إلى 2014 في قيادة العمليات التقليدية والخاصة في العراق وأفغانستان، التابعة لمنطقة القيادة الوسطى. فعام 2005، عيّن في العراق قائداً لكتيبة «سترايكر» في فرقة المشاة الخامسة والعشرين. وحصل على «النجمة البرونزية» بعد معركة في مدينة الموصل، التي «أصيب فيها ثلاث مرات، لكنه واصل إطلاق النار على المتمردين أثناء توجيه قواته». وكان قائداً سابقاً للفوج 75 (رينجر).

ومن العام 2012 إلى 2014 كان مساعد القائد العام لقيادة العمليات الخاصة المشتركة. وشغل من العام 2016 حتى 2018، منصب القائد العام للفرقة 82 المحمولة جواً، التي نشرت الشهر الماضي في الجناح الشرقي لدول حلف شمال الأطلسي (ناتو). ومن العام 2018 وحتى 2019 شغل منصب رئيس أركان القيادة الوسطى، ليتولى بعدها قيادة الفيلق 18 المحمول جواً في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ومسؤولية الإشراف على نشر القوات الأميركية في ألمانيا، استجابة للأزمة الروسية – الأوكرانية نهاية عام 2021 وبداية 2022.

> حرب أوكرانيا أعادت الثقة بالقوة الأميركية بعد الاعتقاد بأن حقبة «الهيمنة الأميركية تقترب بسرعة من نهايتها

التزامات واشنطن ومواجهة إيران

في احتفال تسليم وتسلم مقاليد القيادة الأميركية الوسطى الجديدة، بين كوريلا والقائد السابق الجنرال كينيث ماكينزي، في أول أبريل (نيسان) الحالي، قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، إن «المنطقة التي تغطيها قيادة (سينتكوم)، هي المكان الذي نحمي فيه الممرات المائية لكي تتدفق التجارة العالمية». وأضاف «إنها المكان الذي نحارب فيه الإرهابيين الذين يهددون مواطنينا، والمكان الذي نعمل فيه مع شركائنا لمواجهة الاضطراب من إيران ووكلائها».

وتابع أوستن «إن القيادة الوسطى أمر أساسي لأمننا، وأساسية لاستعداداتنا ولتنفيذ مهمتنا». وشدد على أن «الشراكات التي تعقدها (سينتكوم) في المنطقة، بالغة الأهمية وتركز عليها»، في إشارة إلى العلاقات التي تربطها مع دولها، خصوصاً بعد ضم إسرائيل إليها.

هذا، وعُدّ كلامه عن إيران و«دورها المزعزع للاستقرار» مع وكلائها في المنطقة، مؤشراً على «تحفظات» العسكريين الأميركيين عن السياسات المتبعة معها، والصعوبات السياسية التي تواجهها إدارة الرئيس جو بايدن في «تسويق» العودة إلى اتفاق نووي مع إيران، في ظل استبعادها مناقشة كل من برنامجها الصاروخي الباليستي وسياساتها الإقليمية، وعلاقاتها المتوترة مع دول المنطقة المعترضة.

ولفت أيضاً كلام الجنرال كوريلا، القائد الجديد لـ«سينتكوم»، الذي قال إن «خصومنا يبحثون عن أي مؤشر على تذبذب التزام أميركا بالأمن الجماعي في المنطقة... أعداؤنا مستعدون للاستفادة من أي فرص تظهر، يجب ألّا نمنحهم أياً منها». وذلك في ترداد لكلام سلفه الجنرال ماكينزي عن ضرورة «إظهار التزاماتنا تجاه حلفائنا». وأردف كوريلا «إن القيادة الوسطى يجب أن تشارك في ضمان استمرار التجارة العالمية في المنطقة، ويجب أن تضمن أيضاً ألا تؤدي التهديدات هناك، إلى تطوير القدرة على إلحاق الضرر بالوطن الأميركي».

للعلم، توالت تصريحات مسؤولي «البنتاغون» خلال الأيام الماضية، التي تتحدث عن دور الولايات المتحدة في منطقة عمليات القيادة المركزية الوسطى، لتعلن نائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، دانا سترول، أن إيران هي المصدر الرئيس للاضطراب في المنطقة، في حين لا يزال تنظيم «داعش» يشكل أيضاً تهديداً، على الرغم من عدم سيطرته على أراض في العراق وسوريا. وبينما لفتت إلى أن وزارة الدفاع «تدعم الجهود الدبلوماسية» لوزارة الخارجية لتهدئة النزاعات الجارية في المنطقة، أكدت أن منطقة الشرق الأوسط «تعد مسرحاً رئيسياً للتنافس» مع الصين.

نظرة جديدة للمنطقة

في الآونة الأخيرة، بدأت بعض الأصوات تتحدث عن ضرورة تغيير النظرة إلى منطقة عمليات القيادة الوسطى، «التي ارتبطت تاريخياً بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة المبنية على خريطة ذهنية ضيقة، موروثة عن حقبة سنوات الحرب الباردة الأولى». ويقول تقرير لمجلة «فورين أفيرز»، إن واشنطن، بإداراتها ومؤسساتها السياسية وجامعاتها ومراكز فكرها، نظرت إلى الشرق الأوسط على أنه العالم العربي، بالإضافة إلى إيران وإسرائيل وتركيا، استناداً إلى الاستمرارية الجغرافية، والتفاهمات المنطقية للمنطقة، وتاريخ القرن العشرين. إلا أن هذه الخريطة أصبحت قديمة بشكل متزايد، حيث تعمل القوى الإقليمية الرائدة خارج الشرق الأوسط التقليدي، بالطريقة نفسها التي تعمل بها داخله. ثم إن العديد من المنافسات الأكثر أهمية فيها، تلعب الآن خارج تلك الحدود المفترضة.

ويضيف التقرير، أن «البنتاغون» لطالما عرفت هذا الأمر؛ وهو ما أدى إلى فصل القارة الأفريقية عن منطقة عمليات «سينتكوم» عام 2007، وإنشاء القيادة الأميركية في أفريقيا. ورغم ذلك، لا تزال المنطقة التي تغطيها القيادة الوسطى، تشمل أيضاً جيبوتي، وإريتريا، وإثيوبيا، وكينيا، وباكستان، والصومال، والسودان.

أيضاً يقول التقرير، إن هذا الاختلال الدراماتيكي في النظر إلى المنطقة، يشير إلى خطورة التمسك بنموذجها «القديم»، على صنع السياسات والمؤسسة العسكرية الأميركية. فهو ليس فقط خارج نطاق السياسة الحالية والممارسة العسكرية، بل إنه يعوق أيضاً محاولات مواجهة العديد من أكبر التحديات اليوم... من أزمات اللاجئين المتسلسلة إلى حركات التمرد الإسلامية، إلى الدور الذي تقوم به الدول الإقليمية الكبرى، كإيران وتركيا وحتى إسرائيل، التي باتت تساهم بشكل متنامٍ في إعادة تشكيل المنطقة.

ومع تحول إيران إلى واحدة من أكثر القوى الإقليمية خطورة على استقرارها، في ظل طموحاتها الإمبراطورية وتزايد علاقاتها مع الصين وروسيا، يتساءل البعض عمّا إذا كان لا يزال ممكناً احتواء خطرها من دون اعتماد سياسات تستلهم ما يجري تنفيذه في مواجهة طموحات روسيا «القيصرية»؟

وغني عن القول، أن في طليعة أهداف السياسة الخارجية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط إبان «الحرب الباردة»، كانت الحفاظ على الوصول إلى النفط في شبه الجزيرة العربية، وحماية إسرائيل وإبعاد النفوذ السوفياتي. ورغم الاضطرابات التي شهدتها المنطقة منذ الثورة الإيرانية، وأحداث «11 سبتمبر (أيلول)»، حافظت سياسة واشنطن لعقود عديدة على تدفق النفط وعلى الاستقرار، وعلى تعريفها القديم للمنطقة.

ولكن مع تراجع واشنطن عن الاهتمام بها، وتعميق الدول الخليجية الغنية لاستثماراتها وروابطها العميقة مع دول أخرى في الغرب، وتنامي روابطها مع آسيا، وتكثيف إيران نشر شبكاتها بالوكالة ونفوذها في العراق، ولبنان، وسوريا، واليمن، وخوضها منافسة متزايدة مع إسرائيل والمملكة العربية السعودية، وبناء شراكات مع دول في آسيا، وخاصة الصين... صار على واشنطن أن تتعامل مع بكين أيضاً. فالصين تفكر في الشرق الأوسط بشكل مختلف عنها. وهو ما ضاعف من فرص سوء التفاهم الخطير، ناهيك عن المبالغة في تقدير آثار «الانسحاب الأميركي».

أيضاً في تقييم للنتائج الأولى للحرب في أوكرانيا، قال مسؤول دفاعي الأسبوع الماضي، إن قادة «البنتاغون» باتوا «يشعرون بثقة جديدة في القوة الأميركية». وأردف «منذ عقد من الزمن، كان قادة البنتاغون يراقبون بقلق متزايد الحصار في أفغانستان، وصعود الصين كقوة عالمية وبرنامج التحديث العسكري الروسي الطموح، وتحديات القوى الإقليمية الأخرى»... «كان الإجماع في بكين وموسكو وحتى بين البعض في واشنطن أن حقبة (الهيمنة الأميركية العالمية) تقترب بسرعة من نهايتها». ولكن اليوم عادت الثقة بالقوة الأميركية، مدفوعة بالفاعلية المفاجئة للقوات الأوكرانية المدعومة من الولايات المتحدة، والخسائر الفادحة لروسيا في ساحة المعركة، والدروس التحذيرية التي يعتقد أن الصين «تأخذها في الاعتبار» من هذه الحرب.

ونقل عن وزير الدفاع الأميركي السابق روبرت غيتس، تقييماً مشابهاً قائلاً إن كلاً من (الرئيسين الصيني والروسي) شي (جينبينغ) و(فلاديمير) بوتين وصفا الولايات المتحدة بأنها «في حالة انحدار»، ومشلولة سياسياً ومتشوقة للانسحاب من بقية العالم. قبل أن يضيف «إلا أن بعد الذي جرى في أوكرانيا على شي أن يتساءل عن جيشه في هذه المرحلة (...) مقاومة الأوكرانيين يجب أن تجعله يتساءل عمّا إذا كان قد قلل من أهمية عواقب هجوم عسكري على تايوان». وهو ما قد يكون مؤشراً على احتمال أن تخضع سياسات واشنطن في منطقة عمليات القيادة الوسطى لإعادة نظر هي الأخرى.

ما هي القيادة العسكرية الأميركية الوسطى «سينتكوم»؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

«القيادة العسكرية الأميركية الوسطى» (سينتكوم) هي واحدة من 11 قيادة مقاتلة تتبع وزارة الدفاع (البنتاغون). وبعد تصنيف واشنطن للحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، ردت إيران بتصنيف القيادة الوسطى تنظيماً إرهابياً. اعتباراً من عام 1997، كان مقر القيادة في قاعدة ماكديل الجوية، بمدينة تامبا في ولاية فلوريدا، حيث يعمل فيها نحو ألف جندي وبحارة وطيارون ومشاة البحرية وموظفون مدنيون. وهي المقر الإداري للشؤون العسكرية الأميركية في 21 دولة في الشرق الأوسط وجنوب غربي آسيا وشمال شرقي أفريقيا والخليج العربي.

أسس الرئيس الراحل رونالد ريغان القيادة الوسطى في يناير (كانون الثاني) 1983 لتخلف «قوة المهام المشتركة للانتشار السريع»، من أجل التحكم بالتطورات الناتجة من الثورة الإيرانية والتمدد السوفياتي إلى أفغانستان، ثم الحرب العراقية - الإيرانية والهجوم العراقي على الكويت، وتمدد التنظيمات الإسلامية المسلحة إلى القرن الأفريقي. وتشمل منطقة مسؤوليتها العملياتية كلاً من: أفغانستان، والبحرين، وجيبوتي، ومصر، وإريتريا، وإثيوبيا، والأردن، وإيران، والعراق، وكينيا، والكويت، وعمان، وباكستان، وقطر، والمملكة العربية السعودية، وسيشيل، والصومال، والسودان، والإمارات العربية المتحدة، واليمن.

انضمت إسرائيل إليها بداية عام 2021، في الأيام الأخيرة من عهد الرئيس السابق دونالد ترمب. وراهناً، تمتد منطقة مسؤوليتها على نحو 6,5 مليون كيلومتر مربع، ويسكنها أكثر من 560 مليون شخص من 25 مجموعة عرقية، يتكلمون 20 لغة بمئات اللهجات ويعترفون بأديان متعددة عابرة للحدود الوطنية. وهو ما يخلق فرصاً للتوتر والتنافس، بحسب «البنتاغون».

فضلاً عن ذلك تتكون منطقتها جغرافياً من تقاطع ثلاث قارات وممرات بحرية تجارية حيوية عالمية وممرات طيران وخطوط أنابيب وطرق برية. وتحتوي هذه المنطقة على أكثر من 70 في المائة من احتياطيات النفط في العالم؛ ما يجعلها حيوية لاقتصادات الولايات المتحدة وحلفائها. كذلك تشمل طرق التجارة البحرية الرئيسية التي تربط الشرق الأوسط وأوروبا وجنوب وشرق آسيا ونصف الكرة الغربي، ونقاط الاختناق البحرية مثل مضيق هرمز وقناة السويس. وخلال عمليتي «درع الصحراء» و«عاصفة الصحراء» في 1990 - 1991، نسقت القيادة أنشطة 541 ألف جندي أميركي و258 ألف جندي من «قوات التحالف» لطرد القوات العراقية من الكويت.

ومن جهة ثانية، تعدّ المنطقة الوسطى من بين أقل الأماكن أماناً واستقراراً في العالم. فالعلاقات العدائية بين الدول المجاورة، والصراعات العرقية والطائفية على نطاق واسع، والنفوذ الخبيث والأنشطة المزعزعة للاستقرار، والتهديدات الإلكترونية، وترسانات الأسلحة التقليدية المتطورة وأسلحة الدمار الشامل، كلها عوامل تتضافر لتهدد المصالح القومية الحيوية للولايات المتحدة، فضلاً عن مصالح شركائها وحلفائها، بحسب «البنتاغون».

هذا أوكل لهذه القيادة العمل في ثلاث مناطق: الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وجنوب آسيا (القارة الهندية وأطرافها) ومقر قيادتها الإقليمية هي قاعدة العديّد في قطر (بجانب القيادة الوسطى للبحرية الأميركية والأسطول السادس في البحرين). وعام 2013 أنشئت قواعد مؤقتة تابعة للقيادة المركزية (منها واحدة في الأردن) يعتقد أن سببها هو تطورات الوضع في سوريا. وشملت هذه القواعد الكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، وباكستان، وآسيا الوسطى، وغيرها. ومن بين 15 جنرالاً تناوبوا على قيادة عمل القيادة الوسطى، تولى اثنان منهم منصب وزير الدفاع الأميركي، هما الجنرال جيمس ماتيس والوزير الحالي لويد أوستن. ومن بين أشهر قادتها السابقين أيضاً الجنرال نورمان شوارتزكوف الذي قاد عملية «عاصفة الصحراء»، والجنرال جون أبي زيد الذي قاد «حرب العراق» (سفير واشنطن الحالي في الرياض)، والجنرال مارتن دمبسي والجنرال ديفيد بترايوس والجنرال جوزف فوتيل.

شوارتزكوف

أبي زيد

بترايوس

ماتيس

تسببت الأزمة الروسية . الأوكرانية، كما يبدو من «سيناريو» الأحداث، في استقطاب عميق في العالم. ووسط الفرز الحاصل في المواقف القائم على فكرة «معنا أو ضدنا»، يزداد اهتمام القوى المستقطِبة (بكسر الطاء) ببعض الدول المحايدة التي فضلت حتى الآن ألا تنحاز إلى أي طرف علانية. وفي طليعة هذه الدول الهند التي غدت مركزاً للاتصالات الدبلوماسية العالمية مع تفاقم الأزمة الروسية . الأوكرانية وتداعياتها. والواقع أن موقف الهند المحايد حتى اللحظة تجاه الأزمة يترافق مع سباق أميركي - أوروبي - روسي - صيني على التودد إليها. وشهد الأسبوعان الماضيان نشاطاً مستمراً لقادة العالم وكبار الدبلوماسيين الأجانب طلباً لدعم نيودلهي في «لعبة القوة» بين المعسكر المتسامح مع روسيا والمعسكر المناوئ لها، إلى جانب تحذيرات – وحتى تهديدات مبطنة – من جانب بعض القوى في سياق اجتذاب نيودلهي إلى صفها حيال هذه القضية الحساسة. وأوضحت مصادر من وزارة الخارجية الهندية أن «التركيز الأساسي لجميع هذه الاتصالات والمباحثات انصب على الحرب الجارية في أوكرانيا، والموقف السياسي للهند من الغزو الروسي، أو العقوبات الغربية الواسعة النطاق ضد روسيا، وإلى حد ما تأثير ذلك على السلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ».

وسط تزايد الاستقطاب الدولي حيال الحرب الأوكرانية

الهند «المحايدة» تجد نفسها في وضع وسيط محتمل

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تجسد الفرز الكبير بين قيادات كلا جانبي الصدع الاستراتيجي إزاء الحرب الأوكرانية في المساعي الدؤوبة من الجانبين الروسي والغربي لإقناع الحكومة الهندية بمواقفهم وسياساتهم إزاء هذه القضية التي هزت السياسة العالمية، وبالذات المسرح الأوروبي. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه بين القيادات العالمية التي زارت نيودلهي في غضون الأسبوعين الماضيين، رئيس وزراء اليابان ونائب مستشار شؤون الأمن الوطني الأميركي، بجانب وزراء خارجية بريطانيا والصين وروسيا. كذلك، شملت هذه الموجة من الزيارات وزراء خارجية كل من النمسا واليونان والمكسيك وسلطنة عُمان ومستشار الأمن الوطني الألماني والمبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي. وهو أمر يعتبره المسؤولون الهنود تأكيداً للمكانة السياسية المتزايدة الأهمية لبلادهم.

في الحقيقة كانت ثمة مخاوف بشأن تكثيف الهند مشترياتها من النفط من روسيا بتخفيضات كبيرة. وبديهي أن الغرب، على رأسه الولايات المتحدة الأميركية، لا يرغب مطلقاً في إقدام الهند على تكثيف مشترياتها من النفط الخام الروسي. وفي المقابل، تعمل حكومة رئيس الوزراء الهندي narendra مودي، راهناً، بمرونة وقدر طيب من العقلانية، إذ إنها تصغي إلى جميع الأطراف لكنها تفعل ما تعتقد أنه الأفضل لمصلحتها الوطنية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن نيودلهي امتنعت عن التصويت في الأمم المتحدة، محجمة عن إدانة الغزو الروسي، لكنها تواجه اليوم ضغوطاً متزايدة من الدول الغربية لمراجعة موقفها.

تهمة «الإكراه»

فيما يخص الولايات المتحدة، فإنها أرسلت وكيلة وزارة الخارجية للشؤون السياسية فيكتوريا نولاند إلى نيودلهي خلال الأسبوع الماضي، وأعقبت ذلك بإرسال داليب سينغ نائب مستشار الأمن الوطني للشؤون الاقتصادية الدولية. ولقد حاول سينغ إجبار السلطات الهندية على تغيير نهجها تجاه روسيا باستخدامه ما وصف بـ«لغة غير دبلوماسية». وخلال زيارته التي استغرقت يومين، حذر سينغ الهند من تعزيز العلاقات مع موسكو، وأوضح أن الهند قد تواجه خطر الوقوع في شبكة من العقوبات الثانوية إذا حاولت الدخول في تعاملات تجارية مع روسيا. ثم حذر من أنه «ستكون هناك عواقب» على الدول، بما في ذلك الهند، «التي تحاول الالتفاف على العقوبات أو تقويضها».

وضمن هذا الإطار يُذكر أن سينغ - الهندي الأصل - يُعد كبير المخططين الاستراتيجيين والعقل المصمم للعقوبات ضد روسيا في إدارة جو بايدن. وتعكس كلماته التعليقات التي أدلى بها مسؤولون من الاتحاد الأوروبي وألمانيا خلال زياراتهم نيو دلهي، هذا الأسبوع، والذين اعتبروا أنه لا يجوز للهند أن تسعى لجني مزايا اقتصادية من وراء العقوبات الغربية، وألا تسعى كذلك إلى تخفيف تداعيات هذه العقوبات أثناء الحرب.

من ناحية أخرى، أدان مبعوث الهند السابق لدى الأمم المتحدة، سيد أكبر الدين، كلام نائب مستشار الأمن الوطني الأميركي. وقال مستنكراً: «إذاً هذا صديقنا... ؟؟ هذه ليست لغة دبلوماسية، هذه لغة إكراه». كذلك شارك أكبر الدين مقطعاً في إحدى الصحف على حسابه على «تويتر» نقل عن داليب سينغ قوله: «ما لا نود أن نراه هو التسريع من وتيرة الواردات الهندية من روسيا فيما يتعلق بالطاقة، أو أي صادرات أخرى محظورة من جانب الحكومة الأميركية، أو أي عناصر أخرى من نظام العقوبات الدولي».

وبالمناسبة، قبل زيارة داليب سينغ، صرحت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو أن اقتراح الحكومة الهندية باستخدام نظام الرسائل المركزي الروسي «إس بي إف إس» للسماح بالمعاملات المالية المرتبطة والمعدات العسكرية سيكون أمراً «مخيباً للآمال للغاية». وضغطت ريموندو، أيضاً، على الهند للانضمام إلى الولايات المتحدة ودول أخرى للوقوف في صف الشعب الأوكراني، بقولها: «لقد حان الوقت للوقوف على الجانب الصحيح من التاريخ، والوقوف إلى جانب الولايات المتحدة وعشرات الدول الأخرى التي تدافع عن الحرية والديمقراطية والسيادة مع الشعب الأوكراني، وليس تمويل وتأجيج ومساعدة الحرب التي يشنها الرئيس (الروسي فلاديمير بوتين)».

مع هذا، رغم تكثيف واشنطن جهودها لحشد الدعم الدولي من أجل عزل روسيا، رفضت نيودلهي، شريكتها المقربة داخل تحالف «كواد» (الذي يضم الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا)، الانضمام إلى التحالف ضد موسكو. وأكدت نيودلهي أنها لا تعتزم الإضرار بالعلاقات مع روسيا، ولم تُدن الإجراء الروسي ولم تنضم إلى قرارات الأمم المتحدة ضد روسيا.

ثمة مراقبون منتقدون يرون أن موقف الحكومة الهندية لا ينسجم مع طابعها الديمقراطي والتزام نيودلهي بالنظام الدولي القائم على القواعد، ولا يتوافق بشكل جيد مع شركائها الديمقراطيين في الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة.

كذلك يلفت البعض إلى أن ديناميكيات العلاقات بين نيودلهي وواشنطن، التي سادت إبان «الحرب الباردة»، لا تزال تلوح في الأفق في الذاكرة الشعبية، عندما ساد اعتقاد قوي بأن واشنطن كانت مترددة إزاء التعاطف مع الهند، رغم كونها ديمقراطية تتبع نهجاً مماثلاً في التفكير. في هذا الصدد، فإن تحالف الولايات المتحدة مع باكستان ودعمها الكبير لإسلام آباد خلال حرب عام 1971 ضد الهند ما زال يثير الاستياء داخل الهند حتى بعد مرور 50 سنة.

> يلفت البعض إلى أن ديناميكيات العلاقات بين نيودلهي وواشنطن، التي سادت إبان «الحرب الباردة»، لا تزال تلوح في الأفق في الذاكرة الشعبية

أما فيما يخص بريطانيا، فإن وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس تجنبت توجيه أي تهديد مباشر للهند أثناء انعقاد «منتدى العقود المستقبلية الاستراتيجية بين الهند والمملكة المتحدة»، لكنها مع ذلك شددت على ضرورة تطبيق العقوبات الأميركية للضغط على الرئيس بوتين. وفي حين صرحت تراس بأنها «لا تلقي محاضرة» على الهند أو أي دولة أخرى حول كيفية الرد على الأزمة في أوكرانيا، فإنها أشارت إلى الحاجة إلى تقليل شراء النفط والغاز من روسيا.

الهند... و«نفاق» الغرب

اللافت أن وزير الشؤون الخارجية الهندي، إس. جايشانكار، استجاب لهذه القضية في حضور تراس بالقول إن وسائل الإعلام والدول الأخرى تركز فقط على مشتريات الهند بينما تتجاهل مشتريات النفط المماثلة من جانب دول أوروبية.

وأثناء دفاع جايشانكار عن قرار شراء النفط الخام الروسي بأسعار مخفضة، أكد أنه من المهم للهند الحصول على صفقات جيدة بشأن إمدادات الطاقة، في وقت عانت الأسواق العالمية من الاضطراب. وتابع: «كنت أقرأ للتو تقريراً حول أنه في مارس (آذار) اشترت أوروبا، على ما أعتقد، كميات من النفط والغاز من روسيا بزيادة 15 في المائة مقارنة بالشهر السابق. وإذا نظرت إلى المشترين الرئيسيين للنفط والغاز من روسيا، أعتقد أنك ستجد معظمهم في أوروبا. أما الهند، فتحصل على الجزء الأكبر من إمدادات الطاقة من الشرق الأوسط ونحو ما بين 7,5 في المائة و8 في المائة من الولايات المتحدة، بينما كانت المشتريات من روسيا في الماضي أقل من 1 في المائة». وأردف أن هناك «حملة» لاستهداف الهند لشرائها النفط الروسي.

وحقاً، تكشف الأرقام أن منشآت تكرير النفط الهندية اشترت أكثر عن 13 مليون برميل من النفط الروسي منذ بدء الحرب الأوكرانية في 24 فبراير (شباط)، في ارتفاع حاد عن العام الماضي، عندما اشترت الهند 16 مليون برميل من النفط الروسي خلال عام 2021 بأكمله. ويذكر أن مسؤولين من بنك روسيا، البنك المركزي في البلاد، التقوا بمسؤولين من بنك الاحتياطي الهندي لمناقشة آليات الدفع البديلة من خلال البنوك المحصنة من العقوبات الدولية. ومن المقرر أن يستخدم الجانبان الروبية . الروبل في سداد تكاليف صفقات تجارة النفط والمعدات العسكرية وسلع أخرى.

زيارات روسية صينية

ظاهرياً، تظهر مثل هذه الزيارات الدبلوماسية وكأن نيودلهي تملك «العصا السحرية» التي تمكنها من إنهاء الحرب في أوكرانيا، وإعادة القوات الروسية إلى بلادها، وسد الفجوة الآخذة في الاتساع بين واشنطن وموسكو، وجعل أوروبا أكثر سلاماً، واستعادة وحدة أراضي أوكرانيا وسيادتها. لكن الحقيقة أن كلاً من واشنطن وموسكو، اللتين سبق أن دخلتا في مواجهة أثناء «الحرب الباردة»، تحاول إبقاء الهند إلى جانبها في «الحرب الباردة الجديدة» التي بدأت تتشكل ملامحها حالياً وتتسم بقدر بالغ من التعقيد.

وفي دراما دبلوماسية ساخنة، جاء وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، هو الآخر يطرق البوابة الهندية بعد زيارتي ليز تراس داليب سينغ، اللذين قاما في العاصمة الهندية بمهمة مماثلة. وجذب تفاعل وزير الخارجية الروسي مع نظيره الهندي وأيضاً في لقائه مع رئيس الوزراء مودي الاهتمام الدولي، عندما سلط لافروف الضوء على إمكانية اضطلاع الهند بدور الوسيط بين روسيا وأوكرانيا لحل الأزمة.

ومما قاله لافروف: «إن روسيا منفتحة على الهند للوساطة في أزمة أوكرانيا. لن يعارض أحد إذا دعمت الهند مثل هذه العملية، فالهند بلد مهم». وأردف أن موسكو مستعدة لمناقشة احتياجات الهند من النفط الخام إذا أرادت شراءه من روسيا. وفي إشارة لتقديره للنهج الهندي، نوه الوزير الروسي خلال مؤتمر صحافي بأن «السياسات الخارجية الهندية تتميز بالاستقلالية والتركيز على المصالح الوطنية الحقيقية والمشروعة».

من جهته، أعرب النائب السابق لمستشار الأمن الوطني الهندي، عن سعادته بما اعتبره «شهادة على الدبلوماسية الحاذقة للهند في ظل البيئة الدولية الراهنة وموقفها القائم على المبادئ». ويُذكر أن رئيس الوزراء الهندي مودي ظل على اتصال مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

وبفضل التعامل المحايد هذا - حسب رسميين هنود – فإن نيودلهي تجد نفسها اليوم في موقع مركزي يمكنها من محاولة طرح حل القضية. وفي حين قوبل طلب وزير الخارجية الصيني وانغ يي لقاء الرئيس مودي بالرفض، فإن الأخير التقى لافروف وتلقى منه «رسالة شخصية» من الرئيس بوتين.

وأشار المسؤول الهندي السابق إلى أنه على مدى أربعة عقود من الترابط الوثيق بين روسيا والهند، اختار كل جانب تحاشي التدخل في النقاط الحساسة للآخر في المحافل الدولية، وسيتوجب على الهند تحديد مكانها بعناية في ظل الجغرافيا السياسية المتغيرة.

موقع الصين

على صعيد آخر، بالنسبة إلى الصين، فإن وزير الخارجية وانغ قام أخيراً بزيارة إلى الهند لم يعلن عنها على الإطلاق، وسبق توجهه إلى نيودلهي زيارته لكل من إسلام آباد وكابُل. ويبقى التساؤل الأكبر: لماذا شعرت الصين بالحاجة إلى إرسال وانغ إلى الهند، بالنظر إلى العلاقات بين البلدين في التاريخ الحديث؟

في هذا الصدد، أعرب أمريتبال كور، الباحث لدى مركز الدراسات السياسية التابع لجامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي، عن اعتقاده بأنه «يكمن جزء من الإجابة في موقف الهند من الأزمة الروسية . الأوكرانية. وربما تنظر الصين إلى دبلوماسية الهند المستقلة كموقف إيجابي منفتح على موقفها، خصوصاً أن الصينيين يواجهون انتقادات متزايدة بسبب دعمها لروسيا. وبالتالي، من المهم للغاية الحصول على دعم الهند على هذا الصعيد».

علاوة على ذلك، يكمل الباحث كور: «تستضيف الصين قمة «بريكس» هذا العام وسيترك قرار الهند سواء بالحضور أو التغيب، انطباعاً كبيراً على قيادة الرئيس الصيني شي جينبينغ، خصوصاً مع الأخذ في الاعتبار التغيير الوشيك الذي يحدث في القيادة مرة كل عقد في الصين، والذي يسعى الرئيس شي لتفاديه. ولكن المؤكد أن روسيا والصين ترغبان في الحفاظ على الترتيبات الدبلوماسية الثلاثية بين روسيا والصين والهند و«منتدى منظمة شنغهاي للتعاون» ومجموعة «البريكس».

ومن جانبه، أشار سي. راجا موهان، الخبير في الشأن الصيني، إلى أن «الولايات المتحدة واليابان وأستراليا تريد أن تشارك الهند بقوة في منتدى تحالف «كواد»، في تحاول بكين قلب هذه الديناميكية من خلال محاولة إقناع نيودلهي بالانضمام إلى معسكر مناهض للغرب. ولقد سلطت زيارة وانغ المفاجئة الضوء على محاولة جديدة لسحب الهند بعيداً عن الغرب وعلى «مناورة» من غير المحتمل أن تنجح، لكن هذا لن يمنع سعي الهند للاستمتاع بحرب العطاءات الدائرة حولها. وتابع موهان: «من روسيا، تحصل الهند على نفط وأسمدة وسلع أخرى مخفضة السعر، في ظل مساعي موسكو الحثيثة لاجتذاب مشترين جدد. ومن الصين، تتطلع الهند إلى تخفيف حدة المواجهة العسكرية الصينية . الهندية في إقليم جبال الهيمالايا».

أعضاء «كواد» يلتقون بغياب واشنطن

● في خضم مقاومة الهند بمفردها للضغوط الأميركية للوقوف إلى جانب واشنطن في مواجهة موسكو، عقدت القيادات السياسية في نيودلهي اجتماعاً رفيع المستوى مع شريكين في تحالف «كواد» الأمني – الدبلوماسي الرباعي هما اليابان وأستراليا. وكان رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، قد زار العاصمة الهندية قبل بضعة أيام، وعقد مع نظيره الأسترالي سكوت موريسون الأسترالي اجتماعات افتراضية رفيعة المستوى.

وألمحت اليابان وأستراليا في اللقاءات ذات التوقيت الاستراتيجي مع الهند، إلى أنهما تقفان بحزم معها وتتفهمان موقف قيادتها تجاه روسيا. ورغم قيام الزعيمين اليابانى والأسترالي بواجبهما تجاه إرضاء البيت الأبيض بإدانتهما لروسيا، لم تبذل طوكيو وكانبيرا جهوداً كبيرة لفرض الموقف نفسه على نيودلهي، تاركتين واشنطن عالقة بحق داخل «كواد» أمام خيار واحد فقط يضمن لها البقاء، وهو قبول الأجندة الأساسية لـ«كواد» على النحو الذي تتصوره وتحدده الدول الأعضاء الثلاث الأخرى. ومعلومٌ أن اليابان وأستراليا تشكلان الركيزة الأساسية لإطار «كواد» وأولويات هذا التحالف داخل منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

ومن خلال اجتماعاتهما المتتالية الأخيرة مع رئيس الوزراء ناريندرا مودي، أرسل رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا ورئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون رسالة قوية وموحدة إلى إدارة بايدن، مفادها أنه لا يجب أن يخرج جدول أعمال الرباعية، أو «كواد»، عن التركيز عن منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ومن خلال ذلك، أشار البلدان إلى أن موقف الهند من الأزمة الروسية . الأوكرانية، رغم كونه مختلفاً عن الموقف السائد داخل «كواد»، فإنه لن يعرقل خطط البلدين للتعاون مع الهند، تاركين الباب مفتوحاً أمام الولايات المتحدة لأن تحذو حذوهما، بل أعلنت أستراليا أن الدول الأعضاء في «كواد» تقبلوا الموقف الهندي إزاء الهجوم الروسي ضد أوكرانيا، وأنه لا يمكن أن تستاء أي دولة من مساعي رئيس الوزراء الهندي مودي استغلال صلاته في إنهاء الصراع. وبينما وصف الرئيس الأميركي جو بايدن موقف الهند بأنه «مهتز»، وركز على دعم طوكيو وكانبيرا لواشنطن وسط التوترات المتزايدة مع روسيا، أعلن رئيس الوزراء الياباني عن خطة استثمار بقيمة 42 مليار دولار للهند خلال خمس سنوات، ووقعت أستراليا اتفاقية تجارة حرة مع نيودلهي.

رئيسا الوزراء الهندي والياباني في نيودلهي يوم 19 مارس الماضي (أ.ف.ب)

هل يعود لبنان للحضن العربي؟

زهير الحارثي

بين معاناة الشعب اللبناني المعيشية اليومية القاسية وحالة الإحباط واليأس والحزن التي ألمّت به، وبين أخبار الانتخابات والاستحقاقات القادمة، وقصة الثلث الضامن والثلث المعطل في الحكومة، وأفلام الرعب لـ«حزب الله» حول منع وتقييد سلاحه وخطابات التهديد والترويع والترهيب، يدور لبنان في حلقة مفرغة، حيث لا أمل في الخروج من هذا النفق المظلم الذي ازداد طولاً وعمقاً مع هيمنة «حزب الله» على كل شيء، علاوة على تدخلات إيران ومس السيادة اللبنانية ومصادرة قرارها السياسي.

خرج لنا بالأمس خبر أتصور أنه مفرح للبنانيين والعرب، وذلك بعودة سفيري السعودية والكويت إلى بيروت، والسبب في تقديري هو الوقوف مع الشعب اللبناني في محنته ودفع القوى السياسية والحكومة والزعامات الوطنية المعتدلة لكي تستشعر مسؤوليتها الوطنية تجاه المواطن اللبناني ومساعدته في أزمته الراهنة.

لم يكن الإعلان مفاجأة للكثيرين لأنهم يعرفون وعن تجربة تعاطي دولة القلب الكبير وترفعها؛ فالسعودية عادة ما تكون مواقفها مبدئية وإنقاذية تجاه لبنان، فقد كانت على الدوام إلى جانب الشعب اللبناني سياسياً ومادياً ومعنوياً، بدليل استجابتها الأخيرة «لنداءات ومناشدات القوى السياسية الوطنية المعتدلة في لبنان»، حيث أعادت سفيرها إلى بيروت، لا سيما بعد تأكيد رئيس الوزراء اللبناني بالتزام حكومته «اتخاذ الإجراءات اللازمة والمطلوبة لتعزيز التعاون مع المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي، ووقف كل الأنشطة السياسية والعسكرية والأمنية التي تمس المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي».

صفحات التاريخ تجسد اهتمام السعودية بلبنان؛ ولذا ظلت تؤمن أنه لا يمكن أن تتركه فريسة للطامعين، خصوصاً أنها دعمت جميع اللبنانيين من خلال إعمار لبنان وقبل ذلك دفعت باتجاه تحقيق المصالحة السياسية عبر اتفاق الطائف لتُنهي ويلات الحرب الأهلية التي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء.

جاءت المطالب والأمنيات التي ذكرها البيان السعودي لتكشف ومن دون مواربة توجهات السعودية الصادقة والجادة تجاه الشعب اللبناني، حيث أكدت «أهمية عودة جمهورية لبنان إلى عمقها العربي متمثلة بمؤسساتها وأجهزتها الوطنية، وأن يعم لبنان الأمن والسلام، وأن يحظى شعبها بالاستقرار والأمان في وطنه».

السعودية لم تبحث في يوم من الأيام عن الأضواء وترديد الشعارات البراقة، وهي ليست في حاجة إلى ذلك، بل لديها قناعة صادقة في تحقيق المصالحة السياسية والسلم الأهلي في لبنان من دون تفرقة أو تمييز، وقد نجحت في تجنيب لبنان الانجرار إلى حرب أهلية، ورغم أنها تعرضت إلى حملة شعواء وإلى افتراءات من البعض في فترات معينة، فإنها قابلت تلك الإساءات بالصبر والحلم، وبقيت على مسافة واحدة من الجميع؛ لأن مرادها كان أن ترى لبنان مستقلاً آمناً ذا سيادة.

ومع ذلك، وقبل أشهر تجاوز بعض أعضاء الحكومة اللبنانية الخطوط الحمراء وتجنوا على المملكة وزيفوا الحقائق؛ ما دفع القيادة السعودية إلى أن تضع النقاط على الحروف لينتهي مسلسل المجاملات بكشف الأوراق واتخاذ القرار المناسب ليواجه لبنان قدره ويراجع نفسه أو يحاسب من أوصله إلى هذه الحال. إلا أنه ومع المناشدات الأخيرة والأحوال السيئة التي يتعرض لها الشعب اللبناني وتأكيدات رئيس الوزراء بإصلاح ملف العلاقات والالتزام بوقف كل ما يسيء للسعودية والخليج من أنشطة عسكرية وأمنية وسياسية، أعادت الرياض سفيرها على اعتبار أن مصلحة الشعب اللبناني هي فوق كل شيء؛ ما يعني أن لبنان يجب أن يبقى في محيطه العربي، ولا يمكن القبول أو السماح لقوى إقليمية من اختطافه سياسياً وثقافياً وأمنياً وعسكرياً. هذه رسالة بالغة الوضوح ودقيقة في مضامينها وقوية في توجهها السياسي.

نتذكر أن الرياض سبق أن تعرضت في فترات سابقة لحملات شعواء ولكنها تجاوزت هذه الإساءات بالتجاهل والترفع؛ لأن هدفها رؤية لبنان عروبياً مستقلاً آمناً ذا سيادة. وها هي اليوم تؤكد أنها لن تتخلى عن الشعب اللبناني مهما حاول المندسون إثارة الخلاف.

رغم كوارث لبنان وتجاوزاته عن طريق أصحاب الهيمنة على القرار تجاه دول الخليج إلا أن القلب الخليجي لا يزال ينبض بالتضامن ودعم الوحدة العربية والوقوف مع الأخ والشقيق في دولة لبنان رغم أفعال الطابور الخامس. ومن المحزن أن نقول إن لبنان دخل فعلاً في منزلق خطير غير مسبوق بتأثير قوى إقليمية، ولا أتصور أنه قد وصل لهكذا حالة من المعاناة حتى منذ استقلاله. صحيح أنه مر بأزمات منذ عقود وهي قد تختفي حيناً وتطفو حيناً آخر، ولكن الأكثر صحة أن المسألة الأساسية برمتها تتعلق بارتهان القرار السياسي اللبناني لسلطة «حزب الله» الذي يأخذ أوامره من الخارج. لم يعد سراً أن «حزب الله» أنيط به دور خبيث يتمثل في تخريب علاقات لبنان العربية تنفيذاً لأوامر إيرانية، والهدف هو خطف لبنان من محيطه العربي وخلق فتن طائفية في لبنان وعالمنا العربي وتأجيجها من خلال أذرعها الميليشاوية.

اتفاق الطائف سبق أن طالب بإلغاء الطائفية السياسية، إلا أن لبنان ومنذ استقلاله يعاني من إشكالية بنيوية عضوية في تركيبته السياسية؛ ما جعله ساحة مفتوحة للتجاذبات الدولية والإقليمية. ثمة استحقاق قادم في منتصف الشهر المقبل، والخشية التي يعيشها اللبنانيون اليوم هي في استمرار المسلسل «التعطيلي والترهيبي والتحريضي والتهويلي» الذي يديره «حزب الله».

أزمة لبنان تعيدنا للمربع الأول وهو في حاجة إلى أشقائه العرب الذين هم معنيون ببناء سياسة عربية فاعلة إزاء القضايا المطروحة في المنطقة، بحيث لا تستطيع أي جهة غير عربية أن تملأ الفراغ بالنيابة، فالفراغ لم يأتِ من فراغ، بل جاء نتيجة للخلل الراهن من اختلال توازن القوى في المنطقة، ناهيك عن الخلافات والانقسامات وحالة التشظي ما بين العرب، وهي عوامل مغرية بالتأكيد لإيران التي لا تتردد في استغلالها لصالحها.

2025... كارثة مناخية وبداية نهاية البشرية

إميل أمين

تبدو البشرية في قلب لحظة تناقض جوهرية، ففيما تتصارع القوى الكبرى بهدف السيطرة على أكبر قدر ممكن من النفوذ، يبدو كوكب الأرض في خطر داهم، ولم تفلح الصيحات الزاعقة ولا الرايات الفاقعة، التي رفعت طوال الأعوام الماضية، وآخرها ما دار في مؤتمر غلاسكو للمناخ في نوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم في اسكوتلندا، في تنبيه الناس ورفع الالتباس، وكأن قوم نوح عادوا مرة أخرى، وما من جبل سوف يعصم الخليقة من الطوفان القادم عما قريب.

ما الذي جرت به المقادير مؤخراً ويستدعي هذا الكلام القاسي؟

المؤكد أن ما أعلنته وكالة ناسا الأميركية للفضاء، وبالشراكة مع مركز بحوث علوم الجليد والمناطق القطبية، من انهيار جليدي حدث نهار الجمعة 18 مارس (آذار) الماضي، لجرف جليدي بحجم العاصمة الإيطالية روما، في منطقة إنتاركتيكا القطبية الجنوبية، هو السبب الرئيس وراء هذه القراءة، ومرد ما جرى هو ارتفاع درجات الحرارة خلال الأيام الماضية.

الانهيار المشار إليه ليس أول تحرك لكتل ثلجية هائلة، فقد شاهدنا حوادث مشابهة في السنوات القليلة المنصرمة، ولن يكون هذا آخرها، سيما أن العلماء يخبروننا بأن هناك مخاوف تكاد تصل إلى حد اليقين لا الشك لجهة ذوبان جرف «ثواتيس» الجليدي الذي يفوق حجمه 100 ضعف مساحة ولاية فلوريدا.

تبلغ مساحة فلوريدا نحو 170,312 كيلومتراً مربعاً، وللقارئ أن يتصور ذوبان منطقة ثلجية بهذا المقدار، الأمر الذي يفسر لنا لماذا يسمي العلماء ذلك الجرف بـ«جليد يوم القيامة».

يخبر علماء المناخ بأن مناطق شرق إنتاركتيكا، تشهد ارتفاعات غير عادية في درجات الحرارة خلال الأسابيع الماضية، فقد سجلت محطة كوندورديا درجات حرارة قياسية بلغت سالب 11 في مارس المنصرم، وهي أعلى بـ40 درجة مئوية مقارنة بالمستويات المألوفة في المواسم السابقة.

لم يعد الاحتباس الحراري تعبيراً مشهوداً فوق الأراضي الوعرة والسهول، والجبال والهضاب فحسب، فقد بتنا نستمع إلى تعبير جديد يطلق عليه «نهر طقس»، الذي يعني الاحتباس الحراري في أجواء القارة القطبية، ما يفيد بأن هلاك الزرع والضرع قادم لا محالة، من خلال ارتفاع منسوب المياه في البحار والمحيطات، والوصول إلى لحظة الطوفان بالفعل لا بالقول.

في أواخر الشهر الماضي، بدا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وكأنه يتوسل البشرية لمستقبل «أمنا الأرض»، فعلى هامش مؤتمر النمو المستدام الذي نظمته مجلة «الإيكونوميست» في لندن، خاطب العالم الماضي نحو الكارثة المناخية «مغمض العينين»، ومحذراً من أن الاقتصادات الكبرى تمضي برفع انبعاثاتها من غازات الدفيئة رغم الوضع المتأزم، وكأن كل ما جرى في غلاسكو، كان عبثاً من قبل بشرية آفة حارتها النسيان.

تبدو إدارة الرئيس بايدن منشغلة إلى أذنيها في التوسع شرقاً، وتمدد حضور الناتو على القرب من جغرافية القيصر الغاضب، ولا تدرك أن الخطر الأكثر هولاً لا يأتيها من صواريخ موسكو الفرط صوتية، بقدر ما تتهددها مستويات البحار من حولها، والعهدة على الدراسة التي أجرتها الإدارة الوطنية الأميركية للمحيطات ونشرتها في فبراير (شباط) من العام الجاري، وتشير إلى زيادة قادمة بمقدار يصل إلى نصف متر من المياه المحيطة بها، وهي الدولة المتمترسة بين محيطين: الأطلسي من الشرق والهادي من الغرب، ما يعني زيادة غير مسبوقة في مستوى الفيضانات التي ستضرب البلاد، وهو ما دفع جينا مكارثي، مستشارة الرئيس بايدن للقول: «إن هذه البيانات الجديدة عن ارتفاع مياه البحار هي أحدث تأكيد على أن أزمة المناخ وكما قال الرئيس بايدن قد رفعت راية الخطر الحمراء».

على أن أي تحليل سياسي أولي لتوجهات الرئيس بايدن الخارجية، تدفع لاستنتاج العكس، لا سيما بعد قراره مقاطعة نفط روسيا، والسحب من الاحتياطي النفطي الاستراتيجي الأميركي، الأمر الذي يفتح الباب واسعاً جداً للعودة إلى استخدام الفحم الكربوني، الذي سبقته الصين إليه في اليوم الثالث من أعمال مؤتمر غلاسكو، وكأني بها لا تقيم وزناً إلا لقطبيتها القادمة على عجل، ولتذهب الكرة الأرضية ما شاء لها أن تذهب.

خلال ثلاث سنوات أي بحلول عام 2025، ربما لن تصبح الكرة الأرضية كوكباً قابلاً للعيش... هذا التحذير الخطير ورد في التقرير الأخطر الذي صدر في 4 أبريل (نيسان) الجاري عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في الأمم المتحدة، ومشروطية العيش البشري هنا مرتبطة بتخفيض انبعاثات الغاز في السنوات الثلاث القادمة، أو القارعة، حيث سترتفع درجة حرارة الكرة الأرضية درجتين.

ولأن العالم الطبيعي لا يخضع لحدود سيادية، وبسبب غياب ضمانات تلزم القوى الكبرى بتنفيذ تعهداتها بخفض الانبعاثات القاتلة، حكماً سوف تفشل البشرية في تجنب الكارثة التي تلوح في الأفق، بدءاً من عند انهيار التنوع البيولوجي، وصولاً إلى الانهيار الجليدي.

على مقربة من صيف يبدو أنه سيكون قائظاً، من جراء التغيرات المناخية، تدور معارك الطاقة، ولا أحد يدري كيف ستكون قادمات أيامها، وبخاصة إذا قررت روسيا معاقبة أوروبا بالقطع والمنع، وساعتها سيكون الخيار بين الموت برداً، أو الموت من استخدام الطاقة الكربونية.

الكائن البشري في حاضرات أيامنا لم يعد يعرف مكانته الصحيحة في هذا العالم، وبات يتخذ مواقف تدور حول ذاته، ما يطلق عليه «المركزية الإنتروبية»، فهو يتمحور من حولها حصرياً، وعلى سلطته يعتمد، ويتمخض عن هذا منطق «استعمل وألقِ».

يسوِّغ إنسان العصر الحديث كل نوع من أنواع الإقصاء، بيئياً كان أم بشرياً، ويعامل الآخر والطبيعة بوصفها مجرد سلع. أي مستقبل ينتظر الراحل كوكب الأرض؟

تبرئة دولة الفساد ومعاقبة المودعين!

راجح الخوري

يغادر وفد صندوق النقد الدولي لبنان اليوم الجمعة أو غداً، بعدما أجرى جولة ثالثة من المفاوضات، التي لم تؤدِ إلى أي نتيجة عملية، تسمح للصندوق بأن يباشر في عملية منهجية تساعد لبنان على النهوض، وتتزامن مع خطة إصلاحية ليس من الواضح أن المسؤولين في لبنان يريدون الانخراط فيها، لأن من المفهوم تماماً أن الإصلاح يفترض أن يبدأ بالمنظومة السياسية التي نهبت البلاد.

لم يكن ممكناً الحديث قطعاً عن أي عملية إصلاحية تتزامن مع مرحلة الانتخابات النيابية، لأنها ستنعكس بمتطلباتها وشروطها الخانقة، على شعبية المرشحين لهذه الانتخابات، سواء كانوا من منظومة الفساد السياسي، التي نهبت البلد وأفقرت الناس، أو حتى من القوى الأخرى التي ترفع شعارات الإصلاح أو من الذين يرفعون شعارات الثورة المسحوقة بالقوة والترهيب في 17 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2019.

ولهذا فإن الرهان يبقى على أن تفرز الانتخابات أكثرية جديدة، تكون قادرة على التجاوب مع شروط صندوق النقد الدولي الإصلاحية، التي يفترض عملياً أن تجرّ معظم الطبقة السياسية الفاسدة إلى السجون، لا أن تبقى على قاعدة استنسابية كما يحصل الآن ويثير مشكلة معقدة بين بعض السلطة القضائية وجمعية المصارف.

لكن المفاجأة جاءت يوم الثلاثاء الماضي عندما أعلن نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي أن «الدولة اللبنانية مفلسة ومصرف لبنان مفلس» (المعروف أن فجوة الخسائر تتجاوز ستة وسبعين ملياراً). وأضاف «ليس من تضارب في وجهات النظر حول توزيع الخسائر لسد هذه الفجوة، وأنه سيجري توزيعها على الدولة ومصرف لبنان والمصارف والمودعين»!

غريب، فلقد كان هذا الكلام بمثابة قنبلة أشعلت الوضع، من منطلق واضح وهو: إذا كانت الدولة مفلسة وكذلك مصرف لبنان، فكيف يمكن مجرد التفكير في تحميل الناس وزر هذا الدين الهائل، في وقت يستمر فيه المسؤولون في الضحك على ذقون المواطنين بالقول إنهم حريصون على «صغار المودعين»؟!

طبعاً لا يغيب عن فريق صندوق النقد الدولي، أنه يخوض تجربة معقدة في بلد الغرائب، الذي بلغ فيه إفلاس الدولة هذا الأسبوع حد الإعلان عن استدانة 17 مليون دولار لتسديد أكلاف مولدات الكهرباء الخاصة، التي ستستخدم يوم الانتخابات في 15 مايو (أيار).

وإضافة إلى هذا لا ينسى المسؤولون عن الصندوق ذلك الاجتماع الحكومي العجيب في القصر الجمهوري أيام حكومة حسان دياب، يوم أعلنت أنها قررت الامتناع عن دفع ديون لبنان التي كان قد أصدرها باليوروبوند، وهو ما أعطاه صورة بلد لا يحترم التزاماته، لا بل إن دياب اعتبر يومها أن هذا القرار هو بطولة فيما هو عملياً تنصل غوغائي من المسؤولية على مستوى الدولة!

وعلى هذا كان ظاهراً أن فريق صندوق النقد تعمد في زيارته الثالثة إلى لبنان، وبعد لقائه مع الرؤساء الثلاثة ومجموعة من الوزراء المختصين، أن يكتفي ببيان مقتضب أشار فيه إلى «إحراز مزيد من التقدم، لكن يبقى عمل مهم إذ يتعيّن القيام به، وهو صوغ برنامج إصلاحي يساعد لبنان والشعب اللبناني».

وعلى خلفية هذا الوضع قرر الوفد توسيع إطار مشاوراته لتشمل المرجعيات الممثلة للشعب بكل مكوناته ومؤسساته الاقتصادية، وعلى القواعد السياسية الرسمية والحزبية والجمعيات والشباب وفئات المجتمع المدني، لأن قواعد الإدارة في صندوق النقد، لا تقبل بأي توصية إن لم تكن تحظى بموافقة مختلف السلطات التشريعية والدستورية والتنفيذية، إضافة إلى القطاعات اللبنانية، وهذه الموافقة مطلوبة سلفاً بالإجماع قبل قرار الإقراض، وكي لا تلقى المبالغ التي سيتم إقراضها مصير الديون السابقة وبطولات حكومات المساخر!

وعلى هذا الأساس كان اجتماع الوفد الدولي يوم الثلاثاء الماضي مع مجموعة من الهيئات الاقتصادية، وفي ظل كلام سعادة الشامي الذي سبق له أن عمل عشرين عاماً في صندوق النقد، والذي سبق أن تحدث عن إفلاس الدولة ومصرف لبنان، بما يعني تالياً إبقاء عبء الدين على المصارف والمودعين، سمع مسؤول من بعثة الصندوق، هو أرنستو ريغو راميريز، كلاماً حاداً وقاسياً من ممثلي الهيئات الاقتصادية، فغضب وهدد بالمغادرة، ولكن هذا لم يمنع من تكرار طرح الأسئلة عليه: هل ستعطون القرض المنتظر لإنقاذ لبنان إلى الدولة المفلسة لكي يعود السياسيون أنفسهم إلى هدره مجدداً، أوَ ليس الأجدى البدء بالإصلاح ومعرفة مختلسي المال العام والفاسدين قبل أخذ جني عمر الناس؟

من الواضح أن الدولة تفاوض صندوق النقد بمنطق يحاول تحميل مسؤولية الإفلاس للضحايا لا للفاسدين، الذين يراهنون على أن تعيدهم الانتخابات إلى مواقعهم وأن تبعد عنهم أي شبح للإصلاح والمحاسبة.

وهذا واضح عندما يتبنى سعادة الشامي منطق صندوق النقد أصلاً، أي أن الدولة مفلسة وكذلك البنك المركزي، وأن من الطبيعي أن يقع عبء فجوة الدين على المودعين، وهذا ما يعني إبراء ذمة الفاسدين والاقتصاص من الأبرياء، في وقت يقول فيه عون إنه لن يترك منصبه وفي البلد فاسد واحد، وهو لم يضع في ستة أعوام، فاسداً واحداً وراء القضبان!

قبل فترة قال المسؤول السابق في صندوق النقد محمد الحاج، إنه إذا لم يتوصل المسؤولون اللبنانيون إلى اتفاق مع صندوق النقد، في شأن برنامج تمويل فإن البلاد ستواجه انهياراً كاملاً، وأوضح أن الأزمة الخانقة تماماً التي وصل إليها الوضع في البلاد هي نتيجة فشل مزمن عند مهندسي السياسات، منذ زمن عندما بدأ هؤلاء يتدخلون في إدارة السياسات النقدية وسياسات الصرف، بطريقة تخالف قانون النقد والتسليف الذي يمنح مصرف لبنان الاستقلالية المالية والإدارية، ثم كان ذلك الفشل المدمر في إدارة تدحرج الأزمات منذ أكتوبر عام 2019.

ويرى الحاج أن الوضع المأساوي الذي يواجه لبنان يأتي الآن في وقت تتفاقم وتتزايد فيه التوترات والأزمات الاقتصادية العالمية وترتفع أسعار السلع بشكل جنوني.

وليس من المبالغة القول إن لبنان حالياً وصل إلى المرحلة الأخيرة قبل الانهيار الاقتصادي الكامل، وهذا سيجر بالطبع كثيراً من حالات إفلاس المؤسسات واختفاء السلع وإقفال المصارف وتداعي نظام الدفع وتزايد نسبة العنف والجرائم.

ولعل هذا التوصيف الذي يقدمه الحاج، يشكل أفضل تصوير عملي للطريق المؤدي إلى جهنم، التي تحدث عنها عون قبل أشهر!

إذا لم يتوصل المسؤولون اللبنانيون إلى اتفاق مع صندوق النقد في شأن برنامج تمويل فإن البلاد ستواجه انهياراً كاملاً... والأزمة الخانقة التي وصل إليها الوضع في البلاد هي نتيجة فشل مزمن لمهندسي السياسات عندما بدأ هؤلاء يتدخلون في إدارة السياسات النقدية وسياسات الصرف

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالشكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكاتبيها ومراسليها ومصوريها، رأيها منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503
فاكس: 971 4 3918354
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555
فاكس: 971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

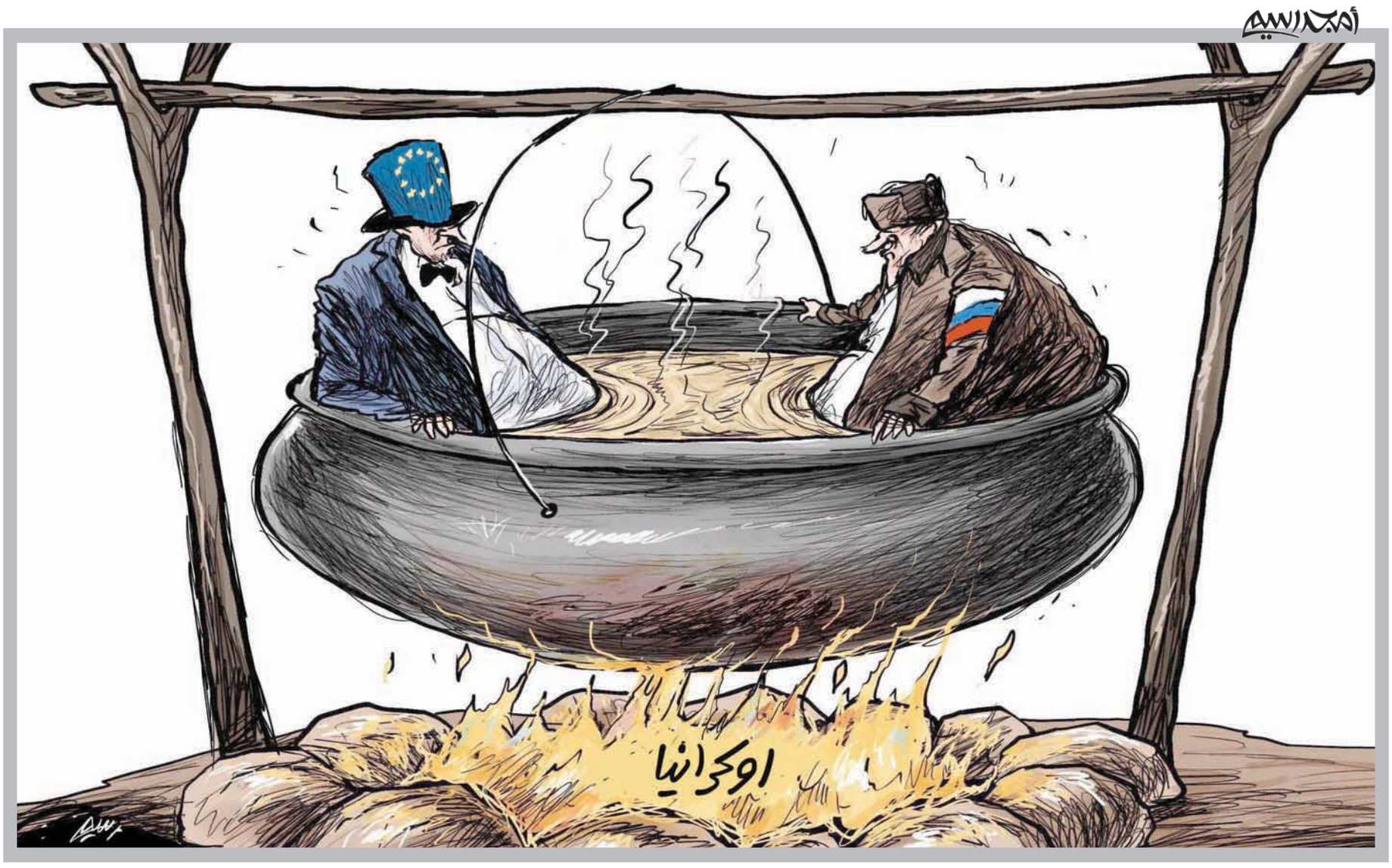

جبريل العبيدي

عودة اليمن السعيد

بتشكيل مجلس رئاسي جديد في اليمن ستكون هناك انفراجة في حل الأزمة السياسية اليمنية، خصوصاً بين صفوف المعسكر المعادي للمتمردين الحوثيين، فهل حانت ساعة عودة اليمن السعيد، بعد زمن الحروب الأهلية والقتال الشرس؟

اليمن سيعود سعيداً قريباً، بعد جهود عربية وبعد مفاوضات مارثونية يمنية - يمنية جرت برعاية كريمة من المملكة العربية السعودية، التي كانت ولا تزال حريصة على عودة الاستقرار في اليمن المنقسم داخله بين شمالي وجنوبي، وحوثي وغير حوثي، لسنوات طويلة خاض فيها اليمنيون حروباً أهلية كانت بعضها حروباً بالوكالة، كتلك التي خاضتها جماعة الحوثي.

تشكيل مجلس رئاسي يعد خطوة البداية لعهد سياسي جديد في اليمن، يمكنها تهيئة الظروف لوضع حد للاقتتال في اليمن، ودعم المفاوضات بين جميع الأطراف، خصوصاً بعد أن سلم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، الخميس، صلاحياته إلى مجلس قيادة رئاسي.

إعلان الرئيس هادي جاء فيه: «ينشأ بموجب هذا الإعلان مجلس قيادة رئاسي لاستكمال تنفيذ مهام المرحلة الانتقالية، وأفوض مجلس القيادة الرئاسي بموجب هذا الإعلان تفويضاً لا رجعة فيه بكامل صلاحياتي وفق الدستور والمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية».

المجلس الرئاسي المشكل من أربعة من شمال اليمن وأربعة من الجنوب، لن يكون كياناً رمزياً، بل سيدير الدولة سياسياً وعسكرياً وأمنياً، بل إن المجلس الرئاسي يضم شخصيات فاعلة على الأرض، منها رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي» عيدروس الزبيدي، ويضم أيضاً طارق صالح نجل شقيق الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح، مما سيشكل قدرة كبيرة للمجلس في السيطرة على الأرض، وإنفاذ قرارات الحكومة في بلد بقي مشتتاً لسنوات طوال، علاوة على توحيد الصف أمام جبهة المتمردين الحوثيين.

المجلس الجديد، وفق بيان الرئيس هادي، مكلف «التفاوض مع الحوثيين لوقف إطلاق نار دائم في كافة أنحاء الجمهورية والجلوس إلى طاولة المفاوضات للتوصل إلى حل سياسي نهائي»، فهل سيستطيع الحوثي فك الارتباط مع إيران، والدخول في مفاوضات مع القوى السياسية اليمنية الممثلة الآن في مجلس رئاسي ضم جميع القوى والأطراف السياسية من الشمال والجنوب اليمنيين بل حتى الانفصاليين؟ وهل يستطيع الحوثي مجابهة هذا التجمع والتحالف اليمني فيما لو استمر الحوثي في عناده المرتبط بأجندة النظام الإيراني؟ أعتقد أن الأمر أصبح صعباً على الحوثي الذي كان يستفيد من الفرقة والتشظي للقوى السياسية اليمنية، التي هي الآن موحدة ضمن مجلس رئاسي بالشراكة في إدارة البلاد سياسياً وعسكرياً وأمنياً، مما سيقطع الطريق على الحوثي الذي كان يعيش على مستنقع الفرقة اليمنية اليمنية.

معاناة اليمن الطويلة لسنوات سببها جماعة الحوثي المتمردة، فهي التي أشعلت حرباً ضروساً منذ سنوات طوال، حتى قبل إنشاء التحالف العربي لاستعادة الشرعية والاستقرار لليمن.

بمجرد الإعلان عن تشكيل المجلس الرئاسي اليمني لقي ترحيباً عربياً ودولياً، فقد أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، عن ترحيبه بالقرار، واعتبره «تجسيداً للشرعية اليمنية». كما رحب كذلك الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي بخطوة تشكيل المجلس الرئاسي اليمني.

ولنجاح عملية الاستقرار في اليمن، قررت المملكة العربية السعودية تقديم دعم اقتصادي بمبلغ ثلاثة مليارات دولار. كما دعت الرياض إلى عقد مؤتمر دولي لدعم الاقتصاد اليمني، بينما ستقدم الإمارات العربية مليار دولار لدعم الاستقرار اليمني. ورغم إعلان المتمردين الحوثيين رفضهم لتشكيل المجلس الرئاسي، إلا أن هذا المجلس يعد خطوة مهمة لتوحيد المعسكر ضد تمرد الحوثيين على الدولة، الأمر الذي لم يعد مقبولاً من جميع الأطراف اليمنية أن تكون هناك جماعة أو فصيل مسلح متمرد على الدولة الموحدة في مجلس رئاسي يضم جميع اليمنيين.

بتشكيل مجلس رئاسي في اليمن أصبح الحوثي أمام خيارين؛ فإما الدخول في مفاوضات والتخلي عن السلاح وفك الارتباط بالأجنبي، خصوصاً النظام الإيراني، والدخول في شراكة سياسية كباقي الأطراف اليمنية، أو مواجهة عسكرية خاسرة مع جميع اليمنيين.

عبد الرحمن شلقم

الأسئلة المبصرة

«السؤال بصير والإجابة عمياء»... أرسطو.

عبر العصور كان الإنسان يقدح قوة عقله بزناد السؤال. (الإنسان كائن يسأل). إذا غاب السؤال غفت الحياة، وسرى الفتور في حيوية ومفاصل الكيان وتصلبت شرايين الإبداع والعلم والفكر والخلق والتطور. «قُفل باب الاجتهاد»، قول صرخ به فقيه غاضب في حلقة زمن غشّاها رماد الخلاف والخوف. لكنّ تلك الكلمات الثلاث ظلت قفلاً على باب العقل العربي بل الإسلامي كله، وصار البحثُ عن مفتاح ذلك الباب الذي أُغلق بشكّل خطيئة لا يغفرها إلا الضرب على اليد التي تغربل تراب الزمان بحثاً عن المفتاح السحري القادر على فتح الباب الأسطوري الذي لا أحد يعلم أين يقع في الدنيا التي لا تتوقف عن الحركة والتغير.

مَن ذا الذي أعطى ذاك الحكيم العليم الحق في إصدار أمره الأبديّ بقفل باب الاجتهاد؟ هل علم أن كلماته تلك تعني إلغاء العقل وتحويله إلى شقفة حجارة جامدة تسكن الرؤوس والقلوب؟ بينما الحياة تلد كل يوم آلاف الأبواب التي مفتاحها العقل وحده؟ أكرر؛ الإنسان كائن يسأل، وحينما يتوقف عن السؤال يتحول إلى شيء لا حراك فيه ولا نَفَس. كل إنجاز علمي أو فكري أو تقني حققته البشرية كان إجابة عن سؤال طاف برحاب عقل سليم.

الفقيه الذي قفل باب الاجتهاد، ولا نعلم أين ألقى مفتاحه، ألقى العقل العربي والإسلامي في زنزانة مظلمة لم يدخلها ضوء السؤال لقرون. مَن حاول أن يغامر ويقدح ضوءاً بزناد عقله كان مصيره العقاب. ساح الظلام فوق الناس في المكان والزمان وغلّ العقول ليس في مجال الفقه فحسب، ولكنه طال العلوم والإبداع والفكر. كان مع قفل باب الاجتهاد قفل آخر وهو مقولة «من تمنطق فقد تزندق»!

الصناعة الوحيدة التي ازدهرت لقرون في دنيانا، نحن معشر المسلمين، كانت صناعة الأقفال، وكل من حاول الاقتراب من الباب المُقفل كان مصيره العقاب. العلماء الكبار، أبو بكر الرازي الطبيب الفيلسوف وعالم الكيمياء والرياضيات ولا يزال تمثاله مرتفعاً بكلية الطب بباريس، أُلقيت عليه حجارة الاتهامات، وكذلك جابر بن حيان والخوارزمي وابن رشد والفارابي وابن الهيثم والكندي وغيرهم، وكانت تهمتهم الاقتراب من الباب المقفل. العقل بيت السؤال الذي يخلق الإجابات التي تحرّك قدرات الإنسان، ولكنّ سدنة الجهل والتخلف لا يُلقون سلاحهم بسهولة ولا يكفّون عن ملاحقة أهل العقول منذ سقراط الذي دفع حياته لأنه قدح عقول الشباب بزناد السؤال.

سدنة الجهل والتخلف لا يُلقون سلاحهم بسهولة ولا يكفّون عن ملاحقة أهل العقول منذ سقراط الذي دفع حياته لأنه قدح عقول الشباب بزناد السؤال

خطيئة قدح زناد عقله فكانت عقوبته النفي وإحراق مؤلفاته بعدما دُمغ بحجارة الزندقة، وتسابق فلاسفة أوروبا لترجمة كتبه، وصورته بعمامته العربية عُلقت في قصر أمير فلورنسا بإيطاليا مع مفكري ومبدعي عصر النهضة. بقي الفقهاء يحفرون الخنادق العميقة المظلمة التي يلقون فيها بمفاتيح العقول ومعها القلق الفكري كان رفيق المسلمين لقرون طويلة، فقد شكّل الموروث الفقهي حجارة ضخمة تنبت أشواكها الحادة الرهيبة بلا مواسم للزراعة والحصاد، فأدمت عقول وأجساد كل من اجتهد في العلم والفلسفة والدين: أبو حامد الغزالي اقترب من الفلسفة، لكنه فرَّ منها مسرعاً. ابن رشد الفقيه القاضي الذي أُلّف في مجال الدين الإسلامي وأعطى جزءاً من عمره لفلسفة أرسطو، لم يغفر له تدينه أنفاس الأسئلة التي تنفع الناس وتشحن قدراتهم نحو الإبداع والاختراع وتسابقوا على صناعة كمامات التحريم السوداء الحارقة التي تُشيِّئ البشر.

اليوم لا مناص من كسر ذلك الباب الرهيب الذي التهم تراب الزمن مفتاحه، ولم يعد له وجود إلا في الوهم المراوغ بأفواه بقايا مومياء محنطة في أسمال دهر غابر.

إن فتح الأبواب لطوفان الأسئلة التي تموج في العقول منذ سنين، لتندفع الإجابات التي غابت وراء الباب الحجري الوهمي الذي سدَّ مسالك التقدم والنهوض على مدى قرون، هو المنقذ من الضلال والتخلف. كل زمن يبدع أسئلته ويُنتج إجاباته في إنجازات ملموسة تدفع الحياة إلى الأمام. الفلسفة كانت أمواج أسئلة، وكان جوابها العلم والاختراع والحرية وكذلك التطور السياسي والاجتماعي والقانوني والصناعي. صناعة الأبواب وأقفالها لا تكسرها إلا جحافل الأسئلة الكبيرة الجريئة التي تقدح عبقرية الإنسان الأبدية. في دنيا العرب والمسلمين، كانت تلك ملحمة طويلة ولا نزال نعيشها أو بعضاً منها. في عقود مضت، ألّف الأستاذ عباس محمود العقاد كتاب «التفكير فريضة إسلامية» منطلقاً من آيات قرآنية تدعو الناس إلى التفكير والتعقل والتدبر والنظر وبإلحاح رباني ترفعها إلى درجة الفريضة على كل مؤمن، وقال ما معناه إن التفكير فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ولكن بعد عقود من نشر كتاب عباس محمود العقاد الذي وقف طويلاً متعمقاً في قوله تعالى: «أفلا يتدبرون القرءان أم على قلوب أقفالها»، جاء مَن نشر كتاباً تحتُ عنوان «الفريضة الغائبة»، وهي العنف والقتل، بحجة أن الفريضة الغائبة هي الجهاد. المسافة بين الكتابين ليست مجرد مسافة زمنية، لكنها -ويا للأسف- تعبير عن أعراض الوهَن الفكري الذي يطال الرؤوس فتنزّ صديد الجهل الذي يجعل القتل فريضة يستلّها من وراء تطرف معادٍ للحياة ويحرّف مضمون الدين الإسلامي. كتاب الأستاذ العقاد جاء في زمن الأسئلة الموضوعية، حيث كان العالم كله يعيش مرحلة فريدة من التطور والتغير بما فيها من سلام وحروب واستعمار وهبَّات تحرر، واعتقد العقاد أن التفكير هو طوق نجاة المسلمين في ذلك الخضم الكوني. الدكتور فرج فودة نشر عدة كتب ومن بينها كتاب «الحقيقة الغائبة»، لامس فيها قضايا ملتهبة على رأسها الإرهاب والتطرف وطرح طوفاناً من الأسئلة، وكانت الإجابة قتله ودفع حياته ثمناً لتلك الحقيقة التي لا نعلم متى تعود.

إن جرأة الفكر تهب البصر للحياة وتقدم الإجابات التي تدفع الحياة إلى الأمام.

محمد الرميحي

الكويت المرحلة الصعبة!

الجو السياسي في الكويت أصبح ساخناً إلى حد أن يقدم رئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد، وهو من المشهود لهم بالأمانة، برغبته في الاعتذار عن عدم إكمال المسيرة، فقط قبل أن تنتهي مائة يوم من تشكيل آخر وزارة. في الكويت ونتيجة للاستقطاب الحاد في المواقف السياسية أصبح متعارفاً عليه في المنتديات العامة، خاصة بعد عودة منتديات رمضان، أنك تستطيع أن تتحدث عن أي قضايا إلا السياسية، لأنها تحمل شحنة من المشاعر والعواطف المتضاربة في الجلسة الواحدة، أو في مجموعات «الواتساب»!!

ما هو ملاحظ أن كثيرين يشتكون، ولكن من القليل أن تجد شخصاً أو مجموعة تصف لك معالم طريق للخروج من الأزمة التي لم تعد تحتمل، حيث عطلت العمل العام لسنوات، وتراجعت الكويت خطوات إلى الخلف. كثير مما يكتب ويقال هو شخصاني بحت! لذلك يبقى الأشخاص هم الضحية، على افتراض خاطئ أنه بتغيير الأشخاص يتغير النهج! كما أن لغة الخطاب تدهورت إلى حد بشع في الكثير من تجلياتها، وآخرها بعض ما قيل في استجواب رئيس الوزراء، مرة أخرى طلباً للشعبوية المقيتة، أما لغة وسائل التواصل فقد وصلت إلى أكثر من التدني!!

لقد آن الأوان للخروج من الأزمة من خلال النظر في تغيير آلية العمل السياسي في الكويت، لأن هناك واقعاً أصبح ملموساً، وإن كان غير معترف به لدى البعض، أن الديموغرافيا الكويتية تغيرت من حيث الكم والنوع، كما أن حاجات الناس تتغير، وأصبح لها مطالب وتطلعات تختلف عن مطالب وتطلعات ما أجمع عليه الأجداد في ذلك المجتمع الصغير الذي شهد ولادة الدولة الحديثة في مطلع ستينات القرن الماضي. مجتمع اليوم بحاجة إلى تطوير آليات جديدة ومؤسسية، وأركز على (المؤسسية)، تنتقل من الشخصاني إلى العام، ومن الاستنسابي إلى الكفاءة، وصولاً إلى الخير المشترك.

مجتمع اليوم بحاجة إلى تطوير آليات جديدة ومؤسسية تنتقل من الشخصاني إلى العام ومن الاستنسابي إلى الكفاءة وصولاً إلى الخير المشترك

يسقط بعض المحللين للمشهد السياسي المحلي، في المنطقة المذهبية أو القبلية أو الأسرية أو غيرها مما يشكله النسيج الاجتماعي التعددي، لتفسير أو لوم جهة أو جهات على التقصير، ذاك هو التفسير الذي يرى الفرع وليس الأصل، وهو من قبيل تجاهل القضايا الهيكلية، بل وحتى ما ذهب إليه الدستور، بأن الأفراد في المجتمع متساوون في الحقوق والواجبات! ذلك السقوط هو ما يزيد المشهد إرباكاً، ويتحول النقاش السياسي إما إلى قضايا آنية أو فرعية أو في الغالب شخصانية.

المخرج تحدث عنه كثيرون، وهو النظر الجدي في تغيير آلية للنظام السياسي القائم، بحسب الإمكانيات المتاحة واستجابة للمتغيرات، وهي أولاً البدء في النظر في تغيير الدوائر الانتخابية... لقد تبين لأي متابع أن وضع الدوائر الانتخابية على حالها (خمس دوائر بصوت واحد) لا يحقق لا العدالة ولا التمثيلية المرادة للناس، وعليه فإن التفكير في إعادة هيكلة الدوائر الانتخابية وتطوير آلية في الانتخاب على درجتين، أي الحصول على أغلبية نسبية للمرشح في الدائرة حتى يصل إلى مقعد البرلمان، هي إحدى الخطوات المستحقة. وثانياً التفكير في إنشاء المنابر السياسية التي ينتظم فيها النشطاء السياسيون، فتكون هناك محاسبة من جهة شعبية للعضو المنتخب من قاعدته المباشرة (المنبر المنتمي إليه)، وأيضاً يكون هناك آراء (سياسية مجمعة) تجاه السلطة التنفيذية متكئة على برامج واضحة، أي التوجه إلى (المأسسة) للعمل السياسي في الجهتين التشريعية والتنفيذية.

في الوضع الحالي هناك خمسون نائباً تقريباً، بخمسين أجندة سياسية، وتتغير مواقفهم كأشخاص نتيجة عدد من العوامل منها (الإغراء) ومنها (المصالح النفعية) فيقول البعض شيئاً قبل الوصول إلى الكرسي (نائباً أو وزيراً) ويفعل بعد ذلك الشيء الآخر المناقض (إلا من رحم ربي وهم قليلون) فتبقى العلاقة بين السلطة التشريعية والتنفيذية علاقة منافع، في الغالب شخصية أو طائفية أو قبلية أو حتى أسرية (من جديد إلا من رحم ربي) والضحية الخير العام، كما أن تجربة (توزير أعضاء المجلس المنتخب) في هكذا فضاء هي تجربة فاشلة، وقد جربت أكثر من مرة، فزادت العمل الإداري تعطيلاً وتنفيعاً، والتشكيل الوزاري الأخير أثبت تماماً حتمية اجتنابها، فقد تم علانية من البعض (تنفيع) القاعدة الانتخابية من خلال سلطة الوزير المختص، وتناولت وسائل التواصل في البلاد ذلك بالأسماء والوثائق بشكل واسع!

ورغم صيحات عدد من أعضاء المجالس المنتخبة، لتشكيل عدد من اللجان حسب الحاجة، فإن هناك لجنة يطالب بها الجمهور العام منذ زمن ويتم تجاهلها، وهي لجنة (القيم) التي تضبط أو محتمل أن تضبط (الإثراء غير المشروع) أو تجاوزات العضو البرلماني، لم تظهر اللجنة وأحسب أنها لن تظهر في هذا الفضاء السياسي القاتم!

على مقلب آخر تزخر الساحة بتصريحات سياسيين ومقابلات (سهلتها الوسائل الحديثة) وأيضاً وثائق منشورة ممن يعتقد أنه يمثل (المعارضة) جلها إن لم يكن كلها (إن تمت قراءتها بأناة) تجد فيها الضبابية أكثر من الإفصاح، والتعميم أكثر من التخصيص، وفي كثير منها العودة إلى الشخصانية والتنمر دغدغة لمشاعر الجمهور، من أجل خلق (رأي عوام) وليس رأياً عاماً مستنيراً، هذا التنمر ينم عن مرض سياسي وليس تعافياً.

من الطبيعي أن ليس المطلوب ممن هم خارج دائرة اتخاذ القرار أن يقدموا الحلول، إلا أن متخذ القرار حتى الآن في مكان ردات الفعل أكثر مما هو الفعل الإيجابي، والأخير متاح، إلا أن ملاحقة الشعبوية التي كانت ولا تزال الطريق الأسهل لكسب من هم على الكرسي الأخضر يبدو أنها قد أثرت في بعض متخذي القرار، وهو ليس المطلوب ولا المستحب لاستكمال بناء دولة حديثة.

مغادرة الشيخ صباح الخالد المؤسفة ليست الحل، كما كانت استقالة نائبين لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع الشيخ حمد جابر العلي، ووزير الداخلية الشيخ أحمد المنصور في وسط شهر فبراير (شباط) الماضي كان يتوجب قراءة تلك الاستقالة بما تستحق، وأنها جرس إنذار للآتي. الحل للأزمة في تسريع النظر في تغيير آلية العمل السياسي برمته ومحاولة ترقيته إلى مكان يساير المتغيرات الحادثة في الداخل والخارج... تلك الفرصة لم تؤخذ بالجدية الكاملة، فهل تؤخذ اليوم؟

آخر الكلام:

الكويت بحاجة إلى إطلاق ورشة عمل للإصلاح طال انتظارها، توظف الخبرات لوضع خريطة طريق يجري تنفيذها. كثرة التغير في الإدارة العليا عامل كابح للتنمية!

البنك المركزي يفرض تعليق فتح الحسابات عن بعد وتحديد سقف لحجم التحويلات

إجراءات احترازية عاجلة في السعودية لمكافحة الاحتيال المالي

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف البنك المركزي السعودي، أمس، عن تطبيق إجراءات احترازية مؤقتة عاجلة لمكافحة الاحتيال المالي، مؤكداً على البنوك العاملة في البلاد تطبيق تلك الإجراءات حمايةً للمتعاملين مع البنوك، وذلك انطلاقاً من أهداف نظام البنك المتصلة بدعم استقرار القطاع المصرفي وتعزيز الثقة به.

وقال البنك المركزي، إن خطواته تأتي استناداً إلى المهام والصلاحيات الموكلة إليه بوضع التعليمات والإجراءات الكفيلة بحماية عملاء البنوك، واتخاذ الإجراءات والتدابير المناسبة للحد من ارتكاب الجرائم المرتبطة بالعملاء.

وأشار إلى أن اتخاذ هذه الإجراءات الاحترازية الإضافية، أتى بناءً على ما تم رصده من ازدياد المواقع الإلكترونية وحسابات التواصل الاجتماعي الاحتيالية، بالإضافة إلى استمرار حالات الاحتيال المالي التي تستهدف عملاء البنوك بطرق ووسائل مختلفة مثل الهندسة الاجتماعية، التي يقوم المحتال من خلالها بإيهام العميل بأنه يتعامل مع جهات رسمية أو خاصة أو أفراد موثوقين، والحصول على بياناتهم الخاصة؛ مما ينتج عنه تزويد عصابات الاحتيال المالي ببيانات الدخول على الحساب المصرفي ورمز التحقق، ثم إجراء عمليات احتيال مالية على حسابات العملاء.

وأوضح البنك المركزي، أنه اتخذ إجراءات عاجلة ومؤقتة ترتبط بتعليق بعض الخدمات مثل فتح الحسابات عن بُعد، ووضع حدود لإجمالي مبالغ التحويلات اليومية لحسابات الأفراد والمؤسسات الفردية لا تزيد عن مبلغ 60 ألف ريال (16 ألف دولار).

وأشار البنك إلى أنه يمكن للعميل طلب رفع الحد من البنك وغيرها من الإجراءات التي تصب في تعزيز إجراءات مكافحة الاحتيال المالي، التي تسهم بشكل أساسي في حماية العميل، وذلك إضافة إلى ما سبق إصداره من تعليمات ومتطلبات نظامية تتعلق بمكافحة الاحتيال المالي.

وشدد البنك المركزي على عملاء البنوك ضرورة أخذ الحيطة، والحذر من هذه العمليات الاحتيالية، وعدم التفريط بإفشاء البيانات البنكية والشخصية، مثل الأرقام السرية ورموز التحقق لأي شخص أو جهة، مع أهمية التأكد من موثوقية المواقع الإلكترونية المتعامل معها.

ويبرز من تحديات القطاع المصرفي في المملكة مع التحول الرقمي للخدمات المالية والمصرفية، وفق لقاء الأكاديمية المالية المنعقد، مؤخراً، تحت عنوان: «الابتكار ومستقبل الاستثمار في القطاع المصرفي»، تزايد مخاطر الاحتيال المالي الذي يُعد من أكبر التحديات التي تواجه القطاع المصرفي، وفقاً للرئيس التنفيذي لبنك الرياض طارق السدحان.

كانت دراسة علمية حديثة أعدتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بالتعاون مع منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول)، مطلع العام الحالي 2022، حول حجم جرائم الاحتيال المالي الموجه حالياً للدول العربية عبر الإنترنت، أشارت إلى وجود خمسة أنواع من جرائم الاحتيال المالي الأكثر شيوعاً عربياً، استخدِم فيها 24 أسلوباً إجرامياً للوصول إلى الضحايا.

وحسب الدراسة، تبين من خلال تحليل 503 إعلانات احتيالية أن عدد الزيارات اليومية من الضحايا المحتملين لهذه المواقع الاحتيالية تزيد علن 137 ألف زيارة يومية.

البنك المركزي السعودي يفرض إجراءات احترازية عاجلة لمكافحة الاحتيال المالي (الشرق الأوسط)

الاتحاد الأوروبي جمد أصولاً بـ30 مليار يورو على الأقل حتى الآن

«المركزي» الروسي يخفض سعر الفائدة في خطوة مفاجئة

موسكو: «الشرق الأوسط»

وسط مزيد من العقوبات الدولية التي تستهدف الاقتصاد الروسي، خفض مصرف روسيا المركزي في خطوة مفاجئة، الجمعة، نسبة الفائدة الرئيسية إلى 17 في المائة، بعدما رفعها بشكل كبير إلى 20 في المائة في أعقاب الدفعة الأولى من العقوبات بعد الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويدخل هذا الخفض حيز التنفيذ اعتباراً من الاثنين. وقال المصرف في بيان إن القرار عائد إلى أن «المخاطر المحدقة بالاستقرار المالي متواصلة؛ لكنها لم تعد تتفاقم» بسبب الإشراف الصارم على رؤوس الأموال الذي اعتمده خصوصاً. ومع تدعيم الروبل، وهو مصطنع بشكل واسع، لكن له دلالات رمزية قوية، يشكل هذا القرار نقطة إيجابية للمصرف المركزي، ومؤشراً إلى أن الإجراءات الصارمة للإشراف على الرساميل والعملات الأجنبية نجحت.

وأشار المصرف المركزي إلى «تدفق منتظم للأموال» على حسابات المصرف وحصول «تباطؤ ملحوظ لمعدلات ارتفاع الأسعار بسبب آلية سعر صرف الروبل خصوصاً». واستعاد الروبل الذي انهار إلى مستويات غير مسبوقة في فبراير (شباط) ومارس الماضيين، بشكل واسع المستوى الذي كان مسجلاً قبل دخول القوات الروسية إلى أوكرانيا.

ولمح المصرف المركزي إلى إمكان حصول خفض جديد لنسبة الفائدة خلال الاجتماع المقبل المقرر في 29 أبريل (نيسان) الحالي.

وأكد محللون لدى «كابيتال إيكونوميكس»، في مذكرة، أن المصرف المركزي الروسي يبدو «واثقاً من أن المرحلة الأصعب من الأزمة الاقتصادية قد ولت». وأضافوا أن الإجراءات التي اتخذها المصرف سريعاً في فبراير ومارس «منعت حصول تهافت كبير ومزعزع للاستقرار على المصارف». وتأتي توجهات المركزي الروسي فيما يتزايد التصعيد الغربي تجاه موسكو، إذ جمد الاتحاد الأوروبي أصول أفراد وشركات روسية وبيلاروسية بنحو 30 مليار يورو، في إطار العقوبات المفروضة على خلفية الحرب التي تشنها موسكو في أوكرانيا، حسبما أكد التكتل الجمعة.

وقالت المفوضية الأوروبية، في بيان، إن ما مجموعه 29,5 مليار يورو (32 مليار دولار) «تشمل أصولاً مثل سفن ومروحيات وعقارات وقطع فنية» صودرت، فيما تم حظر 196 مليار يورو من التعاملات. وأرقام الاتحاد الأوروبي جزئية وتستند إلى بيانات من قرابة نصف دول التكتل البالغ عددها 27، تم تقديمها إلى فريق «التجميد والمصادرة» (Freeze and Seize) الذي أنشأه الاتحاد ويعمل بالتنسيق مع مجموعة السبع، من بينها الولايات المتحدة.

وفي الولايات المتحدة، صوت الكونغرس الأميركي على إنهاء العلاقات التجارية الطبيعية مع موسكو. وأقر مجلس الشيوخ بالإجماع التشريع الذي ينطبق أيضاً على بيلاروسيا، والذي يمكن الرئيس جو بايدن من فرض زيادات حادة في التعريفات على الواردات، قبل أن يصادق عليه مجلس النواب، حسبما أفادت قناة «الحرة» الأميركية، مساء يوم الخميس.

وقال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر، إنه يجب تحميل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، المسؤولية عن جرائم الحرب التي يرتكبها ضد أوكرانيا، على حد قوله. كما أعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على 8 أشخاص و30 كياناً روسياً، بسبب العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. وذكرت الوزارة، يوم الجمعة، أن العقوبات تم فرضها على عدد من المؤسسات الروسية العاملة في مجال بناء السفن، بما فيها «أدميرالتيسكيه فيرفي» ومصنع «يانتار» وغيرهما... وأيضاً ضد مكاتب التصميم والمصانع الخاصة ببناء السفن والمعدات البحرية، بما فيها مؤسستا «ألماز» و«روبين» ومصنع «بالتيسكي».

وأشارت إلى أنه تم إدراج على قوائم العقوبات جيورجي بولتافتشينكو وأليكسي رحمانوف، وهما مسؤولان كبيران في إدارة «المؤسسة الموحدة لبناء السفن». وحددت الخزانة الأميركية كذلك 7 مايو (أيار) المقبل موعداً لإتمام الصفقات والتعاملات مع شركة «الروسا» الروسية، التي تم فرض عقوبات عليها في وقت سابق.

أشخاص يمرون أمام شاشة مكتب صرف العملات تعرض أسعار صرف الدولار واليورو مقابل الروبل الروسي وسط موسكو (أ.ب)

«جنون» الغاز يعود لأوروبا مع تهديد «خطوط أوكرانيا»

لندن: «الشرق الأوسط»

عاودت أسعار الغاز الطبيعي ارتفاعها خلال التعاملات الأوروبية يوم الجمعة بسبب تزايد المخاوف من اضطراب تدفق إمدادات الغاز الروسي عبر الأراضي الأوكرانية، وهي أحد الممرات الأساسية للغاز الروسي إلى أوروبا.

وقالت شركة تشغيل شبكة خطوط أنابيب الغاز في أوكرانيا يوم الجمعة إن الحرب الروسية المستمرة ضد أوكرانيا تهدد استقرار تدفق إمدادات الغاز إلى أوروبا. ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن الشركة القول إن القوات الروسية ومجموعة مسلحة غير شرعية موالية لها تسبب اضطرابا في عمل محطة ضغط أساسية في شبكة خطوط أنابيب الغاز والمسؤولة عن نقل حوالي ثلث إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا.

وتزامن تحذير الشركة الأوكرانية مع تراجع الكميات التي يتم ضخها عبر أوكرانيا عن التوقعات، رغم أن شركة غازبروم الروسية المصدرة للغاز قالت إنها ترسل نفس كميات الغاز إلى أوروبا. وتراجعت الطلبيات للغاز الروسي عبر أوكرانيا الجمعة إلى حوالي 91 مليون متر مكعب يوميا، وهو أقل مستوى لها منذ ثلاثة أسابيع.

وارتفع سعر الغاز الطبيعي الهولندي وهو الغاز القياسي للسوق الأوروبية بنسبة 3,6 في المائة إلى 108,3 يورو لكل ميغاواط/ساعة تسليم الشهر المقبل في تعاملات بورصة أمستردام. كما ارتفع سعر الغاز في تعاملات لندن بنسبة 3,6 في المائة إلى 2,42 جنيه إسترليني لكل مليون وحدة حرارية.

وفي غضون ذلك، تعتزم فرنسا إيقاف عمل محطات الطاقة الكبيرة، التي تعمل بالغاز، إذا تسبب أي انقطاع في الإمداد الروسي في نقص، طبقا لما ذكرته الشركة المشغلة لشبكة نقل الغاز الرئيسية في البلاد «جي.آر.تي غاز إس.إيه».

وقالت وكالة «بلومبرغ» إن الحكومات الأوروبية تستعد لخطط لمنع تعرض اقتصاداتها لضربة هائلة، إذا أوقفت روسيا المعزولة بشكل متزايد تدفقات الغاز قبل الشتاء المقبل. وعلى الرغم من أن الإمدادات لم تتضرر حتى الآن، تسببت الحرب في ارتفاع أسعار الوقود إلى أرقام قياسية الشهر الماضي مما يساهم في حدوث أزمة متعلقة بتكاليف المعيشة.

وأضافت الشركة الفرنسية في بيان يوم الجمعة أن محطات الطاقة التي تعمل بالغاز في فرنسا ستتلقى الضربة الأولى، إذا تضررت التدفقات، طالما أنها لا تعرض للخطر أمن إمدادات الطاقة. وسيعقب ذلك الصناعات الكيميائية الضخمة، ومصافي النفط، والمجمعات التجارية الكبرى مثل مراكز التسوق والملاعب. وسيتم قطع الغاز عن المباني السكنية والشركات الصغيرة كملاذ أخير.

وعلى صعيد مقابل، قال نائب رئيس مجلس إدارة شركة غازبروم الروسية فيتالي ماركيلوف مساء الخميس إن الشركة تمكنت من تحقيق جميع أنواع المعدات البديلة تقريباً بفضل العمل على استبدال الواردات الذي تمت زيادته منذ عام 2014.

وأضاف ماركيلوف في تصريحات نقلتها عنه وكالة أنباء (تاس) الروسية: «في عام 2014، كان لدى شركة غازبروم طلبات كبيرة لاستبدال جميع أنواع المعدات، وتم إنشاء قسم مناسب، وتم إنشاء تعاون مع الشركة المصنعة للمعدات. نتيجة لذلك، قمنا بزيادة النسبة المئوية لاستبدال الواردات بشكل كبير، واستبدلنا جميع الأنواع من المعدات». ومضى قائلاً: «من المهم الآن الحفاظ على الجودة، وقد حددنا بالفعل هدف تفوق معداتنا على نظيراتها من حيث الجودة والمميزات». في يناير (كانون الثاني)، قالت شركة غازبروم إنها ستنشئ لجنة استبدال الواردات وتطوير التكنولوجيا برئاسة وزير الصناعة والتجارة الروسي دينيس مانتوروف.

قطاع السياحة يواصل التعافي من أزمة «كورونا»

حزمة مساعدات ألمانية للشركات المتضررة من حرب أوكرانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

وافقت الحكومة الألمانية على حزمة مساعدات للشركات التي تعاني من عواقب حرب أوكرانيا، وتشمل المساعدات ضمانات بقيمة 100 مليار يورو (109 مليارات دولار).

وأعلن وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، ووزير الاقتصاد روبرت هابيك، أمام البرلمان (بوندستاغ)، يوم الجمعة، أن بنك الائتمان الألماني للتنمية سيقدم القروض، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وقال الوزيران إن الحكومة وافقت أيضا على إطلاق برنامج قروض منفصل بقيمة سبعة مليارات يورو للشركات التي تواجه مشكلات في السيولة. وقال ليندنر، رئيس الحزب الديمقراطي الحر، في وقت سابق: «إن الوقوف مكتوفي الأيدي لم يعد خيارا هذه المرة».

وقالت متحدثة باسم هابيك في نهاية مارس (آذار) الماضي إن الحكومة تعمل «بأقصى سرعة» على حزمة مساعدات للشركات المتضررة من تداعيات الحرب، مضيفة أن الوزارة على اتصال وثيق مع بنك التنمية الألماني المملوك للدولة «كيه إف دابليو» لبحث برنامج قروض.

ومهدت مفوضية الاتحاد الأوروبي الطريق لتحصل الشركات على دعم من الدولة بسهولة أكبر من أجل حمايتها من الآثار الاقتصادية للحرب ضد أوكرانيا. وكانت اتحادات ألمانية اقتصادية طالبت من قبل الحكومة بتقديم مساعدات مستهدفة. وقال المدير التنفيذي لاتحاد الصناعات الألمانية، يواخيم لانغ، إنه في بعض الحالات يجب أن تكون أدوات مؤقتة، مثل ضمانات القروض واستثمارات الدولة في الشركات المهددة، على غرار صندوق الاستقرار الاقتصادي في أزمة كورونا. وبالتوازي، واصل قطاع السياحة في ألمانيا التعافي من أزمة جائحة كورونا في فبراير (شباط) الماضي. فقد أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في فيسبادن يوم الجمعة أن عدد ليالي المبيت السياحية في ألمانيا ارتفع في ذلك الشهر بنسبة 161 في المائة على أساس سنوي إلى 18,8 مليون ليلة مبيت.

وتجدر الإشارة إلى أنه في فبراير عام 2021 كان يسري في ألمانيا حظرا على المبيت السياحي في الفنادق بسبب الجائحة. ومقارنة بفبراير عام 2020، أي الشهر السابق لبدء أزمة الجائحة في ألمانيا، فإن ليالي المبيت السياحية تراجعت بنسبة 37,3 في المائة.

وارتفع عدد ليالي المبيت للسائحين الداخليين في فبراير بنسبة 153 بالمائة على أساس سنوي إلى 16,2 مليون ليلة. أما بالنسبة للسائحين الأجانب فقد ارتفعت ليالي المبيت بنسبة 226,4 بالمائة إلى 2,6 مليون ليلة. واستفاد من هذا الارتفاع قطاع السياحة في المدن على وجه الخصوص، بعد أن عانى بشدة من العواقب الاقتصادية للجائحة بسبب إلغاء الفعاليات والمؤتمرات.

ووصل عدد ليالي المبيت في معسكرات في فبراير الماضي تقريبا إلى نفس مستوى ما قبل الأزمة، لكن لا يزال الوضع صعبا بالنسبة للفنادق ونزل الإقامة الصغيرة، والتي سجلت تراجعا في ليالي المبيت بنسبة 41,5 بالمائة مقارنة بفبراير 2020.

ويتوقع اتحاد الفنادق والمطاعم الألمانية زيادة أعداد الحجز هذا العام، لكنه لا يتوقع العودة إلى ما قبل مستوى الأزمة قبل عام 2023.

لبنان: دعوات لضوابط بسوق العمل... وآمال في تلبية شروط «الصندوق»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكدت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) أن هناك حاجة ملحَّة إلى وضع قواعد تضبط عمل الأسواق بلبنان، التي تسود فيها ممارسات احتكارية، داعية إلى تفعيل قانون المنافسة بلبنان، الذي أقره مجلس النواب اللبناني في فبراير (شباط) الماضي، وذلك عن طريق وضع آليات إنفاذ وهياكل أساسية تتسم بالشفافية والمساءلة، ومنها إنشاء هيئة منافسة مستقلة.

وأكدت «الإسكوا» في دراسة جديدة أطلقتها، مساء أول من أمس (الخميس)، تحت عنوان «المنافسة في لبنان»، أن قانون المنافسة يوفر الفرصة لبناء سوق تنافسية تدعم تعافي الاقتصاد في البلد، خصوصاً في ظل تضخم الأسعار، بنسبة وصلت إلى ما يقرب من 130 في المائة في عام 2021، وارتفاع معدل الفقر إلى 74 في المائة، وبلوغ معدل البطالة 44 في المائة. وأضافت أنه رغم إقرار القانون، فإن هناك مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يتعين اتخاذها لإنفاذه بشكل فعال.

وسلّطت الدراسة الضوء على الآثار الإيجابية لتفعيل قانون المنافسة على صعد اقتصادية مختلفة في لبنان، موضحة أن إنفاذ القانون سيسهّل تحويل السوق اللبنانية إلى سوق ديناميكية منتجة ومبتكرة تتنافس فيها الشركات على تقديم السلع والخدمات بفعالية أكبر، وهو ما سيؤدي إلى انخفاض الأسعار وارتفاع الجودة في الوقت ذاته لصالح المستهلكين.

ودعت الأمينة التنفيذية لـ«الإسكوا»، رولا دشتي، إلى وضع استراتيجية منافسة متكاملة للبنان كجزء لا يتجزأ من الرؤية الشاملة للتنمية الاقتصادية للبلد، مؤكدة أن لهذه الخطوة أثراً كبيراً من خلال رفع إنتاجية قطاعي الزراعة والصناعة.

واعتبرت الدراسة أن قانون المنافسة يُعدّ عنصراً حيوياً للحد من الفقر وعدم المساواة، لدوره في مواجهة التكتلات الاحتكارية بما يؤثر على القوة الشرائية الحقيقية.

في سياق منفصل، ورغم الأزمة الاقتصادية الحادة، أكد حاكم «مصرف لبنان المركزي»، رياض سلامة، أن احتياطي الذهب لدى البنك بلغت قيمته 17,547 مليار دولار حتى نهاية شهر فبراير الماضي، ليحافظ لبنان على موقعه كصاحب ثاني أكبر احتياطي من الذهب في المنطقة العربية، بثروة تُقدَّر بنحو 286 طناً من الذهب.

وقال حاكم «مصرف لبنان المركزي»، في تصريح لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط»، إن إجمالي الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية بلغ 12 ملياراً و748 مليون دولار حتى نهاية شهر فبراير الماضي، وأن حجم محفظة الأوراق المالية المملوكة لـ«مصرف لبنان» بلغت 4 مليارات و197 مليون دولار، وتشمل سندات اليورو، بزيادة طفيفة عن شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأوضح أن تحويلات اللبنانيين العاملين بالخارج بلغت نحو 6 مليارات و400 مليون دولار، خلال عام 2021، وأشار إلى أن ما أصاب القطاع المالي بلبنان هو قيد المعالجة في خطة التعافي التي يتم إعدادها من قبل الحكومة اللبنانية، بالتعاون مع «صندوق النقد الدولي»، مشيداً بالاتفاق المبدئي الذي تحقق بين الحكومة اللبنانية و«الصندوق» قبل يومين.

وقال سلامة لـ«رويترز» في رسالة نصية: «نأمل في تلبية الشروط المسبقة التي يضعها (صندوق النقد الدولي) من أجل الحصول على موافقة مجلس (الصندوق) على برنامج»، واصفاً الاتفاق بأنه «حدث إيجابي للبنان». وقال إن «الاتفاق مع (صندوق النقد الدولي) سيسهم في توحيد سعر الصرف»، وإن «(المصرف المركزي) تعاون وسهّل المهمة».

وشدد سلامة على أن ما تم تداوله حول إفلاس «المصرف المركزي» غير صحيح، مؤكداً أن المصرف يمارس دوره الموكل إليه بموجب المادة 70 من قانون النقد والتسليف، وسوف يستمر في ذلك، رغم الخسائر التي أصابت القطاع المالي في لبنان.

بلغ إجمالي الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية 12 ملياراً و748 مليون دولار حتى نهاية فبراير الماضي (أ.ف.ب)

الأسعار ارتفعت لمستوى قياسي جديد في مارس

الغذاء يشتعل مجدداً... والمجاعة العالمية تنطلق من الساحل الأفريقي

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت «منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة» (فاو)، يوم الجمعة، إن أسعار الغذاء العالمية قفزت قفزة هائلة إلى مستوى قياسي جديد، في مارس الماضي، وذلك منذ عام 1990؛ إذ أربكت الحرب في أوكرانيا أسواق الحبوب والزيوت النباتية.

وسجل مؤشر «الفاو» لأسعار الغذاء، الذي يقيس السلع الغذائية الأكثر تداولاً عالمياً، 159,3 نقطة في المتوسط الشهر الماضي، مقابل 146,7 نقطة بعد تعديل بالزيادة في فبراير (شباط). وسجل المؤشر قبل التعديل في فبراير 140,7 نقطة، وهو رقم قياسي في ذلك الوقت.

وقال جوزيف شميدهوبر، نائب مدير قسم الأسواق والتجارة بـ«منظمة الأغذية والزراعة» (فاو)، إن الزيادة الأخيرة بالمؤشر عكست أعلى المستويات على الإطلاق لمؤشرات الزيوت النباتية والحبوب واللحوم، في حين ارتفعت أيضاً مؤشرات السكر ومنتجات الألبان بشكل ملحوظ. ولفت إلى أن متوسط «مؤشر الفاو» لأسعار الحبوب سجل زيادة نسبتها 17,1 في المائة عن شهر فبراير، حيث عكست الزيادة ارتفاع الأسعار العالمية للقمح والحبوب الخشنة، مدفوعة إلى حد كبير بالصراع وتعطّل الصادرات من أوكرانيا، وبدرجة أقل من الاتحاد الروسي.

وذكر شميدهوبر أن الخسارة المتوقعة للصادرات من منطقة البحر الأسود أدت إلى تفاقم التوفر العالمي المحدود بالفعل للقمح... ونوه بأنه مع المخاوف بشأن ظروف المحاصيل في الولايات المتحدة، فقد ارتفعت أسعار القمح العالمية بشكل حاد في مارس.

اليمنيون النازحون بسبب الصراع يتلقون مساعدات غذائية وإمدادات لتلبية احتياجاتهم الأساسية في مخيم بمديرية حيس (أ ف ب)

ويمثّل الاتحاد الروسي وأوكرانيا معاً نحو 30 في المائة من صادرات القمح و20 في المائة من صادرات الذرة على الصعيد العالمي على التوالي، خلال السنوات الثلاث الماضية. وقد سجّلت الأسعار العالمية للقمح زيادة حادة بنسبة 19,7 في المائة. وارتفعت في الوقت نفسه أسعار الذرة بنسبة 19,1 في المائة من شهر إلى آخر، لتسجّل مستوى قياسياً جديداً، وكذلك بالنسبة إلى أسعار الشعير والذرة الرفيعة. وبفعل الاتجاهات المتباينة، بحسب مصادر الأرز ومواصفاته المتنوعة، لم يطرأ سوى تغيّر طفيف على قيمة «مؤشر منظمة الأغذية والزراعة» لأسعار الأرزّ خلال شهر مارس مقارنة بمستواه المسجل في فبراير، فبقي بالتالي أدنى بنسبة 10 في المائة من قيمته قبل سنة من الآن.

وفي سياق منفصل، أعلنت «الفاو» الخميس أنّ نحو 1,79 مليار يورو جُمعت على المستوى الدولي لمساعدة دول غرب أفريقيا والساحل على مكافحة المجاعة المتفاقمة. وخلال مائدة مستديرة عقدت الأربعاء في «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» بمبادرة من «الاتّحاد الأوروبي» و«نادي الساحل وغرب أفريقيا»، حذّر الخبراء من أنّ الجفاف الشديد وجائحة «كوفيد»، والآن الحرب في أوكرانيا، هي جميعها «عوامل تُفاقم» مخاطر المجاعة في الساحل وغرب أفريقيا.

ووعدت دول عدّة، من بينها الولايات المتحدة وفرنسا، بزيادة مساعداتها المالية. وقالت «الفاو» في بيان الخميس إنّ الاتحاد الأوروبي تعهد بشكل خاص بتقديم 67 مليون يورو إضافية، ليرتفع بالتالي إجمالي تعهداته لعام 2022 إلى 240 مليون يورو. من جهتها، ستقدّم فرنسا 166 مليون يورو، هذا العام.

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي جان - إيف لودريان الأربعاء أنّ «حرب بوتين على أوكرانيا هي أيضاً حرب على الأمن الغذائي العالمي... مناطق الساحل مهدّدة بأن تكون أول من يتحمّل كلفتها».

وحذّرت «الفاو» في بيانها من أنّ «الجوع وسوء التغذية قد يطالان 38,3 مليون شخص بحلول يونيو (حزيران)»، إذا لم تتّخذ تدابير مناسبة، مشيرة إلى أزمة «ذات حجم استثنائي».

وكانت منظمتا «أوكسفام» و«العمل ضد الجوع» أعربتا، الثلاثاء، عن مخاوفهما إزاء «الانخفاض المفاجئ في المساعدات الدولية بأفريقيا».

وسط دوامة جموح التضخم وأزمتي الطاقة والغذاء

بنوك تركيا الحكومية تواصل ضخ الدولار لمنع انهيار الليرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت مصادر في قطاع المصارف التركي عن بيع البنوك الحكومية الثلاثة نحو 5 مليارات دولار على مدى أسبوعين لدعم الليرة التركية ومنع تدهورها إلى مستوى قياسي جديد، وسط خسائر تعانيها منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا الشهر الماضي.

ونقلت وسائل إعلام تركية، أمس (الجمعة)، عن تلك المصادر أن البنوك الحكومية الثلاثة (الزراعة، ووقف، وخلق) باعت نحو 500 مليون دولار يومياً خلال الأسبوع الماضي، و300 مليون دولار يومياً هذا الأسبوع، المنتهي أمس.

وشهدت الليرة التركية تراجعاً أمام الدولار خلال الأسبوع الماضي، وسجلت في ختام تعاملاته، أمس، تراجعاً بنسبة 0,3% لتهبط إلى مستوى 14,76 ليرة للدولار بعد أن كانت قد سجلت ارتفاعاً على مدار الأسبوع بنسبة 0,6%.

وقال رئيس البنك المركزي التركي الأسبق، درموش يلماظ، إن البنوك المملوكة للدولة تنفّذ المعاملات بما يتماشى مع القيود التنظيمية، وربما تستمر في التدخل النشط في سوق العملة.

وفقدت الليرة التركية 44% من قيمتها في مواجهة الدولار العام الماضي، حيث هبطت إلى 18,41 مقابل الدولار في 20 ديسمبر (كانون الأول) في رقم قياسي هو الأدنى في تاريخها، وتدخلت الحكومة بقوة لكبح هذا الانهيار الذي سبقته تراجعات حادة متكررة، لكنها لم تصل إلى هذا المستوى من الهبوط الذي مثّل أسوأ انخفاض للعملة التي تشهد تراجعاً مستمراً منذ صيف عام 2018، ومنذ ذلك التاريخ أصبح البنك المركزي يطبّق نظام التعويم الموجّه ويتدخل لضخ العملة الأجنبية عند الطلب.

وتسبب الأداء الضعيف لليرة التركية في حدوث تضخم غير مسبوق في الاقتصاد التركي المعتمد على الواردات. وفاقم الاجتياح الروسي لأوكرانيا من الأزمة في تركيا، التي تستورد جميع احتياجاتها من الطاقة تقريباً، والجانب الأكبر منها من روسيا، في حين تستورد نحو 40% من احتياجاتها من زيت عباد الشمس من البلدين.

أشخاص يتسوقون بإحدى الأسواق في حي كيشيورين بأنقرة (أ.ف.ب)

وواصل التضخم التحليق بعيداً بأرقام قياسية لم يشهدها الاقتصاد على مدى 27 عاماً، منها 20 عاماً حكم فيها حزب «العدالة والتنمية» برئاسة رجب طيب إردوغان تركيا.

وأعلن معهد الإحصاء التركي، الاثنين الماضي، أن معدل التضخم السنوي بلغ 61,14% في مارس (آذار) الماضي، مسجلاً رقماً قياسياً جديداً غير مسبوق؛ وهو ما يفاقم أزمة تكلفة المعيشة المرتفعة التي يعانيها القطاع العريض من الشعب التركي.

وأظهر بيان للمعهد ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية بنسبة 5,4% في مارس، مقارنةً مع فبراير (شباط)؛ ليرتفع معدل التضخم السنوي من 54,44 إلى أكثر من 61,14% في مارس.

جموح التضخم، الذي تشهده تركيا، أعقب سلسلة من عمليات خفض سعر الفائدة العام الماضي، استجابةً لضغوط معارضة إردوغان للتكلفة العالية للإقراض، ومحاولته دفع النمو والاستثمار والتصدير. وعلى العكس من الفكر الاقتصادي التقليدي الراسخ، يرى إردوغان أن المعدلات العالية للفائدة تسبب التضخم. وبناءً على ذلك، خفض البنك المركزي سعر الفائدة الرئيس 5 نقاط مئوية بين سبتمبر (أيلول) وديسمبر الماضيين، لكنها ظلت دون تغيير عند 14% في الربع الأول من العام الحالي.

ودفع التضخم المرتفع وكالات التصنيف الائتماني الدولية إلى خفض تصنيفها السيادي لتركيا ولديونها بالعملة المحلية، مع توقعاتها بأن يواصل التضخم عند متوسط 55% خلال العام الحالي. وأعلنت وكالة «ستاندرد آند بورز» الدولية للتصنيف الائتماني، الأسبوع الماضي، خفض تصنيفها لديون تركيا بالعملة المحلية إلى درجة غير استثمارية مع الإبقاء على نظرة مستقبلية سلبية للبلاد، والتأكيد على درجة التصنيف بالعملة الأجنبية. وأضافت الوكالة أن التضخم في تركيا في طريقه لأن يسجل 55% في المتوسط، خلال العام الحالي، وهو أعلى مستوى بين جميع الدول التي تمنحها تصنيفات سيادية.

ختام باهت لأسبوع متقلب

مؤشر الدولار يلامس 100 نقطة لأول مرة في عامين

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت مؤشرات الأسهم الأميركية على انخفاض أمس (الجمعة)، متأثرةً بالأسهم المرتّبة بالنمو وأسهم التكنولوجيا، مع ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية في نهاية أسبوع متقلب.

وهبط المؤشر «داو جونز الصناعي» 14,3 نقطة بما يعادل 0,04% إلى 34569,24 نقطة. وفتح المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» متراجعاً 6,1 نقطة أو 0,13% إلى 4494,15 نقطة، ونزل المؤشر «ناسداك المجمع» 66,8 نقطة أو 0,48% إلى 13830,474 نقطة.

وعلى النقيض قفزت الأسهم الأوروبية 1,2% في التعاملات المبكرة أمس، ماحيةً الخسائر التي تكبّدتها هذا الأسبوع، فيما يترقب المستثمرون الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية أوائل الأسبوع المقبل، إذ لم يعد فوز الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون نتيجة مسلّماً بها.

وقادت أسهم القطاع المالي والسيارات المكاسب، فيما ربحت جميع القطاعات الرئيسية الأوروبية. واتجه المؤشر «ستوكس 600 الأوروبي»، والذي كان قد سجل خسارة منذ بداية الأسبوع وحتى إغلاق يوم الخميس، لإنهاء الأسبوع الجاري مرتفعاً 0,4%.

وصعد المؤشر «كاك 40» الفرنسي 1,4%، لكنه متراجع بأكثر من 2% هذا الأسبوع، وهي أكبر خسارة بين المؤشرات في أوروبا، بسبب الضبابية بشأن الانتخابات.

ومن جهته سجل مؤشر «نيكي» الياباني أسوأ أداء أسبوعي له في شهر تقريباً بفعل المخاوف من تأثير تشديد مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) سياساته النقدية والصراع في أوكرانيا وإجراءات الإغلاق في الصين.

وخسر المؤشر نيكي 2,46% هذا الأسبوع، وهو أسوأ أداء له منذ الأسبوع المنتهي في 11 مارس (آذار)، على الرغم من تحقيقه مكاسب صغيرة في نهاية جلسة يوم الجمعة. فأغلق مرتفعاً 0,36% عند 26985,80 نقطة. وصعد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,21% ليغلق عند 1896,79 نقطة.

وعلى مدار الأسبوع، شددت الصين القيود على التنقلات وسط تفشي «كوفيد - 19»، مما أصاب الحياة في شنغهاي بالشلل بينما استعدت أوكرانيا لهجوم روسي كبير مع تعثر محادثات السلام.

وانصبّ التركيز بشكل خاص على مجلس الاحتياطي، إذ كانت تصريحات صناع السياسات أكثر ميلاً لرفع أسعار الفائدة خلال الأيام القليلة الماضية.

وفي غضون ذلك، ارتفع مؤشر الدولار إلى 100 نقطة للمرة الأولى منذ ما يقرب من عامين، مدعوماً باحتمالات تسارع وتيرة رفع أسعار الفائدة الأميركية. وارتفع الدولار مقابل سلة من العملات المنافسة خلال الشهر الماضي، خصوصاً مقابل اليورو الذي تعرض لضغوط بسبب مخاوف المستثمرين بشأن التكاليف الاقتصادية للحرب الدائرة في أوكرانيا والانتخابات الرئاسية في فرنسا التي تشهد منافسة حامية.

وصعد مؤشر الدولار إلى أعلى مستوى له عند 100 نقطة في ساعات التداول الأوروبية المبكرة، وهو أفضل أداء له منذ مايو (أيار) 2020، وفقد لاحقاً بعض الزخم واستقر في أحدث التداولات عند 99,876، وارتفع المؤشر 1,4% هذا الأسبوع في أكبر زيادة له في شهر مدعوماً بتصريحات تميل لتشديد السياسة النقدية من الكثير من صانعي السياسات في مجلس الاحتياطي الذين يدعون إلى وتيرة أسرع لزيادة أسعار الفائدة للحد من التضخم. وتراجع اليورو إلى مستوى منخفض جديد في شهر عند 1,0848 دولار. ونزل في أحدث التداولات 0,2% إلى 1,0865 دولار.

وأشارت محاضر اجتماع البنك المركزي الأوروبي الصادرة (الخميس)، إلى أن صانعي السياسات حريصون على مكافحة التضخم، لكنّ منطقة اليورو اتخذت حتى الآن موقفاً أكثر حذراً من البنوك المركزية الأخرى مما أضعف اليورو.

ووسع الدولار مكاسبه مقابل الين الياباني مسجلاً 124,23 وهو أعلى مستوى في أكثر من أسبوع، مقترباً من أفضل أداء له في سبع سنوات عند 125,1 الذي سجله الشهر الماضي.

لامس مؤشر الدولار يوم الجمعة 100 نقطة لأول مرة في عامين (رويترز)

رين بولسن*

لنساعدهم على الزراعة!

قبل بضعة أسابيع، استيقظنا جميعاً على وضع عالمي كنا نعتقد أنه ضرب من ضروب الماضي. فقد عانى مليارات الأشخاص خلال السنتين الماضيتين الأمرّين فعلاً؛ وارتفعت مستويات الجوع الحاد وعاد خطر المجاعة ليلقي بظلاله مجدداً.

وفي ظلّ تأثير الحرب الآن على سلة خبز عالمية كبرى تزوّد الكثير من المناطق بالمواد الغذائية الأساسية، باتت الأسواق الدولية للسلع الغذائية - التي تعاني أصلاً من تبعات حادة إثر سنتين من الآثار غير المباشرة الناجمة عن الجائحة - مسرحاً للمزيد من الاضطرابات. وأضحت البلدان في مختلف أنحاء العالم تدرك أن اقتصادنا العالمي المترابط وسلاسل الإمدادات الغذائية التي تمتد عبر الكوكب هما أكثر هشاشة مما كنا نظن.

وبادرت وكالة الأمم المتحدة التي أعمل لديها، وهي منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، إلى تحليل مختلف المخاطر التي تهدد الأمن الغذائي، بشكل مفصّل. ففي مختلف ربوع العالم، ينتاب البلدان التي تعتمد على الواردات الغذائية، وعن حق، شعور بالقلق.

غير أننا ملزمون أيضاً بإماطة اللثام عن محنة الشعوب والأمم التي كانت تتخبط أصلاً – منذ سنوات عديدة – في أزمات غذائية؛ وملايين الأشخاص - الذين غالباً ما يعيشون في المناطق الريفية والزراعية – الذين يعانون من مستويات عالية من الجوع وانعدام الأمن الغذائي، ولم يعد بمقدورهم جني محصول، ولا يعرفون من أين سيحصلون على وجبتهم التالية، وربما يبيعون أصولاً يصعب استبدالها مثل الماشية أو الأدوات – التي هي في واقع الأمر مستقبلهم - لشراء ما يسدون به رمقهم لمدة أسبوع آخر.

وحتى قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا، كان عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي عبر كوكبنا الهش والمترابط مدهشاً فعلاً. وكان المجتمع الدولي، في محاولة يائسة لوضع حد للبؤس البشري، ينفق بالفعل – سنة تلو الأخرى – مبالغ أكثر على المعونة الإنسانية. وتزايدت المساهمات المقدمة لتوفير المعونة الغذائية لإبقاء الناس على قيد الحياة من 3,6 مليار قبل عشر سنوات إلى قرابة 8 مليارات ونصف المليار السنة الماضية.

ورغم الإنفاق القياسي على المعونة الإنسانية، لم يتمكّن أي شيء من وقف الزحف التصاعدي للجوع الحاد الذي لا يعرف أي هوادة على ما يبدو، كما تم قياسه على مقياس النظام المتكامل لتصنيف مراحل الأمن الغذائي. ففي عام 2016، عانى 108 ملايين شخص من مستويات المرحلة 3 (الأزمة) والمرحلة 4 (حالات الطوارئ) للجوع الحاد من مراحل النظام المتكامل لتصنيف مراحل الأمن الغذائي. وسجل هذا العدد تزايداً الآن ليصل إلى أكثر من 160 مليون شخص.

وأضحى ارتفاع الأسعار الآن يهدد برفع فواتير الواردات الغذائية لعشرات البلدان وزيادة عدد الأشخاص الذين لا يستهلكون ما يكفي من السعرات الحرارية ليعيشوا حياة طبيعية، بما يصل إلى 13 مليون شخص خلال هذه السنة فحسب.

وفي الوقت الذي نجد فيه أنفسنا مضطرين، نعم، لمشاهدة ما يحدث في أوكرانيا، فإنه لا يمكننا أيضاً غض الطرف عن الاحتياجات التي تنشأ في أماكن عديدة أخرى. وتفيد التجربة التي اكتسبتها منظمة الأغذية والزراعة، بأن الاستجابة للاحتياجات تكون أكثر فاعلية عندما يكون لدى الأشخاص المتأثرين بكارثة أو حالة طوارئ الاختيار والقدرة على تولي زمام الأمور. ولهذا السبب؛ يجب علينا اليوم، قبل أن يغطي الربيع بدفئه مساحات شاسعة من الكرة الأرضية ويعيد الحياة إلى التربة، زرع بذور ثورة غذائية في كل ركن من أركان العالم، حيث لا يزال الجوع الحاد بلاءً. ويجب علينا تمكين الناس من إنشاء ألف سلة خبز - شبكة أمان لامركزية لمؤازرة الأسرة البشرية.

واستناداً إلى ما قمنا به من عمل في جنوب السودان، وشمال شرقي نيجيريا، وفي أفغانستان، واليمن، وسوريا، والصومال، أضحينا ندرك أن المزارعين أقوياء. فهم سيزرعون الأغذية لإطعام أسرهم ومجتمعاتهم المحلية إذا كانت لديهم الموارد اللازمة. وهذا هو بالضبط ما يطلبونه منا، وفعل ذلك بات الآن مهماً أكثر من أي وقت مضى، حيث إن تداعيات الحرب التي تطال سلة خبز البحر الأسود تنتشر بشكل واسع النطاق وتزيد من المخاطر المحدقة بالمجتمعات الأكثر معاناة من الجوع في العالم.

وهذا لا يتطلّب الكثير: كيس 20 كيلوغراماً من بذور القمح وساعة واحدة من وقت جرار مستأجر، على أن يتم توفير ذلك في الوقت المناسب.

ولا يمكن إنكار عائد الاستثمار في الزراعة حتى في ظلّ الأوضاع الصعبة. ففي أفغانستان، على سبيل المثال، أصبحت طرود القمح التي قدمتها منظمة الأغذية والزراعة (البذور والأدوات والأسمدة) الخريف الماضي في خضم الاضطرابات السياسية في باطن الأرض الآن، وستؤتي ثمارها في وقت لاحق من هذه السنة؛ إذ ستزوّد الأسرة المتوسطة المؤلفة من سبعة أفراد بكميات من الدقيق الأساسي تكفي لمدة سنة كاملة. وهذا أقل من ربع الألف دولار التي كانت ستكلّف لشراء الكمية نفسها من الحبوب في السوق المحلية (بأسعار نوفمبر/تشرين الثاني 2021) أو استيرادها من الأسواق العالمية التي تتعرض الآن لضغوط شديدة. وهذا مجرد مثال واحد على الاستثمار الإنساني الاستراتيجي الذي يتمثل في الزراعة.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، أُطلق نداء إنساني عالمي لجمع مبلغ غير مسبوق قدره 41 مليار دولار بهدف مساعدة 183 مليون شخص من أشد الناس ضعفاً. كما اتسعت الفجوة بين الاحتياجات والأموال المتاحة لتصل إلى نحو 19 مليار دولار (مقارنة بمبلغ 11 مليار دولار في عام 2019)، ولم يتم تحصيل سوى أقل من نصف احتياجات التمويل في عام 2021. واليوم، نستعد للآثار المتتالية للحرب في أوكرانيا على الأزمات في بقاع أخرى من العالم. ويجب أن يكون بكل ببساطة لكل دولار ويورو ينفق أقصى قدر من التأثير. وتقدر المنظمة، أنه يمكننا، مقابل 1,5 مليار دولار فقط، تقديم مساعدات زراعية فورية من شأنها إنقاذ حياة قرابة 50 مليون شخص وسبل كسب عيشهم؛ ما يمكّنهم من إنتاج الأغذية حيث تشتد الحاجة إليها.

وستؤدي الأنشطة الزراعية العاجلة إلى إطعام المزيد من الأشخاص، بأموال أقل. فإنقاذ سبل كسب العيش ينقذ الأرواح... وها هو فصل الربيع قد حلّ. ولم يعد هناك وقت يمكن إهداره.

* مدير مكتب حالات الطوارئ والقدرة على الصمود في منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)

قالت إنهم يسيرون وفق خطط احترافية لنشر اللعبة في السعودية

مطبقاني: «ألعاب الصين» ستشهد أول ظهور لمنتخب التنس النسائي

حوار رياضي

الدمام: علي القطان

راهنت أريج مطبقاني رئيس الاتحاد السعودي للتنس الأرضي، على صناعة جيل متميز من الشبان والفتيات السعوديات القادرين على تمثيل المملكة خير تمثيل في هذه اللعبة العريقة، مشيرة في حوار لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الاتحاد يسعى إلى تطوير اللعبة وفق نهج طموح في ظل الدعم الكبير الذي تحظى به الرياضة السعودية من الجهات العليا. وأوضحت مطبقاني التي تعيش وسط ممارسة للعبة، وجود مساعي لتشكيل منتخب سعودي نسائي للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية في الصين في سبتمبر (أيلول) المقبل. وأشادت مطبقاني باللاعبة السعودية يارا الحقباني مشيرةً إلى أنها نموذج للموهبة التي حظيت بالرعاية والصقل والاهتمام من الوالدين، مبديةً تفاؤلها بجيل مميز من النجمات السعوديات في هذه اللعبة.

● كيف تجدين تطور رياضة التنس وإمكانية توسعها محلياً في ظل الدعم الحكومي والميزانيات الضخمة المخصصة من خلال وزارة الرياضة و«الأولمبية السعودية»؟

- بكل تأكيد هناك تطور كبير في ظل الدعم الكبير الذي تحظى به الرياضة السعودية من القيادة والحكومة الرشيدة، حيث لم يقتصر الدعم على لعبة كرة القدم كما تركز لسنوات، بل إنه توسع ليشمل الألعاب الرياضية والاتحادات كافة حتى إن عدد الاتحادات تضاعف، وهذا يعزز مدى الاهتمام الذي تحظى به الرياضة السعودية بجميع الألعاب، ومن بينها لعبة التنس الأرضي. أما من حيث التوسع فبكل تأكيد اللعبة قابلة للتوسع مع أن هناك بعض الأمور التي يتوجب توفرها من بينها الملاعب، إلا أن هذا الجانب يتم تجاوزه من خلال التعاون مع الجهات ذات العلاقة التي تضم ملاعب تنس وذلك بدعم مباشر من وزارة الرياضة واللجنة الأولمبية السعودية، كما أن تنظيم المعسكرات في المناطق، خصوصاً الرئيسية بشكل منتظم، يعزز المساعي للتوسع ويحقق نتائج إيجابية جداً وملموسة.

● هناك حديث عن أن لعبة التنس الأرضي من الألعاب القابلة للانتشار بسرعة بحكم الإرث الكبير والنجوم العالميين بها، ما أبرز عوائق نشرها بشكل أوسع في المملكة؟

- في الحقيقة مثّل الدعم الحكومي الكبير والسخي أهمية كبيرة في سبيل تطوير اللعبة ونشرها. وهناك خطة من أجل أن يتم نشر اللعبة من خلال صغار السن من أجل صنعهم وتحبيب اللعبة إلى قلوبهم لأنهم سيكونون قادرين ومتحفزين للتطور وصناعة المنجز. وكما هو معروف أن لعبة التنس الأرضي لا يمكن أن تمارَس في أي مكان مثل بعض الألعاب، حيث تتطلب ممارستها مواقع محددة وفق شروط معينة ولكن مع كل ذلك تعد اللعبة قابلة للانتشار والتوسع، ونعمل في الاتحاد السعودي على ذلك من خلال الخطط والبرامج والتعاون مع الجهات ذات العلاقة من أجل تحقيق الأهداف. وبكل تأكيد وجود نجوم على مستوى عالٍ في العالم حققوا مكاسب كبيرة ولهم شهرة عالية مثل نادال أعطى للعبة أهمية بالغة وشعبية، وهو للمعلومية مارس كرة القدم حتى سن 12 عاماً ثم اتجه للتنس، كما اللاعب الإنجليزي الشهير ستيفن جيرارد كان لاعب تنس ثم تحول إلى كرة القدم، كما أن هناك أسماء سيدات لهن قيمة على مستوى العالم، وكل هذا يعزز من قيمة اللعبة والحماس بدخولها من السعوديين من الرجال والسيدات.

مطبقاني خلال تتويجها للبطل في إحدى المنافسات (الشرق الأوسط)

● هل هناك اتفاقيات مع الأندية والجامعات أو الفنادق الكبرى والمنتجعات بشأن توفير ملاعب تدريب لتوسيع قاعدة ممارسي اللعبة؟

- نُجري تحركات جدية من أجل التعاون مع وزارة التعليم والرياضة المجتمعية، حيث تم عقد اتفاق معها وبدأنا العمل مؤخراً في تنظيم برامج لأربع مرات أسبوعياً، وكذلك التعاون مع الجامعات والمراكز الخاصة من خلال الزيارات لها، هذا عدا الأندية الرياضية التي بيننا وبينها تواصل، وحتى البلديات في المناطق من أجل تأسيس ملاعب تنس في الحدائق مثلاً بهدف المساهمة في نشر اللعبة ضمن خطط طموحة، وهذه التحركات ستؤتي ثمارها لمصلحة اللعبة في المملكة، ومتفائلون ببروز أبطال من خلالها في السنوات القليلة المقبلة. هذا بالإضافة إلى منح الأكاديميات والمراكز فرص تنظيم البطولات وجلب الأسماء خصوصاً من المواهب الجديدة وحتى من خلال برنامج «نافس» الذي أطلقه الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة، أن تكون كل هذه الأكاديميات والمراكز مسجلة في «نافس» تحت إشراف الاتحاد. ويمكن أن ينظَّم اللاعبون الموهوبون لتطويرهم تحت إشراف مباشر من الاتحاد، ولا يمكن الاستغناء كلياً عن هذه المراكز في أن تحتضن هؤلاء أيضاً.

أريج مطبقاني رئيس الاتحاد السعودي للتنس (الشرق الأوسط)

● كيف ترين مشاركة السيدات في هذه اللعبة في ظل النقلة الكبيرة التي تشهدها الرياضة السعودية النسائية؟

- هناك تفاعل كبير جداً سواء من الفتيات أو السيدات، حيث إن شريحة المهتمات باللعبة لا تقتصر على سن معينة، وهذا ما كشفته البطولات أو المعسكرات أو التجمعات التي تم تنظيمها سواء في الرياض أو جدة أو الدمام وهذا مؤشر إيجابي جداً يؤكد أن اللعبة لها صدى واسع وأهمية لدى الفتيات والسيدات السعوديات في ظل عصر ذهبي تحظى به المرأة السعودية في جميع المجالات. هناك حرص كبير من الأمهات على الحضور مع بناتهن من أجل متابعتهن أو حتى ممارسة اللعبة، وهذا مؤشر رائع جداً خصوصاً أن الحضور ممتاز جداً وقد يكون فاق التوقعات.

قالت إنهم ماضون في نشر اللعبة محلياً (الشرق الأوسط)

● بحكم ترؤسك لاتحاد ظل لسنوات طويلة حكراً على الرجال، هل لمستي وجود مصاعب في العمل أم أن الأمور تسير وفق تصوراتك ومسار أهدافك؟

- بالعكس الأمور تسير وفق منظومة احترافية ولم يكن هناك اختلاف أو أمور خارج التوقعات، لم يعد هناك مكان للحديث عن الفرق بين الرجال والسيدات إلا في العمل والكفاءة. لم تكن هناك أي مصاعب، والجميع يعمل بروح الفريق الواحد والخطط تسير كما هو مخطط لها، وهذا نتاج التمكين للكفاءات سواء من الرجال أو السيدات. لا يمكن أن يكون هناك قياس للفرق بين أيٍّ منهما إلا بالعمل.

● هناك لاعبون ولاعبات على مستوى عالٍ ولكنهم يقطنون خارج الوطن، هل تُقدمون الدعم من أجل صناعة جيل من النجوم في الخارج والاستعانة بهم في المنافسات الكبرى على المستوى القاري والدولي؟

- نسعى بكل ما نستطيع لدعم هذا الجيل من اللاعبين واللاعبات، قد لا نتمكن من الوصول إلى بعض هذه الأسماء أو لا نعرفها، ولذا ندعوها أن تشارك في البطولات التي ننظمها من أجل خلق تواصل معها واكتشافها، هناك بطولات مفتوحة تتم يشارك فيها حتى غير السعوديين، ولذا هي الفرص الأهم من أجل التعرف على هذه المواهب ودعمها بكل ما يمكن، الأكيد أننا سنقدم الدعم والاهتمام لكل من يستحق ولكن ننتظر أيضاً مبادرة لمن لم يسعفنا الوضع في التواصل معهم ومعرفة إمكانياتهم وجهودهم. هناك مثلاً «أبناء الحقباني» الذين مارسوا هذه اللعبة في أميركا وبدعم مباشر من والدهم، وحالياً من أهم الأسماء الذين يتلقون الدعم ويتم الاعتماد عليهم من أجل صناعة جيل مميز للعبة التنس السعودية سواء للرجال أو السيدات.

● على الصعيد القارّي هناك نجوم سعوديون لهم قيمتهم ومن أبرزهم أبناء الحقباني الذين ذكرتهم، وهم يعيشون في أميركا، هل هناك خطط لصنع جيل بطل جديد وخلق منافسة لتعزيز قيمة اللاعبين واللاعبات وجعلهم قادرين على المنافسة بشكل أكبر؟

- نعم هناك خطط من أجل صناعة جيل من اللاعبين واللاعبات استناداً إلى الخبرات والتجارب، وهناك خطط طموحة جداً ومساعٍ لتوسيع اللعبة، وقد ذكرت جانباً من هذه المساعي.

● كيف ترين مستوى السيدات بشكل خاص في لعبة التنس، وهل هناك محفزات من أجل أن تكون لعبة التنس من الخيارات الأولية لأي فتاة تود ممارسة إحدى الألعاب الرياضية؟

- السيدات أو الفتيات السعوديات يتوافدن بكل حماس من أجل ممارسة هذه اللعبة والتي لا يمكن عدّها من الألعاب السهلة في الممارسة بل تحتاج إلى عمل وجهد وقدرة على التكييف مع الأجواء، هي لعبة فردية، ولذا لا يمكن أن يعوضك أحد ضمن «فريق» في حال التعرض لأي ظروف صحية أو غيرها، ولكن هذا لم ولن يكون عائقاً. في المملكة لدينا بطلات على مستوى فني مميز مثل يارا الحقباني والتي لا نَدّعي في اتحاد التنس أننا خلف تطورها ولكن يقف خلف ذلك دعم والدها لها ولأشقائها الأبطال خصوصاً في الفترة التي قضوا تدريبات وشاركوا في بطولات في أميركا، وهذه اللعبة يمكن الاستناد إلى تجربتها وقيمتها من أجل صنع جيل من السيدات البارزات في مجال اللعبة. أيضاً يجري العمل على تشكيل منتخب للوجود في الألعاب الآسيوية في الصين في شهر سبتمبر المقبل، وتم فعلا إرسال أسماء فريق لذلك، ونأمل أن تكون هناك مشاركة موفقة لفرق التنس في هذه البطولة القارية الكبرى.

رئيس النادي قال إن الفوز على الدحيل يشكل نقطة عودة للفريق

التعاون يتغلب على أوجاعه المحلية ببداية آسيوية لافتة

الدمام: علي القطان

رغم ظروفه الصعبة محلياً واقترابه من مراكز الهبوط إلى دوري الأولى، فإن التعاون أبى إلا أن يسجل أفضل بداية في منافسات دوري أبطال آسيا بعد فوزه المثير على الدحيل القطري 2/1 أول من أمس في بريدة.

وكانت أول مشاركة آسيوية للتعاون في عام «2017» حيث نجح من خلالها في الفوز على فريق لوموكوتيف الأوزبكي وفي المشاركة الثانية حقق الفوز في الافتتاح أيضاً على فريق الشارقة الإماراتي «2020» أما في المشاركة الحالية فكانت البداية موفقة أيضاً بالفوز على فريق الدحيل القطري.

ويمثل الفوز على فريق الدحيل أهمية بالغة للتعاونيين ليس بكونه الأول في النسخة الحالية بل لأنه كان بعد سلسلة من التعادلات التي مر بها الفريق في بطولة الدوري السعودي والتي أعادته إلى دائرة الخطر، كما أن الفريق لم يصل إلى دور المجموعات في دوري أبطال آسيا إلا من خلال الركلات الترجيحية أمام فريق الجيش السوري بعد أن انتهت أشواطها الأصلية بالتعادل.

وأعطت تلك المباريات مؤشراً واضحاً بأن المدرب السابق غوميز كان يخشى الخسارة بشكل مبالغ فيه ويحرص على الخروج بالتعادل في أسوأ تقدير رغم أنه يملك أسماء هجومية على مستوى فني عالي يتقدمهم الكاميروني توامبا الذي تكفل بتسجيل هدف التقدم لفريقه.

كما أن اللاعب الإسباني ألفارو ميدران تحرر كثيراً داخل أرض الملعب ونجح في حسم الفوز لصالح فريقه في الدقائق الأخيرة ما سجل أفضل بداية للمدرب الهولندي برودوم مع الفريق بعد أن تولى قبل أيام قليلة الدفة الفنية للتعاون.

وعزز هذا الفوز ثقة اللاعبين بالمدرب جون برودوم بعد أن وظفهم كما ينبغي في أرض الملعب ولم يبالغ في النهج المتحفظ رغم قوة المنافس وبكونه من أفضل الفرق القارية في الوقت الراهن قياساً بالأسماء التي يمتلكها من اللاعبين وكذلك الجهاز الفني حيث مثل ذلك أفضل انطلاقة للتعاون في النسخة الحالية من البطولة القارية.

كما أن التعاون خاض مواجهة الدحيل بثلاثة أسماء أجنبية فقط حيث كانت هناك غيابات مؤثرة يتقدمها الحارس البرازيلي المخضرم كاسيو أنجوس إلا أن البديل معتز البقعاوي كان على قدر الثقة وأظهر شجاعة كبيرة في المباراة.

وتصدى معتز لكرة صعبة في اللحظات الأخيرة في المباراة أعطت شعوراً إيجابياً كبيراً بأن حراسة التعاون في أمان وإن رحل الحارس البرازيلي كاسيو الذي يبدو أنه سيخوض الموسم الأخير مع ناديه بعد كل ما قدمه من عطاءات فنية عالية في سنوات ماضية إلا أن مستواه تراجع بشكل واضح في الموسم الحالي.

وتمثل هذه النسخة من دوري أبطال آسيا أفضل فرصة للتعاون من أجل التقدم مجدداً للدور الثاني بكونه يخوض جميع المباريات على أرضه ووسط جماهيره التي كان لها تأثير واضح في الفوز الذي تحقق بفضل حماسها وتشجيعها للاعبين طوال شوطي المباراة ما مثل حافزاً لتحقيق الفوز الذي طال انتظاره.

وسبق أن وصل التعاون للدور الثاني من هذه البطولة من خلال نسخة «2020» إلا أن الظروف التي كان يعيشها أفضل نسبياً من الظروف الحالية على الأقل من حيث وضعه في جدول ترتيب الدوري المحلي الذي ينتظر أن تبدأ جولات الحسم الخمس الأخيرة بعد دور المجموعات من البطولة الآسيوية.

واعتبر سعود الرشودي رئيس نادي التعاون أن الفوز الذي تحقق على الدحيل يمثل دفعة معنوية كبيرة متمنياً أن يكون هذا الفوز بداية العودة للفريق.

وقدم الرشودي شكره للاعبين والجهازين الفني والإداري كما قدم شكراً خاصاً لجمهور التعاون الذي وصفهم بذئاب المدرجات والحصن المنيع مؤكداً أن بريدة تفخر بالتعاون.

ويسعى التعاون من خلال هذه البطولة إلى إعادة سيناريو التأهل للدور الثاني وتسجيل مشاركة مميزة يثبت من خلالها أنه قادر على صنع المنجز في مشاركته الثالثة.

ويرى رئيس النادي أن أهمية بطولة الدوري السعودية بالغة جداً حيث يعتبر خوض البطولة القارية عاملاً إيجابياً قبل استئناف الدوري كون التوقف يكون مؤثراً سلبياً وأن التواصل في خوض المباريات هو الأفضل للعودة بشكل أفضل لخوض مباريات الحسم بالدوري بأقوى مستوى وتحقيق النتائج التي تجنب حسابات الجولة الأخيرة كما حصل قبل موسمين حينما نجا التعاون من الهبوط في اللحظات الأخيرة بهدف للاعبه السابق محمد السهلاوي في شباك الفيحاء.

كما أن عدد المباريات في البطولة القارية سيمنح المدرب فرصة للتدوير للاعبين واكتشاف قدراتهم بشكل أكبر قبل جولات الحسم بالدوري، إلا أن ذلك قد يتطلب أولاً حسم التأهل المبكر للدور الثاني رغم أن ذلك لا يفوق أهمية الاستمرار في دوري المحترفين السعودي.

ويعاود التعاون مهمته المحلية بمواجهة الاتفاق مطلع مايو (أيار) المقبل في بريدة أيضاً وهذا ما يعزز أهمية خوضه جميع المباريات في البطولة القارية على أرضه ووسط جماهيره.

برودوم محتفلاً مع لاعبيه بعد الفوز المثير (تصوير: بشير صالح)

توامبا معبراً عن فرحته بعد الفوز الآسيوي (تصوير: بشير صالح)

توتنهام يحل ضيفاً على أستون فيلا... وآرسنال يستضيف برايتون في الصراع على المراكز الأوروبية

قمة ساخنة بين مانشستر سيتي وليفربول على معركة لقب الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون الأنظار شاخصة نحو ملعب الاتحاد الذي سيكون مسرحاً لمباراة القمة بين مانشستر سيتي المتصدر وحامل اللقب ووصيفه ليفربول الذي يبتعد عنه بفارق نقطة واحدة، غداً (الأحد)، في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وبعد أن كان ليفربول متخلفاً عن سيتي بفارق 14 نقطة، في إحدى مراحل الدوري، نجح في تقليص الفارق إلى نقطة واحدة فقط بفضل 10 انتصارات على التوالي.

ويأمل الفريق الأحمر في تحقيق رباعية نادرة، علماً بأنه استهل مسعاه هذا، بالتتويج بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة؛ بفوزه على تشيلسي بركلات الترجيح، أواخر فبراير (شباط)، كما يخوض نصف نهائي كأس إنجلترا أمام مانشستر سيتي بالذات، الأسبوع المقبل، على ملعب ويمبلي، وقطع شوطاً كبيراً نحو بلوغ نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، بعودته منتصراً من معقل بنفيكا البرتغالي 3 - 1 ذهاباً. ويقف التاريخ إلى جانب مانشستر سيتي، لأن ليفربول فشل في الفوز على الأخير في عقر داره منذ عام 2015.

ويدرك مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب أن فريقه لا يستطيع الخسارة أمام سيتي، لكنه يؤكد أيضاً بأنه لو قدّر لفريقه الفوز في مانشستر، فذلك لا يعني أن الأمور قد حسمت فيما يتعلق باللقب، وعلق على ذلك بقوله: «إذا نجحنا في التغلب على مانشستر سيتي، وهو أمر صعب للغاية، فلا أعتقد أن أحداً سيقول: (لقد حُسم الأمر) وذلك بسبب نوعية الفريق المنافس».

وتابع: «سنواجه أفضل فريق حالياً في العالم، هذا هو الواقع، لكننا سنبذل قصارى جهودنا أمامه».

وأضاف المدرب الألماني المخضرم قوله: «الكل يعرف مدى أهمية المباراة المقبلة. لكن بعد هذه المباراة ستكون هناك مباريات أخرى في بطولات أخرى وفي الدوري الممتاز أيضاً».

وأكد الإسباني بيب غوارديولا، مدرب سيتي، على صعوبة المواجهة بقوله: «سنواجه ليفربول في المباراة التالية ضمن الدوري. نعرف أنهم سيفوزون تقريباً في كل المباريات المتبقية، على أمل في ألاّ تكون المباراة التالية (ضدنا)، لكننا سنحاول القيام بالأمر عينه». وتابع: «عندما يصل مايو (أيار)، ولا تزال ضمن السباق على اللقب، فهذا يعني أنك خضتَ موسماً مميزاً. وجودنا هنا يعني أننا عملنا كثيراً وقد قمنا بذلك في كل موسم». وقال كيفن دي بروين لاعب وسط سيتي إن الموسم لن ينتهي بمباراة الأحد المقبل، بل تتبقى العديد من المباريات. وأضاف اللاعب البلجيكي عبر موقع سيتي على الإنترنت: «كل لاعب يرغب في الفوز بالمباريات والألقاب. ولتحقيق هذا الهدف يتعين الفوز في مثل هذه المواجهات الكبيرة... لكن إن فزت أو تعادلت أو خسرت فستتبقى هناك كثير من المباريات أمامك أيضاً». وعموماً، تبدو المباريات المتبقية لمانشستر سيتي أسهل على الورق من ليفربول، حيث لا يواجه «السيتيزن» سوى فريق واحد بين العشرة الأوائل، هو وستهام، في المراحل المتبقية، في حين يلتقي ليفربول مع مانشستر يونايتد وتوتنهام وولفرهامبتون.

وإذا كان الصراع محتدماً على إحراز اللقب، فإن المنافسة على المراكز الأوروبية لا تقل حدة بين الثلاثي توتنهام وآرسنال، وبدرجة أقل مانشستر يونايتد ووستهام. صعد توتنهام إلى المركز الرابع الأسبوع الماضي بفوزه الساحق على نيوكاسل يونايتد 5 - 1، وبقي في هذا المركز، إثر الخسارة المفاجئة والثقيلة لآرسنال، جاره في شمال لندن، أمام كريستال بالاس، بثلاثية نظيفة.

وبعد فترة انعدام وزن، شهدت خسارته 4 من 6 مباريات خلال يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين، نجح «سبيرز»، بقيادة مدربه المحنك الإيطالي أنطونيو كونتي في إعادة فريقه إلى السكة الصحيحة، لا سيما في ظل الفعالية الكبرى لثنائي خط الهجوم المؤلف من هاري كين (12 هدفاً)، والكوري الجنوبي هيونغ مين سون (14)، حيث نجح الفريق في تسجيل 21 هدفاً في آخر 6 مباريات.

ويحل توتنهام ضيفاً على أستون فيلا، الذي تراجع مستواه بعض الشيء بعد فورة نتائجه، إثر الصدمة الإيجابية التي أحدثها تعيين ستيف جيرارد أسطورة ليفربول مدرباً له. وتنتظر توتنهام مباراتان صعبتان من الآن وحتى نهاية الدوري ضد ليفربول وضد آرسنال بالذات، لكن قوته الهجومية قد ترشحه لاحتلال المركز الرابع، وانتزاع البطاقة الأخيرة المؤهلة إلى دوري الأبطال، الموسم المقبل.

ويحل مانشستر يونايتد بدوره ضيفاً على إيفرتون الجريح الذي بات يتهدده خطر الهبوط فعلياً إلى مصاف المستوى الثاني «تشامبيونشيب»، لا سيما بعد أن خسر أمام منافس مباشر له في أسفل الترتيب، وهو بيرنلي 2 - 3 منتصف الأسبوع، في مباراة مؤجلة. بالنسبة إلى مانشستر يونايتد الذي يحقق نتائج مخيبة في الآونة الأخيرة، يعود إلى صفوفه نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، بعد أن غاب عن المباراة الأخيرة ضد ليستر سيتي الأسبوع الماضي بسبب مرضه.

ويستضيف آرسنال برايتون في مباراة يسعى فيها أصحاب الأرض إلى محو خسارتهم أمام بالاس، فيما يحل تشيلسي ضيفاً على ساوثهامبتون، ويستضيف واتفورد ليدز يونايتد اليوم. ويلتقي غداً (الأحد) برنتفورد مع وستهام، وليستر سيتي مع كريستال بالاس، ونوريتش سيتي مع بيرنلي.

مانشستر سيتي يسعى للتشبث بالصدارة (رويترز)

صلاح وماني ورقتا ليفربول الرابحتان (أ.ف.ب)

برشلونة لمواصلة انطلاقته في الدوري الإسباني على حساب ليفانتي... وأتلتيكو يحل ضيفاً على مايوركا

ريال مدريد «المنتشي» أوروبياً يتحضر لأسبوع حاسم بمواجهة خيتافي

مدريد: «الشرق الأوسط»

بعدما قطع أكثر من نصف الطريق نحو تجريد تشيلسي الإنجليزي من لقب دوري أبطال أوروبا، بالفوز عليه في معقله 3 - 1 في ذهاب ربع النهائي، بفضل ثلاثية الفرنسي كريم بنزيمة، يتحضر ريال مدريد المتصدر لأسبوع حاسم، من خلال استضافة خيتافي المتعثر اليوم في المرحلة 31 من الدوري الإسباني لكرة القدم. ويخوض فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي لقاء اليوم ضد فريق أسقط النادي الملكي ذهاباً 1 - صفر، وأجبره قبلها على التعادل السلبي في المرحلة 33 من الموسم الماضي، بمعنويات مرتفعة جداً، بعد المباراة الرائعة التي قدمها في لندن الأربعاء بفضل تألق بنزيمة بشكل خاص.

ويبدو أن ريال وضع خلفه هزيمته المذلة على أرضه أمام غريمه برشلونة برباعية نظيفة في المرحلة قبل الماضية من خلال فوزين خارج الديار على سلتا فيغو 2 - 1 بفضل ثنائية أيضاً لبنزيمة، ثم على تشيلسي الأربعاء. ومع دخول الموسم أمتاره الأخيرة، يدرك أنشيلوتي أن فريقه اقترب كثيراً من حسم معركة اللقب المحلي، ولا يريد بالتالي أن يعطي أي أمل لملاحقيه بالعودة من بعيد. ويتربع ريال على الصدارة بفارق 12 نقطة عن كل من المنتفض برشلونة وجاره اللدود أتلتيكو مدريد وإشبيلية مع مباراة مؤجلة للنادي الكاتالوني.

وبعد مواجهة اليوم ضد خيتافي الرابع عشر القادم من فوز أول في آخر سبع مراحل على حساب ريال مايوركا (1 - صفر)، سيخوض رجال أنشيلوتي إياب ربع نهائي دوري الأبطال الثلاثاء على أرضهم قبل الانتقال الأحد إلى الأندلس لمواجهة نارية مع إشبيلية، الذي بدا الوحيد القادر على مقارعة النادي الملكي قبل أن يتعثر بثلاثة تعادلات متتالية وهزيمة في المرحلة الماضية على أرض برشلونة (صفر - 1)، ما سمح للأخير وأتلتيكو بالتقدم عليه بفارق الأهداف.

ورغم الفوز في معقل تشلسي الذي أقصى ريال من نصف نهائي الموسم الماضي، بدا أنشيلوتي حذراً بالقول: «لدينا أفضلية، هذا واضح، لكن الأمر لم يُحسم بعد». وكان أنشيلوتي موجوداً مع الفريق الأربعاء بعدما جاءت نتيجة اختبار فيروس «كورونا» سلبية مؤكداً: «أشعر أنني بحالة جيدة. لقد قضيتُ وقتاً ممتعاً ولا أعاني من عوارض»، وفق ما أفاد به بعد اللقاء، مضيفاً: «تركتُ الفريق لمدة أسبوع، وعدت لأشاهد فريقاً مذهلاً. لعبنا مباراة جيدة، بشجاعة وشخصية. كنا أفضل، لكن هناك مباراة أخرى، والخيارات مفتوحة».

وشدد: «نريد تقديم الأداء نفسه إياباً. لدينا أفضلية... لا شيء أكثر. المواجهة لم تُحسم بعد. إلغاء قاعدة الأهداف خارج الأرض يصب في صالح تشيلسي». ورأى أن «الشجاعة التي تحلى بها اللاعبون» كانت مفتاح الفوز، الأربعاء، مشيداً ببنزيمة بتشبيهه بـ«النبيذ. إنه أفضل بمرور الأيام، وهو لاعب يشعر كل يوم بأهمية أكبر في الفريق، ويتمتع بمزيد من الريادة. هذا يصنع الفارق بالنسبة له». وتابع: «إنه لاعب متكامل يسجل كثيراً من الأهداف وهو مهم للغاية، لأنه يساعد الفريق بأسلوبه المتميز في اللعب. إنه لاعبٌ خطير في منطقة الجزاء. نحن في غاية السعادة ومحظوظون بوجوده معنا».

ورفع بنزيمة رصيده إلى 37 هدفاً في 36 مباراة هذا الموسم في جميع المسابقات، بينها 24 في صدارة ترتيب هدافي الدوري و11 في 8 مباريات في المسابقة القارية الأم. وبات بنزيمة الذي سجل ثلاثيته الثانية على التوالي بعدما كان بطل إقصاء باريس سان جيرمان الفرنسي من دور الـ16 (3 - 1 إياباً بعد الخسارة صفر - 1 ذهاباً)، أول فرنسي يصل إلى 10 أهداف أو أكثر منذ انطلاق دوري الأبطال بداية التسعينات، والأول في المسابقة بصيغتها السابقة (كأس الأندية الأوروبية البطلة) والحالية، منذ جوست فونتان موسم 1958 - 1959 بحسب «أوبتا» للإحصاءات.

وبدوره، يحل أتلتيكو ضيفاً اليوم على ريال مايوركا، وتفكيره في مكان آخر؛ إذ يستضيف الأربعاء مانشستر سيتي الإنجليزي في إياب ربع نهائي دوري الأبطال، بعد خسارته ذهاباً صفر - 1. وفي فالنسيا، يسعى برشلونة إلى مواصلة تألقه بقيادة مدربه الجديد لاعبه السابق تشافي هرنانديز وشبانه في مقدمهم بدري، إضافة إلى المنتفض مؤخراً الفرنسي عثمان ديمبيليه، وذلك حين يحل غداً ضيفاً على ليفانتي باحثاً عن فوزه السابع على التوالي والمحافظة على سجله الخالي من الهزائم للمباراة الخامسة عشرة على التوالي، وتحديداً منذ 4 ديسمبر (كانون الأول) حين خسر أمام ريال بيتيس صفر - 1.

وأثبت برشلونة أن التعاقد مع تشافي كان الخيار الصائب، لأنه تمكن من تجاوز خيبة خسارته نجمه المطلق الأرجنتيني ليونيل ميسي لصالح باريس سان جيرمان، ووصل إلى توليفة مكّنته حتى من الفوز على ريال مدريد وإشبيلية في مرحلتين متتاليتين، لا سيما بعد استقدام الهداف الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ في يناير (كانون الثاني) من دون مقابل، من آرسنال الإنجليزي.

ريال مدريد وفرحة الفوز بثلاثية على تشيلسي في معقله في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال (رويترز)

قطبا ميلانو يحاصران حلم نابولي بلقب أول منذ 32 عاماً

روما: «الشرق الأوسط»

يدخل السباق على لقب الدوري الإيطالي لكرة القدم الأمتار الأخيرة، حيث يجد نابولي، الحالم بتتويج أول منذ 32 عاماً أيام أسطورة الأرجنتين الراحل دييغو مارادونا، نفسه محاصراً بين قطبي ميلانو مع الوصول إلى المرحلة الثانية والثلاثين من أصل 38. وبعد تعثر ميلان (الاثنين) بالتعادل مع بولونيا من دون أهداف، يجد نابولي نفسه على بعد نقطة فقط من ميلان المتصدر ومن خلفهما إنتر حامل اللقب الذي يتخلف بفارق أربع نقاط عن جاره اللدود، لكنه يملك مباراة مؤجلة يخوضها في 27 الحالي ضد بولونيا.

ومع خروج يوفنتوس من الصراع باعتراف مدربه ماسيمليانو أليغري، بعدما بات متخلفاً بفارق 8 نقاط عن ميلان إثر خسارته في عطلة نهاية الأسبوع على أرضه أمام إنتر صفر – 1، سيحاول نابولي جاهداً ألا تفوت عليه هذه الفرصة التاريخية رغم صعوبة المهمة في مواجهة قطبي ميلانو. وبدا جلياً الأسبوع الماضي خلال الفوز على أتالانتا في ملعب الأخير 3 - 1 رغم غياب نجمه النيجيري فيكتور أوسيمهين للإيقاف، أن رجال المدرب لوتشانو سباليتي سيقاتلون بكل ما لديهم من أجل عدم التفريط بتحقيق حلم النادي الجنوبي الذي يخوض غداً (الأحد) على ملعبه «دييغو أرماندو مارادونا» مباراة صعبة ضد فيورنتينا.

وسيسعى نابولي جاهداً من أجل ألا يتكرر سيناريو عام 2018 مع مدربه السابق ماوريتسيو ساري حين كان متخلفاً قبل ثلاث مراحل عن ختام الموسم بفارق نقطة أيضاً خلف يوفنتوس المتصدر بعد فوزه على الأخير في تورينو، قبل أن يتلقى هزيمة مذلة على يد فيورنتينا بثلاثية نظيفة ما قضى على آماله باللقب. وشدد سباليتي بعد الفوز على أتالانتا في برغامو على أنه «في هذه المرحلة، لا يمكننا أن نخطئ في سلوكنا مرة أخرى؛ لأننا نقاتل على صدارة الترتيب ولا يمكننا أن نختبئ بعد الآن»، مضيفاً «هم (اللاعبون) يفهمون اللحظة التي نحن فيها... وقتنا قد حان» للفوز باللقب.

وسيستعيد سباليتي خدمات أوسيمهين وقلب الدفاع البوسني أمير رحماني، لكنه سيفتقد الظهير الدولي جوفاني دي لورنتسو للإصابة، ولاعب الوسط الكاميروني أندري - فرانك زامبو أنغيسا للإيقاف. لكنّ هذه الغيابات لن تؤثر على معنويات لاعبي سباليتي في هذه المرحلة المهمة جداً في تاريخ النادي الجنوبي الذي يمنّي النفس بخدمة كبيرة من تورينو حيث يلعب ميلان في وقت لاحق من اليوم ذاته، باحثاً عن استعادة توازنه سريعاً. لكن من المستبعد جداً أن يكرر بطل أوروبا سبع مرات نتيجة زيارته الأخيرة إلى ملعب «إل تورو» حين فاز بسباعية نظيفة في مايو (أيار) الماضي، لا سيما أن فريق ستيفانو بيولي يعاني مؤخراً من عقم هجومي.

ومنذ بداية العام الجديد، أهدر ميلان نقاطاً في مباريات كانت سهلة على الورق ضد سبيتسيا، وساليرنيتانا، وأودينيزي وأخيراً بولونيا، في حين اكتفى بهدفين في مبارياته الثلاث الأخيرة من أصل 69 محاولة على المرمى. وفي مباراة عطلة نهاية الأسبوع المنصرم على أرضه ضد بولونيا، اختبر ميلان حظه بـ33 محاولة على مرمى ضيفه، لكن غالبيتها كانت ضعيفة أو غير دقيقة، ما ينذر بإمكانية معاناته ضد تورينو الذي اكتفى بثلاثة انتصارات فقط في 2022، لكنه أظهر أن بإمكانه مقارعة الكبار على أرضه من خلال إجباره إنتر ويوفنتوس على التعادل معه.

ومن جهته، يتواجه إنتر، اليوم، على أرضه مع هيلاس فيرونا باحثاً عن البقاء في قلب الصراع على اللقب الذي تُوج به الموسم الماضي لأول مرة منذ ثلاثيته التاريخية عام 2010 مع مدرب روما الحالي البرتغالي جوزيه مورينيو. وكان الفوز الذي حققه رجال سيميوني إينزاغي في المرحلة الماضية على أرض غريمهم يوفنتوس من ركلة جزاء معادة، ولم يقدموا شيئاً يُذكر لكي يستحقوا هذا الانتصار، ما يجعلهم مطالَبين بأن يرتقوا بمستواهم إذا ما أرادوا نيل النقاط الثلاث في مباراة اليوم ضد فريق يضم في صفوفه الأرجنتيني المتألق جيوفاني سيميوني، نجل مدرب أتلتيكو مدريد الإسباني دييغو سيميوني.

أما بالنسبة ليوفنتوس الذي تلقى السبت الماضي هزيمته الأولى في الدوري منذ أكثر من أربعة أشهر، فيمنّي النفس بأن يُبقي على آماله الضئيلة باللقب من خلال الفوز على ضيفه كالياري في مباراة مهمة جداً ليس للصراع على اللقب وحسب، بل لأن روما الخامس لا يتخلف عنه إلا بفارق 5 نقاط قبل استضافته لساليرنيتانا غداً، وبالتالي لا يريد أن يمنح فريق مورينيو الأمل بأن ينتزع منه المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويواجه روما نفسه منافسة شرسة في الصراع على المشاركة في «يوروبا ليغ» الموسم المقبل؛ إذ لا يتقدم إلا بفارق نقطتين على جاره لاتسيو وثلاث على أتالانتا اللذين يلعبان غداً في ضيافة جنوة وساسوولو على التوالي.

إليف إلماس (وسط) يختتم ثلاثية نابولي في شباك اتالانتا (رويترز)

قالت إنها تتفاءل بالأعمال المقتبسة من مسلسلات عالمية

ريم مصطفى لـ الشرق الأوسط ملامحي تظلمني شخصياً وفنياً

القاهرة: منة عصام

فيما تعتبر بعض الفنانات أن ملامحهن المميزة والجميلة قد تساعدهن في الوجود أكثر على الشاشات وتقديم أدوار متنوعة، فإن الفنانة المصرية ريم مصطفى تؤكد أن هذا الأمر ظلمها فنياً شخصياً، بعدما جرى حصرها في ترشيحات أدوار فنية معينة وهو ما لا يساعدها في إخراج كامل موهبتها.

وأوضحت مصطفى في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها مشاركتها في مسلسل «Suits بالعربي» فرصة جيدة ومختلفة، لا سيما أنه مقتبس من مسلسل عالمي شهير حقق نجاحات لافتة.

تحدثت الفنانة ريم مصطفى عن دورها في مسلسل Suits بالعربي وسبب قبولها المشاركة فيه قائلة: «أنا أتفاءل بالأعمال الفنية المقتبسة عن فورمات أجنبية، لأنها كانت بمثابة تميمة الحظ بالنسبة لي في بداياتي الفنية، على غرار مسلسل (هبة رجل الغراب)، مشيرة إلى أنها قبل الموافقة على دورها في Suits بالعربي أجرت بحثاً عن المسلسل الأصلي، ووجدت أنه كان ناجحاً في دول كثيرة».

معتبرة أن «الأعمال الفنية المصرية المقتبسة عن فورمات أجنبي، يكون لها طابع مختلف، وتنجح بشكل جديد ومختلف».

وعن شخصية «السكرتيرة فريدة» التي تقدمها بالعمل، تؤكد مصطفى أنها «كانت متخوفة منها للغاية، خصوصاً بعد تعلق جمهور العمل الأصلي بها، فالمقارنة تجعلني متخوفة إلى حد ما، لذلك فضلت عدم مشاهدة العمل الأصلي حتى لا يتأثر أدائي بالشخصية الأصلية، وتكمن صعوبة تقديم شخصية السكرتيرة، في وجود طريقة مختلفة وغير ثابتة في التعامل مع كل شخص حولها، وبالتالي كانت مرهقة للغاية».

مسلسل Suits هو مسلسل أميركي يتكون من 9 مواسم على مدار 134 حلقة، وبدأ عرضه في عام 2011 وانتهى في 2019، ويتحدث عن عالم المحاماة والمجال القانوني، وقام ببطولته كل من ميغان ميركل زوجة الأمير هاري وباتريك جاي أدامز وغابرييل ماخت وآخرون، وقد لاقى العمل نجاحاً دولياً كبيراً.

وبررت مصطفى سبب إطلاق اسم العمل الأصلي على النسخة المصرية بقولها: «احتفظنا بالاسم نفسه لأن العمل عبارة عن فورمات، وهذا يعتبر علامة تجارية مسجلة له، لذلك فضلنا عدم المجازفة باختيار اسم جديد».

بدأت الفنانة ريم مصطفى حياتها الفنية عام 2013 بمسلسل «فض اشتباك» و«جبل الحلال»، ثم كانت انطلاقتها الحقيقية وشهرتها عندما عملت في مسلسل «هبة رجل الغراب» عام 2014، ثم توالت مشاركاتها لاحقاً في أعمال تلفزيونية عديدة من بينها «كلبش»، و«سرايا عابدين 2»، و«الطبال»، و«الوصية»، و«أمر واقع»، و«الأسطورة»، و«شديد الخطورة».

وترى ريم مصطفى أن البطولة الجماعية يكون لها متعة خاصة، مؤكدة أنها تفضلها عن البطولات المطلقة: «يستفيد الفنان من كل المواهب حوله، وكأنها مباراة تمثيلية جميلة، وسنلاحظ أن الأعمال التي حققت نجاحاً كبيراً خلال الأعوام الماضية كانت بطولة جماعية»، على حد تعبيرها.

وكشفت أنها بصدد تقديم عمل فني من بطولتها اسمه «دوبامين» ومعناه «هرمون السعادة» الذي يفرزه الجسم وقت الفرح، من إخراج رؤوف عبد العزيز، ويشترك في بطولته محمد كيلاني وبسنت شوقي ومروان يونس، وتيام مصطفى قمر، وتدور فكرته حول علاقات الأشخاص ببعضهم وسط سيطرة التكنولوجيا على حياتهم وعلاقاتهم.

الفنانة المصرية ريم مصطفى

وتؤكد مصطفى أن لديها طموحاً فنياً أكبر من الأدوار التي تعرض عليها قائلة: «أجد صعوبة كبيرة في إيجاد الدور الذي يخرج موهبتي بشكل مختلف، ولا يحصرني في نوعية محددة، لذلك أستطيع القول إنه حتى وقتنا هذا، لم أصل بعد لمرحلة الحصول على الدور الذي ينمي موهبتي أكثر».

وشخصياً أعطت ملامحي الشقراء انطباعاً خاطئاً للناس عني، وأعتبر أن ملامحي ظلمتني في أمور عدة، ويجب علي رفع هذا الظلم بالظهور في البرامج لأبين للناس المزيد عني، وفي أغلب البرامج التي ظهرت فيها كانت تنحصر الأسئلة حول مشاركاتي الفنية، باستثناء ظهوري في برنامج «صاحبة السعادة» الذي قدمني بشكل مختلف للناس.

ويتسم الوجود السينمائي للفنانة ريم مصطفى بأنه «محدود»، وتفسر ذلك قائلة: «أرفض الكثير من الأدوار السينمائية، لأن معظمها يكون مكرراً ولا يحمل لي إضافة جديدة، بالإضافة إلى عدم وقوف الحظ بجانبي في السينما، فقد انتهينا منذ مدة طويلة من تصوير فيلم (العنكبوت) بطولة أحمد السقا وظافر العابدين ولم يعرض حتى الآن، وفيلم (أهل الكهف) الذي توقف تصويره فجأة، وهناك فيلم ثالث وقعته تحت اسم (جروب الماميز) مع روبي وغادة عادل، وكان من المفترض أن نبدأ تصويره، في بداية العام الجاري، لكن تم تأجيله لانشغال الجميع بتصوير مسلسلات رمضان».

واختتمت حوارها بالإشارة إلى أمنيتها العمل مع المخرجيّن شريف عرفة ومروان حامد، بالإضافة إلى الوقوف أمام كريم عبد العزيز في أحد أعماله.

أكد لـ الشرق الأوسط افتقاده الجو الأسري في رمضان لتفرق عائلته

جمال سليمان: مسلسل «مين قال» يُبرز اختلافات الأجيال

حوار فني

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان السوري جمال سليمان، إن مسلسل «مين قال» يروي حكاية تتكرر في معظم البيوت العربية، وهي وجود اختلاف كبير بين نمط تفكير الآباء والأبناء، مشيراً إلى أنه تلقى ردود أفعال إيجابية حول العمل، وأشار إلى أن مشاركته في المسلسل اللبناني «ظل» أعادته للعمل مع زملائه الفنانين السوريين واللبنانيين. ولفت سليمان، في حواره مع «الشرق الأوسط»، إلى أن عاداته في رمضان لم تتغير كثيراً في مصر عن سوريا، غير أنه يفتقد تجمع الأهل الذين تفرقوا في دول عدة. وأوضح أنه يهتم بمتابعة الدراما السورية مثل كل ما له علاقة ببلده... وإلى نص الحوار:

سليمان في لقطة من مسلسل «ظل»

سليمان في لقطة من مسلسل «مين قال»

● تظهر في عملين بموسم رمضان الجاري بشخصيتين متباينتين... كيف ترى ذلك؟

. أبحث عن التنوع والاختلاف في كل عمل أقدمه، فمن طموح الممثل أن تعرض عليه أدواراً جديدة وشخصيات متباينة كي يتحمس لها وأن تظل علاقته بمهنته قوية وبها نوع من التشويق، فأنا أقدم «جلال» الذي يواجه مشكلات ابنه المراهق في عصر «الإنترنت» و«السوشيال ميديا»، عبر المسلسل المصري «مين قال»، و«جبران الصافي» مصمم الأزياء الذي يطارده ماضيه كظله، في المسلسل اللبناني «ظل».

● ولماذا تحمست لمسلسل «مين قال»؟

. تحمست له لأنه يقدمني في شخصية مختلفة، من خلال موضوع اجتماعي مطروح في كل بيت، فأكبر مشكلة تواجهها الأسر العربية حالياً هي الاختلاف الكبير في نمط التفكير بين الآباء والأبناء، بسبب التقدم التكنولوجي وهيمنة مواقع التواصل وعالم الإنترنت على حياتنا، فأولادنا اليوم يتأثرون بكل ما تطرحه هذه المواقع، وبدأت تظهر في حياتنا طرق جديدة للنجاح تختلف عما تعودنا عليها كآباء، بالطبع كانت هناك مسافة ثقافية وحضارية مع أهلنا من قبل لاختلاف المفاهيم، لكنها كانت أقل من المسافة التي توجد بيننا حالياً وبين جيل الأبناء، وكلما تقدمنا أكثر اتسعت المسافة بين الأجيال، فأصبحت مقاييس النجاح والتفوق في الحياة وحتى المفاهيم الأخلاقية والسلوكية والمهنية مختلفة جداً، وبالتالي كل الأسر اليوم تواجه هذه المشكلة، الطرق البديهية التي كنا نسير فيها لم تعد بديهية، هناك طرق وعوالم جديدة ومستقبل مختلف عما كنا نعيشه، وهذه هي المشكلة التي يواجهها جلال وابنه في مسلسل «مين قال».

● هل وجدت تقاطعاً بين قصة المسلسل وحياتك العائلية كأب؟

. سيناريو المسلسل الذي خطفني منذ قراءته، وجدت فيه تماساً مع نجلي الذي يقف على أعتاب مرحلة المراهقة، وأثناء قراءتي للسيناريو كنت أتذكر حواراتي مع ابني، والنقاشات التي تتم بيننا، ووجدت تقاطعاً بينه وبين المسلسل، رغم أن ابني في الواقع لم يصل لعمر ابني في المسلسل، من المؤكد أنه حين يصل لهذه المرحلة سيكون التقاطع أكبر بكثير، وقد سعدت بتجربتي مع المخرجة نادين خان، فهي متمكنة، ولديها رؤية فنية وحياتية، في الوقت نفسه لديها تمكن تقني، ورؤية لطرح المفاهيم الاجتماعية الواقعية لتحويلها لعوالم صادقة.

● وكيف تقيم تجربتك في مسلسل «ظل»؟

. أنا سعيد جداً بالعودة للعمل مع زملائي من نجوم التمثيل في سوريا ولبنان، رغم تصوير المسلسل في ظروف طقس صعبة جداً، فقد كان آخر عمل صورته بلبنان، الجزء الأول من مسلسل «العرّاب» عام 2015، ومسلسل «ظل» هو عمل ينتمي لدراما الغموض، لأنه يأتي من الماضي المبهم، الذي يربط الشخصيات ببعضها، إذ يبدو الماضي كظلهم الذي يطاردهم، ومهما اعتقدنا أن الماضي قد مات أو نسيه الناس لكنه يلازمنا مثل ظلنا، وأجسد شخصية «جبران الصافي» مصمم الأزياء الذي ابتعد عن عمله ثلاث سنوات إثر انتحار عارضة أزياء كانت تعمل معه تربطه بها علاقة خاصة، لكن قيل وقتها إنه حادث قتل وليس انتحاراً، وأنه قد يكون وراء مقتلها، غير أن التحقيقات برّأته، وبعد سنوات تصدر رواية تفتح الصندوق الأسود لماضي جبران الصافي.

● متابعون يرون أن المنصات الرقمية باتت مهمة للممثل والمشاهد معاً... ما تعليقك؟

. أنا مقتنع تماماً بأن المنصات تعطينا مساحة مختلفة للتعبير وطريقة أخرى للعمل، أهمها أننا لسنا مضطرين لنعمل أي موضوع مهما كان 30 حلقة، فقد نقدمه في 10 أو 15 أو 5 حلقات أو 50 حسب الموضوع، وأعتقد أن المنصات خلقت مناخاً جديداً على الصعيد المهني بالنسبة لنا كفنانين أو منتجين أو كتاب، وأيضاً هي فرصة ممتازة للمشاهد ليختار ما يناسبه بعيداً عن الإعلانات التي أصبحت ثقيلة جداً، وأتمنى أن نقدم من خلال المنصات أعمالاً على مستوى عالٍ، ليس من ناحية الشكل فقط، إنما أيضاً من ناحية القضايا التي نطرحها.

● وهل تهتم بمتابعة الدراما السورية؟

. بالتأكيد، أتابعها مثلما أتابع كل ما له علاقة ببلدي، الدراما مثل كل الصناعات والأنشطة في سوريا، مرت بتحدٍّ وجودي كبير، للأسف هناك أعمال هزيلة جداً صدرت في السنوات العشر الماضية من خلال منتجين هم أبعد ما يكونون عن ماهية الفن، فرضوا وجودهم الفظ على هذه الصناعة بطريقة أقل ما يقال عنها إنها «جاهلة» أو «فاشلة»، لكن بالمقابل، هناك أعمال جيدة جداً ظهرت في الدراما السورية تستحق الاحترام، وتعكس إصرار الفنانين السوريين على الاستمرار، ولم يكن ذلك بالأمر السهل على الإطلاق، وهذه إحدى صفات الشعب السوري في عدم الاستسلام والعمل في الظروف الصعبة، لذا أوجه تحية لكل زملائي الفنانين الذين قدموا أعمالاً جيدة خلال السنوات العشر الماضية.

● وهل لاحظت اختلافاً بين الطقوس الرمضانية بين مصر وسوريا؟

. الطقوس في مصر هي نفسها طقوس الشهر الكريم في سوريا، لكنني أفتقد سوريا بشكل عام والأماكن الجميلة التي كنا نخرج إليها وقت السحور، أفتقد تجمع الأهل بعد تفرق شمل عائلتنا بين عدد من البلاد، في الدنمارك والسويد والإمارات والكويت ومصر، وأفتقد والديّ رحمهما الله، اللذين كانا يحرصان على جمعنا في رمضان... أشياء كثيرة تغيرت، لكن لي في مصر صداقات ومجتمع جميل جداً.

أطلقت أخيراً أغنية جديدة بعنوان «مرة كمان»

عزيزة لـ الشرق الأوسط: أعيش اليوم ولادة فنية جديدة

بيروت: فيضان حداد

منذ إطلالتها الأولى في عام 2016 استطاعت الفنانة اللبنانية عزيزة جذب هواة الطرب الأصيل بصوتها الرخيم والمشبع بالإحساس. فهي ورغم سنها الصغير آثرت إعادة تقديم أعمال فنانين عريقين كالراحلين عصام رجي وصباح.

وفي حفلاتها تنشد عزيزة أغاني عمالقة كفريد الأطرش ووردة الجزائرية وداليدا. فهي بدأت من هناك ووصلت اليوم إلى شاطئ الأمان، بعد أن تمكنت من تثبيت هويتها الفنية.

وتقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أعيش ولادة فنية جديدة أستمتع بكل تفصيل فيها لأنها تشبهني». وتتابع: «في السنوات الثماني الماضية وعندما دخلت غمار الفن كانت واضحة الصورة عندي. كنت أعرف تماماً النمط الغنائي الذي أرغب في تقديمه، ولكن على أرض الواقع تتغير أمور كثيرة. تدخل عناصر قد تشوش أفكارك، وتتسبب لك بالضياع».

كادت عزيزة تفقد هويتها الفنية. كانت يومها طرية العود لا تجارب عملية عندها، كما تقول. صحيح أنها تأتي من خلفية فنية كلاسيكية، إلا أنها اصطدمت بعراقيل كثيرة، بينها تعثرها في شق طريقها بالخط الذي تقدمه.

توضح: «في السنتين الماضيتين وخلال جائحة كورونا أخذت استراحة قسرية وهو أمر ساعدني كثيراً لاكتشاف نفسي. دخلت في غيمة سوداء أحبطتني، ولكن في الوقت نفسه استطعت أن أفلت منها قوية وصلبة. اليوم أعتبر ولادتي الجديدة هذه سعادتي. قررت أن أقدم ما يشبهني، وأن أمضي بطريقي من دون أن أسمح لأحد بتشويشي. لحُسن الحظ لمست التقدير عند الناس، وأنا فخورة بالذي اجتزته حتى اليوم. لا أندم على شيء، وأعتبر كل ما مررت به، بمثابة دروس حياة صقلتني، وسمحت لي بالوقوف من جديد لوحدي».

أطلقت عزيزة أخيراً أغنية «مرة كمان» تحت إدارة المخرج إيلي سلامة. استطاعت أن تلفت مستمعها وناظرها بحضورها الطاغي، بحيث لا يمكن لمشاهدها إلا أن يتابعها بدقة. فهي مارست في هذه الأغنية المصورة التمثيل والغناء من بابهما الواسع، وتؤدي فيها دور ممثلة مشهورة في السبعينات، تدخل لتلعب دورها. وعندما تلمح أحدهم أمامها، تتحرك مشاعرها فتقدم دور عمرها. الأغنية من كلمات أنطوني أدونيس والتوزيع الموسيقي لجيو فيكاني.

اعتمدت عزيزة في هذه الأغنية وحتى قبلها «من حديد» الـ«لوك» الذي يصبغها بحقبة الـ«ريترو»، أي أيام زمن الفن الجميل. «غيرت وبدلت كثيراً في شكلي الخارجي منذ بداياتي حتى اليوم. الفنان يمر بعدة مراحل إلى حين اقتناعه بإطلالة تمثله. وقد اعتمدت هذا اللوك مؤخراً، لأنه يليق بما أغنيه عادة من الطرب الأصيل والبوب والديسكو معاً».

تحكي عزيزة في أغنيتها «مرة كمان» قصة نابعة من الواقع، ومن مرحلة عاشتها في الماضي القريب. وهو ما أثر بها كثيراً ودفعها إلى الإجهاش بالبكاء خلال تصويرها. فالأغنية تحكي عن إنسان مجروح ومكسور، ينزع القناع عن وجهه كي يبان على حقيقته، من دون أي مساحيق تخبئ ملامحه الحزينة. «إنها رسالة لإنسانية أردت من خلالها حث الناس على عدم الخوف من الحقيقة مهما كانت صعبة». وعن فكرة الكليب تقول: «بحثت كثيراً عن فكرة تعجبني، وهو ما أبقى الأغنية في الدرج لسنتين متتاليتين. وعندما عرضها علي المخرج إيلي سلامة وأوضح لي أني سألعب دور ممثلة، عرفت أنها الفكرة المناسبة. وكي أقدمها بإحساس كبير اشتغلت على نفسي، وبحثت في أعماقي وعدت إلى جرح عميق يسكنني. فخرجت مني كل هذه المشاعر الحقيقية التي ترونها في الكليب».

تؤكد عزيزة أن نبشها في ماضيها وإخراج الوجع الذي ألمّ بها في علاقة سابقة، سمحا لها بالتصالح مع نفسها. «لم يعد يهمني أن أبقى بنظر الناس الـ(بوب أرتيست) المعجبون بها. خرجت عن طوري وظهرت على حقيقتي، لأن الدنيا صعبة ولا تسعدك دائماً».

انُتقدت عزيزة لأنها تقدم أغنية فيها الكثير من الدراما. ولكنها ترد: «ولم لا؟ ألا نعيش زمناً دراماتيكياً؟ ألسنا حزينين لما يحصل بنا؟ لماذا يريدونني أن أضحك عليهم وعلى نفسي؟ إنها أغنية حقيقية بكل ما للكلمة من معنى».

لن تستمر عزيزة في تقديم الدراما، لأن الحياة فيها الحلو والمر، ومرات نحتاج إلى الترفيه مع أغنية تأخذنا إلى عالم الفرح. «في ألبومي الجديد (ديسكو دراما) عودة إلى حقبة الثمانينات التي تمنيت لو عشت وغنيت فيها. وهو يمزج بين الماضي والحاضر، وبين الأسود والأبيض وحقبة الديسكو الجميلة. جميعنا عندنا حنين إلى ذلك الماضي الجميل، ونرى فنانين أجانب كثيرين يعودون إليها اليوم كـ(ويك اند) وكايلي مينوغ».

تتحدث عن الفرق بين عزيزة في الأمس واليوم، وتقول، إن فرقاً بين الاثنين. «من قبل كنت فتاة يانعة تبحث عن صوتها وطريقها. اليوم نضجت وتعلمت، ولم أعد ضعيفة بعد أن خفت، وتم تدميري في السنتين الماضيتين. أغني حالياً، أعمالا تشكل جزءاً مني ومن شخصيتي. اليوم أمضي بالطريق الذي حلمت به، والذي أهدف من خلاله إلى ترك بصمة فنية، فلا أمر مرور الكرام».

وعن شجاعتها لإصدار ألبوم غنائي في هذه الظروف ترد: «الجميع ينعتني بالمجنونة كوني أقدم على إطلاق ألبوم في أوقات صعبة جداً. ولكن هذا الـ(ميني ألبوم) سيكون وثيقة ولادتي الجديدة، وسيتضمن أعمالاً منوعة بين الرومانسية والطربية والبوب. حتى الأغنية الرئيسية فيه، هي من ألحاني وكتابتي، وأتحدث فيها عن فترة غيابي عن الأضواء وعودتي».

لعل انفجار بيروت الذي حدث في 4 أغسطس (آب) عام 2020 كان السبب الأول في وقفتها مع ذاتها، إذ نجت من الموت بأعجوبة. «طارت سيارتي ورمتني أمتاراً بعيدة. عشت لحظات مرعبة جداً، وتساءلت ماذا لو لم أعد إلى الحياة؟ هل كنت قد حققت رسالتي وهدفي في الغناء؟ من هنا ولدت عندي هذه الصلابة، وقررت أن أسير في طريقي وأحقق أحلامي».

موهبة التمثيل التي تلفتك عند عزيزة في كليب «مرة كمان» ولدت معها منذ الصغر. ولكن مع الوقت تلاشت، إذ كانت تخاف من ردود فعل الناس تجاهها. وفي «مرة كمان» تفتحت عندها هذه الموهبة من جديد. «لقد صدقني الفريق العامل معي على موقع التصوير، وراحوا يصفقون لأدائي التمثيلي. وأتمنى أن أدخل هذا المجال في حال وجدت العرض والمخرج والقصة المناسبة».

تحضر لإطلاق «ميني ألبوم» بعنوان «ديسكو دراما»

ناقد كويتي لـ الشرق الأوسط: الضجة حول العمل مفتعلة... والأحداث من الواقع

«من شارع الهرم»... دراما تنجو من القصص الباهتة بنبش المسكوت عنه

الدمام: إيمان الخطاف

سخونة أحداث المسلسل تثير الجدل يومياً بعد عرض كل حلقة

«من شارع الهرم إلى..» يتصدر قائمة الأعمال الخليجية في الموسم الرمضاني

قلما تتباين الآراء بشكل حاد حول مسلسل خليجي، ما بين موجة شرسة من الانتقادات بذرائع أخلاقية وعرفية، يقابلها احتفاء جماهيري بالعمل الذي يحاول النجاة بالدراما الخليجية من تكرار القصص الباهتة إلى نكش القضايا الشائكة ونبش المسكوت عنه، في مسلسل «من شارع الهرم إلى..»، الذي يتصدر قائمة الأعمال الأعلى مشاهدة في رمضان، في عدة دول خليجية، بحسب منصة «شاهد» التابعة لمجموعة MBC.

إلا أن العمل الذي يأتي بطولة الفنانة هدى حسين وتأليف هبة مشاري حمادة وإخراج المثنى صبح، تحوّل إلى قضية رأي عام، مع تصاعد سخونة الجدل الدائر حوله يومياً بعد نهاية كل حلقة، فاتحاً الأسئلة حول جدوى الرقابة الفنية في عصر يشهد انفتاح سوق البث التلفزيوني على مصراعيه، في حين يعتقد البعض الآخر أن المسلسل ينبئ بمرحلة جديدة أكثر انفتاحاً للدراما الخليجية، لتمكين الفن من مواكبة التحولات المتسارعة التي يعيشها المجتمع.

يتمحور المسلسل حول الدكتورة عبلة، وهي امرأة متسلطة تدير مصائر أبنائها الستة الذين يعملون معها أطباء، ويقيمون في منزلها، ولكل منهم خلاف مع زوجته، في تباين واضح لشخصيات الأبناء، ما بين الرجل ذي الاهتمامات الأنثوية، والمتدين الانتهازي الباحث عن مطامع سياسية، والأخ الذي يتزوج بالسر طليقة أخيه بعد إغوائها، والهارب من جريمة شرف بعد أن ورّط خليلته وتسبب في انتحارها.

ورغم أن المسلسل ما زال في حلقاته السبع الأولى، فإنه قدم أدواراً لم يسبق للدراما الخليجية طرحها، من ذلك الطبيب الذي يحرض زوجته على التبسّط مع الرجال ويطلب منها ارتداء لباس البحر أمام أصدقائه، والطفلة التي تصدم بتفاصيل العلاقة الحميمية السرية بين والدتها وعمها، والراقصة التي ترتدي بدلة الرقص الشرقي وتتمايل بها لأول مرة في مسلسل خليجي.

وهناك مشاهد مثيرة للجدل ازداد رواجها في شبكات التواصل الاجتماعي، من ذلك مشهد يناهض انتقاص النساء في المجتمعات الذكورية بما وصمه الكثيرون بأنه يحمل أفكاراً نسوية تقدمها زوجة الابن الأكبر الحانقة، ومشهد حواري بين الدكتورة عبلة وزوجة ابنها الخائن حول تبرير الخيانة الزوجية وإمكانية تخطيها بسهولة.

جراءة النص

يتحدث لـ«الشرق الأوسط»، بشار جاسم الكندري، وهو ناقد فني في جريدة الأنباء الكويتية، عن نص العمل، قائلاً: «تعودنا على جرأة الكاتبة هبة مشاري حمادة، وذلك في أغلب أعمالها من مسلسل (زوارة خميس) إلى مسلسل (دفعة القاهرة) و(دفعة بيروت)، خصوصاً بعد عزوفها عن التصوير بالكويت بسبب مقص الرقابة، حيث إن قانون وزارة الإعلام الكويتية رفض النص، وعدم إجازته يعني أنه لا يسمح بأن يتم تصويره على أراضي الكويت».

وبسؤاله عن الضجة التي أثارها المسلسل في الخليج بسبب جراءة الطرح، يشير الكندري إلى أن الأحداث والشخصيات موجودة على أرض الواقع، ويتابع: «مثل كل عام، المجتمع يرفض أن تنكشف هذه الأمور على الشاشة الصغيرة، رغم أنه سابقاً في فترتي الثمانينيات والسبعينيات كانت الجرأة أكبر وأقوى في الدراما الكويتية، مثل: «درب الزلق» و«خالتي قماشة» وغيرهما.

ويرى الكندري أن مسلسل «من شارع الهرم إلى..» يجسد شخصيات واقعية بحبكة محشوة بالجرأة، ويضيف: «نحن في عصر لا يمكن فيه المنع، والناس حرة في أن تشاهد ما تراه، فالخيارات ليست محدودة، وقد لا نتفق مع المضمون لكن يجب ألا ننسى أن الدراما تمثل حالات قصوى، وفكرة اعتبارها تصويراً للمجتمع وحالته هو افتراض خاطئ من الأساس... الضجة مفتعلة والموضوع أخذ أكبر من حجمه».

تفاعل كويتي رسمي

ورداً على تصاعد الجدل، صرّحت أنوار مراد، الناطقة الرسمية باسم وزارة الإعلام الكويتية، مساء أول من أمس، قائلة: «اللغط المثار حول أحد الأعمال التلفزيونية من إنتاج شركة غير كويتية ولم تتم إجازة العمل من قبل وزارة الإعلام، وتم تصويره خارج الكويت، ويُعرض على منصات خارج دولة الكويت».

وأكدت أنوار، في بيان نشره الحساب الرسمي لوزارة الإعلام الكويتية في «تويتر»، أن الوزير الدكتور حمد روح الدين طلب التحقيق فيما إذا تم تصوير أي مشاهد داخل دولة الكويت دون الحصول على ترخيص مسبق، ما يشكّل مخالفة للقانون واللوائح المنظمة لإنتاج الأعمال الفنية داخل دولة الكويت.

وأهابت وزارة الإعلام الكويتية بتحري الدقة حول نسب الأعمال الفنية إلى دولة الكويت، مبينة أنه لا سلطة للوزارة بموجب القانون على ما يتم تصويره أو إنتاجه خارج دولة الكويت. وجاء هذا البيان الصحافي على خلفية مطالب مغردين كويتيين وعدد من نواب مجلس الأمة الكويتي بوقف المسلسل الذي اعتبروه مسيئاً للمجتمع.

وجدير بالذكر أن مسلسل «من شارع الهرم إلى..» يُعرض يومياً على قناة MBC1 في تمام الحادية عشرة مساءً بتوقيت السعودية، ويشارك فيه نخبة من الفنانين الخليجيين والعرب، منهم: خالد البريكي، ونور الغندور، ومرام، ومحمد الرمضان، وإيمان الحسيني، وليلى عبد الله، وأحمد إيراج، لولوة الملا، ونور الشيخ، وفرح الصراف، وروعة السعدي.

صادق خان عمدة لندن يؤدي أول صلاة جمعة في رمضان في مسجد «بالمرز غرين» (د.ب.أ)

مصليات يؤدين صلاة الجمعة في مسجد باداشاهي التاريخي بلاهور (أ.ب)

عراقيون يؤدون صلاة الجمعة الأولى في ضريح عبد القادر الجيلاني بوسط بغداد (أ.ف.ب)

حلقة ناقصة تحول دون العثور على الشارة المفضلة

هل فقدت شارات مسلسلات رمضان وهجها؟

بيروت: فاطمة عبد الله

قد تسبق الشارة المسلسل في نجاحه، وإن لم تفعل، ينبغي على الأقل الإضافة إليه. المطلوب ألا تمر بلا أثر، ويُفضل ألا تسلم مصيرها بعد وقت قصير للنسيان. منذ سنوات، والإعداد للشارات يتحول مشروعاً في ذاته، يتفرغ له شعراء وملحنون، ويتبارى نجوم في الأداء. تطمح الشارة إلى التفوق وتصدر «الترند». وحين يُقدِم نجم على الغناء، يخطر في باله صخب الأصداء والحلم بتحطيم أرقام المشاهدة. يفكر في أغنية أقل ما تفعله هو التسبب بانتشار المسلسل والعبور به إلى خارج حدوده. تنافس النجوم على غناء الشارات يُفترض أن يرفع السقف ويحرض على الأفضل.

إنما وهج الشارات ليس بأفضل أحواله هذه السنة، كأنها أُرفقت بالمائدة كوجبة اللحظات الأخيرة، أو كأن ثمة حلقة ناقصة تحول دون العثور على الشارة المفضلة. ما يشفع هو الأسماء الكبيرة في الغناء. يضفي صوت الفنان وأحاسيسه وَقْعاً، ومع ذلك، لا تبدو ساطعة كشمس ما إن تتفوق جميع العناصر. حين غنت أليسا شارة مسلسل «لو»، شكل صوتها روح المسلسل. وحين غنت نوال الزغبي شارة مسلسل «لأعلى سعر»، انتقلت إلى الذاكرة أغنية «الناس العزاز». الشارات سباق على كسب الجولات. لا يزال ناصيف زيتون يخطف أنفاس مشاهدي «للموت» بصوته في أغنية «أوقات». وهي مُنتظرة بقدر التشوق للجزء الثاني من المسلسل. وكان حقق ضربة موفقة بغنائه شارة «الهيبة» بأجزائه الخمسة، فحفظ الملايين «مجبور» و«أزمة ثقة». وكدليل على تفوق الشارات، غنى وائل كفوري «كلنا منجر» لمسلسل «داون تاون»، فترددت على كل لسان.

برقتها، تغني نانسي عجرم تقلبات الحياة وتخبر من يهمه الأمر أن «المر مش بمر، والصعب طعمه أمر وما فيش يا عيني مفر». «يا ساتر» عنوان شارة مسلسل «يوتيرن»، من كلمات عزيز الشافعي وألحانه. المعاني تمس الداخل، بمفارقة أنها مكتوبة ببساطة. هنا خيبات يسببها البشر فتولد الشر والكره.

أنغام تغني شارة مسلسل «فاتن أمل حربي»

أليسا تغني شارة مسلسل «ظل»

نانسي عجرم تغني شارة مسلسل «يوتيرن»

نانسي ماهرة في اصطياد المختلف. حين غنت شارة مسلسل «راحو»، كانت «ما تحكم ع حدا» درساً في النظرة إلى الآخرين من دون إدانة. وفي «يوتيرن» الذي تلعب بطولته ريهام حجاج، تقدم محاكاة سلسة لوجع المظلومين وغرق القلوب يوم يتعذر الوصول إلى البر.

وأليسا في شارة مسلسل «ظل»، توجه صفعة للعدالة المطاطة وترفع الصوت لانتصار الحقيقة. تحب ارتباط اسمها بأغنية بمثابة قضية رأي عام. ولادة «ضمایر» على عجل، لا يجردها من امتيازاتها. فالكلمات تحاول الارتقاء إلى صرخة، واللحن ينساب كرغبة في إيقاظ الغافلين. يأتي الصوت فتتدفق المشاعر. هذه أغنية إحساس أليسا بالدرجة الأولى. تصب عليها مياهاً دافئة وتغمرها كطفل.

الكلمات لأحمد مرزوق والألحان لمحمد رحيم. غناؤها باللهجة المصرية في مسلسل سوري لبناني، يجعل البعض يسجل ملحوظات. لا أهمية للهجات حين يكون الغناء بمنزلة نداء.

في مصر، شارات بالعشرات. نختار بعض ما يقدمه نجوم الفن، فتحضر أنغام بغنائها شارة «فاتن أمل حربي» من بطولة نيللي كريم. عنوانها، «أنا مش ضعيفة»، من كلمات مدحت العدل وألحان أحمد العدل. شجن النجمة هو الساطع، فحين تغني تُطرب. يكاد الشعر يبدو تائه الإيقاع، الانسجام ضئيل بين أصواته الداخلية. تلملم أنغام بصوتها الإيقاعات وترتبها فتعود إلى انتظامها. تلتقي الأغنية مع الرافضين تصنيفهم في القعر، فيقفون في وجهها ويضعون أعينهم في عينيها.

المرأة التي تقول «أنا الإرادة»، تخبط بقدمها الأرض وتكمل الطريق. والمرأة التي ترفض أن تكون كومبارساً على مسرح الحياة، ستحفر مكانتها بأظفارها. «ومهما الدنيا تكسرني وشمس تغيب، أكيد بكرة أنا حأفرح». غناء المحلقين في الأعالي بجناحين.

الشارات أيضاً بأسماء نجوم هم أبطال المسلسل نفسه، كروبي ومي عمر في «رانيا وسكينة»، وأكرم حسني في «مكتوب علي»، وحمادة هلال في «المداح». روبي لها خط غنائي خاص حتى في أغنياتها السريعة ذات الكلام القريب من السطح. شارة «رانيا وسكينة»، تذكر بما غنته روبي في الصيف كـ«قلبي بلاستيك». لا تُعد جديداً في سجل أغنياتها ولا تُحسب عليها كـ«عمل نوعي». تلطف الأجواء، «ومين بقا حيقول جيم طبيعي كده كده، أنا حاكل الجو وحط في عسلك سم».

وأكرم حسني يكتب كلمات مسلسل «مكتوب علي» من بطولته، ويغني الشارة مع أيتن عامر وهلا رشدي وهنادي مهنا، من ألحان بلال سرور. الإيقاع سريع والكلام خفيف، فتنضم الشارة إلى غيرها مما «يُفرفش» في لحظته ولا يدعي أنه مُعد للبقاء الطويل الأمد. «واحدة واحدة حبة حبة سنة سنة تاتاتا، أجري فين طب أستخبى الدنيا سيئة في الغباوة».

مزاج «المداح 2» مختلف، جوه روحاني يحاكي عالم الموشح الديني والإنشاد الصوفي، والشارة ترجمة هذا الاختلاف. عنوانها «مدد يا رب»، كتب كلماتها محمد أبونعمة ولحنها مصطفى شكري، فغناها بطل المسلسل حمادة هلال. إنها تجسيد الحب تجاه الله ومناجاته. رصينة في كلماتها ولحنها وأدائها، «مدد يا رب ومن غيرك مدد، يسند ضهر اليتيم ويقيم عود الولد». والنعم به.

مسلسل رمضاني حول «الزواج العرفي» يثير جدلاً في تونس

تونس: المنجي السعيداني

ملصق المسلسل

قوبل مسلسل «براءة» الذي تبثه إحدى القنوات التلفزيونية التونسية الخاصة خلال شهر رمضان، بموجة من النقد والانتقاد نتيجة تناوله موضوع «الزواج العرفي» ببساطة بما اعتبر دعوة للتطبيع مع هذه الظاهرة الاجتماعية التي أبطلها قانون الأحوال الشخصية في تونس منذ سنة 1957، وبلغ الأمر إلى حد تصريح الرئيس التونسي بأنه يرفض الزواج العرفي في تونس وأنه لا مجال للمساس بحقوق المرأة، مضيفا أن الشعب التونسي لن يقبل مثل هذه الممارسات التي تجاوزها الزمن... ولكن موقف بعض الأحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية كان أكثر حدة إذ اعتبرت راضية الجربي رئيسة المنظمة التونسية للمرأة، التي قابلت رئيس الجمهورية ونقلت عنه هذا الموقف، أن المسلسل قلل من شأن المرأة التونسية من خلال نشره لفكرة الزواج العرفي في دولة مدنية تمنع تعدد الزوجات وكل أشكال الزواج خارج مؤسسة العائلة... وطالبت بمتابعة قضائية لكل من يطرح مواضيع تهم المرأة بشكل يعرضها كبضاعة ووسيلة لإشباع الرغبات محذرة من تهوين المسألة والتعامل معها بسطحية حتى تصبح لدى عامة الناس أمرا عاديا وممارسة لا يشجبها أحد على حد تعبيرها... ودعت في المقابل إلى طرح نجاحات المرأة ونضالاتها بعيدا عن صور الاستغلال والمتاجرة بالأجساد...

وأظهرت الحلقة الثانية والثالثة من مسلسل «براءة»، و«ناس» بطل المسلسل الذي يؤدي دوره الممثل التونسي فتحي الهداوي يطلب الزواج من المعينة المنزلية التي يشغلها وعمرها لا يزيد على 18سنة كزوجة ثانية وأظهرته الحلقتان في ثوب المدافع بشراسة عن حقه الشرعي في الزواج العرفي وأن الشرع أحل له الزواج بأربع نساء ولا مانع من ذلك، وهو ما دفع إلى ردود فعل غاضبة من عدد من الأحزاب والمنظمات التي لم تجعل الموضوع يمر مرور الكرام وهاجمت الفكرة بضراوة...

وفي هذا الشان، أقرت نجوى الحيدري الناقدة السينمائية التونسية بوجود الزواج العرفي في الواقع التونسي وهو ممنوع من الناحية القانونية لكن المخالفات موجودة لكنها لم تصل إلى درجة الظاهرة الاجتماعية وبقيت محدودة على حد تعبيرها.

وأكدت أن خشية المنظمات والأحزاب من هذا الطرح الدرامي في التلفزيون التونسي قد تعود إلى أفكار يراد لها الانتشار عبر الدراما التي ترتفع أعداد مشاهديها خلال شهر رمضان خاصة وأن المسلسل الرمضاني يدفع في اتجاه التطبيع مع الزواج العرفي ولا يطرحه للمعالجة الدرامية والاجتماعية وهو سبب الإدانة الواسعة التي قوبل بها على ما يبدو... وترى الحيدري أن تقديم موضوع الزواج العرفي في الدراما وتبسيطه وتجميله قد يضر بالمجتمع التونسي الذي يمر بفترة هشة على جميع المستويات، على حد تعبيرها...

وتخشى التونسيات عودة عقلية سي السيد وسريانها في المجتمع التونسي، ومن مغامرات «الحاج متولي» وكثرة نسائه.

وفي السياق ذاته، يرى عدد من النقاد أن تناول موضوع الزواج العرفي في تونس يثير حساسية المنظمات النسائية التي تخشى من عودة أطراف سياسية للتسويق لهذه الظاهرة الاجتماعية ونشرها بين التونسيين بعلة تكاثر أعداد العازبات وارتفاع معدلات العمر خلال الزواج الاول وارتفاع كلفة الزواج، وقد يجد هؤلاء حلا سهلا من خلال إبرام عقود الزواج العرفي.

تحدث عن تفاصيل من كتابه الصادر حديثاً «المتمرد... سيرة حياة»

عمر خيرت لـ الشرق الأوسط: تمردي على سطوة الطرب هو إنجازي الكبير

القاهرة: نادية عبد الحليم

خيرت خلال إحدى حفلاته

صاغ الموسيقار المصري الكبير عمر خيرت، الصوت السائد للموسيقى المصرية المعاصرة، وفق رؤاه الخاصة المُحملة بجمل مميزة تتسم بالعمق والثراء دامجاً الموسيقى الكلاسيكية بالأنغام الشرقية والترانيم الصوفية، لكن في كتابه الصادر حديثاً بعنوان «المتمرد... سيرة حياة» ابتكر صوتاً آخر جديداً تماماً بالنسبة له، وهو صوت «الحكّاء» الذي يتمتع بثقافة واسعة خلال سرده لتجربته الشخصية العريضة.

ومن خلال صفحات الكتاب الصادر عن «دار نهضة مصر» والذي حرره الصحافي محمد الشماع، نتعرف على جذور عائلة الفنان، فنلتقي جده الكبير فنان الخط عبيد الله، الذي طلب منه الخديو سعيد كتابة اسمه على أزرار ضباط التشريفة، فإذا به يبدع في ذلك، فيكافئه الخديو بقطعة أرض كبيرة في منطقة قريبة من «السيدة زينب» يبني بيته عليها، ويكون بداية لعمار المكان، وفي السياق ذاته نتعرف على جده المحامي محمود خيرت عاشق الفنون، ومنه ننتقل إلى حكايات عمه الموسيقار أبو بكر خيرت، المهندس المعماري الشهير مؤسس «الكونسرفتوار» المصري.

وإذا كان القارئ العربي قد اعتاد قراءة السير الذاتية للأدباء والشعراء فلربما تكون من المرات النادرة التي يطالع فيها كتاب لسيرة موسيقار كلاسيكي، بل ربما تكون من المرات القليلة على مستوى العالم العربي التي يروي فيها مؤلف موسيقي قصة حياته.

يقول الفنان عمر خيرت لـ«الشرق الأوسط»: «إذا كان الأمر غير مألوف في عالم الموسيقى، فإنه غريب للغاية بالنسبة لي، ولم يكن مرحباً به من جانبي، فمن يعرفونني يدركون جيداً أنه ليس من طبيعة شخصيتي التحدث عن نفسي، فكيف لي أن أكتب مذكراتي».

ويتابع: «لكن الأمر بدأ حين ازداد احتفاء أخي أبو بكر خيرت رحمه الله، الذي تم تسميته على اسم عمي، بالتوثيق للأسرة وتاريخها لما تضمه من شخصيات لعبت دوراً كبيراً في النواحي العلمية والثقافية بمصر، بل بعضهم كانوا يمثلون أعمدة للحركة التنموية بها، وقد توصل الجميع إلى أنني الأكثر مناسبة لإصدار هذا الكتاب باعتبار أنني شخصية معروفة، فوافقت بعد تردد».

اختار الفنان كلمة «المتمرد» عنواناً لكتابه بوصفها «الأكثر دقة في وصف شخصيته»، ذلك أن حياته هي سلسلة من حالات التمرد، ويقول: «تمردت على النمطية بشكل عام، وعلى التقيد بأي شيء... أسعى دوماً إلى التحرك في عوالم مختلفة سعياً وراء الحرية والتوصل إلى الجديد».

لكن أيٌّ من حالات التمرد كانت الأكثر تأثيراً؟ يجيب: «اختياري الموسيقى وحدها من دون مهنة أو مجال عمل آخر، في حد ذاته تمرد، وكان ذلك عكس السائد في عائلتي، إذ كان جدي محمود خيرت محامياً ورساماً ومترجماً وروائياً وموسيقياً، أما عمي أبو بكر خيرت مطوّر الموسيقى المصرية فكان معمارياً شهيراً، وقام عمي عمر بدور في اكتشاف الكثير من الجراثيم وعلاجها، وكان أبي صاحب الأصابع الذهبية في العزف على البيانو، مهندساً في وزارة الأوقاف، ووسط ذلك كله جئت أنا لأقرر التفرغ للموسيقى، ورغم أن ذلك يُعد صادماً فإن أبي شجّعني.

التمرد الثاني في حياتي، كان تمردي على سطوة الأغنية في الفن. أما الثالث فيندهش القارئ منه، بسبب التأثير الطاغي لتمردي على الكلاسيكيات حين انضممت لفريق (Les Petits Chats) كعازف على الدرامز، كنت وقتها في السابعة عشرة من عمري، وانبهرت بما تمنحه الآلة من حرية مفرطة، وبحفلاتها حيث الشباب الذي يرقص ويغني بعيداً عن البدلة والأوبرا».

ويواصل: «لقد قادتني هذه الآلة إلى مناطق موسيقية ثرية مثل الجاز والبوب إلى جانب الشرقي والكلاسيك، وهو ما أسهم في تكوين المؤلف الموسيقي داخلي».

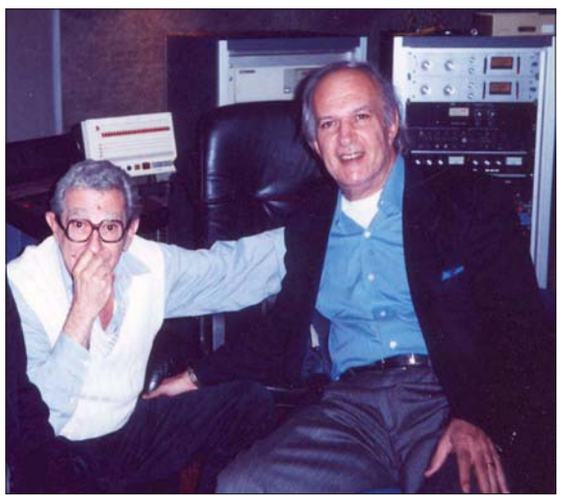

الموسيقار عمر خيرت مع المخرج يوسف شاهين

كثيراً ما تثير كتب السير الذاتية شجوناً وتأملات كثيرة داخل كاتبها ربما أكثر ما تفعله داخل القراء، لأنها تجعله وجهاً لوجه أمام مجمل مشواره بكل إخفاقاته ونجاحاته، وبسؤال خيرت عن «التمرد» الذي ندم عليه ولو عاد به الزمن لامتنع عنه، يجيب قائلاً: «لا يوجد»، مبرراً ذلك بأن كل ما تمرد عليه حتى ذلك الذي لم يقدر تأثيره وقتها، قد أضاف إليه.

أما نجاحه الحقيقي فيقول عنه: «اجتذاب الجمهور غير المنتمي إلى ما يطلق عليها (النخبة) إلى الموسيقى الخالصة من دون كلمات، أعدّه وساماً على صدري، فأن أجعل هذا الجمهور في مجتمع لا تعترف ذائقته إلا بالطرب يحرص على حضور حفلات لهذه الموسيقى، أو يقتني شريط كاسيت أو سي دي للموسيقى التصويرية، فهذا هو إنجازي الكبير».

ورغم تطرق الكتاب إلى جوانب شخصية وأسرية كثيرة في حياته، فإنه لم يُشبع شغف القارئ بالاقتراب الكافي من الموسيقار المصري الشهير، أو التلصص على المناطق الخفية في مشواره أو مشاركته لحظاته الدافئة والمُلهمة، فقد جاءت سريعة، ومنها تناوله قصص الحب في حياته، ومنها قصة حبه لزوجته الأولى، وكيف تعرف عليها، وكيف تزوجها، وكيف انفصلا، وكيف تزوجها مرة أخرى، وكيف انفصلا مرة أخرى، وكيف تزوجها للمرة الثالثة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة، وكيف تزوجها للمرة السادسة، وكيف انفصلا للمرة السادسة، وكيف تزوجها للمرة السابعة، وكيف انفصلا للمرة السابعة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة، وكيف تزوجها للمرة العاشرة، وكيف انفصلا للمرة العاشرة، وكيف تزوجها للمرة الحادية عشرة، وكيف انفصلا للمرة الحادية عشرة، وكيف تزوجها للمرة الثانية عشرة، وكيف انفصلا للمرة الثانية عشرة، وكيف تزوجها للمرة الثالثة عشرة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة عشرة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة عشرة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة عشرة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة عشرة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة عشرة، وكيف تزوجها للمرة السادسة عشرة، وكيف انفصلا للمرة السادسة عشرة، وكيف تزوجها للمرة السابعة عشرة، وكيف انفصلا للمرة السابعة عشرة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة عشرة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة عشرة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة عشرة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة عشرة، وكيف تزوجها للمرة العشرين، وكيف انفصلا للمرة العشرين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والعشرين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والعشرين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والعشرين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والعشرين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والعشرين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والعشرين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والعشرين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والعشرين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والعشرين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والعشرين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والعشرين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والعشرين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والعشرين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والعشرين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والعشرين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والعشرين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والعشرين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والعشرين، وكيف تزوجها للمرة الثلاثين، وكيف انفصلا للمرة الثلاثين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والثلاثين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والثلاثين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والثلاثين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والثلاثين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والثلاثين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والثلاثين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والثلاثين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والثلاثين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والثلاثين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والثلاثين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والثلاثين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والثلاثين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والثلاثين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والثلاثين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والثلاثين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والثلاثين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والثلاثين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والثلاثين، وكيف تزوجها للمرة الأربعين، وكيف انفصلا للمرة الأربعين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والأربعين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والأربعين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والأربعين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والأربعين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والأربعين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والأربعين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والأربعين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والأربعين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والأربعين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والأربعين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والأربعين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والأربعين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والأربعين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والأربعين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والأربعين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والأربعين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والأربعين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والأربعين، وكيف تزوجها للمرة الخمسين، وكيف انفصلا للمرة الخمسين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والخمسين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والخمسين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والخمسين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والخمسين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والخمسين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والخمسين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والخمسين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والخمسين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والخمسين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والخمسين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والخمسين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والخمسين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والخمسين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والخمسين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والخمسين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والخمسين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والخمسين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والخمسين، وكيف تزوجها للمرة الستين، وكيف انفصلا للمرة الستين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والستين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والستين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والستين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والستين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والستين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والستين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والستين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والستين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والستين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والستين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والستين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والستين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والستين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والستين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والستين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والستين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والستين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والستين، وكيف تزوجها للمرة السبعين، وكيف انفصلا للمرة السبعين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والسبعين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والسبعين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والسبعين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والسبعين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والسبعين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والسبعين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والسبعين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والسبعين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والسبعين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والسبعين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والسبعين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والسبعين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والسبعين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والسبعين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والسبعين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والسبعين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والسبعين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والسبعين، وكيف تزوجها للمرة الثمانين، وكيف انفصلا للمرة الثمانين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والثمانين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والثمانين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والثمانين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والثمانين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والثمانين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والثمانين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والثمانين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والثمانين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والثمانين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والثمانين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والثمانين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والثمانين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والثمانين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والثمانين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والثمانين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والثمانين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والثمانين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والثمانين، وكيف تزوجها للمرة التسعين، وكيف انفصلا للمرة التسعين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والتسعين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والتسعين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والتسعين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والتسعين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والتسعين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والتسعين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والتسعين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والتسعين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والتسعين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والتسعين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والتسعين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والتسعين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والتسعين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والتسعين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والتسعين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والتسعين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والتسعين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والتسعين، وكيف تزوجها للمرة المئة، وكيف انفصلا للمرة المئة، وكيف تزوجها للمرة الحادية والمئة، وكيف انفصلا للمرة الحادية والمئة، وكيف تزوجها للمرة الثانية والمئة، وكيف انفصلا للمرة الثانية والمئة، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والمئة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والمئة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والمئة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والمئة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والمئة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والمئة، وكيف تزوجها للمرة السادسة والمئة، وكيف انفصلا للمرة السادسة والمئة، وكيف تزوجها للمرة السابعة والمئة، وكيف انفصلا للمرة السابعة والمئة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والمئة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والمئة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والمئة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والمئة، وكيف تزوجها للمرة المئتين، وكيف انفصلا للمرة المئتين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والمئتين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والمئتين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والمئتين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والمئتين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والمئتين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والمئتين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والمئتين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والمئتين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والمئتين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والمئتين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والمئتين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والمئتين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والمئتين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والمئتين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والمئتين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والمئتين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والمئتين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والمئتين، وكيف تزوجها للمرة الثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة الثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة الحادية والثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة الحادية والثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة الثانية والثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة الثانية والثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة السادسة والثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة السادسة والثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة السابعة والثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة السابعة والثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والثلاثمئة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والثلاثمئة، وكيف تزوجها للمرة الأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة الأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة الحادية والأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة الحادية والأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثانية والأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة الثانية والأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة السادسة والأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة السادسة والأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة السابعة والأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة السابعة والأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والأربعمئة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والأربعمئة، وكيف تزوجها للمرة الخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة الخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة الحادية والخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة الحادية والخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة الثانية والخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة الثانية والخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة السادسة والخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة السادسة والخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة السابعة والخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة السابعة والخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والخمسمئة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والخمسمئة، وكيف تزوجها للمرة الستمئة، وكيف انفصلا للمرة الستمئة، وكيف تزوجها للمرة الحادية والستمئة، وكيف انفصلا للمرة الحادية والستمئة، وكيف تزوجها للمرة الثانية والستمئة، وكيف انفصلا للمرة الثانية والستمئة، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والستمئة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والستمئة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والستمئة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والستمئة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والستمئة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والستمئة، وكيف تزوجها للمرة السادسة والستمئة، وكيف انفصلا للمرة السادسة والستمئة، وكيف تزوجها للمرة السابعة والستمئة، وكيف انفصلا للمرة السابعة والستمئة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والستمئة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والستمئة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والستمئة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والستمئة، وكيف تزوجها للمرة السبعمئة، وكيف انفصلا للمرة السبعمئة، وكيف تزوجها للمرة الحادية والسبعمئة، وكيف انفصلا للمرة الحادية والسبعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثانية والسبعمئة، وكيف انفصلا للمرة الثانية والسبعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والسبعمئة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والسبعمئة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والسبعمئة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والسبعمئة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والسبعمئة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والسبعمئة، وكيف تزوجها للمرة السادسة والسبعمئة، وكيف انفصلا للمرة السادسة والسبعمئة، وكيف تزوجها للمرة السابعة والسبعمئة، وكيف انفصلا للمرة السابعة والسبعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والسبعمئة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والسبعمئة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والسبعمئة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والسبعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة الثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة الحادية والثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة الحادية والثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة الثانية والثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة الثانية والثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة السادسة والثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة السادسة والثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة السابعة والثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة السابعة والثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والثمانمئة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والثمانمئة، وكيف تزوجها للمرة التسعمئة، وكيف انفصلا للمرة التسعمئة، وكيف تزوجها للمرة الحادية والتسعمئة، وكيف انفصلا للمرة الحادية والتسعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثانية والتسعمئة، وكيف انفصلا للمرة الثانية والتسعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والتسعمئة، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والتسعمئة، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والتسعمئة، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والتسعمئة، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والتسعمئة، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والتسعمئة، وكيف تزوجها للمرة السادسة والتسعمئة، وكيف انفصلا للمرة السادسة والتسعمئة، وكيف تزوجها للمرة السابعة والتسعمئة، وكيف انفصلا للمرة السابعة والتسعمئة، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والتسعمئة، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والتسعمئة، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والتسعمئة، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والتسعمئة، وكيف تزوجها للمرة الألف، وكيف انفصلا للمرة الألف، وكيف تزوجها للمرة الحادية والألف، وكيف انفصلا للمرة الحادية والألف، وكيف تزوجها للمرة الثانية والألف، وكيف انفصلا للمرة الثانية والألف، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والألف، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والألف، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والألف، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والألف، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والألف، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والألف، وكيف تزوجها للمرة السادسة والألف، وكيف انفصلا للمرة السادسة والألف، وكيف تزوجها للمرة السابعة والألف، وكيف انفصلا للمرة السابعة والألف، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والألف، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والألف، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والألف، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والألف، وكيف تزوجها للمرة الألفين، وكيف انفصلا للمرة الألفين، وكيف تزوجها للمرة الحادية والألفين، وكيف انفصلا للمرة الحادية والألفين، وكيف تزوجها للمرة الثانية والألفين، وكيف انفصلا للمرة الثانية والألفين، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والألفين، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والألفين، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والألفين، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والألفين، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والألفين، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والألفين، وكيف تزوجها للمرة السادسة والألفين، وكيف انفصلا للمرة السادسة والألفين، وكيف تزوجها للمرة السابعة والألفين، وكيف انفصلا للمرة السابعة والألفين، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والألفين، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والألفين، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والألفين، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والألفين، وكيف تزوجها للمرة الثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الحادية والثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الحادية والثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثانية والثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثانية والثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السادسة والثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السادسة والثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السابعة والثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السابعة والثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والثلاثة آلاف، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والثلاثة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الحادية والأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الحادية والأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثانية والأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثانية والأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السادسة والأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السادسة والأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السابعة والأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السابعة والأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والأربعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والأربعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الحادية والخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الحادية والخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثانية والخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثانية والخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السادسة والخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السادسة والخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السابعة والخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السابعة والخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والخمسة آلاف، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والخمسة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الحادية والستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الحادية والستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثانية والستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثانية والستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السادسة والستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السادسة والستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السابعة والستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السابعة والستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والستة آلاف، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والستة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الحادية والسبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الحادية والسبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثانية والسبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثانية والسبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والسبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والسبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والسبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والسبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والسبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والسبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السادسة والسبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السادسة والسبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السابعة والسبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السابعة والسبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والسبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والسبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والسبعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والسبعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الحادية والثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الحادية والثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثانية والثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثانية والثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الرابعة والثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الخامسة والثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الخامسة والثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السادسة والثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السادسة والثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة السابعة والثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة السابعة والثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثامنة والثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثامنة والثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة التاسعة والثمانة آلاف، وكيف انفصلا للمرة التاسعة والثمانة آلاف، وكيف تزوجها للمرة التسعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة التسعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الحادية والتسعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الحادية والتسعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثانية والتسعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثانية والتسعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الثالثة والتسعة آلاف، وكيف انفصلا للمرة الثالثة والتسعة آلاف، وكيف تزوجها للمرة الرابعة والتسعة آلاف، وكيف انف

متحف بوسطن للفنون الجميلة يستضيف معرضاً عن أعمال الفنان البريطاني الأشهر

ج. إم دابليو تيرنر... رسام الحرب والاستقلال والتجارة والعبودية

بوسطن، جيسون فاراغو *

الأمطار تهطل، وعبق الهواء المالح يفوح في المكان، والأمواج صاخبة لدرجة أنك بالكاد تسمع النحيب القادم من بعيد. الطقس مروع حتى بالمعايير الإنجليزية، وسكان المرفأ يهرعون إلى الشاطئ في لهفة لتلبية استغاثة سفينة في محنة. تبللت ثيابهم وشعرهم في حين كانوا يحدقون في مشاعل الاستغاثة التي كانت تتفجر في الهواء على هيئة بقع مضيئة تنفجر في الهواء لتحدث وميضاً ينتهي ببقعة زرقاء صغيرة.

بدت السفينة مشتعلة، على الأقل في البداية، لكن عن كثب بدت السفينة وكأنها تتجشأ النار الصادرة من أعماق حجرة المحرك لتعلو في الهواء. هي ليست مركباً شراعياً بل باخرة، وهذا الضباب الأسود في الأفق بدا كإعصار يخرج من المدخنة. لقد جلبنا البخار والفحم إلى شواطئ جديدة. لم يجلب لنا البخار والفحم سوى الخراب.

هل تنبأ ج. تيرنر، بأزمة المناخ؟ قد يكون ذلك مبالغاً فيه. لكنه كان على الأقل صاحب تقليد الرسوم البحرية التي أبحر بها مباشرة وسط غيوم وعواصف الثورة الصناعية.

كان معرض «Turner's Modern World» (عالم تيرنر الحديث) بمثابة إعادة تقييم شاملة وثورية للرسام الأكثر شهرة في بريطانيا في القرن التاسع عشر، وهي الآن معروضة في متحف الفنون الجميلة هنا. لا يزال المعرض يُظهر تأثيرات الغلاف الجوي غير العادية - غروب الشمس وسط الخطوط البنفسجية لتبدو صرخة باستخدام الألوان. تعكس أعماله عظمة مشاهد البحر المتقلب بجميع أحواله، والأشكال المتعددة المجردة تقريباً لصور صيد الحيتان. ومع ذلك، يظهر تيرنر (1775 - 1851) هنا أيضاً ضمن الضوء الأكثر سطوعاً للتاريخ المعاصر: رسام الحرب والاستقلال، والتجارة والعبودية، والابتكارات التكنولوجية.

جرى تنظيم معرض «عالم تيرنر الحديث»، من خلال متحف «Tate Britain» في لندن، والذي يمتلك الجزء الأكبر من لوحاته. (ترك الفنان للبلاد إرثاً ضم نحو 300 لوحة زيتية ونحو مائة ضعف من الرسومات التخطيطية). وصلت اللوحات إلى بوسطن وأعيد تشكيل أسلوب عرضها بشكل ملحوظ وبتصميم جديد يضع حداثة تيرنر في دائرة الضوء. تحتوي صالات العرض الأولية على جدران مطلية باللون الأخضر والأحمر. وتضمنت أعماله مشاهد تيرنر العسكرية الكبيرة ليطلع عليها الجمهور. ويجري حالياً تحديث تصميم المعرض، حيث تلاشت الجدران الملونة، وفي الغرفة الأخيرة نرى تيرنر وسط بيئته القديمة وقد جرى إعادة صياغة أعماله لتبدو معاصره.

في هذه القاعة انضمت لوحة لتيرنر (من مجموعة متحف الفنون الجميلة ببوسطن) العالية القيمة وصعبة النقل من مكان لآخر نظراً لهشاشتها وعنوانها «سفينة الرقيق الضخمة والمروعة (إلقاء العبيد فوق الموتى والمحتضرين، والإعصار قادم)»، والتي تصور عبيداً يتأرجحون في المحيط الأطلسي الذي حرقته الشمس، حيث ينزلق الأفارقة المقيدة أيديهم ويتأرجحون بسبب الأمواج. رُسمت المناظر البحرية النهائية لتيرنر في عام 1840 لتتزامن مع مؤتمر كبير لمكافحة العبودية في لندن لتسليط الضوء على ضراوة الاستعمار والإمبريالية. تظهر «سفينة الرقيق» هنا جنباً إلى جنب مع المشاهد المضطربة الأخرى لحطام السفن ومشاهد الغرق والحرائق والكوارث، بما في ذلك تصوير مرعب لحريق عام 1834 شب في مبنى البرلمان بلندن.

ولد تيرنر في 1775 بوسط لندن، في Maiden Lane بمنطقة «كوفنت غاردن». كان والده يعمل حلاقاً؛ ولذلك احتفظ بلكنة الطبقة العاملة قبل أن ينتقل إلى المجتمع الراقي. في سن الرابعة عشرة، التحق بالأكاديمية الملكية للفنون، كان ذلك عام 1789 العام الذي شهدت فيه فرنسا ثورتها. كتب الشاعر وردزورث عن تلك الأيام يقول «محظوظاً من عاصر تلك الأيام، لكن أن تكون صغيراً، فتلك هي الجنة!».

لكن هل وجدها تيرنر هكذا؟ لم يكن ثورياً بالتأكيد، لكن رسائله وشعره (الممل إلى حد ما) يقدمان مشهداً مختلطاً، حيث توحي رسوماته، بدءاً من تجارة الرقيق إلى حرب استقلال اليونان، إلى أنه يقف بجانب الإصلاح، لكن قناعاته السياسية الخاصة ليست هي المحك الرئيسي هنا. فما يهم هو كيف تشكل القوى السياسية الأكبر - والأكثر اقتصادية - حياة وأوقات الفنان الطموح الذي يعيد بدوره صياغة شكل فني.

في القاعة الأولى، انظر إلى كتابي رسم صغيرين يعودان إلى أوائل العشرينات من عمره. فبدلاً من مشاهد البحار والسماء من مجموعة «Tate» الدائمة، سترى رسماً بقلم الرصاص للعمال في شكل مائل. سترى في رسوماته التروس الكبيرة والمحددة والعجلات المائية والمطارق وقد تدلت على صفائح من الحديد. تصور ألوان «الجواش» التي جرى تصنيعها بعناية فائقة عملية حدادة أخرى، حيث يقوم الحدادون بتصنيع المراسي في فرن مركزي مشتعل، وتجسد اللوحة الأماكن الساخنة والصاخبة. تجسد أعماله أماكن العبقرية البشرية والخطر العنصري. فنحن نبني عالماً جديداً قد لا ننجو منه جميعاً.

كان من الممكن أن يتعلم طالب في الأكاديمية الملكية كيف يتجنب مشاهد معاصرة كهذه؛ لأنه لكي تصل إلى مجد فني عليك أن تتجاوز أحداث اليوم. لكن تيرنر استمر في الانجذاب إلى الجسور الحديدية الجديدة والقنوات المحفورة حديثاً، ثم إلى البواخر، وفي النهاية القاطرات. ومع احتدام حروب نابليون بونابرت، ملأ الفنان كراسة الرسم بالجنود والبحارة، ولاحظ السفن التي جرى الاستيلاء عليها في «بورتسموث»، وعبر القناة لزيارة ساحة معركة «واترلو». في هذا العرض التقديمي بطريقة الصالون لصور حرب تيرنر جرى وضع لقطات تمجيد انتصار نيلسون في «ترافالغار» مع العناوين الرئيسية. ففي لوحة «حقل واترلو» (1818) الأكثر قتامة، والذي لا يبدو بالتأكيد كقطعة دعائية، تبدو الجثث متشابكة فوق التراب البلجيكي، وضوء القمر بالكاد يطل من خلال الظلام.

كان ما ينجزه تيرنر، أولاً مع «حقل واترلو» ولاحقاً بصوره الكبيرة المليئة بالحيوية لصائدي الحيتان والمخربين، عبارة عن طبقات من المناظر الطبيعية التقليدية والمناظر البحرية مع موضوعات جرت مناقشتها في المقاهي. يمكن رؤية الحاجة إلى الإصلاح في غروب الشمس، والتاريخ يطفو على الماء - ليس هناك مكان أوضح من «سفينة الرقيق» الذي جسد اتهامه الرهيب لتجار الرقيق في المحيط الأطلسي، وهو ما يعد جوهر هذا المعرض. يبدو أن غروب الشمس أشعلت النيران في المحيط. (تم تحديد السفينة على أنها سفينة العبيد زونغ التي ألقى طاقمها 130 أفريقياً في البحر في عام 1781 قبل الوصول إلى جامايكا). الغريب أن أصحاب السفينة تقدموا بطلب للحصول على أموال التأمين على أساس أن هذه الجريمة الجماعية كانت من الناحية القانونية خسارة للبضائع. بعد لحظة فقط ترى الأغلال الحديدية بين الأمواج، والأيدي الممتدة من المحيط بدت يائسة من الإنقاذ، ولحم الضحية أسفل يمين اللوحة تلتهمه مجموعة من الأسماك. بدت لوحة «سفينة العبيد» رائعة ومروعة في آن باعتبارها أكثر الأعمال الفنية ديمومة من بين جميع الأعمال الفنية التي ألغت عقوبة الإعدام، على الرغم من أنه في وقتها، كان التلوين والتعامل مع الطلاء هو ما صدم الأكاديمية الملكية. دافع جون روسكين، صاحب العمل، عن اللوحة في مؤسسة «الرسامون المعاصرون»؛ ذلك لأن العمل استحضر عاصفة المحيط الأطلسي، وترك إشارة عابرة أسفل الصفحة تقول، إن «البحر بات مثقلاً بالجثث».

كان تيرنر أكثر من مجرد شخص سابق لعصره، وأكثر إثارة للاهتمام من ذلك أيضاً. كان صانعاً رومانسياً لعوالم في حالة تغير، والذي رأى قبل أي شخص آخر أن الاقتصاد نفسه يتمتع بجلال سلسلة الجبال، وأن المحرك البخاري يتمتع بقوة تصادم التيار. ويمكن إظهار كل الوحشية والاشمئزاز في تجارة الرقيق مباشرة في الماء المضاء بنور الشمس: في «الروعة الشديدة»، وفق تعبير روسكين، «التي تحترق مثل الذهب، وتغتسل كالدم».

* خدمة «نيويورك تايمز»

معرض «عالم تيرنر الحديث» بمتحف الفنون الجميلة في بوسطن (نيويورك تايمز)

من لوحات تيرنر في معرض «عالم تيرنر الحديث» بمتحف الفنون الجميلة في بوسطن. (نيويورك تايمز)

لوحة «سفينة الرقيق الضخمة والمروعة» لتيرنر من المعرض (نيويورك تايمز)

جرى تنظيم معرض «عالم تيرنر الحديث»، من خلال متحف «Tate Britain» في لندن، والذي يمتلك الجزء الأكبر من لوحاته. (ترك الفنان للبلاد إرثاً ضم نحو 300 لوحة زيتية ونحو مائة ضعف من الرسومات التخطيطية). وصلت اللوحات إلى بوسطن وأعيد تشكيل أسلوب عرضها بشكل ملحوظ وبتصميم جديد يضع حداثة تيرنر في دائرة الضوء

تركي الدخيل

اللهَاث بذِكرِ «السمبوسة» في التراث!

سَعُدْتُ قَبْلَ فَتْرَةٍ، بِالوُقُوفِ عَلَى بَحْثٍ، صَغِيرِ ٱلْحَجْمِ، لَطِيفِ ٱلْفِكْرَةِ، رَشِيقِ العبارة، أثَّرَ ظَرْفُ مَوْضُوعِهِ عَلَى سَلَاسَةِ صِيَاغَتِهِ، إِلَّا أَنَّ لُطْفَ ٱلْمَوْضُوعِ، وَقِلَّةَ ٱلسَّابِحِينَ فِي لُجَّتِهِ، لَمْ يَمْنَعَا ٱلْبَاحِثَ، ٱلدُّكْتُورَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْمُدَيْهِشَ، مِنْ إِسْتِخْدَامِ ٱلْمَنْهَجِ ٱلْعِلْمِيِّ فِي بَحْثِهِ، فَلَا يُثْبِتُ مَعْلُومَةً بِلَا دَلِيلٍ، وَلَا يُسْتَدِلُّ بِمَا لَا يَصِحُّ ٱلْعَزْوُ إِلَيْهِ. ٱلْبَحْثُ ٱلَّذِي يَقَعُ فِي نَحْوِ 90 صَفْحَةً، بَعْدَ تَطْوِيرِهِ، وَٱلْبِنَاءِ عَلَى أَصْلِهِ، يَوْمَ كَانَ وُرَيْقَاتٍ مَعْدُودَةً قَبْلَ سَنَوَاتٍ، يَتَحَدَّثُ عَنْ: «ٱلسَّمْبُوسَةِ فِي كُتُبِ ٱلتُّرَاثِ»، نَاقِلاً تَسْمِيَتَهَا: ٱلسَّمْبُوسَة، وَٱلسَّنْبُوسَة، وَٱلسَّنْبُوشْكْ، وَٱلسَّنْبُوسَقّ، وَٱلسَّنْبُوسجْ، وَٱلسَّنْبُوسِجَة، مُبَرِّراً تَعَدُّدَ ٱلْأَسْمَاءِ بِأَعْجَمِيَّةِ ٱللَّفْظَة، مَا يُتِيحُ مِسَاحَاتٍ مِنْ ٱلْحَرَكَةِ، فِي نَقْلِ ٱلْكَلِمَةِ لِلُّغَاتِ ٱلثَّانِيَة. ٱلسَّمْبُوسَة، ٱنْتَقَلَتْ مِنْ ٱلْفُرْسِ إِلَى ٱلْعَرَب، فِي ٱلدَّوْلَةِ ٱلْعَبَّاسِيَّةِ، ضِمْنَ أَطْعِمَةٍ كَثِيرَة، وَأَوَّلُ ذِكْرٍ لَهَا وَقَفَ عَلَيْهِ ٱلْبَاحِث، أَوَّل ٱلْقَرْنِ ٱلثَّالِثِ ٱلْهِجْرِيِّ، فِي قَصِيدَةِ إِسْحَاقَ ٱلْمَوْصِلِي (ت 235 هـ).

وَٱلسَّمْبُوسَة، أَكْلَةٌ يَكْثُرُ تَنَاوُلُهَا فِي رَمَضَان، وَهِيَ مِنْ ٱلْأَطْبَاقِ ٱلرَّئِيسِيَّةِ، عَلَى مَائِدَةِ إِفْطَارِ بُيُوتِ ٱلسُّعُودِيَّة. يُعَرِّفُهَا ٱلْبَاحِثُ، بِقَوْلِهِ: «هِيَ عَجِينٌ، مَحْشُوٌّ بِاللَّحْمِ وَٱلْخُضْرَاوَاتِ، شَكْلُهَا مُثَلَّثٌ، وَتُقْلَى بِالزَّيْتِ». لَيْتَ ٱلْبَاحِثَ ٱلْكَرِيمَ، ٱسْتَبْدَلَ وَاوَ ٱلْعَطْفِ بِـ«أَوْ»، فَمِنْ ٱلسَّمْبُوسَةِ مَا لَيْسَ فِيهَا لَحْمٌ. يَقُولُ ٱلْمُدَيْهِش: «هَذِهِ ٱلْأَكْلَةُ ٱلْعَجِيبَةُ ٱلْفَارِسِيَّةُ، هِيَ ٱلْوَحِيدَةُ ٱلْمُعَمَّرَة: بِاسْمِهَا، وَوَصْفِهَا، وَمَضْمُونِهَا، لَا أَعْرِفُ لَهَا مَثِيلاً، عُمْرُهَا أَكْثَرُ مِنْ 1200 سَنَة». وَمَعَ أَهَمِّيَّةِ ٱلْمَعْلُومَاتِ ٱلْوَارِدَةِ فِي ٱلْجُمْلَةِ ٱلسَّابِقَة، إِلَّا أَنَّ فِيهَا تَعَسُّفاً، فَنَفْيِ مَثِيلِهَا، يَحْتَاجُ مَزِيداً مِن الاسْتِقْصَاء، وَإِنَّ رَبطَ ٱلْبَاحِثِ ٱلْمَعْلُومَةَ ٱلْأَكِيدَةَ بِحَدِّ عِلْمِهِ! وَأَكَدَ الباحث، عَلَى رَدِّ إِثْنَيْ قَتَيْبَةَ عَلَى ٱلشُّعُوبِيِّينَ ٱلَّذِينَ يُعَيِّرُونَ ٱلْعَرَبَ بِخُبْثِ ٱلْمَطْعَم. وَٱلْحَقِيقَةُ أَنَّ فَضَائِلَ ٱلْعَرَبِ مُسْتَفِيضَةٌ مُنْتَشِرَةٌ، لَكِنَّ ٱلْإِنْصَافَ يَقْتَضِي الاعتِرَافَ بِأَنَّ ٱلْعَرَبَ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ، كَانَتْ مَائِدَتُهُم فَقِيرَةً، لِأَنَّ إِنْسَانَ ٱلْجَزِيرَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ، كَيْفَ نَفْسَهُ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ وُعُورَةِ أَرْضِهِ، وَصُعُوبَةِ حَيَاتِهِ، فَكَانُوا يَكْتَفُونَ مِنْ ٱلطَّعَامِ بِمَا يُقِيمُ صُلْبَهُمْ، تَخْفِيفاً، وَنُدْرَةً، وَخُصُوصاً وَٱلطَّعَامُ مُرْتَبِطٌ فِي ٱلْأَغْلَبِ ٱلْأَعَمِّ، بِالْخُضْرَاوَاتِ، وَٱلْحُبُوبِ، وَهِيَ شَحِيحَةٌ إِذَا وَافَقَ ٱلْعَصْرَ قَحْطٌ، وَعَزَّتِ السَّمَاءُ بِغَيْثِهَا. وَهَذَا لَا يَعِيبُ ٱلْعَرَبَ، بِحَال، بَلْ يُمَيِّزُهُمْ، فَالتَّكَيُّفُ مَعَ الوَاقِعِ لُبُّ العَقْل.

يَقُولُ الدكتور جَوَاد عَلِي، فِي كِتَابِهِ ٱلْبَدِيع: «ٱلْمُفَصَّل فِي تَارِيخِ ٱلْعَرَبِ قَبْلَ ٱلْإِسْلَام»: «يَخْتَلِفُ أَكْلُ ٱلْعَرَبِ عَنْ أَكْلِ ٱلْأَعْرَاب. (...) وَأَكْلُ ٱلْحَضَرِ، مُتَنَوِّعٌ، نَوْعاً مَا، بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَأْكُولِ أَهْلِ ٱلْوَبَرِ. لِفَقْرِهِمْ وَلِشُحِّ بَادِيَتِهِمْ، وَلِذَلِكَ صَارَ طَعَامُ ٱلْأَعْرَابِ عَلَى ٱلْعُمُومِ بَسِيطاً. وَقَدْ أَثَّرَ ٱخْتِلَافُ نَوْعِ ٱلطَّعَامِ عَلَى هَيْئَةِ ٱلْإِنْسَانِ وَوَزْنِ جِسْمِهِ. فَصَارَ جِسْمُ ٱلْأَعْرَابِيِّ نَحِيفاً فِي ٱلْغَالِبِ، لِبَسَاطَةِ أَكْلِهِ، وَقِلَّةِ ٱلْمَوَادِّ ٱلنَّشَوِيَّةِ وَٱلدُّهْنِيَّةِ فِيهِ. وَمِنْ عَادَاتِ ٱلْعَرَبِ أَنَّهُمْ يُقِلُّونَ مِنَ ٱلْأَكْلِ. وَيَقُولُونَ: ٱلْبِطْنَةُ تَذْهَبُ ٱلْفِطْنَةَ. (...). وَيَعِيبُونَ ٱلرَّجُلَ ٱلْأَكُولَ ٱلْجَشِع. وَيَرَوْنَ أَنَّ (ٱلْأَزْم)، أي قِلَّة ٱلْأَكْلِ أَفْضَلُ دَوَاءٍ لِصِحَّةِ ٱلْأَبْدَان. قِيلَ لِلْحَارِثِ بن كِلْدَة، طَبِيبِ ٱلْعَرَبِ فِي ٱلْجَاهِلِيَّة: مَا أَفْضَلُ ٱلدَّوَاء؟ قَالَ: ٱلْأَزْم. (...) وَهُمْ يُعَالِجُونَ ٱلْبِطْنَةَ بِالْحِمْيَةِ. لِأَنَّ ٱلْمِعْدَةَ بَيْتُ ٱلدَّاءِ وَٱلْحِمْيَةُ رَأْسُ كُلِّ دَوَاء. وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ ٱلشِّبَعَ وَٱلِٱمْتِلَاءَ يُضْعِفَانِ ٱلْفِطْنَة. أَيْ ٱلشِّبْعَانَ لَا يَكُونُ فَطِناً لَبِيباً. فَلِأَكْلٍ عَلَاقَةٌ كَبِيرَةٌ بِالْفِطْنَةِ وَٱلْعَقْلِ وَالذَّكَاءِ». وَيَزِيدُ أُسْتَاذُ ٱلْمُؤَرِّخِينَ، جَوَّادُ عَلِي: «وَمَاكِلُ ٱلْأَعْرَابِ قَلِيلَةُ شَحِيحَةٍ مِثْلُ شُحِّ ٱلْبَادِيَةِ، خَاصَّةً إِذَا ٱنْحَبَسَ ٱلْمَطَرُ وَهَلَكَ ٱلزَّرْعُ. فَإِنَّ رِزْقَهُ يَقِلُّ وَقَدْ يَذْهَبُ مَا مَعَهُ مِنْ زَادٍ فَيَهْلَكُ خَلْقٌ مِنْ ٱلْأَعْرَابِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْجُوع». قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَ: «ٱلْهُبَيْد، وَٱلضِّبَاب، وَٱلْيَرَابِيع، وَٱلْقَنَافِذ، وَٱلْحَيَّات، وَرُبَّمَا وَٱللَّهِ أَكَلْنَا ٱلْقَدّ، وَٱشْتَرَيْنَا ٱلْجِلْدَ، فَلَا نَعْلَمُ وَٱللَّهِ أَحَداً أَخْصَبَ مِنَّا عَيْشاً». قال سعد بن أبي وَقَّاص: «وَٱللهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ ٱلْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَم، مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ، إِلَّا وَرَقُ ٱلْحُبْلَةِ، وَهَذَا ٱلسَّمُرُ». وفي «البخلاء» وضع الجاحظ، فصلاً عن علم العرب في الطعام، وقال: «وقد يصيب القوم في بادیتهم ومواضعهم من الجهد ما لم يُسمَع به في أُمَةٍ من الأمم، ولا في ناحية من النواحي. وإن أحدهم ليجوع حتى يَشدَّ على بطنه الحجارة، وحتى يعتصم بشدة معاقد الإزار، وينزع عمامته من رأسه فيشدّ بها بطنه». أما الأصمعي، فجسدت عبارته ما مَرَّ من معنى، بقوله: «نِعمَ الإدامُ الجوع. ونِعمَ شِعَارُ المسلمين التخفيف».

وَلَئِنْ كَانَ ٱلْعَرَبُ قَانِعِينَ بِقَلِيلِ مَا لَدَيْهِمْ، وَقْتَ ٱلْعَوَزِ، فَهُم ٱلآنَ وَمُنْذُ أَزْمَانٍ، يَنْفَتِحُونَ عَلَى ٱلثَّقَافَاتِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ، فَيَأْخُذُونَ ٱلْكَثِيرَ مِنْهَا، حَتَّى اعْتَبَرُوا مَا أَخَذُوهُ مِنْ أَطْعِمَةِ غَيْرِهِمْ، طَعَاماً لَهُمْ، فِي سُلُوكٍ مُتَحَضِّر، يَعْتَرِفُ بِالْمُشْتَرَكِ ٱلْإِنْسَانِيِّ، مما يَسْتَوْجِبُ مُبَادَرَاتٍ مُنْفَتِحَة، تُقَرِّبُ ٱلْأُمَمَ، وَتُعَرِّفُ ٱلشُّعُوبَ بِثَقَافَاتِ غَيْرِهَا، وَهُوَ مِنْ أَسَاسَاتِ ٱحْتِرَامِ ٱلْآخَرِ، وَسَبَبٌ لِلِاسْتِفَادَةِ مِمَّا تَتَفَوَّقُ بِهِ حَضَارَةٌ عَلَى أُخْتِهَا.

عرب وعجم

• عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر، التقى أول من أمس، رئيس الكونفدرالية الجزائرية لأرباب العمل المواطنين محمد سامي عاقلي. وجرى خلال اللقاء مناقشة فرص التعاون الاقتصادي وسبل تطويرها بين المملكة والجزائر.

• منى عباس محمود رضي، سفير مملكة البحرين لدى مملكة تايلاند، التقت أول من أمس، رئيس الجمعية الوطنية ورئيس مجلس النواب بمملكة تايلاند تشوان ليكباي، حيث أعرب رئيس الجمعية عن اعتزازه وتقديره لعلاقات الصداقة والتعاون الثنائي الوطيد، مؤكداً الحرص على تنمية وتطوير تلك العلاقات في مختلف المجالات والارتقاء بها إلى مستويات أرحب بما يعود بالخير والمنفعة على البلدين والشعبين الصديقين. فيما أكدت السفيرة عمق علاقات الصداقة الوطيدة بين مملكة البحرين ومملكة تايلاند، معربة عن تطلعها لتعزيز هذه العلاقات.

• رامونـاس ديفيدونيس، سفير ليتوانيا لدى دولة الإمارات، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وكيل الوزارة المساعد لشؤون الخدمات المساندة الإماراتي عبد الله محمد البلوكي، في ديوان عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي. وتمنّى البلوكي للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة بفضل السياسة الحكيمة للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

• طارق علي فرج الأنصاري، سفير دولة قطر لدى جنوب أفريقيا، اجتمع أول من أمس، مع ناليدي باندور، وزيرة الخارجية في جمهورية جنوب أفريقيا. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

• لي باي جين، سفير الصين لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الصحة الموريتاني المختار ولد داهي، في مكتبه. وتناول اللقاء مجالات التعاون المشتركة بين الوزارة وجمهورية الصين الشعبية، خاصة ما يتعلق بالبعثة الطبية الصينية ومواجهة جائحة (كوفيد - 19) من خلال التلقيح في ظل عودة انتشار الفيروس في بعض بلدان العالم، والحديث عن احتمالية موجة جديدة من الجائحة. جرى اللقاء بحضور المدير العام للصحة العمومية وبعض معاوني السفير.

السفير عبد الله بن ناصر البصيري

حيدر منصور العذاري

رامونـاس دافيدونيس

روبرتو رودريغيز هيرنانديز

طارق علي فرج الأنصاري

إليزابيث مور أوبين

• روبـيـرتـو رودريغيز هيرنانديز، سفير المكسيك في عمّان، استقبله أول من أمس، مدير عام الجمارك الأردنية لواء جمارك جلال القضاة، في مكتبه، لبحث سبل تعزيز وتوطيد العلاقات المتبادلة والتعاون بين الأردن والمكسيك، خاصة ما يتعلق بالتعاون الجمركي. وأشاد السفير بالمستوى الذي وصلت إليه الجمارك الأردنية في الرقابة على الحدود، وتسهيل وتبسيط الإجراءات، وتبني أطر ومعايير منظمة الجمارك العالمية في مجال أمن وتسهيل سلسلة التزويد في التجارة الدولية، وتبني أفضل الممارسات العالمية في هذا الإطار.

• حيدر منصور العذاري، سفير الجمهورية العراقية لدى المملكة الأردنية الهاشمية، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأردني اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، حيث بحثا آخر التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية وأوجه تعزيز التعاون المشترك والتنسيق في عدد من المجالات بين البلدين الشقيقين. حضر اللقاء الملحق العسكري والثقافي العراقي في عمان، وعدد من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي.

• روجر نوبل، سفير أستراليا لشؤون مكافحة الإرهاب، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بحضور سفيرة أستراليا لدى العراق باولا إليزابيث غانلي. وجرى بحث العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال تطوير التعاون الأمني. وهنأ السفير الأسترالي الحكومة العراقية على نجاحاتها المتواصلة في محاربة الإرهاب، مؤكداً دعم حكومته للعراق، والتطلع إلى المزيد من التعاون الأمني بين البلدين. كما شهد اللقاء مناقشة دور العراق الإقليمي، وآثاره الإيجابية في تحقيق الاستقرار في العراق والمنطقة.

• إليزابيث مور أوبين، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجزائر، استقبلها أول من أمس، وزير الصناعة الجزائري أحمد زغدار. واستعرض الطرفان العلاقات الثنائية الجزائرية - الأميركية، وسبل ووسائل تعزيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين، والرغبة في تكثيف التعاون من خلال دراسة جميع الفرص المتاحة في مجالات الاستثمار الصناعي، مستعرضاً فرص الاستثمار والشراكة التي يوفرها القطاع. من جهتها، أعربت السفيرة عن ارتياحها لمستوى العلاقات بين البلدين، واستعدادها لتوسيع وتعزيز مجالات التعاون بينهما، في الميدان الصناعي.

سودوكو

	5		4				6	
						4		
				5		8	9	
						6		7
2		6	3		8			
		9			4			
	7		6		5			
	8	2	7		1		4	
								3

الحل السابق

9	8	3	6	1	4	7	2	5
6	2	5	9	3	7	1	8	4
4	7	1	8	2	5	6	9	3
7	3	8	4	5	9	2	6	1
5	6	2	3	8	1	4	7	9
1	9	4	7	6	2	3	5	8
8	4	9	1	7	6	5	3	2
2	1	6	5	9	3	8	4	7
3	5	7	2	4	8	9	1	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

كلمات متقاطعة

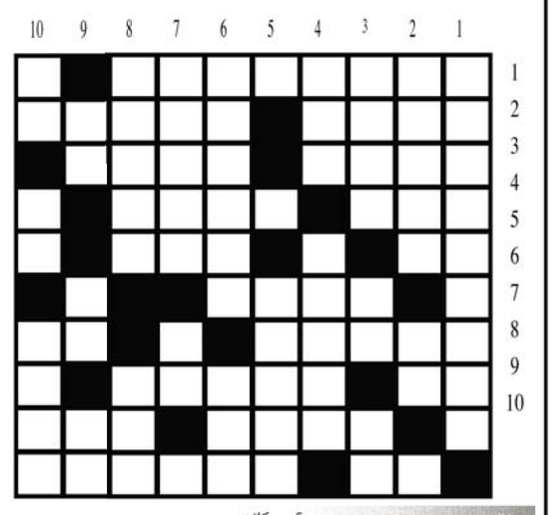

أفقيا

1- مؤلف ايرلندي شهير.
2- ضد أيسر - أوعية.
3- طريق - ذكي.
4- نقود - حمال بأجرة.
5- سأم - اقتراب "معكوسة".
6- نائم الصيت.
7- ممثلة سورية - شتم.
8- خاصتي "معكوسة" - آخر الديانات.
9- أصبع - مضي "معكوسة".
10- عقل - مدينة ايطالية.

عموديا

1- ممثل لبناني.
2- شجاع - للتعريف.
3- ننحني الى - جواب - متشابهان.
4- خاصتنا "معكوسة" - أبنية وعمارات.
5- كائن حي.
6- صاحب النظرية الذرية - خاصتنا.
7- مؤلف موسيقي بولندي - للنفي.
8- شاعر انجلوايرلندي - انتفاخ في انسجة الجلد "معكوسة".
9- قهوة "معكوسة" - جنون - خاصتي "معكوسة".
10- بداخلي - مرض صدري - مشهد.

الحل السابق

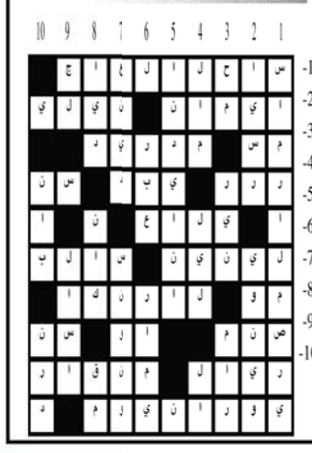

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 9 April 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15838

السبت 8 رمضان 1443 - 9 أبريل (نيسان) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15838

عالم الرياضة

قمة ساخنة بين مانشستر سيتي وليفربول على معركة لقب الدوري الإنجليزي

سمير عطاالله

مدن الإسلام: معاهدة سلام ـ رفضت

كان ذلك انتصاراً مذهلاً وعلنياً للغاية، منح دفعاً كبيراً للمحاصرين، وانهزاماً موازياً للمهاجمين. ونقل طورسون بك أن «اليأس والفوضى» سيطرا على الجيش، فيما حذر الشيخ الصوفي محمد شمس الدين، وهو مرشد السلطان محمد الروحيّ، من تصاعد المعارضة، ونصحه بتشديد العقاب على المعارضين. واختار قسطنطين هذه اللحظة ليعرض على محمد معاهدة سلام ومخرجاً يحفظ كرامته. لكن السلطان تجاهل العرض، وانغمس في غضب انهزامه الثاني في البحر، وصبّ غضبه على بالتأوغلو بسبب ما اعتبره جبناً وعدم كفاءة، وأمر بطعنه بالخازوق. إلا أن ضبّاط الأدميرال وكبار حاشيته توسّلوا إلى السلطان وذكّروه بشجاعة قتال هذا الأخير الذي كان باسلاً في المعارك لدرجة أنه فقد عينه في إحداها. فعدل السلطان عن قراره، وخفّف العقوبة لتصبح عبارة عن مائة جلدة في العلن، وخسارة مباشرة للرتبة، واحتجاز كامل للممتلكات. وتم تعيين المحارب البحري المخضرم حمودة بك مكانه، فهذا الجيش لم يكن للضعفاء. والنجاح كان يقابل بالمكافأة الكبرى. أما الفشل، فكان يقابل بالعقاب الصارم.

في غضون بضعة أيام على القصف البرّي، استطاع السلطان محمد أن يدمّر جزءاً من الجدران الداخليّ، ما أجبر المدافعين الذين كانوا بقيادة الضابط الجنوي جيوفانّي جوستنياني لونغو على القيام بأعمال ترميم ليليّة بهدف إعادة تعزيز الدفاعات عبر بناء أسوار منّ الطين والحجر والخشب بمقاولات ميؤوس منها لسدّ الفجوة التي كان يوسّعها العثمانيّون في النهار. كان هذا المد والجزر مرهقاً، خصوصاً أن المدافعين كانوا أقلّ عدداً من المهاجمين. أما السلطان محمد، فتشجّع من الضرر الذي أوقعته مدافعه بالجدران، وأطلق هجومه الأوّل بعد ساعتين على المغيب في الثامن عشر من أبريل (نيسان)، على وقع قرع الطبول العسكريّة والصنوج والمزامير المرعبة. وانطلقت نُخب فيالق السلطان الانكشارية قدماً على ضوء المصابيح، ترافقها أصوات المدافع وأجراس الإنذار داخل المدينة، واستمرّت المعركة أربع ساعات، إلا أن العثمانيين كانوا في موقفٍ أضعف في ذاك المكان الضيّق، ما أدّى إلى انسحابهم. وكان هذا انهزاماً إضافياً للسلطان محمد الذي بادله بجراته المعهودة، فأمر بتكثيف القصف واستطاع أن يدمّر الجدار الدفاعيّ.

إلى اللقاء...

المثلة الأميركية جيسي إنيس حضرت العرض الأول للجزء السادس من المسلسل التلفزيوني «من الأفضل الاتصال بسول» في لوس أنجليس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات رمضانية

مقتطفاتنا اليوم بها شيء من الفراسة والدهاء، ولا يخلو بعضها من الكذب المشوب بشيء من الغباء، وهكذا فُطر الإنسان على المتناقضات، فسلّوا صيامكم بما تقرأون، ثم اقذفوا به خلف ظهوركم، ومنها:

دخلت امرأتان على سليمان وكانتا متزوجتين من أخوين ويعيشان في بيت واحد. نامت إحداهما ليلاً مع رضيع وقتلته خطأ بأن نامت عليه من دون أن تشعر فأدى ذلك إلى وفاته. فقامت في حين غفلة من المرأة الأخرى وأخذت ابنها ووضعت الرضيع الميت مكانه إلا أن الحيلة لم تنطلِ على المرأة لمعرفتها بابنها وقرروا جميعهم الاحتكام لدى سليمان. سمع سليمان حجج المرأتين وكلتاهما تدّعي أمومة الطفل، فنادى على سيّاف وأمره بشق الطفل إلى نصفين ليحل الخلاف، فاضطربت والدة الطفل الحقيقية وسألت سليمان ألا يقتله ويعطيه لغريمتها بينما كان رد الأخرى جافاً ووافقت على قطع الطفل لكي لا يكون لأيتهما، حينها علم سليمان أيهما أمّ الطفل الحقيقية وهي تلك التي آثرت أن تفقد طفلها على أن تراه يُقتل.

***

وهذه حادثة قديمة موثقة، رواها لي أحدهم وجاء فيها:

أن (إسحق وشاموئيل) يهوديان ضاعا في صحراء الجزيرة العربية، ونال منهما التعب والجوع والعطش وكاد يؤدي بهما للهلاك، لولا أن شاهدا بيت شَعر لبعض البدو، وحثّا السير نحوه، وقبل أن يصلا قال إسحق لرفيقه: علّينا التظاهر بأننا مسلمان حتى يعطونا ما يسد رمقنا. فردّ عليه شاموئيل: سأقول لهم الحقيقة ولن أكذب.

فلما وصلا وسألوهما عن اسميهما: قال إسحق: أنا مسلم اسمي عبد الله، وقال رفيقه: أنا اسمي شاموئيل وأنا يهودي، فقال صاحب البيت: احضروا لليهودي الطعام والشراب، وأنت يا عبد الله تعلم أننا في شهر رمضان الكريم وسوف تفطر معنا إن شاء الله إذا غربت الشمس ورُفع الأذان، فما إن سمع المسكين ذلك حتى أغمى عليه.

وكان الوقت ساعتها في منتصف النهار -أي في عز (القايلة) التي تشوي (الضب).

***

ومما قاله (أبو نواس) يهجو الفضل بطريقة (كاريكاتورية):

رأيت الفضل مكتئباً يناغي الخبز والسمكا
فأسبل دمعه لما رآني قادماً وبكى
فلما حلفت له بأني صائم ضحكا

وأترك أبو نواس على جنب، وهو الذي لا يهمه إلاّ كيف يملأ بطنه، وأستدعي على عَجَلٍ (ابن الشبل البغدادي)، الذي يقول عن (الجَمال) كأنه يتحدث بلساني:

خلقتَ الجَمالَ لنا فتنةً- وقلت يا عبادي اتقون
وأنت جميلٌ تحب الجمال- فكيف عبادك لا يعشقون؟!

إنشاء أكبر محمية للسماء المظلمة في العالم

مجرة درب التبانة تظهر فوق إحدى مناطق المحمية التابعة لمرصد ماكدونالد

القاهرة: حازم بدر

عادةً ما تكون الجملة المصاحبة لأي بيان إعلامي من المراصد الفلكية حول بعض الظواهر الفلكية مثل «زخات الشُهب»، أن الاستمتاع بها يحتاج إلى الوجود في أماكن مظلمة، بعيداً عن أضواء المدن الصاخبة، وهذه الأماكن تُعرف في بعض الدول بـ«الحدائق المظلمة»، والتي تواجد في أماكن بعيدة عن العمران.

لكن إلى جانب ذلك، توجد «محميات السماء المظلمة»، والتي لا تختلف عن الحدائق، من حيث كونها أراضي لا تعاني سماؤها من «التلوث الضوئي»، وبالتالي تكون مناسبة لرؤية النجوم ليلاً بجودة استثنائية، ولكنها تتميز عن الحدائق بوقوعها ضمن الحيز العمراني، ويكون تأسيسها نتيجة لالتزام المنظمات والحكومات والشركات والمقيمين في نطاق المحمية بالحفاظ على الأجواء المظلمة.

واعتمدت الرابطة الدولية للسماء المظلمة (IDA) أول من أمس، أكبر محمية للسماء المظلمة في العالم، والتي تبلغ مساحتها أكثر من 15000 ميل مربع في أجزاء من غرب تكساس إلى شمال المكسيك، ويمتد النطاق الكامل لها على نهر «ريو غراندي»، من جبال ديفيس في غرب تكساس إلى جبال سييرا ديل كارمن في شمال المكسيك.

وقامت أربع مقاطعات وخمس بلديات داخل منطقة المحمية بتحديث قوانين الإضاءة الخاصة بها وفقاً لأحدث معايير الرابطة الدولية للسماء المظلمة لدعم إنشائها. ويتكون قلب المحمية، حيث تكون الحماية للسماء المظلمة أقوى، من أراضي مرصد «ماكدونالد»، التابع لجامعة «تكساس» الأميركية، ومحمية جبل ديفيس الطبيعية.

وتقول كايلي فرينش، منسق التعليم والتواصل في محمية جبل ديفيس، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة «تكساس»، أول من أمس: «يشرفنا أن نكون جزءاً من المحمية، وهو الإنجاز الذي تحقق عبر التعاون بشكل فريد مع شركاء العمل عبر نطاق واسع يمتد عبر الحدود الدولية».

ووصفت أشلي ويلسون، من الرابطة الدولية للسماء المظلمة، التصديق على هذه المحمية، بأنه «لحظة تاريخية لحركة السماء المظلمة».

وأوضحت أنها «جاءت نتيجة لعقود من العمل الجاد بغية الحد من انتشار الضوء الصناعي المفرط والمهدر، والذي يعوق الاستمتاع بالنجوم والظواهر الفلكية».

ووجهت تيزني بوج، المشرفة على مرصد «ماكدونالدز» بتكساس، الشكر للجهات الداعمة لإنشاء المحمية، وكذلك المواطنين والشركات والحكومات الذين حوّلوا بالتزامهم بقوانين الإضاءة الحلم إلى حقيقة.

وقالت: «لولا ذلك لم يكن من الممكن إنشاء محمية سماء مظلمة بهذا الحجم، لقد كان جهداً مجتمعياً حقيقياً، ويجب أن يفخر سكان المنطقة بما حققناه جميعاً معاً».

إسبانيا تحدد موقع مقبرة كريستوفر كولومبوس الأولى

مدريد: «الشرق الأوسط»

أعلن باحثون أنّهم تمكنوا من تحديد موقع المقبرة الأولى للرحالة الإيطالي الذي يُنسب إليه اكتشاف أميركا في القرن الخامس عشر كريستوفر كولومبوس، في مدينة فيادوليد الواقعة وسط إسبانيا.

ولطالما كان معروفاً أنّ كولومبوس دُفن في فيادوليد بعدما توفي فيها عام 1506، لكنّ موقع المقبرة لم يكن محدداً حتى اليوم.

وبعد ثلاث سنوات على وفاته، نُقل الرفات إلى ضريح عائلته في مدينة إشبيلية جنوب البلاد، ونُقل مرات عدة طيلة القرون التي تلت قبل أن يعود إلى إشبيلية عام 1898.

وبعدما استخدموا عينات من الحمض النووي مأخوذة من العظم الموجود في مقبرة إشبيلية، توصّل فريق من الأطباء الشرعيين عام 2005 عقب دراسة أدارتها جامعة غرناطة إلى أنّ البقايا المحفوظة في المقبرة تعود إلى كولومبوس.

وقال متحف البحرية الإسبانية، الذي ساعد في تنسيق الدراسة، في بيان، إنّ الباحثين تمكنوا حالياً من تأكيد أنّ كولومبوس دُفن أوّلاً في دير القديس فرنسيس في فيادوليد الذي لم يعد موجوداً، طبقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويمثل الموقع حالياً منطقة تجارية تقع قرب ساحة بلازا مايور المخصصة للمشاة والمحاطة بمبانٍ مطلية بالأحمر وفيها قناطر.

وأضاف البيان أنّ هذا الاستنتاج يأتي بعد «تحقيق تاريخي مفصّل أكدته رادارات قياس الأرض».

وأوضح أنّ الباحثين أخذوا عيّنات من عناصر مدفونة في إشبيلية كالرصاص والطوب والخيوط الذهبية ووجدوا أنّها تتطابق مع موقع المدفن الذي حُفر في فيادوليد.

ومنذ ذلك الوقت، أعاد المؤرخون وعلماء الآثار إنشاء مجسم ثلاثي الأبعاد للدير الواقع في فيادوليد حيث توجد بقايا كولومبوس.

ونُقل الرفات عام 1544 من إشبيلية إلى سانتو دومينغو، وهي عاصمة جمهورية الدومينيكان، نزولاً عند طلب تركه بعد مماته.

وعام 1795، نُقلت عظامه إلى هافانا قبل نقلها مرة أخرى عبر المحيط الأطلسي وإعادتها إلى إشبيلية عام 1898.

وتزعم جمهورية الدومينيكان أن كولومبوس دفن في منارة مزخرفة تقع في سانتو دومينغو.

وذكرت الفرق العلمية المسؤولة عن الدراسة التي جرت عام 2005 أنّ رغم اقتناعهم بأنّ العظام الموجودة في مقبرة إشبيلية تعود إلى كولومبوس، فإن المقبرة الواقعة في سانتو دومينغو قد تحتوي كذلك على قسم من رفاته.

ويعتبر كثيرون أنّ كولومبوس الذي تشيد الكتب المدرسية بإنجازاته وتشير إليه بمكتشف «العالم الجديد»، مسؤول عن إبادات جماعية نُفذت طيلة سنوات في حق مجموعات السكان الأصليين في القارة الأميركية.

كريستوفر كولومبوس (شاترستوك)

مزاد على عمل غير منشور لميكيل انجيلو في باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

كشفت دار كريستيز للمزادات، الخميس، عن رسم غير منشور لميكيلانجيلو هو الأول الذي يظهر جسماً عارياً في سجل الفنان، بقيمة تقديرية تبلغ 30 مليون يورو (نحو 33 مليون دولار)، قبل طرحه في مزاد في 18 مايو (أيار).

وقالت مديرة قسم الرسوم القديمة في دار كريستيز، إيلين ريال، في شأن العمل الذي أنجزه هذا الفنان الذي يُعدّ من أبرز معلمي عصر النهضة الإيطالية (1475 - 1564) خلال شبابه «لا يزال هنالك أقل من عشرة رسومات لميكيلانجيلو تحوزها جهات خاصة».

ويرجع تاريخ هذا العمل إلى نهاية القرن الخامس عشر، ولطالما كان «بعيداً من انتباه المتخصصين» وبقي في «حالة حفظ جيدة»، على ما أكّدت دار المزادات.

وعُرض الرسم المُنجز بالريشة والحبر البني للبيع عام 1907 في دار دروو تحت تصنيف «مدرسة ميكيلانجيلو»، إلى أن نُسب عام 2019 إلى الرسام في إطار عملية جرد نُفذت لمجموعة أعمال خاصة فرنسية، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وصُنّف العمل في سبتمبر (أيلول) 2019 «كنزا وطنياً» للتراث الفرنسي؛ مما يمنع بالتالي خروجه من فرنسا على مدى ثلاثين شهراً، ويمنح الدولة الفرنسية ومتاحفها فرصة لإعادة شرائه.

وبينما لم يُقدَّم أي عرض طيلة هذه الفترة، سيُعرض الرسم في هونغ كونغ ثم في نيويورك بهدف جذب اهتمام هواة الجمع المحليين والأجانب حتى تاريخ تنظيم المزاد. وسيُعرض الرسم أمام عشاق الفن في باريس اعتباراً من 13 مايو.

ويبدو أنّ هذا الرسم المماثل بالحجم لورقة بمقاس A4، استوحي من لوحة جدارية للرسام مازاتشيو («معمودية المبتدئين»)، ويعكس اهتمام ميكيلانجيلو الذي هو نحّات كذلك، بإظهار جسد الرجل.

إجلاء المزيد من سكان سيدني بسبب الفيضانات

مجموعة من السكان يراقبون جسر نورث ريتشموند وقد غطته مياه الامطار تماما (إ.ب.أ)

سيدني: «الشرق الأوسط»

أصدرت السلطات أوامر لمئات آخرين من سكان سيدني بمغادرة منازلهم، بعضهم للمرة الثانية خلال شهر، مع فيضان الأنهار حتى مع بدء انحسار الأمطار الغزيرة.

وقالت الشرطة، إنه تم العثور على رجل ميت بعد أن جرفت مياه الفيضانات سيارته في جنوب غربي المدينة، في حين أظهرت لقطات تلفزيونية طرقاً غمرتها المياه ومنازل وشركات غارقة.

وتأثر الساحل الشرقي لأستراليا بثلاث موجات منفصلة من الطقس القاسي في الأسابيع الستة الماضية، ولا تزال مناطق عدة تكافح لإزالة الأنقاض بعد أن غمرت الفيضانات المدمرة بلدات بأكملها.

وقال دانيال أوستن، القائم بأعمال مفوض خدمات الطوارئ في نيو ساوث ويلز، في إفادة إعلامية «في حين بدأ انحسار الأمطار في معظم الأماكن، نتوقع استمرار ارتفاع مستويات الأنهار لبعض الوقت قبل أن تبدأ في التراجع خلال 12 إلى 24 ساعة» طبقاً لوكالة «رويترز».

وأدت الأمطار الغزيرة إلى زيادة مخاطر السيول والانهيارات الأرضية، حيث تلقت سيدني حتى الآن هذا العام بالفعل أكثر من متوسط ما تستقبله من أمطار سنويا.

وصدرت أوامر للعديد من سكان الضواحي الغربية للمدينة، الذين طُلب منهم الإخلاء في أوائل مارس (آذار)، بالخروج مرة أخرى هذا الأسبوع. ويواجه أكثر من 4000 من السكان الإجلاء بسبب الفيضانات.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية